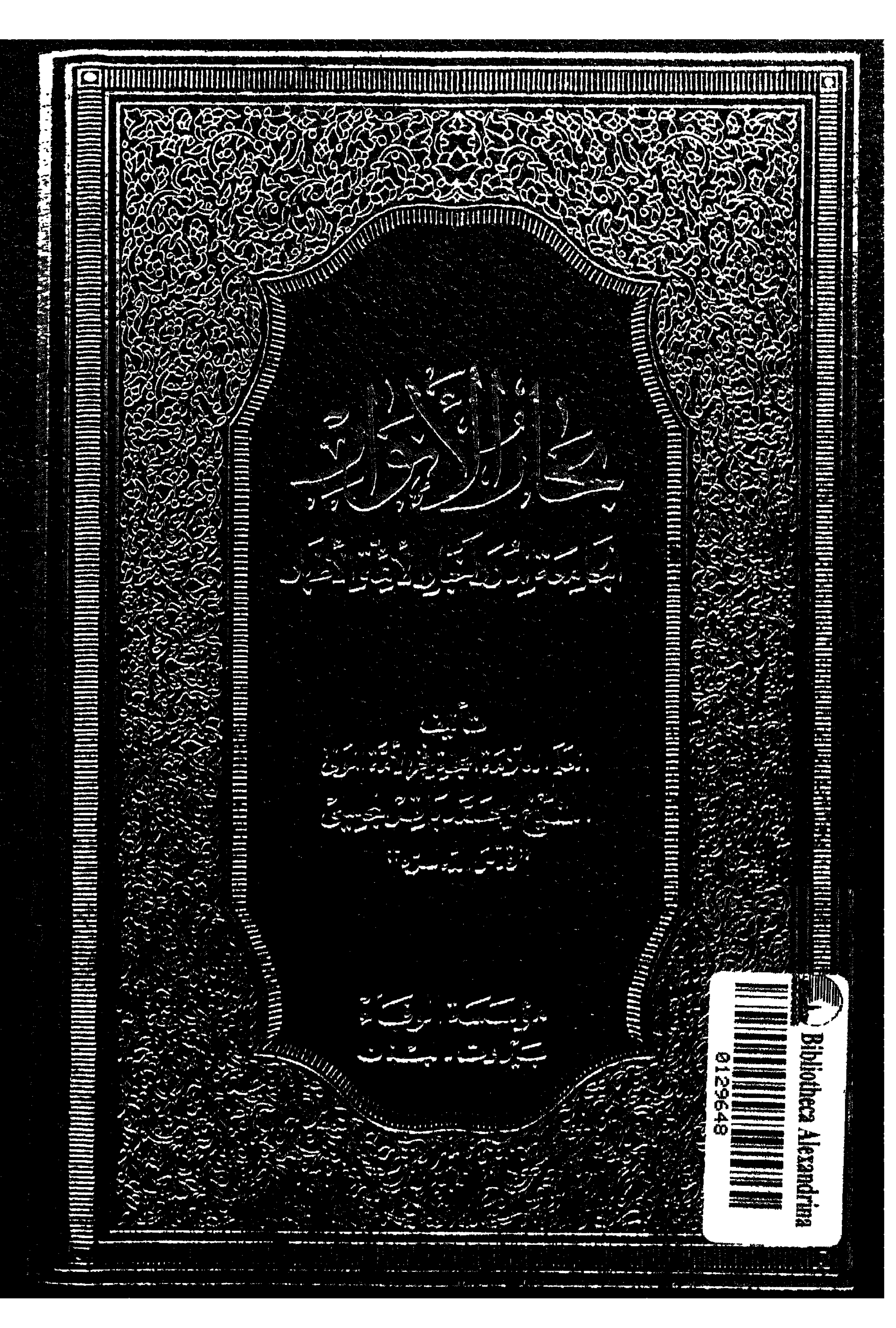
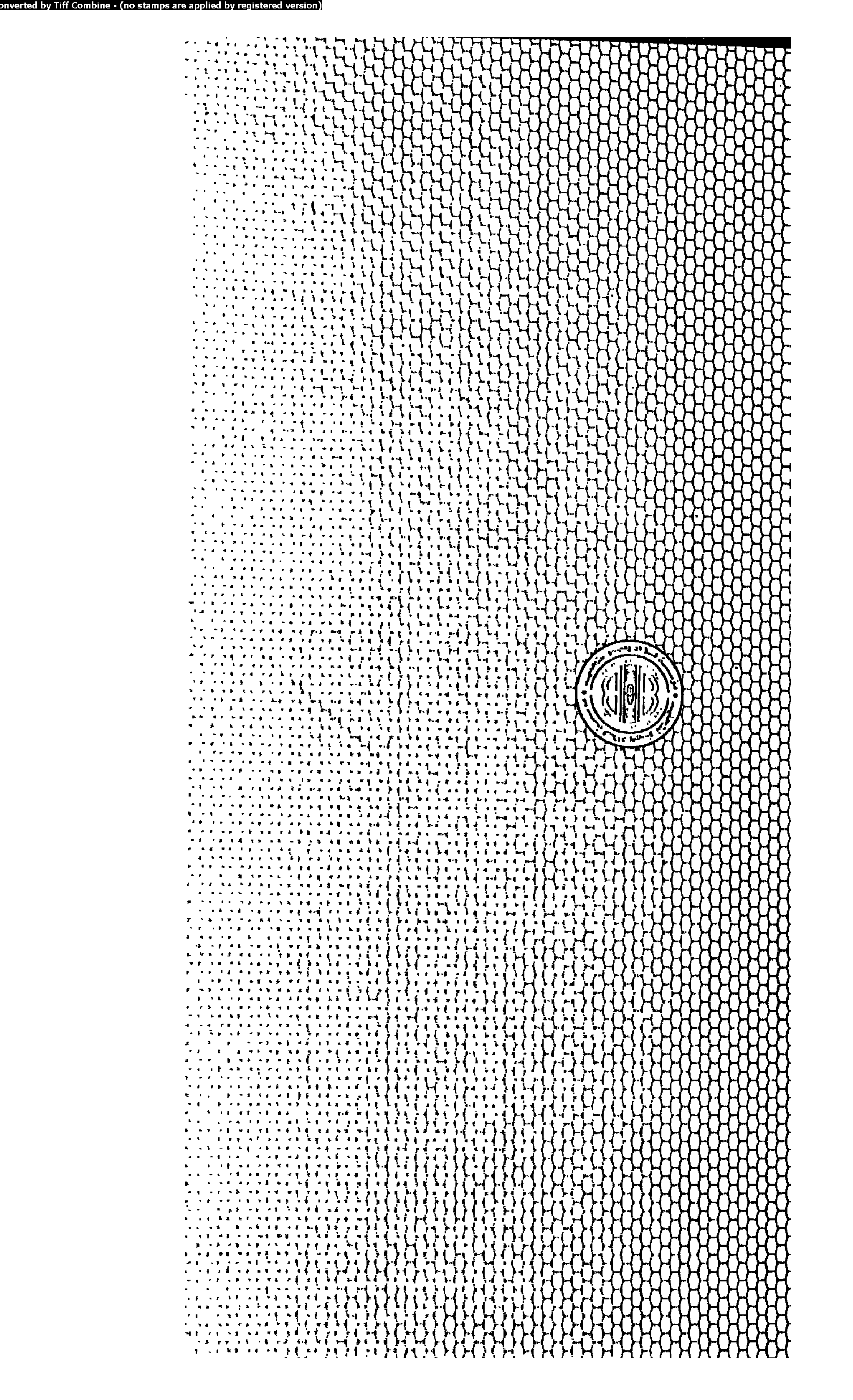

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
(قدس سره)
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0129648





بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الخامس والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦-٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١

(باب)

(العشرة مع اليتامى ، و أكل أموالهم ، و ثواب ايوائهم)
(والرحم عليهم ، وعقاب ايذائهم)

الايات : البقرة : وإذ أخذناميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلّا الله وبالوالدين إحساناً و ذي القربى و اليتامى و المساكين (١) وقال تعالى : وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى (٢) وقال تعالى : ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاحٌ لهم خيرٌ و إن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولوشاء الله لأعنتكم إنّ الله عزيزٌ حكيم (٣) .

النساء : و آتوا اليتامى أموالهم و لا تتبدّلوا الخبيث بالطيّب و لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّه كان حوباً كبيراً * فان خفتم ألّا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية (٤) .

و قال تعالى : وابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النّكاح فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ومن كان غنيّاً فليستعفف و من كان فقيراً فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم و كفى بالله حسيباً (٥) .

---

(١) البقرة : ٨٣ .
(٢) البقرة : ١٧٧ .
(٣) البقرة : ٢٢٠ .
(٤) النساء : ٢و٣ .
(٥) النساء : ٦ .

و قال تعالى : وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً ۞ إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (١) .

الانعام : ولاتقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه (٢) .

أسرى : مثله (٣) .

الفجر : كلاّ بل لا تكرمون اليتيم ۞ ولا تحاضّون على طعام المسكين (٤) .

الماعون : فذلك الّذي يدعّ اليتيم (٥) .

١ـ لى : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن البطائني ، عن عليّ بن ميمون قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أراد أن يدخله الله عزّوجلّ في رحمته ، ويسكنه جنّته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الّذي خلقه (٦) .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق [مثله] (٧) .

٢ـ لى : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن التفليسيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب ، فقال : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه (٨) .

٣ـ فس : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) النساء : ٩ و ١٠ .
(٢) الانعام : ١٥٢ .
(٣) أسرى : ٣٤ .
(٤) الفجر : ١٧و١٨ .
(٥) الماعون : ٢ .
(٦) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .
(٧) أمالي الطوسي ج ٢ : ٤٦ .
(٨) أمالي الصدوق : ٣٠٦ .

لمّا نزل « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » (١) أخرج كلّ من كان عنده يتيم و سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في إخراجهم ، فأنزل الله تبارك و تعالى « يسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » (٢) و قال الصادق عليه السلام : لا بأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم ، فانّ الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل الكبير وأمّا الكسوة وغيرها فيحسب على كلّ رأس صغير و كبير، كم يحتاج إليه (٣) .

٤- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كفل يتيماً و كفل نفقته كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين ، وقرن بين أصبعيه المسبّحة والوسطى (٤) .

٥- ب : عنهما (٥) ، عن حنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : سألني عيسى بن موسى عن الغنم للأيتام و عن الابل المؤبّلة (٦) ما يحلّ منهنّ ؟ فقلت له : إنّ ابن عبّـــاس كان يقول : إذا لاط بحوضها وطلب ضالّتها و دهن جرباها (٧) فله أن

---

(١) النساء : ١٠ . (٢) البقرة : ٢٢٠ .

(٣) تفسير القمي : ٦٢ . (٤) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٥) يعنى محمد بن عبدالحميد و عبدالصمد بن محمد عن حنان بن سدير كما هو نص المصدر فى طبعة النجف ص ٦٥ ، ورواه فى الكافي ج ٥ ص ١٣٠ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : سألني عيسى بن موسى عن القيم لليتامى فى الابل وما يحل له منها ، قلت : اذا لاط حوضها و طلب ضالتها و هنأجرباها فله أن يصيب من لبنها من غير نهك بضرع ، و لا فساد لنسل ، و قول ابن عباس هذا منقول عنه فى الدر المنثور ج ٢ ص ١٢٢ مجمع البيان ج٣ ص ١٠ ، وقوله هنأجرباها : أى طلاها بالهناء ، وهوالقطران .

(٦) يقال: أبل الابل : اقتناها واتخذها ، ليكثرها والابل المؤبلة : الكثيرة المتخذة للقنية والتسمين والحلب .

(٧) جنباها خ ل ، حشاها خ ل . وقوله : « لاط بحوضها » الصحيح كما فى سائر —

يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل (١) .

٦ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (٢).

سن: أبي ، عن ابن محبوب [مثله] (٣) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن عقبة ، عن ابن سنان ، عن الثمالي مثله (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين وفي باب جوامع المكارم .

٧ـ ما : ابن مخلّد ، عن أبي عمرو ، عن بشر بن موسى ، عن أبي عبدالرحمن المقري ، عن سعيد بن أبي أيّوب ، عن عبيدالله بن أبي جعفر القرشي ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : ياباذر إنّي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي إنّي أراك ضعيفاً فلا تأمّرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال يتيم (٥) .

٨ـ ما : بأسانيد المجاشعي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عال يتيماً حتّى يستغني عنه أوجب الله عزّوجلّ له بذلك الجنّة ، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار (٦) .

٩ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مامن مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحّماً له

← المصادر «لاط حوضها» أي مدره لئلا ينشف الماء ، وقوله «من غير نهك لضرع» النهك استيفاء جميع ما في الضرع من اللبن فلم يبق فيه شيء .

(١) قرب الاسناد ص٤٧ .
(٢) الخصال ج١ ص١٠٦ .
(٣) المحاسن ص ٨ .
(٤) ثواب الاعمال ١١٩ .
(٥) أمالي الطوسي ج١ ص٣٩٤ .
(٦) أمالي الطوسي ج٢ ص١٣٥ .

إلاّ كتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة (١) .

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن الحسن ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السريّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : مامن عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلاّ أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة (٢) .

١١- ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه و ليمسح رأسه يلين قلبه باذن‌الله ، إنّ لليتيم حقّاً، وقال في‌حديث آخر: يقعده على‌خوانه ، ويمسح رأسه يلين قلبه فانّه إذا فعل ذلك لان قلبه باذن الله عزّوجلّ (٣) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي‌عمير عن ابن سنان ، عن عبيدالله بن الضحّاك ، عن أبي‌خالد الأحمر ، عن أبي‌مريم الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش فيقول الربّ تبارك و تعالى : من هذا الّذي أبكى عبدي الّذي سلبته أبويه في صغره ؟ فوعزّتي وجلالي لا يسكته أحد إلاّ أوجبت له الجنّة (٤) .

١٣- ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : من أكل من مال اليتيم درهماً واحداً ظلماً من غير حقّ يخلّده‌الله في النار ، وروي أنّ أكل مال اليتيم من‌الكبائر الّتي وعدالله عليها النّار ، فانّ الله عزّوجلّ من قائل يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » .

وروي : من اتّجر بمال اليتيم فربح‌كان لليتيم ، والخسران على‌التاجر، ومن حوّل مال اليتيم أو أقرض شيئاً منه كان ضامناً بجميعه ، وكان عليه زكاته دون‌اليتيم وروي إيّاكم وأموال‌اليتامى لا تعرّضوا لها ولا تلبّسوا بها ، فمن تعرّض‌لمال‌اليتيم فأكل منه شيئاً كأنّما أكل جذوة من النار ، و روي اتّقوا الله ولا يعرض أحدكم

(١-٤) ثواب الاعمال ص ١٨١ .

لمال اليتيم ، فإنّ الله جلّ ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغفوراً له أومعذّباً .

و آخر حدود اليتيم الاحتلام ، و أروي عن العالم عليه السلام : لا يتم بعد احتلام فإذا احتلم امتحن في أمر الصغير والوسط والكبير ، فإن اُونس منه رشد اُدفع إليه ماله وإلاّ كان على حالته إلى أن يؤنس منه الرُشد ، وروي أنّ لأيسر القبيلة وهو فقيهها وعالمها أن يتصرّف لليتيم في ماله فيما يراه خطاء وصلاحاً وليس عليه خسران و لا له ربح ، والربح والخسران لليتيم ، وعليه وبالله التوفيق .

١٤- شي: عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و لا تؤتوا السفهاء أموالكم » قال : هم اليتامى لا تعطوهم أموالهم حتّى تعرفوا منهم الرُشد ، قلت : فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: إذا كنت أنت الوارث لهم : وفي رواية عبدالله بن سنان عنه عليه السلام قال : لا تؤتوا شرّاب الخمر والنساء (١) .

١٥- شي: عن عبدالله بن أسباط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ نجدة اسم الحروريّ كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن اليتيم متى ينقضي يتمه ، فكتب إليه : أمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشُدُّه ، و هو الاحتلام ، إلاّ أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك ، فيكون سفيهاً أو ضعيفاً فليسند عليه (٢) .

١٦- شي : عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله « فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم » أيّ شيء الرُشد الّذي يؤنس منهم ؟ قال : حفظ ماله (٣) .

١٧- شي : عن عبدالله بن المعبد ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله « فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم » قال: فقال : إذا رأيتموهم يحبّون آل محمّد فارفعوهم درجة (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٠ .　　(٢) المصدر : ٢٢١ ، و قوله فليسند عليه ؛ في المصدر : فليشد عليه ، ولعله مصحف « فليشهد عليه » يعني يشهد عليه أنه بعد بلوغه واحتلامه ليس له رشد ، ولذلك حجر عليه بعد « أو فليسد عليه » من الاسداء .

(٣) المصدر ص ٢٢١.　　(٤) المصدر نفسه وفيه عن عبدالله بن المغيرة .

١٨- شي: عن محمد بن مسلم قال : سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتيم في حجره ما يخلّط أمرها بأمر ماشيته ، فقال : إن كان يليط حياضها ، و يقوم على هنائها و يردُّ نادّتها (١) فليشرب من ألبانها غير مجهد للحلاب ، و لا مضرّ بالولد ثمّ قال : « ومن كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » (٢) .

١٩- شي : أبو اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فليأكل بالمعروف » فقال : ذاك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى ، فيقوم لهم فيها ، و يقوم لهم عليها ، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة ، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يُصلح أموالهم ، وإن كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً (٣) .

٢٠- شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال : سألته عن قوله : « ومن كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال: بلى من كان يلي شيئاً لليتامى و هو محتاج ، وليس له شيء و هو يتقاضى أموالهم (٤) و يقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ، و لا يسرف ، و إن كان ضيعتهم لا يشغله ممّا يعالج لنفسه فلا يرزأنّ من أموالهم شيئاً (٥) .

٢١- شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و من كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » فقال : هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية ، و يشغل فيها نفسه ، فليأكل منه

---

(١) الناد من البعير : النافر الذاهب على وجهه شارداً وفى بعض النسخ « شاردها » كما فى المصدر المطبوع ، وفى نسخة الكمبانى « باردها » وهو تصحيف ، وقوله « غيرمجتهد للحلاب » فى المجمع ج٣ ص٩ وهكذا نسخة الوسائل « غيرمنهك للحلبات » .

(٢و٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢١ .

(٤) أى يقبض أموالهم من الديان ويطالبهم بذلك .

(٥) المصدر ج١ ص٢٢١ ، وتراه فى الكافى ج ٥ ص ١٢٩ ، وقوله « لا يرزأن » أى لايصبن من أموالهم شيئاً ولا ينقصها

بالمعروف ، وليس ذلك له في الدنانير والدراهم الّتي عنده موضوعة (١) .

٢٢- شي : عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال : ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحترث لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم (٢) .

٢٣- شي : عن رفاعة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله : « فليأكل بالمعروف» قال : كان أبي يقول : إنّها منسوخة (٣) .

٢٤- شي : عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله أو أبي‌الحسن عليهما السلام : إنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنين : أمّا أحدهما فعقوبة الآخرة النّار ، و أمّا الأُخرى فعقوبة الدّنيا قوله : « و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً » قال : يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذرّيته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى (٤) .

٢٥- شي : عن الحلبيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : أنّ في كتاب عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام : أنّ آكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه ، فقال : ذلك إمّا في الدّنيا فانّ الله قال : « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم » و إمّا في الآخرة ، فإنّ الله يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (٥) .

٢٦- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما . قال : قلت : في كم تجب لآكل مال اليتيم النار ؟ قال : في درهمين (٦) .

٢٧- شي : عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله أو أبي‌الحسن عليهما السلام قال : سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة ؟ قال : يردّ به إلى أهله ، قال : ذلك بأنّ الله يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً

(١-٣) تفسير العياشي ج١ ص٢٢٢ .

(٤- ٦) تفسير العياشي ج ١ ص٢٢٣ ، وروى الاول فى الكافى ج٥ ص١٢٨ .

وسيصلون سعيراً» (١) .

٢٨ـ شي : عن أحمد بن محمّد قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن الرّجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمدّ يده فينفق منه عليه وعلى عياله ، و هو ينوي أن يردّه إليهم ، أهوممّن قال الله : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً» الآية ؟ قال : لا ، ولكن ينبغي له أن لا يأكل إلاّ بقصد (٢) و لا يسرف ، قلت له : كم أدنى مايكون من مال اليتيم إذا هوأكله و هو لا ينوي ردّه حتّى يكون يأكل في بطنه ناراً ؟ قال: قليله وكثيره واحد ، إذاكان من نفسه نيّته ألاّ يردّه إليهم (٣) .

٢٩ـ شي : عن زرارة ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه ، ولليتيم ربحه قال: قلنا له : قوله : « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال: إنّما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم ، فلم يتّخذ لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم (٤) .

٣٠ـ شي : عن عجلان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أكل مال اليتيم ؟ فقال : هوكما قال الله : « إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » قال هو من غير أن أسأله : من عال يتيماً حتّى ينقضي يتمه أو يستغني بنفسه ، أوجب الله له الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار (٥) .

٣١ـ شي: عن أبي إبراهيم قال : سألته عن الرّجل يكون للرّجل عنده المال إمّا يبيع أو يقرض ، فيموت و لم يقضه إيّاه فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه ، فلا يقضيهم ، أيكون ممّن يأكل مال اليتيم ظلماً ؟ قال : إذا كان ينوي أن يؤدّي إليهم

(١) تفسير العياشي ج١ ص٢٢٤ .

(٢) في نسخة الكمباني « بعضه » و هو تصحيف ، وقد روى الحديث في الكافي ج ٥ ص ١٢٨ . وفيه أيضاً : فقال : لا ينبغي له أن يأكل الا بالقصد و لا يسرف ، فان كان من نيته أن لا يرده عليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عزوجل : « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » .

(٣ـ٥) المصدر ج ١ ص ٢٢٤ ، وروى الاخير في الكافي ج ٥ ص ٢٢٨ .

فلا ، قال الأحول : سألت أباالحسن موسى عليه السلام إنّما هوالّذي يأكله ولا يريد أداءه من الّذين يأكلون أموال اليتامى ؟ قال: نعم (١) .

٣٢- شي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الكبائر فقال: منها أكل مال اليتيم ظلماً ، وليس في هذا بين أصحابنا اختلاف والحمد لله (٢).

٣٣- شي : عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس عن قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم ناراً فقيل له : يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال : الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (٣) .

٣٤- شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النّار ؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم (٤) .

٣٥- شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى « وإن تخالطوهم فاخوانكم » قال : أن تخرج من أموالهم قدرما يكفيهم وتخرج من مالك قدرما يكفيك ،قال: قلت : أرأيت أيتام صغار وكبار، وبعضهم أعلى في الكسوة من بعض ، قال : أما الكسوة فعلى كلّ إنسان من كسوته ، وأمّا الطعام فاجعله جميعاً فأمّا الصغير فانّه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير (٥) .

٣٦- شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال : سألته عن قول الله « وإن تخالطوهم » قال : يعني اليتامى يقول : إذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره ، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكلّ إنسان منهم ، فيخالطهم فيأكلون جميعاً ولا يرزأ من أموالهم شيئاً ، فانّما هو نار (٦) .

٣٧- شي: عن الكاهليّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل ضرير البصر فقال: إنّا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام ، معهم خادم لهم ، فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم و يخدمنا خادمهم ، و ربّما اُطعمنا فيه طعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم ، فما ترى أصلحك الله ؟ فقال : قد قال الله « بل الانسان على

(١ - ٤) المصدر ج١ ص ٢٢٥ . (٥و٦) تفسير العياشي ج١ص١٠٧ .

نفسه بصيرة » ☆ فأنتم لا يخفى عليكم و قد قال الله : « و إن تخالطوهم فاخوانكم - إلى - لأعنتكم » ثمّ قال : و إن كان دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلابأس ، و إن كان فيه ضرر فلا (١) .

٣٨ـ شي: عن أبي‌حمزة ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى‌النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ أخي هلك و ترك أيتاماً و لهم ماشية فما يحلّ لي منها ؟ فقال رسول الله : إن كنت تليط حوضها ، و تردّ نادّتها ، و تقوم على رعيتها فاشرب من ألبانها غير مجتهد ولاضارّ بالولد « والله يعلم المفسد من المصلح » (٢).

٣٩ـ شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الرّجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته ؟ قال: فان كان يليط حوضها ، ويقوم على هنائها و يردّ نادّتها فيشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب ، ولا مضرّ بالولد ، ثمّ قال: « من كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف» « والله يعلم المفسد من المصلح » (٣).

٤٠ـ شي: عن محمّد الحلبيّ قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : قول الله : « و إن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » قال : تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم ، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ، ثمّ تنفقه (٤) .

شي: عن محمّد بن‌مسلم ، عن أبي‌جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٤١ـ شي: عن عليّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله في‌اليتامى « وإن تخالطوهم فاخوانكم » قال : يكون لهم التمر واللبن ، ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم ، ولا يخفى على‌الله المفسد من المصلح (٦) .

٤٢ـ شي (٧) عن‌عبدالرّحمن‌بن‌الحجّاج : عن أبي‌الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له : يكون لليتيم عندي الشيء وهوفي حجري أنفق عليه منه ، و ربّما أصبت

(١و٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ .

(٣ـ ٧) المصدر ج ١ ص ١٠٨ ، و قد روى بعضها في الكافي ج ٥ ص ١٢٩ فراجع .

ممّا يكون له من الطعام ، وما يكون منّي إليه أكثر، فقال: لابأس بذلك ، إنّ الله يعلم المفسد من المصلح .

٤٣- شي : عن بعض بني عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في مال اليتيم يعمل به الرّجل : قال : ينيله من الربح شيئاً ، إنّ الله يقول : « ولا تنسوا الفضل بينكم » (١) .

٤٤- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حثّ الله عزّوجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ، ومن أكرمهم أكرمه الله ، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدّنيا بمافيها ، وفيها ماتشتهي الأنفس وتلذّ الأعين ، وهم فيها خالدون (٢) .

٤٥- غو : روى محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته ؟ فقال : إن كان يلوط حياضها ، ويقوم على مهنتها ويردّ نادّتها فليشرب من ألبانها غير منهك للحلاب ولا مضرّ بالولد (٣) .

و روي أنّ رجلاً كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلمّا بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا إلى النبيّ فأمره بدفع ماله إليه ، فقال : أطعنا الله و أطعنا الرسول ، ونعوذ بالله من الحوب الكبير ، ودفع إليه ماله ، و قال صلى الله عليه وآله : من يوق شحّ نفسه ، و يطع ربّه هكذا ، فانّه يحلّ دراءه أي خبثه (٤) ، فلمّا أخذ الفتى ماله أنفقه في سبيل الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثبت الأجر و بقي الوزر ، فقيل : كيف

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص١٢٦، والاية في البقرة ٢٣٧.　　(٢) تفسير الامام : ١٣٥.

(٣) تراه في الوسائل الباب ٧٢ من أبواب ما يكتسب به الحديث ٦ . و قوله ، « مهنتها » أي خدمتها ، وفي سائر الاحاديث هنائها ، وهو تدهينها وطلاؤها بالقطران .

(٤) كذا في نسخة الكمباني ، و الظاهر كما نقله الفاضل المقداد في كنز العرفان ج ٢ ص ١٠٧ « يحل داره اي جنته » .

يارسول‌الله ؟ فقال: ثبت للغلام الأجر ويبقى الوزرعلى‌والده (١) .

وجاء في‌حديث آخر : الرضا لغيره والتعب على ظهره .

وسئل الرضا عليه السلام : كم أدنى ما يدخل به النارمن أكل من‌مال اليتيم ؟ فقال: كثيره وقليله واحد ، إذا كان من نيّته أن لا يردّه .

و عنه عليه السلام أنّه قال : إنّ في مال اليتيم عقوبتين بيّنتين : أمّا إحداهما فعقوبة الدّنيا في قوله تعالى « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً » الآية و أمّا الثانية فعقوبة الآخرة في قوله تعالى : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى الآية » .

و روي عن الصّادق عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام : أنّ آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه ، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة (٢) .

دعوات الراوندى : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم .

---

(١) قيل : هذا الخبر يحمل على أن والده لم يكن يحترز فى تحصيل المال من الشبهات ، أو لم يخرج الحقوق المالية من أمواله ، قال الفاضل المقداد : و عندى فيه نظر اذ مقتضاه أن فى المال حقوقاً يجب ايصالها الى أربابها فكان يجب على النبى صلى‌الله عليه وآله الامر بتسليمها الى مستحقها فلا يدع الغلام يتصرف فيها ، اذ لا يجوز له أن يقرر على الباطل ، فالاولى ان يقال ان الوزر قد يراد به الثقل ـ كما ورد التعبير عن مثل‌ذلك بالعبء ، كما فى حديث آخر : الهنأ لغيره و العبء على ظهره ، وحينئذ يكفى فى الثقل ندم الميت و أسفه على فوات ثوابه بصرفه فى وجوه القرب ، و عدم انتفاعه به فى آخرته أقول : مع ما ورد من أن فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب ، ولوكان ارثه حلالا كان حسابه على الوالد ، وثوابه لولده .

(٢) مر هذه‌الروايات المنقولة عن غوالى اللئالى مسنداً عن سائرالمجاميع .

نهج : مثله وفيه تحفظوا في عقبكم (١) .

و قال عليه السلام في وصيّته عند وفاته : الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيّعوا بحضرتكم (٢) .

٣٢
(باب)
«(آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية)»

الايات : النور : ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج (٣) .

١- لى : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الحسين بن الحسن القرشيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله كرّه لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة ، و نهاكم عنها - وساق الحديث إلى أن قال : - كره أن يكلّم الرّجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدرذراع وقال: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد (٤) .

٢- ل: أبي ، عن سعد مثله (٥) .

أقول : أوردنا الخبر بتمامه في باب مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله .

٣- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج » و ذلك أنّ أهل

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ تحت الرقم ٦٦٣ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ تحت الرقم ٤٧ من الحكم .

(٣) النور : ٦١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٨١ .

(٥) الخصال ج ٢ : ١٠٢ .

المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض ،كانوا لا يأكلون معهم ، و كانت الأنصار فيهم تيه و تكرّم ، فقالوا : إنّ الأعمى لا يبصر الطعام و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام ، و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية ، وكانوا يرون أنّ عليهم في مواكلتهم جناحاً ، وكان الأعمى والمريض يقولون لعلّنا نؤذيهم في مؤاكلتهم ، فلمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك ، فأنزل الله « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » (١) .

٤ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد بن سنان ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي إبراهيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة يجتنبون على كلّ حال : المجذوم ، و الأبرص ، و المجنون ، و ولد الزنا والأعرابيّ (٢) .

٥ ـ طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربّكم العافية ، ولا تغفلوا عنه .

٦ـ طب : طاهر بن حرب الصيرفيّ ، عن موسى بن عيسى ، عن محمّد بن سنان السعيديّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فانّه يحزنهم .

٧ـ طب: عن أبي عبدالله الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أقلّوا من النظر إلى أهل البلاء ، ولا تدخلوا عليهم ، و إذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم .

٨ـ م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قاد ضريراً أربعين خطوة على أرض سهلة ، لا يفي بقدر إبرة من جميعه طلاع الأرض ذهباً فان كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع

(١) تفسير القمي في سورة النور الاية ٦١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٨ .

من الدُّنيا مائة ألف مرَّة ، و رجح بسيّئاته كلّها و محقها ، و أنزله في أعلا الجنان و غرفها (١) .

٩ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : لقد مرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام بمجذومين فسلّم عليهم وهم يأكلون فمضى ثمّ قال . إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين ، فرجع إليهم فقال : إنّي صائم و قال : ائتوني بهم في المنزل ، قال: فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم (٢) .

١٠ـ دعوات الراوندي : سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرء ممّن يلحقه فانّه معذّب قال : إن كان عاصياً فابرأ منه طعن أولم يطعن ، و إن كان لله عزّ وجلّ مطيعاً فانّ الطاعون ممّا تمحّص به ذنوبه ، إنّ الله عزّ وجلّ عذّب به قوماً ويرحم به آخرين ، واسعة قدرته لما يشاء ، ألا ترون أنّه جعل الشمس ضياء لعباده ، و منضجاً لثمارهم ، و مبلّغاً لأقواتهم ، وقد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم ، وفي الدُّنيا بسوء أعمالهم .

١١ـ مشكوة الانوار نقلاً من المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تنظروا إلى أهل البلاء ، فانّ ذلك يحزنهم ، و عن الباقر عليه السلام أنّه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوّذ من البلاء (٣) .

---

(١) تفسير الامام : ٢٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٨٥ ، في حديث .

(٣) مشكوة الانوار ص ٢٨ .

٣٣

«(باب)»

«(نصر الضعفاء والمظلومين ، واغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين)»
«(ورد العادية عنهم ، وستر عيوبهم)»

أقول : قد مضى بعضها في باب قضاء حاجة المؤمن ، وباب حقوقه و باب إطعامه .

١ـ لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدّنيا والآخرة (١) .

ثو : أبي عن أحمد بن إدريس مثله (٢) .

٢ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ، ولا مقتولاً و لا مظلوماً إذا لم ينصره ، لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة ، إذا هو حضره ، و العافية أوسع مالم يلزمك الحجّة الظاهرة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن هارون [مثله] (٤) .

٣ـ ب : بهذا الاسناد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بسبع : عيادة المرضى ، و اتّباع الجنائز ، وإبرار القسم ، وتسميت العاطس ، ونصر المظلوم ، و إفشاء السّلام ، وإجابة الداعي (٦) .

أقول : قد أوردناه بأسانيد في أبواب المناهي .

٤ـ ثو ، ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن السنديّ بن محمّد ، عن صفوان بن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩١ . (٢) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

(٣) قرب الاسناد : ص ٢٦ . (٤) ثواب الاعمال : ص ٢٣٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣٤ .

يحيى ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اُقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له : إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، فقال : لا اُطيقها فلم يزالوا به حتّى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا : ليس منها بدٌّ ، فقال : فيما تجلدونيها؟ قالوا نجلدك لأنّك صلّيت يوماً بغير وضوء ، ومررت على ضعيف فلم تنصره قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ فامتلئ قبره ناراً (١) .

سن: محمّد بن عليّ ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال مثله (٢) .

٥- ل : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن القدّاح ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ معروف صدقة ، والدالّ على الخير كفاعله ، والله يحبّ إغاثة اللّهفان (٣) .

٦- لي : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن البطائني ، عن عليّ بن ميمون الصائغ ، عن الصّادق عليه السلام قال : من أراد أن يدخله الله عزّ وجلّ في رحمته ، ويسكنه جنّته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الّذي خلقه (٤) .

٧- ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٥) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين .

٨- لي : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدّنيا فرّج الله عنه اثنين و سبعين كربة من كرب الآخرة ، و اثنين وسبعين كربة من كرب الدّنيا أهونها المغص (٦)

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٢ علل الشرائع ج ٢ ص ٣٠٩ ط النجف الباب ٢٦٢ تحت الرقم ١ وفى بعض المجاميع كالمحاسن والفقيه ج ١ ص ٣٥ وهكذا علل الشرايع ط النجف « اقعد رجل من الاحبار » .

(٢) المحاسن :٧٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٣٤ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٦ .

(٦) أمالى الصدوق ج ٢ ص ٢٥٩

٩- ل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن القدّاح ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنّة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (١) .

١٠- مع ، ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن الرّضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود : أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فاُدخله الجنّة ، قال : يا ربّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حقّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك (٢) .

١١- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود النبيّ عليه السلام أن : يا داود إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاُحكّمه في الجنّة ، قال داود : وما تلك الحسنة ؟ قال : كربة ينفّسها عن مؤمن بقدر تمرة أو بشقّ تمرة ، فقال داود : يا ربّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (٣) .

١٢- ما : عن وهب بن منبّه قال : قرأت في الزبور اسمع منّي ما أقول - والحقّ أقول : من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنّة ، قال داود : يا ربّ و ما هذه الحسنة ؟ قال : من فرّج عن عبد مسلم ، فقال داود : إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك (٤) .

١٣- ل : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة : من أقال نادماً ، أو أغاث لهفان ، أو أعتق نسمة ، أو زوّج عزباً (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .
(٢) معانى الاخبار ص ٣٧٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٣ .
(٣) قرب الاسناد ص ٥٦ . (٤) امالى الطوسى ج ١ ص١٠٥
(٥) الخصال ج ١ ص١٦ .

١٤- ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من ردّ عن المسلمين عادية ماء أوعادية نار أوعادية عدوّ مكابر للمسلمين غفرالله له ذنبه (١) .

١٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن علي ابن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ورفق بمملوكه (٢) .

١٦- ثو : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الدُّنيا و كرب يوم القيامة ، وقال: ومن يسّر على مؤمن وهومعسر يسّرالله له حوائجه في الدُّنيا والآخرة قال : و من ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته الّتي يخافها في الدُّنيا و الآخرة ، قال : و إنّ الله عزّوجلّ في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن ، فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

١٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلاّ كان أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجدالحرام ، و ما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ نصره الله في الدُّنيا والآخرة ، و ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله في الدُّنيا والآخرة (٤) .

١٨- ثو: أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن شرحبيل بن سعد ، عن أسيد بن خضير

(١) قرب الاسناد ص ٦٢ . (٢) ثواب الاعمال ص ١١٩ .
(٣) ثواب الاعمال ص١٢٢. (٤) ثواب الاعمال ص١٣٣ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أغاث أخاه المؤمن حتّى يخرجه من همّ و كربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه عشر نقمات ، وأعدّ له يوم القيامة عشر شفاعات (١) .

١٩ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره ، أعانه الله على أمره ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال ، وعبور تلك الخنادق من النار ، حتّى لا يصيبه من دخانها ، وعلى سمومها ، و على عبور الصراط إلى الجنّة سالماً آمناً ، و من أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقّنه حجّته على خصم الدّين طلّاب الباطل ، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، و الاقرار بما يتّصل بهما ، و الاعتقاد له حتّى يكون خروجه من الدّنيا ورجوعه إلى الله عزّ وجلّ على أفضل أعماله ، وأجلّ أحواله ، فيحيّى عند ذلك بروح وريحان ، و يبشّر بأنّ ربّه عنه راض ، وعليه غير غضبان ، و من أعان مشغولا بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتّى لا يتعسّر عليه أعانه الله تزاحم الاشغال ، وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبّار ، فميّزه من الأشرار ، وجعله من الأخيار .

٢٠ـ نوادر الراوندي : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس من الاسلام في شيء ، ومن شهد رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين(٢) .

٢١ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب (٣) .

٢٢ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان عند جهده ، فنفّس كربته و أعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك عند الله

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٤ . (٢) نوادر الراوندي ص ٢١ .
(٣) نهج البلاغة ج٢ ص١٤٥.

اثنتان وسبعون رحمة من الله ، يعجّل له منها واحدة يصلح بها معيشته ، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن مسمع كردين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، و من سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم (٢) .

٢٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبدالله بن محمّد الغفاريّ ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرّج كربته ، لم يزل في ظلّ الله الممدود بالرّحمة ما كان في ذلك (٣) .

٢٥- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان عند جهده فنفّس كربته أو أعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك اثنتان وسبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله (٤) .

٢٦- سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال ، عن محمّد ، عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدّنيا والآخرة (٥) .

٢٧- سن : محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ إراقة الدّماء ، وإطعام الطعام ، وإغاثة اللّهفان (٦) .

٢٨- م : مامن رجل رأى ملهوفاً في طريق بمركوب له قد سقط وهويستغيث

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١٣٤.
(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٨ .
(٥) المحاسن ص ٩٩ .
(٦) المحاسن ص ٣٨٨ .

فلا يغاث فأغاثه و حمله على مركوبه و سوّى له إلاّ قال الله عزّوجلّ: كددت نفسك ، و بذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن ، لأكدّنّ ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الانس [كلّهم] من أوّل الدهر إلى آخره ، و أعظم قوّة كلّ واحد منهم [ممّن] يسهل عليه حمل السماوات و الأرضين ليبنوا لك القصور و المساكن ، و يرفعوا لك الدرجات ، فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين ، ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه ، خلق الله عزّوجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاكاً بعدد كلّ حرف منها مائة ألف ملك [كلّ ملك] منهم يقصدون الشياطين الّذين يأتون لاغوائه فيثخنونهم ضرباً بالأحجار الدافعة (١) و أوجب الله بكلّ ذرّة ضرر دفع عنه و بأقلّ قليل جزء ألم الضرر الّذي كفّ عنه مائة ألف من خدّام الجنان ، و مثلهم من الحور الحسان يدلّونه هناك ، و يشرّفونه ، ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه (٢).

٣٤

(باب)

«(من ينفع الناس ، وفضل الاصلاح بينهم)»

الايات : الرعد : وأمّا ماينفع النّاس فيمكث في الأرض (٣) .

١ـ لي : النسانيّ ، عن الأسدي ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الناس من انتفع به الناس (٤) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير

---

(١) في المصدر : فيشجونهم ضرباً بالاحجار الدامغة .

(٢) تفسير الامام ص ٢٩ ، نقلا عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) الرعد : ١٨ . (٤) امالي الصدوق : ١٤ .

عن ابن عميرة . عن الثمالي ، عن الصادق عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٢- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وجعلني مباركاً أينما كنت» قال : نفّاعاً (٢) .

٣- نهج : في وصيّته عليه السلام عند وفاته للحسن و الحسين عليهما السلام : اُوصيكما وجميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم ، و صلاح ذات بينكم فانّي سمعت جدّ كما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصّيام (٣) .

٣٥
«(باب)»
«(الانصاف والعدل)»

الايات : النساء : يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط الآية (٤) .

المائدة : يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنّكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى (٥) .

الانعام : و إذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى (٦) .

الاعراف : قل أمر ربّي بالقسط ، وقال سبحانه : وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون (٧) .

حمعسق : واُمرت لأعدل بينكم وقال تعالى : الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان (٨) .

---

(١) معاني الاخبار ص١٢٥.
(٢) معاني الاخبار ص ٢١٢.
(٣) نهج البلاغة ج٢ ص٧٨ .
(٤) النساء : ١٣٥ .
(٥) المائدة : ٨ .
(٦) الانعام : ١٥٢.
(٧) الاعراف : ٢٩و١٨١ .
(٨) الشورى : ١٥و١٧ .

الحجرات : وأقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين (١) .

الحديد : لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم النّاس بالقسط (٢) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .

١ـ مع ، لي : عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعدل النّاس من رضي للناس ما يرضى لنفسه ، وكره لهم مايكره لنفسه (٣) .

٢ـ ما ، لي : في خبر الشيخ الشاميّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا شيخ ارض للناس ماترضى لنفسك وآت إلى الناس ماتحبّ أن يؤتى إليك (٤) .

٣ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن حبيب الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم (٥) .

٤ـ ل: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنصف النّاس من نفسه رضي به حكماً لغيره (٦) .

٥ـ ل: عنهما ، عن البرقيّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن محمّد الغفاريّ عن جعفر بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير ، وأنصف الناس من نفسه ، فذلك المؤمن حقّاً (٧) .

٦ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه

---

(١) الحجرات : ٩.   (٢) الحديد : ٢٥.

(٣) معانى الاخبار ص   ، أمالى الصدوق ص ١٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج٢ ص٤٩ ، أمالى الصدوق ص ٢٣٧.

(٥) الخصال ج١ ص٧.   (٦) الخصال ج١ ص٨.

(٧) الخصال ج١ ص٢٥.

فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلاّ اُعطي خصلتين : رزقاً من الله يقنع به ، ورضىً عن الله ينجيه (١) .

ثو : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

٧- لي : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال الحقّ فيما عليه وله (٣) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي [مثله] (٤) .

٨- مع ، ل ، لي : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن الباقر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام : يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات : واحدة منهنّ لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس : فأمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، و أمّا الّتي لك فاُجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، و أمّا الّتي بيني و بينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ، وأمّا الّتي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك (٥) .

٩- ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام قال : استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة (٦) .

١٠- ل جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن ابن لهيعة ، عن أبي مالك قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام أخبرني بجميع شرايع الدّين ، قال : قول

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٥ . (٢) ثواب الاعمال ص ١٥٧
(٣) أمالي الصدوق ص ٢١٥ . (٤) الخصال ج ١ ص ٤١ .
(٥) معاني الاخبار ص ١٣٧ ، الخصال ج ١ ص ١١٦ ، أمالي الصدوق ص ٣٦٢ .
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣ .

الحقّ ، و الحكم بالعدل ، والوفاء بالعهد (١) .

١١ ـ ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليّ سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عزّوجلّ ، وذكرك الله تبارك و تعالى على كلّ حال ، يا عليّ ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق من الاقتار ، و إنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلّم .

وبإسناد آخر قال : ياعليّ ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة : المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كلّ حال (٢) .

١٢ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أوصيك بالعدل في الرضا و الغضب (٣) .

وفيما كتب عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : أحبّ لعامّة رعيّتك ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك ، و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك ، فانّ ذلك أوجب للحجّة و أصلح للرعيّة (٤) .

١٣ـ ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الحذّاء قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ألا أخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه ؟ إنصاف الناس من أنفسهم ، ومواساة الاخوان في الله عزّوجلّ ، وذكر الله على كلّ حال ، فان عرضت له طاعة الله عمل بها ، وإن عرضت له معصيته تركها (٥) .

١٤ـ ما : الفحّام ، عن محمّد بن الحسن النقّاش ، عن إبراهيم بن عبدالله عن الضحّاك بن مخلّد ، عن الصّادق عليه السلام قال : ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (٦) .

١٥ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن جدّه

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٥ .
(٢) الخصال ج١ ص ٦٢ .
(٣) أمالي الطوسي ج١ ص٦ .
(٤) أمالي الطوسي ج١ ص ٣٠ .
(٥) أمالي الطوسي ج١ ص٨٦ .
(٦) أمالي الطوسي ج١ ص٢٨٦ .

محمّد بن عيسى القيسيّ ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفيّ ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : علّمني عملاً لا يحال بينه و بين الجنّة ، قال: لا تغضب ، ولا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ماترضى لنفسك (١).

أقول : سيأتي أخبار كثيرة من هذا الباب في باب ذكر الله ، و باب مواساة الاخوان .

١٦- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يربعون حجراً فقال : ما هذا ؟ قالوا : نعرف بذلك أشدّنا وأقوانا ، فقال عليه السلام : ألا اُخبركم بأشدّكم وأقواكم ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال: أشدّكم وأقواكم الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ماليس له بحقّ (٢) .

أقول : قد مضى بإسناد آخر في باب صفات المؤمن .

١٧ - سن : أبي، عن الحسن ، عن معاوية ، عن أبيه قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ماناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلّا اُعطي خصلتين رزق من الله يسعه ، ورضى عن الله ينجيه (٣) .

١٨- ختص: عن أبي حمزة قال : سمعت فاطمة بنت الحسين عليها السلام تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث [خصال] من كنّ فيه استكمل خصال الايمان : الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ماليس له (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محبوب ابن بنت الأشجّ الكنديّ ، عن محمّد بن عيسى بن هشام ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال عاصم : و حدّثني أبوحمزة

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢١ . (٢) معاني الاخبار ص ٣٦٦ .
(٣) المحاسن ص ٢٨ . (٤) الاختصاص : ٢٣٣

عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، عن أبيها ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (١) .

١٩ـ نوادرالراوندى : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السابقون إلى ظلّ العرش طوبى لهم ، قيل : يارسول الله ومن هم ؟ فقال: الّذين يقبلون الحقّ إذا سمعوه ، ويبذلونه إذا سُئلوه ، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم ، هم السابقون إلى ظلّ العرش (٢) .

٢٠ـ ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ألا اُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه ؟ قال: نعم ، قال : إنّ من أشدّ ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك المسلم في مالك ، وذكر الله كثيراً ؛ أما إنّي لاأعني سبحان الله والحمدلله ولا إله إلّا الله ، وإن كان منه ، لكن ذكر الله عند ما أحلّ وما حرّم فان كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها (٣) .

٢١ـ نهج : قال عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان» العدل الانصاف ، والاحسان التفضّل (٤) .

و قال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك و بين غيرك فأحبب لغيرك : ما تحبّ لنفسك ، و اكره له ما تكره لها ، و لا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلم ، وأحسن كما تحبّ أن يحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك ، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ، و لا تقل مالا تعلم وقل ما تعلم ، و لا تقل مالا تحبّ أن يقال لك (٥) .

٢٢ـ كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن

---

(١) أمالى الطوسى ج٢ : ٢١٦.
(٢) نوادرالراوندى ص ١٥.
(٣) أمالى الطوسى ج٢ ص٢٧٨.
(٤) نهج البلاغة ج٢ص١٩٥ .
(٥) نهج البلاغة ج٢ ص٤٣ .

أبي‌حمزة ، عن جدّه أبي‌حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيّته وصلحت سريرته ، وحسنت علانيته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه (١) .

ايضاح : « طوبى » أي الجنّة ، أو شجرتها المعروفة ، أو أطيب الأحوال في الدّنيا والآخرة « لمن طاب خلقه » بضمّ الخاء أي تخلّق بالأخلاق الحسنة ، ويحتمل الفتح أيضاً أي يكون مخلوقاً من طينة حسنة « و طهرت سجيّته » أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة ، فعلى الأوّل يكون تأكيداً لما سبق وفي المصباح السجيّة الغريزة و الجمع سجايا « و صلحت سريرته » أي قلبه بالمعارف الالهيّة و العقائد الايمانيّة وبالخلوّ عن الحقد والنفاق ، وقصد إضرار المسلمين ، أو بواطن أحواله بأن لا تكون مخالفة لظواهرها كالمرائين ، و في القاموس : السرّ ما يكتم كالسريرة « و حسنت علانيته » بكونها موافقة للآداب الشرعيّة « وأنفق الفضل من ماله » باخراج الحقوق الواجبة و المندوبة أو الأعمّ منهما و ممّا فضل من الكفاف ، « وأمسك الفضل من قوله » بحفظ لسانه عمّا لا يعنيه .

« و أنصف الناس من نفسه » أي كان حكماً وحاكماً على نفسه فيما كان بينه وبين الناس ، ورضي لهم مارضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه ، وكأنّ كلمة « من » للتعليل ، أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم وغيره قال في المصباح: نصفت المال بين الرجلين أنصفه من باب قتل قسمته نصفين ، وأنصفت الرّجل إنصافاً عاملته بالعدل و القسط و الاسم النصفة بفتحتين لأنّك أعطيته من الحقّ ما يستحقّه بنفسك .

٢٣ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة :

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٤ .

أنفق ولاتخف فقراً ، وأفش السلام في العالم ، واترك المراء وإن كنت محقّاً ، وأنصف الناس من نفسك (١) .

بيان : « من يضمن لي أربعة » « من » للاستفهام ، ويقال : ضمنت المال وبه ضماناً فأنا ضامن وضمين : التزمته « بأربعة أبيات » ألتزمها له في الجنّة ثمّ بيّن عليه السلام الأعمال على سبيل الاستيناف ، كأنّ السائل قال : ما هي حتّى أفعلها ؟ قال : « أنفق » أي فضل مالك في سبيل الله ، و ما يوجب رضاه « و لا تخف فقراً » فانّ الانفاق موجب للخلف « و أفش السلام في العالم » أي انشر التسليم و أكثره أي سلّم على كلّ من لقيته إلّا ما استثني ممّا سيأتي في بابه ، في القاموس فشا خبره و عرفه و فضله فشواً و فشوّا وفُشيّاً انتشر و أفشاه « و اترك المراء » أي الجدال والمنازعة و إن كان في المسائل العلمية إذا لم يكن الغرض إظهار الحقّ و إلّا فهو مطلوب كما قال تعالى : « وجادلهم بالّتي هي أحسن» (٢) وقد مرّ الكلام فيه .

٢٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن عقبة ، عن جارود أبي المنذر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سيّد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضى بشيء إلّا رضيت لهم مثله ومواساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كلّ حال ، ليس سبحان الله ، و الحمدلله ولا إله إلّا الله فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزّ وجلّ به أخذت به ، و إذا ورد عليك شيء نهى الله عزّ وجلّ عنه تركته (٣) .

تبيان: « سيّد الأعمال » أي أشرفها و أفضلها « حتّى لا ترضى بشيء » أي لنفسك أي لا يطلب منهم من المنافع إلّا مثل ما يعطيهم ولا ينيلهم من المضارّ إلّا ما يرضى أن يناله منهم ، ويحكم لهم على نفسه « و مواساتك الأخ في المال » أي جعله شريكك في مالك ، و سيأتي الأخ في الله ، فيشمل نصرته بالنفس و المال و كلّ ما يحتاج إلى النصرة فيه .

قال في النهاية : قدتكرّر ذكر الأُسوة والمواساة ، وهي بكسر الهمزة وضمّها

(١و٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٤ . (٢) النحل : ١٢٥ .

القدوة ، والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً وفي القاموس : الأسوة بالكسر والضمّ القدوة ، و آساه بماله مواساة أناله منه وجعله فيه اُسوة ، أولا يكون ذلك إلاّ من كفاف ، فان كان من فضله فليس بمواساة ، وقال: واساه : آساه لغة رديئة انتهى « وذكر الله على كلّ حال» سواء كانت الأحوال شريفة أو خسيسة ، كحال الجنابة و حال الخلاء ، وغيرهما « ليس » أي ذكر الله « سبحان » الخ أي منحصراً فيها كما تفهمه العوامّ وإن كان ذلك من حيث المجموع و كلّ واحد من أجزائه ذ كراً أيضاً ولكنّ العمدة في الذكر ماسيذكر .

و اعلم أنّ الذكر ثلاثة أنواع : ذكر باللّسان ، وذكر بالقلب ، و الأوّل يحصل بتلاوة القرآن و الأدعية ، وذكر أسماء الله وصفاته سبحانه ، ودلائل التوحيد والنبوّة و الامامة والعدل والمعاد . والمواعظ والنصايح ، وذكر صفات الأئمة عليهم السلام وفضائلهم و مناقبهم ، فانّه روي عنهم « إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان » وبالجملة كلّما يصير سبباً لذكره تعالى حتّى المسائل الفقهيّة والأخبار المأثورة عنهم عليهم السلام .

والثاني نوعان : أحدهما التفكّر في دلائل جميع ماذكر وتذكّرها و تذكّر نعم الله وآلائه ، والتفكّر في فناء الدّنيا وترجيح الآخرة عليها ، وأمثال ذلك ممّا مرّ في باب التفكر ، والثاني تذكّر عقوبات الآخرة و مثوباتها عند عروض شيء أمر الله به أونهى عنه ، فيصير سبباً لارتكاب الأوامر والارتداع عن النواهي .

وقالوا : الثالث من الأقسام الثلاثة أفضل من الأوّلين ومن العامّة من فضّل الأوّل على الثالث مستنداً بأنّ في الأوّل زيادة عمل الجوارح ، و زيادة العمل تقتضي زيادة الأجر ، والحقّ أنّ الأوّل إذا انضمّ إلى أحد الأخيرين كان المجموع أفضل من كلّ منهما بانفراده ، إلاّ إذا كان الذكر القلبيّ بدون الذكر اللّساني أكمل في الاخلاص وسائر الجهات ، فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع و أمّا الذكر اللّسانيّ بدون الذكر القلبيّ كما هو الشايع عند أكثر الخلق أنّهم يذكرون الله باللّسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه ، وشغل قلبهم بما يلهي عن الله

فهذا الذكر لوكان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب ، ولا ريب أنّ الذكر القلبيّ فقط أفضل منه ، وكذا المواعظ والنصايح الّتي يذكرها الوعّاظ رئاء من غير تأثّر قلبهم به ، فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقباً فليس بمثاب ، وأمّا الترجيح بين الثّاني والثّالث فمشكل مع أنّ لكلّ منها أفراداً كثيرة لا يمكن تفصيلها وترجيحها .

ثمّ إنّ العامّة اختلفوا في أنّ الذكر القلبيّ هل تعرفه الملائكة و تكتبه أم لا ؟ فقيل بالأوّل ، لأنّ الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها ، وقيل: بالثاني لأنّهم لا يطّلعون عليها.

٢٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن المعلّى عن يحيى بن أحمد ، عن أبي محمّد الميثميّ ، عن روميّ بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ألا إنّه من ينصف النّاس من نفسه لم يزده الله إلّا عزّاً (١) .

بيان : كلمة « من » شرطية .

٢٦ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده ، و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال بالحقّ فيما له وعليه (٢) .

ايضاح : « هم أقرب الخلق » أي بالقرب المعنويّ كناية عن شمول لطفه ورحمته تعالى لهم ، أو المراد به القرب من عرشه تعالى أو من الأنبياء والأوصياء الّذين إليهم حساب الخلق ، و على الأوّل ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده ، بل المراد أنّ في جميع الموقف الّذي النّاس فيه خائفون وفازعون ومشغولون بالحساب هم في محلّ الأمن و القرب ، و تحت ظلّ العرش و بعده أيضاً كذلك بالطريق الأولى ، و قوله : « حتّى يفرغ » إمّا على بناء المعلوم ، والمستتر راجع إلى الله

(١) الكافي ج٢ ص١٤٤ . (٢) الكافي ج٢ ص١٤٥ .

أوعلى بناء المجهول و الظرف نائب الفاعل « لم تدعه » أي لم تحمله من دعا يدعو « قدرة » بالتنوين والاضافة إلى الضمير بعيد ، أي قدرة على الحيف ، و هو الجور والظلم ، ويمكن حمله هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوّز أيضاً فانّ العفو أفضل ، وفي الخصال : « قدرته » (١) .

« ورجل مشى بين اثنين » بالمشي الحقيقيّ أو كناية عن الحكم بينهما أو الأعمّ منه ومن أداء رسالة أو مصالحة « بشعيرة » مبالغة مشهورة في القلّة ، و المراد ترك الميل بالكلّيّة فيماله وعليه أي فيما ينفعه في الدُّنيا أو يضرُّه فيها .

٢٧- كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في حديث له : ألا اُخبركم بأشدّ ما فرض الله على خلقه ، فذكر ثلاثة أشياء أوّلها إنصاف النّاس من نفسك (٢) .

بيان : كأنَّ المراد بالفرض أعمّ من الواجب والسنّة المؤكّدة .

٢٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله ، وذكر الله على كلّ حال (٣) .

بيان : « في الله » أي الأخ الّذي اُخوّته لله ، لا للأغراض الدُّنيويّة أو هو متعلّق بالمواساة أي تكون المواساة لله لا للشهرة والفخر ، وعلى التقديرين مافيه المواساة يشمل غير المال أيضاً (٤) .

٢٩- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه [ثلاث] ، قلت : بلى ، قال: إنصاف الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك ، وذكر الله في كلّ موطن ، أما إنّي لا أقول: سبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلاّ

---

(١) كما مر تحت الرقم ٧. (٢-٤) الكافي ج٢ ص١٤٥.

الله ، والله أكبر ، وإن كان هذا من ذاك ، ولكن ذكرالله في كلّ موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية (١) .

بيان : « بأشدّ ما فرض الله على خلقه ثلاث » ليس « ثلاث » في بعض النسخ و هو أظهر ، و على تقديره بدل أو عطف بيان للأشدّ أو خبر مبتدأ محذوف « إذا هجمت » على بناء المعلوم أو المجهول في القاموس : هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن ، و فلاناً أدخله كأهجمه انتهى وفي بعض النسخ « إذاهممت » والأوّل أكثر وأظهر (٢) .

٣٠ - كا : بالإسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي اُسامة قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وما هنّ ؟ قال : المواساة في ذات يده ، والانصاف من نفسه ، وذكرالله كثيراً أما إنّي لا أقول: سبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلاّ الله ، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وذكرالله عند ما حرّم عليه (٣) .

بيان : « أشدّ عليه » أي في الآخرة « يحرمها » على بناء المجهول ، و هو بدل اشتمال للخصال أي من حرمان خصال ثلاث ، يقال : حرمه الشيء كضربه وعلمه حريماً و حرماناً بالكسر منعه فهو محروم ، و من قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرمته إذا امتنعت فعله فقد أخطأ واشتبه عليه مافي كتب اللغة « في ذات يده » أي الأموال المصاحبة ليده أي المملوكة له . فانّ الملك ينسب غالباً إلى اليد كمايقال ملك اليمين ، قال الطيبيّ : ذات الشيء نفسه وحقيقته ، ويراد به ما اُضيف إليه ، ومنه إصلاح ذات البين ، أي إصلاح أحوال بينكم حتّى يكون أحوال اُلفة ومحبّة و اتّفاق ، كعليم بذات الصدور ، أي بمضمراتها ، وفي شرح جامع الاُصول: في ذات يده أي فيما يملكه من ملك وأثاث .

---

(١) الكافي ج٢ ص ١٤٥ .

(٢) المناسب للطاعة كلمة « هممت » والمناسب للمعصية « هجمت » .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٥ .

٣١ - كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد رفعه قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال : يا رسول الله علّمني عملاً أدخل به الجنّة ، فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم ، و ما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة (١) .

بيان : « فأخذ بغرز راحلته » قال الجوهريّ : الغرز ركاب الرّحل من جلد عن أبي الغوث ، قال : فإذا كان من خشب أوحديد فهو ركاب ، وقال : رحل البعير أصغر من القتب ، والراحلة الناقة الّتي تصلح لأن ترحل ، ويقال : الراحلة المركب من الابل ذكراً كان أو اُنثى انتهى « أن يأتيه النّاس إليك » كأنّه على الحذف و الايصال أي يأتي به الناس إليك ، أو هو من قولهم أتى الأمر أي فعله أي يفعله الناس منتهياً إليك ، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل من قولهم أتّيت الماء تأتية أي سهّلت سبيله ، و قال في المصباح : أتى الرجل يأتي أتياً: جاء و أتيته يستعمل لازماً و متعدّياً .

٣٢- كا: عن أبي عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبيس ابن هشام ، عن عبدالكريم ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ (٢) .

٣٣ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ مثله (٣) .

بيان : العدل ضدّ الجور ، ويطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الاُمور ، و اختيار الوسط بين الافراط و التفريط ، و يطلق على إجراء القوانين الشرعيّة في الأحكام الجارية بين الخلق ، قال الراغب : العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه و لا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً و لا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان إلى من أحسن إليك ، و كفّ الأذيّة عمّن يكفّ أذاه عنك ، وعدل

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٦ . (٣) الكافي ج٢ ص ١٤٨ .

يعرف كونه عدلاً بالشرع ، و يمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة كالقصاص و أرش الجنايات ، و لذلك قال : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » و قال : « و جزاء سيّئة سيّئة مثلها » فسمّى ذلك اعتداء و سيّئة . وهذا النحوهوالمعنيُّ بقوله : « إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان » فانّ العدل هو المساواة في المكافاة إن خيراً فخيراً ، و إن شرّاً فشرّاً ، و الاحسان أن يقابل الخير بأكثرمنه و الشرّ بأقلّ منه انتهى . (١)

و قوله عليه السلام : « إذا عدل فيه » يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون الضمير راجعاً إلى الأمرأي ما أوسع العدل إذا عدل في أمر ، وإن قلّ ذلك الأمر ، الثاني أن يكون الضميرراجعاً إلى العدل ، والمراد بالعدل الأمرالّذي عدل فيه ، فيرجع إلى المعنى الأوّل ، ويكون تأكيداً ، الثالث إرجاع الضميرإلى العدل أيضاًوالمعنى ماأوسع العدل الّذي عدل فيه أي يكون العدل واقعياً حقيقيّاً لامايسمّيه الناس عدلاً أو يكون عدلاً خالصاً غير مخلوط بجور ، أويكون عدلاً سارياً في جميع الجوارح لامخصوصاً ببعضها ، وفي جميع الناس لا يختصُّ ببعضهم ، الرابع ماقيل: إنّ « عدّل » على المجهول من بناء التفعيل ، والمراد جريانه في جميع الوقايع لا أن يعدل إذا لم يتعلّق به غرض ، فالتعديل رعاية التعادل و التساوي ، وعلى التقادير يحتمل أن يكون المراد بقوله : « وإن قلّ » بيان قلّة العدل بين الناس .

٣٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره (٢) .

بيان : « رضي به » على بناء المجهول « حكماً » بالتحريك تميزأوحال عن ضمير « به » والمعنى أنّه يجب أن يكون الحاكم بين الناس من أنصف الناس من نفسه ، و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي من أنصف الناس من نفسه لم يجنح إلى حاكم بل رضي أن تكون نفسه حكماً بينه وبين غيره والأوّل أظهر.

---

(١) المفردات : ٣٢٥ ، والايات في البقرة ، ١٩٤ الشورى : ٤٠ . النحل: ٩٠.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٦ .

٣٥ - كا : عن محمد ، عن ابن‌عيسى ، عن ابن‌سنان ، عن يوسف‌بن عمران بن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى آدم عليه السلام : إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات ، قال : يا ربّ وماهنّ؟ قال: واحدةلي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، و واحدة فيمابينك وبين‌الناس قال : يا ربّ بيّنهنّ لي حتّى أعلمهنّ ؟ قال : أمّا الّتي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، و أما الّتي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ، و أمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك (١) .

توضيح : « سأجمع‌لك‌الكلام » أي‌الكلمات‌الحقّة‌الجامعة‌النافعة « فتعبدني» هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحقّة و الاخلاص الّذي هو من أعظم شروطها و معرفة الله تعالى بالوحدانيّة ، و التنزيه عن جميع النقايص ، و التوكّل عليه في جميع الاُمور ، قوله تعالى : « أحوج ما تكون إليه » أحوج منصوب بالظرفيّة الزمانيّة ، فانّ كلمة « ما » مصدريّة و أحوج مضاف إلى المصدر ، و كما أنّ المصدر يكون نائباًلظرف الزمان‌نحورأيته قدوم الحاجّ فكذا المضاف إليه يكون نائباً له ، ونسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز ، وتكون تامّة « و إليه » متعلّق بالاُحوج ، وضميره راجع إلى الجزاء الّذي هوفي ضمن « أجزيك » .

قوله : « فعليك الدعاء » كأنّ الدعـاء مبتدأ و عليك خبره ، و كذا « عليّ الاجابة » ويحتمل أن يكون بتقدير عليك بالدعاء .

٣٦ - كا : عن أبي‌عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن‌غالب بن عثمان ، عن روح ابن اُخت المعلّى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله واعدلوا فانّكم تعيبون على قوم لا يعدلون (٢) .

بيان : « واعدلوا » أي في أهاليكم ومعامليكم و كلّ من لكم عليهم الولاية وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله « كلّكم راع و كلّكم مسؤل عن رعيّته » . « فانّكم تعيبون

---

(١) الكافي ج٢ ص ١٤٦ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .

على قوم لا يعدلون » بين الناس من أُمراء الجور ، فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه .

٣٧ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، و أطيب ريحاً من المسك (١) .

ايضاح : « أحلى من الشهد » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، لا إلف أكثر الخلق بتلك المشتهيات البدنيّة الدّنية .

٣٨ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عثمان بن جبلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل أعطى الناس من نفسه ماهو سائلهم ، ورجل لم يقدّم رجلاً و لم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك لله رضىً و رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فانّه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب ، و كفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٢) .

تبيين : « يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه » الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش ، فعلى الأوّل يحتمل أن يكون لله تعالى يوم القيامة ظلال غير ظلّ العرش ، وهو أعظمها وأشرفها ، يخصّ الله سبحانه به من يشاء من عباده ، ومن جملتهم صاحب هذه الخصال وقيل : على الأخير ينافي ظاهراً ماروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أرض القيامة نار ماخلا ظلّ المؤمن ، فانّ صدقته تظلّه ، ومن ثمّ قيل : إنّ في القيامة ظلالاً بحسب الأعمال تقي أصحابها من حرّ الشمس والنار و أنفاس الخلائق ، ولكن ظلّ العرش أحسنها و أعظمها ، و قد يجاب بأنّه يمكن أن لا يكون هناك إلاّ ظلّ العرش يظلّ بها من يشاء من عباده المؤمنين ، ولكن ظلّ العرش لمّا كان لا ينال إلاّ بالأعمال ، وكانت الأعمال تختلف فيحصل لكلّ عامل ظلّ يخصّه من ظلّ العرش به حسب عمله وإضافة الظلّ إلى الأعمال باعتبار أنّ الأعمال سبب لاستقرار العامل فيه .

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .

وقال الطيبي: في ظلّ عرش الله: أي في ظلّ الله من الحرّ والوهج في الموقف، أو أوقفه الله في ظلّ عرشه حقيقة ، وقال النووي: قيل : الظلّ عبارة عن الراحة والنعيم ، نحوهو في عيش ظليل ، و المراد ظلّ الكرامة لا ظلّ الشمس ، لأنّ سائر العالم تحت العرش ، و قيل : يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس ، وقيل : أي كنّه من المكاره و وهج الموقف و « يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه » أي دنت منهم الشمس واشتدّ الحرّ وأخذهم العرق ، وقيل: أي لا يكون من له ظلّ كما في الدّنيا .

قوله عليه‌السلام : « لم يقدّم رجلاً » بكسر الراء في الموضعين ، وهي عبارة شائعة عند العرب و العجم في التعميم في الأعمال والأفعال ، أو التقديم كناية عن الفعل و التأخير عن الترك ، كما يقال في التردّد في الفعل والترك « يقدّم رجلاً و يؤخّر اُخرى » و أمّا قراءة رجُلاً بفتح الراء و ضمّ الجيم فهو تصحيف ، قوله عليه‌السلام : « حتّى ينفي » قيل: « حتّى » هنا مثله في قوله تعالى : « حتّى يلج الجمل » (١) في التعليق على المحال لتتمّة الخبر « و كفى بالمرء شغلاً » الباء زائدة ، و شغلاً تميز و المعنى من شغل بعيوب نفسه و إصلاحها لا يحصل له فراغ ليشتغل بعيوب النّاس وتفتيشها ولومهم عليها .

٣٩ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عبدالرحمن بن حمّاد الكوفي ، عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري ، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من واسى الفقير من ماله ، و أنصف النّاس من نفسه ، فذلك المؤمن حقّاً (٢) .

بيان : بنو غفار كغفار رهط أبي ذرّ رضي الله عنه « فذلك المؤمن حقّاً » أي المؤمن الّذي يحقّ ويستأهل أن يسمّى مؤمناً ، لكماله في الايمان و صفاته .

٤٠ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن خالد بن نافع بيّاع السابري ، عن يوسف البزّاز قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : ماتدارى اثنان

---

(١) الاعراف : ٤٠. (٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .

في أمر قطّ فأعطى أحدهما النصف صاحبه ، فلم يقبل منه إلاّ اُديل منه (١) .

بيان : في القاموس : تدارؤا تدافعوا في الخصومة و « اُديل منه » أي جعلت الغلبة و النصرة له عليه ، يقال أدالنا الله على عدوّنا أي نصرنا عليه ، وجعل الغلبة لنا وفي الصحيفة « أدل لنا ولا تدل منّا » و في الفائق : أدال الله زيداً من عمرو : نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيداً .

٣١- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة : أحدهم من حكم في نفسه بالحقّ (٢) .

٣٦
¤(باب)¤
¤« المكافات على الصنائع ، وذم مكافات الاحسان بالاساءة »¤
¤«(وأن المؤمن مكفر)»¤

الآيات : الروم : و ما آتيتم من ربواً ليربو في أموال النّاس فلا يربو عندالله (٣) .

الرحمن : هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان (٤) .

المدثر : و لا تمنن تستكثر (٥) .

١- ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدالله عزّوجلّ فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة (٦) .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ .
(٣) الروم : ٣٩ .
(٤) الرحمن : ٦٠ .
(٥) المدثر : ٦.
(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧ .

٢ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : إنّ المؤمن مكفّر ، وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله عزّ وجلّ فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشهور ، وذلك أنّ معروفه للناس ، ينتشر في النّاس ولا يصعد إلى السماء (١) .

٣ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مكفّراً لا يشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشيّ والعربيّ والعجميّ ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون ، لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفّرون لا يشكر معروفهم (٢) .

٤ـ مع ، ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن محمّد بن بشّار ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام ، من صنع مثل ماصنع إليه فقد كافأ ، و من أضعف كان شكوراً ومن شكر كان كريماً ، ومن علم أنّ ما صنع إنّما صنع لنفسه لم يستبطىء الناس في برّهم ولم يستزدهم في مودّتهم ، فلا تطلبنّ من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ، ووقيت به عرضك ، و اعلم أنّ طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه (٣) .

٥ ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن سعيد ، عن الحسن ابن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (٤) .

(١و٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) معانى الاخبار ص ١٤١ ، الخصال ج ١ ص ١٢٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

٦- ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام مثله (١) .

أقول : قد مضى المكافاة على الصنائع في باب جوامع المكارم بأسانيد (٢).

٧- ين : عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آية في كتاب الله مسجّلة قلت : ما هي ؟ قال : قول الله تبارك و تعالى في كتابه : « هل جزاءالاحسان إلّاالاحسان ؟ » (٣) جرت في الكافر والمؤمن ، والبرّ و الفاجر ، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافيء به ، و ليست المكافاة أن يصنع كما صنع به بل حتّى يرى مع فعله لذلك أنّ له الفضل المبتدا .

٨- ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سألكم بالله فأعطوه ، ومن آتاكم معروفاً فكافؤه ، وإن لم تجدوا ماتكافؤنه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنّكم قد كافيتموه .

٩- ين : بعض أصحابنا ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسحاق بن إبراهيم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم لذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له : جزاك الله خيراً ، و إذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً ، فاذاً أنت قدكافيته .

١٠- ختص: قال الصّادق عليه السلام : لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهوالرجل يصنع إليه المعروف فتكفّره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره (٤) .

الدرة الباهرة : قال الكاظم عليه السلام : المعروف غلّ لا يفكّه إلّا مكافاة أو شكر .

١١ - مجمع البيان : قال : روى العياشيّ باسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آية في كتاب الله مسجّلة ؟ قلت : ماهي ؟ قال : قول الله تعالى : « هل جزاء الاحسان إلّا

---

(١) الخصال ج١ ص١١٠ .
(٢) راجع ج٦٩ص٣٣٢
(٣) الرحمن : ٦٠ .
(٤) الاختصاص : ٢٤١.

الاحسان » جرت في الكافر و المؤمن والبرّ والفاجر ، ومن صنع إليه معروف فعليه أن يكافيء به ، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى تربى ، فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء (١) .

١٢- نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ازجر المسيء بثواب المحسن (٢) .

٣٧
«(باب آخر)»
«(في ان المؤمن مكفر لا يشكر معروفه)»

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب مفرد أيضاً بهذا العنوان في كتاب الايمان والكفر (٣) .

١- نوادر الراوندي : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المحسن المذموم المرجوم ، وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل النّاس عندالله منزلة و أقربهم من الله وسيلة المحسن يكفّر إحسانه ، وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدالله فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة (٤) .

٣٨
«(باب الهدية)»

الايات : النمل : وإنّي مرسلة إليهم بهديّة (٥) .

١- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن سعيد ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة ، وقال : تهادوا تحابّوا فإنّ الهديّة تذهب بالضغائن (٦) .

---

(١) مجمع البيان ج٩ ص : ٢٠٨ .
(٢) نهج البلاغة ج٢ ص ١٨٦ .
(٣) راجع ج٦٧ ص ٢٦١- ٢٥٩ .
(٤) نوادر الراوندي ص٩ .
(٥) النمل : ٣٥ .
(٦) الخصال ج١ ص١٦ .

٢- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن منصور بن العبّاس ، عن ابن أسباط ، عن أحمدبن‌عبدالجبّار ، عن‌جدّه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : الهديّة على ثلاثة وجوه : هدية مكافاة ، وهدية مصانعة ، وهدية لله عزّوجلّ (١) .

٣ - ن : محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن نعيم بن صالح ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج (٢) .

٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الشيء الهديّة تذهب الضغائن من الصدور (٣) .

٥- ما : بالإسناد إلى أبي‌قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام أتتهادون ؟ قال : نعم ياابن رسول‌الله ، قال : فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى أهلها (٤) .

٦- نوادر الراوندى : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته ، أو يتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً(٥) .

٧- نهج : قال عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله عند ذكر أهل الفتنة : فيستحلّون الخمر بالنبيذ والسُّحت بالهديّة ، و الربا بالبيع (٦) .

٣٩
(باب الماعون)

الايات : الماعون : ويمنعون الماعون .

١- **فس :** « و يمنعون الماعون » مثل السراج و النار و الخمير و أشباه ذلك من الّذي يحتاج إليه الناس ، وفي رواية أُخرى الخمير والرّكوة .

(١) الخصال ج١ ص٣٤ . (٢و٣) عيون أخبارالرضا ج٢ ص ٧٤ .
(٤) أمالي‌الطوسى ج١ص٣١١ . (٥) نوادرالراوندى ص١١ .
(٦) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠١ تحت الرقم ١٥٤ من الخطب .

٢- ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لايحلّ منع الملح والنار (١) .

٣ - لى : فيمناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهىأن يمنع أحد الماعون ، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ، و وكله إلى نفسه . ومن وكله إلى نفسه فماأسوء حاله(٢).

٤٠

(باب)

((الاغضاء عن عيوب الناس وثواب منمقت نفسه دون الناس))

١- فس : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

٢ - ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن أبيالخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن الخضر بن مسلم ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ثلاثة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل أنصف النّاس من نفسه ، ورجل لم يقدّم رجلاً و لم يؤخّر رجلا اُخرى حتّى يعلم أنّ ذلك لله عزّجلّ رضىً أوسخط ، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتّى ينفي ذلك العيب من نفسه فانّه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٣) .

سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن خضر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام مثله بتغييرما وقد أوردناه في باب جوامع المكارم (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ص ٨٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ .

(٣) الخصال ج١ ص٤٠ .

(٤) المحاسن ص٥ .

٣ـ ف : في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسين عليهما السلام : أي بنيّ من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره (١) .

٤ـ ل: العطّار ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بما لايعنيه(٢) .

٥ـ ل : في وصيّة أبي‌ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليحجزك عن الناس ماتعلم من نفسك ، و لا تجد (٣) عليهم فيما تأتي ، و قال : كفى بالمرء عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم ممّا هو فيه ، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه (٤)

٦ـ ما : المفيد ، عن أبي‌غالب الزرّاريّ ، عن‌جدّه محمّد بن سليمان ، عن‌محمّد ابن‌خالد ، عن ابن‌حميد ، عن‌ابن‌قيس ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، و أسرع الشرّ عقاباً البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس مايعمى عنه‌من نفسه ، وأن يعيّرالناس بما لايستطيع تركه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه (٥) .

ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكربن صالح ، عن ابن‌فضّال ، عن عبدالله‌بن إبراهيم ، عن‌الحسين‌بن‌زيد ، عن‌الصادق ، عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٦) .

٧ ـ جا : الصّدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ

---

(١) تحف‌العقول ص ٨٣ . (٢) الخصال ج ص٥٤ .
(٣) من‌الوجد : أى‌الغضب‌والمقت (٤) الخصال ج ١ ص ١ .
(٥) أمالي الطوسي ج١ ص١٠٥ . (٦) ثواب‌الاعمال : ص ٢٣٥ .

عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن الثمالي عنه عليه السلام مثله .

ين : النضر ، عن ابن حميد مثله .

٧ـ ع : الحسن بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن حميم قال : قيل له : لا تذمّ الناس ، قال : ما أنا براض عن نفسي فأتفرّغ من ذمّها إلى ذمّ غيرها ، فانّ النّاس خافوا الله في ذنوب النّاس وائتمنوه على ذنوب أنفسهم .

٨ ـ مع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاّته ليعنّفه بها يوماً ما (١) .

٩ـ ع : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن حمران قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثمّ تحوّل إلى يسارك فلا تقل إلاّ خيراً ولا تبرّأ منه حتّى تسمع منه ما سمعت و هو على يمينك ، فانّ القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا ، وإنّ العبد ربّما وفّق للخير .

قال الصّدوق رحمه الله : قوله : بين أصبعين من أصابع الله تعالى : يعني بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير و طريق الشرّ إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً (٢) .

١٠ـ ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن حمزة بن يعلى رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مقت نفسه دون مقت النّاس آمنه الله من فزع يوم القيامة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن حمزة بن يعلى عن عبيدالله بن الحسن رفعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٤) .

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٩٢ .

(٢) علل الشرايع باب نوادر العلل الرقم ٧٥ .

(٣) الخصال ج١ ص١١ . (٤) ثواب الاعمال ص ١٦٥.

١١ـ دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشرف خصال الكرم غفلتك عمّا تعلم .

١٢ـ نهج : من أشرف أفعال الكريم غفلته عمّا يعلم .

و قال عليه السلام : من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .

و قال عليه السلام : من نظر في عيوب النّاس فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه ، فذلك الأحمق بعينه .

و قال عليه السلام : أكبر العيب أن تعيب مافيك مثله .

و قال عليه السلام : ياأيّها النّاس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وطوبى لمن لزم بيته ، وأكل قوته ، واشتغل بطاعة ربّه ، وبكى على خطيئته فكان نفسه منه في شغل ، والناس منه في راحة (١) .

٤١

«(باب)»

«(ثواب اماطة الاذى عن الطريق واصلاحه والدلالة على الطريق)»

١ ـ **ل :** الخليل ، عن ابن معاذ ، عن الحسين المروزيّ ، عن عبدالله ، عن يحيى بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخل عبد الجنّة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه (٢) .

٢ـ لي : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن التفليسيّ عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب فقال : يارب مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ياروح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه (٣) .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٢٢ و٣٤٩ و٣٥٣ و١٧٤ من الحكم على الترتيب .

(٢) الخصال ج١ ص١٨ .		(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٦ .

٣ـ ما : عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كلّ حرف منها بعشر حسنات (١) .

أقول : قد مضى بإسناده في باب جوامع المكارم (٢) .

٤ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقد كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق تمام الخبر (٣) .

دعوات الراوندي : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة ، قيل : من يطيق ذلك ؟ قال صلى الله عليه وآله : إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردّك السلام صدقة .

٤٢
(باب)

(الرفق واللين وكف الاذى والمعاونة على البر والتقوى)

الايات : آل عمران : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم (٤) .

المائدة : وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان (٥) .

الحجر : و اخفض جناحك للمؤمنين (٦) .

أسرى : وقل لعبادي يقولوا الّتي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم إنّ الشيطان كان للانسان عدوّاً مبيناً (٧).

---

(١) أمالي الطوسي ج١ ص١٨٥ .
(٢) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ .
(٣) أمالي الطوسي ج٢ ص٢٨٥ .
(٤) آل عمران : ١٥٩ .
(٥) المائدة : ٢ .
(٦) الحجر : ٨٨ .
(٧) أسرى : ٥٣ .

الفرقان : و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (١) .

الشعراء : واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين (٢) .

١ـ نهج : إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، ربما كان الدواء داء والداء دواء (٣) .

٢ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق يمن والخرق شوم .

و منه بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق لم يوضع على شيء إلاّ زانه ، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه .

٣ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : المسلم من سلم الناس من يده و لسانه والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم . و روي في حديث آخر أنّ المؤمن من آمن جاره بوايقه (٤) .

٤ـ لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن مسكان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بمن تحرم عليه النار غدا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الهيّن القريب الليّن السهل (٥) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر مثله (٦) .

---

(١) الفرقان : ٦٣ .
(٢) الشعراء: ٢١٥ .
(٣) نهج البلاغة ج٢ ص٥١ .
(٤) معاني الاخبار ص ٢٣٩
(٥) أمالي الصدوق ص١٩٢ .
(٦) الخصال ج١ ص ١١٣ .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن معروف ، عن سعدان مثله (١) .

٥ـ لي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعقل الناس أشدّهم مداراةً للناس ، و أذلّ الناس من أهان الناس (٢) .

٦ـ لي : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله موسى بن عمران أن قال : إلهي ما جزاء من كفّ أذاه عن الناس ، و بذل معروفه لهم ؟ قال : يا موسى تناديه النار يوم القيامة : لاسبيل لي عليك (٣) .

٧ـ لي : ابن موسى ، عن محمّد بن هارون ، عن الرّوياني، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية ممّن دونه رزق السلامة ممّن فوقه ، الخبر (٤) .

٨ـ ل : أبي ، عن الكمنداني و محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاته بالليل ، و عزّه كفّ الأذى عن الناس (٥) .

ل : أبي ، عن الكمنداني ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن جبلة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : و ذكر مثله مع زيادة (٦) .

ل : محمّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ ، عن محمّد بن جرير والحسن بن عروة و عبدالله بن محمّد الوهبيّ جميعاً ، عن محمّد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن محمّد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٧) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٦ .
(٢) أمالي الصدوق ص ١٤ .
(٣) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .
(٤) أمالي الصدوق ص ٢٦٨ .
(٥-٧) الخصال ج ١ ص ٧ .

٩ـ ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن قوماً من قريش قلت مداراتهم للناس ، فنفوا من قريش ، و أيم الله ماكان بأحسابهم بأس ، و إن قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم ، فألحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثم قال : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ، و يكفون عنه أيادي كثيرة (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم .

١٠ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة (٢) .

١١ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: نعم وزير الايمان العلم ، و نعم وزير العلم الحلم ، و نعم وزير الحلم الرفق ، و نعم وزير الرفق اللين (٣) .

١٢ـ ما : ابو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ، عن جابر قال: قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله : أي الاسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من يده و لسانه (٤) .

١٣ـ ما : باسناد المجاشعي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض (٥) .

١٤ـ مع : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعقل الناس أشدهم مداراة للناس (٦) .

١٥ـ مع : الوراق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي ـ

---

(١) الخصال ج١ ص ١٢. (٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ في حديث .
(٣) قرب الاسناد ص ٣٣ . (٤) امالي الطوسي ج ١ ص٢٧٧ .
(٥) أمالي الطوسي ج٢ ص ١٣٥ . (٦) معاني الاخبار ص١٩٥ .

عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ألا اُنبّئكم بشرّ الناس ؟ قالوا: بلى يا رسول‌الله ، قال : من أبغض الناس و أبغضه الناس ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، قال : الّذي لا يقيل عثرة ، و لا يقبل معذرة ، و لا يغفر ذنباً ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يارسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : من لا يؤمن شرّه ، و لا يرجى خيره ، الخبر (١) .

١٦- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عن أبيه ، عن عاصم ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من كفّ نفسه عن أعراض الناس ، كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة (٢) .

١٧- ين : عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله رفيق يعطي الثواب ، و يحبّ كلّ رفيق ، و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف .

١٨- ين : بعض أصحابنا ، عن جابر بن سمير ، عن معاذ بن مسلم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و عنده رجل فقال له أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الرفق يمن والخرق شوم .

١٩- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغفاريّ : كفّ أذاك عن الناس فانّه صدقة تصدّق بها على نفسك (٣) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما من عمل أحبّ إلى الله تعالى و إلى رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده ، و ما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الاشراك بالله تعالى والعنف على عباده (٤) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما

---

(١) معاني الاخبار ص ١٩٦.
(٢) ثواب الاعمال ص ١٢٠ .
(٣) نوادر الراوندي ص ٣ .
(٤) لا يوجد في المصدر المطبوع .

أجراً عندالله تعالى و أحبّهما عندالله تعالى أرفقهما بصاحبه (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما وضع الرفق على شيء إلاّ زانه و لا وضع الخرق على شيء إلاّ شانه ، فمن أُعطي الرفق أُعطي خير الدنيا والآخرة و من حرمه حرم خير الدنيا و الآخرة (٢) ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من مات مداريا مات شهيدا (٣) .

٢٠ـ ٢١ : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لكلّ شيء قفلاً و قفل الايمان الرفق (٤) .

بيان : قال في النهاية : الرفق لين الجانب ، و هو خلاف العنف ، تقول منه رفق يرفُق و يرفَق و منه الحديث ماكان الرفق في شيء إلاّ زانه أي اللطف والحديث الآخر أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض و تتلطّفه ، و هو الّذي يبرئه و يعافيه ، و منه الحديث « في إرفاق ضعيفهم و سدّ خلتهم » أي إيصال الرفق إليهم انتهى .

«إنّ لكلّ شيء قفلاً» أي حافظاً له من ورود أمر فاسد عليه ، و خروج أمر صالح منه ، على الاستعارة و تشبيه المعقول بالمحسوس « و قفل الايمان الرفق » وهو لين الجانب ، والرأفة ، و ترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الأحوال ، سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الآداب أو لم يصدر ، ففيه تشبيه الايمـان بالجوهر النفيس الّذي يعتنى بحفظه ، والقلب بخزانته ، والرفق بالقفل لأنّه يحفظه عن خروجه و طريان المفاسد عليه ، فانّ الشيطان سارق الايمان ، ومع فتح القفل و ترك الرفق يبعث الانسان على أمور من الخشونة والفحش والقهر والضرب ، و أنواع الفساد و غيرها من الأمور الّتي توجب نقص الايمان أو زواله و قال بعض الأفاضل : و ذلك لأنّ من لم يرفق يعنّف فيعنّف عليه ، فيغضب فيحمله

(١و٢) المصدر ص ٢٠. (٣) لايوجد في المصدر المطبوع .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١١٨ .

الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه ، فالرفق قفل الايمان يحفظه .

۲۱-کا : بالاسناد المتقدّم قال: قال أبو جعفر عليه السلام : من قسم له الرفق قسم له الايمان (۱)

بيان : « من قسم له الرفق » أي قدر له قسط منه في علم الله « قسم له الايمان » أي الكامل منه .

٢٢-کا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يحيى الأزرق عن حمّاد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى رفيق يحبّ الرفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادّتهم (۲) لهواهم وقلوبهم ، ومن رفقه بهم أنّه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم ، لكيلا تلقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا ، فاذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً (۳) .

تبيان: « إنّ الله تعالى رفيق » أقول : روى مسلم في صحيحه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ، و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال القرطبيّ : الرفيق هو الكثير الرفق ، والرفق يجيىء بمعنى التسهيل وهو ضدّ العنف والتشديد والتعصيب ، و بمعنى الإرفاق و هو إعطاء ما يرتفق به ، و بمعنى التأنّي و ضدّ العجلة ، وصحّت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لأنّه المسهّل والمعطي وغير المعجّل في عقوبة العصاة ، و قال الطيبيّ : الرفق اللطف و أخذ الأمر بأحسن الوجوه و أيسرها « الله رفيق » أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر ، و لا يجوز إطلاقه على الله لأنّه لم يتواتر ، و لم يستعمل هنا على التسمية ، بل تمهيداً لأمر أي الرفق أنجح الأسباب وأنفعها فلاينبغي الحرص في الرزق ، بل يكل إلى الله ، وقال النوويّ : يجوز تسمية الله بالرفيق و غيره ممّا ورد في خبر الواحد على الصحيح ، و اختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد انتهى .

و قال في المصباح : رفقت العمل من باب قتل أحكمته انتهى فيجوز أن يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى ، و معنى يحبّ الرفق أنّه يأمر به و يحثّ

(۱و۳) الكافي ج ۲ ص ۱۱۸ . (۲) مضادته خل .

عليه و يثيب به ، والسلّ انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال كذا في القاموس وكأنّ بناء التفعيل للمبالغة ، والضغن بالكسر والضغينة الحقد والأضغان جمع الضغن كالأحمال والحمل ، والمعنى أنّه من رفقه بعباده و لطفه لهم أنّه يخرج أضغانهم قليلاً قليلاً و تدريجاً من قلوبهم و إلاّ لأفنوا بعضهم بعضاً ، و قيل : لم يكلّفهم برفعها دفعة لصعوبتها عليهم ، بل كلّفهم بأن يسعوا في ذلك و يخرجوها تدريجاً و هو بعيد .

و يحتمل أن يكون المعنى أنّه أمر أنبياءه و أوصياءهم بالرفق بعباده الكافرين والمنافقين ، والاحسان إليهم ، وتأليف قلوبهم ببذل الأموال و حسن العشرة ، فيسلّ بذلك أضغانهم لله و للرسول و للمؤمنين برفق ، و يمكن أن يكون المراد بالتسليل إظهار كفرهم و نفاقهم على المؤمنين لئلاّ ينخدعوا منهم كما قال سبحانه : « أم حسب الّذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » (١) أي أحقادهم على المؤمنين ثمّ قال : « و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ✿ إنّما الحيوة الدنيا لعب و لهو و إن تؤمنوا وتتّقوا يؤتكم أجوركم و لا يسئلكم أموالكم ✿ إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا و يخرج أضغانكم » قالوا: « إن يسألكموها فيحفكم » أي يجهدكم بمسئلة جميعها أو أجراً على الرسالة فيبالغ فيه تبخلوا بها ، فلاتعطوها « و يخرج أضغانكم » أي بغضكم و عداوتكم لله والرسول ولكنّه فرض عليكم ربع العشر أو لم يسألكم أجراً على الرسالة ، و هذا يؤيّد المعنى السابق أيضاً .

قوله : « و مضادّتهم لهواهم و قلوبهم » هذا أيضاً يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون معطوفاً على الأضغان ، أي من لطفه بعباده رفع مضادّة أهوية بعضهم لبعض و قلوب بعضهم لبعض ، فيكون قريباً من الفقرة السابقة على بعض الوجوه .

الثاني أن يكون عطفاً على تسليله أي من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية المخالفين والكافرين متضادّة مختلفة ، فلو كانوا مجتمعين متّفقين في الأهواء لأفنوا

---

(١) القتال : ٢٩ .

المؤمنين ، واستأصلوهم كما قال تعالى : « لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً و قلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون » (١) .

الثالث أن يكون عطفاً على تسليله أيضاً والمعنى أنّه من لطفه جعل المضادّة بين هوى كلّ امرىء و قلبه أي روحه و عقله ، فلو لم يكن القلب معارضاً للهوى لم يختر أحد الآخرة على الدنيا و في بعض النسخ « و مضادّته » وهو أنسب بهذا المعنى والمضادّة بمعنى جعل الشيء ضدّ الشيء شائع كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ضادّ النور بالظلمة ، واليبس بالبلل .

الرابع أن يكون الواو بمعنى مع، ويكون تتمّة للفقرة السابقة ، أي أخرج أحقـادهم مع وجود سببها ، و هو مضادّة أهوائهم و قلوبهم .

الخامس أن يكون المعنى من رفقه أنّه أوجب عليهم التكاليف المضادّة لهواهم و قلوبهم . لكن برفق و لين ، بحيث لم يشقّ عليهم بل إنّما كلّف عباده بالأوامر والنواهي متدرّجاً كيلا ينفروا كما أنّهم لمّا كانوا اعتادوا بشرب الخمر نزلت أوّلاً آية تدلّ على مفاسد ها ثمّ نهوا عن شربها قريباً من وقت الصلاة ، ثمّ عمّم و شدّد و لم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشدّ عليهم بل أنزلها تدريجاً ، و كلّ ذلك ظاهر لمن تتبّع موارد نزول الآيات ، و تقرير الأحكام ، و في لفظ المضادّة إيماء إلى ذلك قال الفيروزآباديّ : ضدّه في الخصومة غلبه وعنه صرفه و منعه برفق وضادّه خالفه .

« و من رفقه بهم أنّه يدعهم على الأمر» حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنّه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخّر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثمّ يحوّلهم عنه إلى غيره ، فيصير الأوّل منسوخاً كأمر القبلة فانّ الله تعالى كان يحبّ لنبيّه صلى الله عليه وآله التوجّه إلى الكعبة ، وكان في أوّل وروده المدينة هذا الحكم شاقّاً عليهم لإلفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها ، فلمّا كملوا وآنسوا

---

(١) الحشر : ١٤ .

بأحكام الاسلام ، و صار سهلاً يسيراً عليهم ، حوّلهم إلى الكعبة .

وعرى الاسلام : أحكامه وشرائعه كأنّها للاسلام بمنزلة العروة من جهة أنّ من أراد الشرب من الكوز يتمسّك بعروته فكذا من أراد التمتّع بالاسلام يستمسك بشرائعه و أحكامه ، والتعبير عن الثقل بالمثاقلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة ، ولا يبعد أن يكون في الأصل مثاقيله يقال : ألقى عليه مثاقيله أي مؤنته ، وقيل: المراد أنّه تعالى يعلم أنّ صلاح العباد في أمرين و أنّه لو كلّفهم بهما دفعة و في زمان واحد ثقل ذلك عليهم ، و ضعفوا عن تحمّلهما فمن رفقه بهم أن يأمرهم بأحدهما ، ويدعهم عليه حيناً ثمّ إذا أراد إزالتهم عنه نسخ الأمر الأوّل بالأمر الآخر ، ليفوزوا بالمصلحتين ، و هذا وجه آخر للنسخ غيرما هو المعروف من اختصاص كلّ أمر بوقت دون آخر انتهى و لا يخفى ما فيه .

و قوله عليه السلام : « نسخ الأمر بالآخر» إمّا من مؤيّدات اليسر لأنّ ترك الناس أمراً رأساً أشقّ عليهم من تبديله بأمر آخر ، أو لبيان أنّ النسخ يكون كذلك كما قال تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (١) و سيأتي ما يؤيّد الأوّل .

٢٣ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق يمن والخرق شوم (٢) .

بيان : اليمن بالضمّ البركة كالميمنة « يمن » كعلم وعني و جعل و كرم فهو ميمون كذا في القاموس أي الرفق مبارك ميمون، فاذا استعمل في أمر كان ذلك الأمر مقروناً بخير الدنيا والآخرة ، والخرق بعكسه . قال في القاموس : الخرق بالضمّ و بالتحريك ضدّ الرفق ، و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرّف في الأمور والحمق .

---

(١) البقرة ، ١٠٦ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١١٩

٢٤- كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف (١) .

بيان : « يعطي على الرفق » أي من أجر الدنيا و ثواب الآخرة .

٢٥- كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه و لا نزع من شيء إلا شانه (٢) .

بيان : في المصباح زان الشيء صاحبه زيناً من باب سار ، و أزانه مثله ، والاسم الزينة و زينه تزييناً مثله ، والزين ضد الشين ، و قال: شانه شيناً من باب باع عابه والشين خلاف الزين .

٢٦- كا : عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي المقدام رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : إن في الرفق الزيادة والبركة ، ومن يحرم الرفق يحرم الخير . (٣) .

بيان : « إن في الرفق الزيادة » أي في الرزق أو في جميع الخيرات « والبركة » و الثبات فيها « و من يحرم الرفق » على بناء المجهول أي منع منه و لم يوفق له حرم خيرات الدنيا و الآخرة ، في القاموس : حرمه الشيء كضربه وعلمه حريماً وحرماناً بالكسر ، منعه وأحرمه لغية والمحروم الممنوع من الخير ، ومن لا ينمى له مال ، والمحارف الذي لا يكاد يكتسب .

٢٧- كا : عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير (٤) .

بيان : « مازوي » على بناء المفعول أي نحي وأبعد ، في القاموس : زواه زياً وزوياً نحاه فانزوى ، وسره عنه : طواه والشيء جمعه وقبضه .

٢٨- كا : عن العدة ، عن البرقي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن علي

(١-٤) الكافي ج ٢ ص ١١٩ .

ابن المعلّى ، عن إسماعيل بن يسار ، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما أهل بيت اُعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق ، و الرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال ، و الرفق لا يعجز عنه شيء ، و التبذير لا يبقى معه شيء ، إنّ الله عزّوجلّ رفيق يحبّ الرفق (١) .

بيان : « اُعطوا حظّهم » أي أعطاهم الله نصيباً وافراً « من الرفق » أي رفق بعضهم ببعض أو رفقهم بخلق الله أو رفقهم في المعيشة بالتوسّط من غير إسراف و تقتير أو الأعمّ من الجميع « فقد وسّع الله عليهم في الرزق » لأنّ أعظم أسباب الرزق المداراة مع الخلق ، وحسن المعاملة معهم ، فانّه يوجب إقبالهم إليه ، مع أنّ الله تعالى يوفّقه لاطاعة أمره لاسيّما مع التقدير في المعيشة كما قال عليه السلام : « والرفق في تقدير المعيشة » أي في خصوص هذا الأمر أو معه بأن يكون « في » بمعنى « مع » و تقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تعالى : « يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر » (٢) و بمعنى التوسّط بين الاسراف و التقتير ، وهو المراد هنا « خير من السعة في المال » أي بلا تقدير .

وقوله عليه السلام : « الرفق لا يعجز عنه شيء » كأنّه تعليل للمقدّمتين السابقتين أي الرفق في تقدير المعيشة لا يضعف ولا يقصر عنه شيء من المال ، أو الكسب لأنّ القليل منهما يكفي مع التقدير ، والقدر الضروريّ قد ضمنه العدل الحكيم والتبذير أي الاسراف لا يبقى معه شيء من المال ، وإن كثر و قيل : أراد بقوله : « الرفق لا يعجزه عنه شيء » أنّ الرفيق يقدر على كلّ ما يريد بخلاف الأخرق ، ولا يخفى مافيه ، ثمّ قال : والسرّ في جميع ذلك أنّ النّاس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه و أعانوه و ألقى الله تعالى له في قلوبهم العطف و الودّ فلم يدعوه يتعب أو يتعسّر عليه أمره .

٢٩ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم رفعه عن صالح بن عقبة ، عن هشام بن أحمر

(١) الكافي ج٢ ص١١٩ . (٢) الرعد : ٢٦ وغيرها .

عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي: ارفق بهم فانّ كفر أحدهم في غضبه ، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه (١) .

ايضاح : « فانّ كفر أحدهم في غضبه » لأنّ أكثر النّاس عند الغضب يتكلّمون بكلمة الكفر ، وينسبون إلى الله سبحانه وإلى الأنبياء والأوصياء مالايليق بهم ، وأيّ خير يتوقّع ممّن لايبالي عند الغضب بالخروج عن الاسلام ، و استحقاق القتل في الدّنيا و العقاب الدائم في الآخرة ، فإذا لم يبال بذلك لم يبال بشتمك وضربك وقتلك و الافتراء عليك بما يوجب استيصالك ، و يحتمل أن يكون الكفر هنا شاملاً لارتكاب الكبائر كما مرّ أنه أحد معانيه .

٣٠ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الرفق نصف العيش (٢) .

بيان : « نصف العيش » أي نصف أسباب العيش الطيّب لأنّ رفاهية العيش إمّا بكثرة المال والجاه ، و حصول أسباب الغلبة ، أوبالرفق في المعيشة والمعاشرة بل هذا أحسن كما مرّ و إذا تأمّلت ذلك علمت أنّه شامل لجميع الأمور حتّى التعيّش في الدار والمعاملة مع أهلها ، فانّ تحصيل رضاهم إمّا بالتوسعة عليهم في المال ، أو بالرفق معهم في كلّ حال ، وبكلّ منهما يحصل رضاهم و الغالب أنّهم بالثاني أرضى .

٣١ ـ سن : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الرفق ، و يعين عليه ، فإذا ركبتم الدابّة العجف فأنزلوها منازلها ، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها ، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها (٣) .

بيان : « و يعين عليه » أي يهيّىء أسباب الرفق أو يعين بسبب الرفق أو معه أو كائناً عليه على سائر الأمور كما مرّ والتفريع بقوله عليه السلام « فإذا ركبتم » للتنبيه على أنّ الرفق مطلوب حتّى مع الحيوانات ، وقال في المغرب : العجف بالتحريك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٩ . (٢و٣) الكافي ج٢ ص١٢٠ .

الهزال ، والأعجف المهزول ، والأنثى العجفاء والعجفاء يجمع على عجف كصمّاء على صمّ انتهى وقوله : « فأنزلوها منازلها » أوّلاً يحتمل وجهين الأوّل أن يكون المراد الانزال المعنوي ، أي راعوا حالها في إنزالها المنازل و المراد في الثاني المعنى الحقيقي ، والثاني أن يكون الأوّل مجملاً والثاني تفصيلاً وتعييناً لمحلّ ذلك الحكم ، و على التقديرين الفاء في قوله : « فان كانت » للتفصيل ، وفي المصباح الجدب هو المحل لفظاً و معنى ، وهو انقطاع المطر و يبس الأرض يقال : جدب البلد جدوبة فهو جدب وجديب ، وأرض جدبة وجدوب وأجدبت إجداباً فهي مجدبة و قال الجوهريّ : نجوت نجاء ممدود أي أسرعت و سبقت و الناجية و النجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبتها ، و البعير ناج ، والخصب بالكسر نقيض الجدب ، و قد أخصبت الأرض ، و مكان مخصب و خصيب و أخصب القوم أي صاروا إلى الخصب قوله : « فأنزلوها منازلها » أي منازلها اللائقة بحالها ، من حيث الماء و الكلاء أو لا تجعلوا منزلين منزلاً لضعف الدابّة وإنّما يجوز ذلك مع جدب الأرض فانّ مصلحتها أيضاً في ذلك .

٣٢- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كان الرفق خلقاً يرى ماكان ممّا خلق الله عزّ وجلّ شيء أحسن منه (١) .

٣٣- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن حدّثه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم ، و مضادّة قلوبكم ، و إنّه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتّى يحوّله بالناسخ كراهية تثاقل الحقّ عليه (٢) .

بيان : قد عرفت الوجوه في حلّه وكان الأنسب هنا عطف مضادّة على أضغانكم إشارة إلى قوله تعالى: « لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم » (٣) و يحتمل أيضاً العطف على التسليل بالاضافة إلى المفعول كما مرّ.

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٠ . (٣) الانفال: ٦٣ .

قوله : « كراهية تثاقل الحقّ عليه » قيل : الكراهية علّة لتحويله بالناسخ والحقّ الأمر المنسوخ ، ووجه التثاقل أنّ النفس يثقل عليها الأمر المكروه ، وينشط بالأمر الجديد ، أو علّة لتحويله بالناسخ دون جمعه معه ، مع أنّ في كلا الأمرين صلاح العبد إلاّ أنّ الرفق يقتضي النسخ لئلاّ يتثاقل الحقّ عليه انتهى .

أقول : لايخفى ما في الوجهين أمّا الأوّل فلأنّ ترك المعتاد أشقّ على النفس ولذا كانت الأمم يثقل عليهم قبول الشرائع المتجدّدة ، و إن كانت أسهل ، و كانوا يرغبون إلى ما ألفوا به و مضوا عليه من طريقة آبائهم ، نعم قد كان بعض الشرائع الناسخة أسهل من المنسوخة كعدّة الوفاة نقلهم فيها من السنّة إلى أربعة أشهر وعشرة أيّام و كثبات القدم في الجهاد من العشر إلى النصف ، لكن أكثرها كان أشقّ ، وأمّا الثاني ففي غالب الأمر لا يمكن الجمع بين الناسخ و المنسوخ لتضادّهما كالقبلتين و العدّتين و الحكمين في الجهاد ، وتحليل الخمر وتحريمه ، وإباحة الجماع في ليالي شهر رمضان وعدمها ، والأكل والشرب فيها بعد النوم وعدمهما ، نعم قد يتصوّر نادراً كصوم عاشورا ، وصوم شهر رمضان ، إن ثبت ذلك فالأوجه ما ذكرنا سابقاً .

٣٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه (١) .

بيان : يقال اصطحب القوم أي صحب بعضهم بعضاً ، ويدلّ على فضل الرفق لا سيّما في المصطحبين المترافقين .

٣٥- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن الحسن بن الحسين ، عن الفضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس (٢) .

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٢٠ .

٤٣
«(باب)»
«(النصيحة للمسلمين ، و بذل النصح لهم ، و قبول النصح)»
«(ممن ينصح)»

١ـ ل : عبدالرّحمن بن محمّد بن خالد البلخي ، عن العبّاس بن طاهر بن ظهير و كان من الأفاضل ، عن نصربن الأصبغ بن منصور ، عن موسى بن هلال عن هشام بن حسّان ، عن الحسن ، عن تميم الرازي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يضمن لي خمساً أضمن له الجنّة ، قيل : وماهي يارسول الله ؟ قال : النصيحة لله عزّوجلّ ، والنصيحة لرسوله ، والنصيحة لكتاب الله ، والنصيحة لدين الله ، والنصيحة لجماعة المسلمين (١) .

أقول : قدمضى خبرقبول النصيحة في باب كظم الغيظ (٢) فيما أُوحي إلى نبيّ من الأنبياء .

٢ـ **لى** : ابن الوليد ، عن ابن متيّل ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : سمعت الصّادق عليه السلام يقول : من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه ، وهو يقدر عليه ، فقد خانه ، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه (٣) .

٣ـ **ف** : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : المؤمن يحتاج إلى خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممّن ينصحه (٤) .

٤ـ **ف** : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال لبعض مواليه : عاتب فلاناً وقل له : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل (٥) .

---

(١) الخصال ج١ ص١٤١ . (٢) من أبواب مكارم الاخلاق راجع الخصال ج١ ص١٢٨ .
(٣) أمالي الصدوق ص١٦٢ . (٤) تحف العقول ص٤٨٠ ط الاسلامية .
(٥) تحف العقول ص٥٠٩ .

٥- ضا : أروي عن العالم عليه السلام في كلام طويل : ثلاث لا يغلّ عليها قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، و النصيحة لأئمّة المسلمين ، و اللزوم لجماعتهم وقال : حق المؤمن على المؤمن أن يمحضه النصيحة في المشهد و المغيب ، كنصيحته لنفسه ، ونروي من مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه كان كمن حارب الله ورسوله ، وأروي من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم ، وأروي لا يقبل الله عمل عبد وهو يضمر في قلبه على مؤمن سوءاً ، و نروي ليس منّا من غشّ مؤمناً أو ضرّه أو ماكره ونروي الخلق عيال الله فأحبّ الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً ومشى مع أخيه في حاجته (١) .

٦- سر : من كتاب المسائل من مسائل أيّوب بن نوح و كتب إلى بعض أصحابنا عاتب فلاناً وقل له : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل .

٧- الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كثرة النصح تدعو إلى التهمة .

٨- نهج : قال لابنه الحسن عليهما السلام : ربّما نصح غير الناصح ، و غشّ المستنصح (٢) .

٤٤

(باب)

((الادب ، ومن عرف قدره ، ولم يتعد طوره))

١- ن ، لى : ابن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرؤ عرف قدره (٣) .

---

(١) الكتاب المعروف بفقه الرضا ص٥٠. (٢) نهج البلاغة ج٢ ص٥١ .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ٤٥ ، أمالي الصدوق ص٢٦٧

ل : الحسن بن حمزة العلوي ، عن يوسف بن محمّد الطبري ، عن سهل بن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام مثله (١) .

٢ـ لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس عن عبدالله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : و ماهنّ ياابن رسول الله ؟ قال: الدّين ، و العقل ، و الحياء وحسن الخلق ، وحسن الأدب (٢) .

٣ ـ لي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا حسب أبلغ من الأدب .

أقول : قد مضى أخبار في باب جوامع المكارم (٣) .

٤ـ ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن يحيى بن عمران الحلبي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يطمعنّ ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولا الخبّ في كثرة الصديق ، و لا السيّيء الأدب في الشرف ، ولا البخل في صلة الرحم ، و لا المستهزىء بالناس في صدق المودّة ، و لا القليل الفقه في القضاء ، و لا المغتاب في السلامة ، ولاالحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة (٤) .

٥ ـ ل : عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الأدب رياسة (٥).

٦ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثة كريمة والآداب حلل حسان ، و الفكرة مرآة صافية ، و الاعتذار منذر ناصح ، و كفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٥ .
(٢) أمالي الصدوق ص ١٧٥ .
(٣) راجع ج٦٩ ص٣٨٩.
(٤) الخصال ج٢ ص٥٣ .
(٥) الخصال ج٢ ص٩٤ .
(٦) أمالي الطوسي ج١ ص١١٣ .

٧- نهج : الآداب حلل مجدّدة ، و قال عليه السلام : هلك امرؤ لم يعرف قدره و قال عليه السلام لبعض مخاطبيه و قد تكلّم بكلمة يستصغر مثله عن قبول مثلها : لقد طرت شكيراً و هدرت سقباً ، و الشكير ههنا أوّل ما ينبت من ريش الطائر ، قبل أن يقوى و يستحصف ، و السقب الصغير من الابل ولا يهدر إلاّ إذا استفحل (١) .

٨- كنزالكراجكي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الأدب يغني عن الحسب وقال عليه السلام : الآداب تلقيح الأفهام و نتايج الأذهان ، وقال عليه السلام : حسن الأدب ينوب عن الحسب .

٤٥
(باب)
«(فضل كتمان السر و ذم الاذاعة)»

١- أقول: قدمضى في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، و كلّ حديث جاوز اثنين فشا (٢) .

٢- ل ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهاث ، عن الرضا عليه السلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، وسنّة من نبيّه ، و سنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه ، قال الله عزّوجلّ : « عالم الغيب فلا يظهرعلى غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٣) وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس فانّ الله عزّوجلّ أمرنبيّه بمداراةالناس وقال : « خذالعفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين» (٤) و أمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء و الضرّاء ، فانّ الله عزّوجلّ يقول :

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤ من الحكم ثم الرقم ١٤٩ ثم الرقم ٤٠٢ .
(٢) راجع ج ٧٤ ص ١٨٧ . (٣) الجن : ٢٧ .
(٤) الاعراف : ١٩٩ .

« والصابرين في البأساء والضرّاء » (١) .

مع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرّضا عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣ ـ ن : ابن المتوكّل وابن‌عصام والمكتّب و الورّاق والدقّاق جميعاً ، عن الكليني ، عن‌عليّ بن إبراهيم‌العلوي ، عن‌موسى بن محمّد‌المحاربي ، عن رجل قال: قال المأمون للرضا عليه السلام : أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ فقال عليه السلام :

و إنّي لأنسى السرّ كيلا اُذيعه — فيا من رأى سرّاً يصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره — فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في — خواطره أن لايطيق له حبسا (٣)

٤ـ ل : ابن الوليد ، عن‌الصفّار ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن‌درست عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٥ ـ ل : أبي ، عن‌سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : طوبى لعبد نؤمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفهم في الظاهر ، ولم يعرفوه في الباطن (٥) .

٦ـ ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن أبي‌الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن‌عطيّة ، عن الثمالي ، عن‌عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض [لحم] ساعدي : النزق و قلّة الكتمان (٦) .

أقول : قد مرّ في الأبواب السابقة وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ابنه و قد

---

(١) الخصال ج١ ص٤١ ، عيون الاخبار ج١ ص ٢٥٦ . والاية في‌البقرة : ١٧٧.
(٢) معاني الاخبار ص ١٨٤ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٥ .
(٤) الخصال ج ١ ص١٢٦ .
(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦ .
(٦) الخصال ج ١ ص ٢٤.

أوردنا بعضها في باب التقيّة وبعضها في كتاب العلم .

٧ـ ما : عن أبان بن تغلب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله .

٨ ـ مع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : طوبى لعبد نؤمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، و عرفهم في الباطن (١) .

٩ـ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن سلاّم بن أبي‌عمرة ، عن‌معروف بن‌خرّبوذ ، عن أبي‌الطفيل أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة ، لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل : وما النومة يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الّذي لا يدري الناس ما في نفسه (٢) .

١٠ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن النهيكيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام : ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً (٣) .

١٠ـ ل : أبي ، عن أحمدبن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي‌عبدالله‌الرازيّ عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الّذي يدبّر (٤) ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، والاُمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه (٥) والسريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٨٠ . (٢) معانى‌الاخبار ص ١٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

(٤) يعنى يكل تدبير ماله الى كل كاذب منكر ، و يحتمل أن يكون الصحيح « يدين » أى يقرض ماله لمن هوكذلك (٥) السر : النكاح .

يجادل أخاه مخاصماً له (١) .

١٢ـ لي : قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : لاتطلع صديقك من سرّك إلاّ على مالواطّلع عليه عدوّك لم يضرّك ، فانّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً ما (٢).

١٣ـ ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له (٣) .

سن : أبو يوسف النجاشيّ ، عن يحيى بن ملك ، عن الأحول و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١٤ـ ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : جمع خير الدّنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار ، وجمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار (٥) .

١٥ـ الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : سرّك من دمك ، فلايجرينّ من غير أوداجك .

١٦ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام الظفر بالحزم ، والحزم باجالة الرأي و الرأي بتحصين الأسرار (٦) .

و قال عليه السلام : صدر العاقل صندوق سرّه (٧) .

و قال عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده (٨) .

و قال عليه السلام : المرؤ أحفظ لسرّه (٩) .

١٧ـ اعلام الدين : قال الصادق عليه السلام : صدرك أوسع لسرّك .

١٨ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : وددت والله أنّي

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ . (٢) أمالي الصدوق ٣٩٧ .
(٣) تحف العقول ص ٤٨٠ . (٤) المحاسن ص ٦٠٣ .
(٥) الاختصاص : ٢١٨ . (٦) نهج البلاغة ج٢ ص ١٥٥ .
(٧) نهج البلاغة ج٢ ص ١٤٤ . (٧) نهج البلاغة ج٢ ص ١٨٤ .
(٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

افتديت خصلتين في شيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق ، وقلّة الكتمان (١) .

بيان : « لوددت » بكسر الدال وفتحها أي أحببت و يقال : فداه يفديه فداء وافتدى به وفاداه أعطى شيئاً فأنقذه و كأنّ المعنى وددت أن أهلك و اُذهب تينك الخصلتين من الشيعة ولو انجرّ الأمر إلى أن يلزمني أن اُعطي فداء عنهما بعض لحم ساعدي ، أو يقال: لمّاكان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممّن أسره استعير هنا لاعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم ، أو يكون على القلب و المعنى إنقاذ الشيعة من تينك الخصلتين ، و النزق بالفتح الطيش و الخفّة عند الغضب و المراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمّة و أسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم و على شيعتهم ، أو الأعمّ منه و من كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله .

١٩- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : اُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء : الصبر والكتمان (٢) .

بيان : « فصاروا منهما » أي بسببهما أي بسبب تضييعهما « على غير شيء » من الدّين ، أو ضيّعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء منهما الصبر على البلايا و أذى الأعادي و كتمان الأسرار عنهم كما مرّ في قوله تعالى : « بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيّئة » (٣) .

٢٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمّار ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياسليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله ، ومن أذاعه أذلّه الله (٤) .

بيان : « أعزّه الله » خبر واحتمال الدعاء بعيد .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٣) القصص : ٥٤ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

٢١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن بكير ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلنا عليه جماعة فقلنا : ياابن رسول الله إنّا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبوجعفر عليه السلام : ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليعد غنيّكم على فقيركم ، ولا تبثّوا سرّنا ، ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، و إلّا فقفوا عنده ، ثمّ ردّوه إلينا ، حتّى يستبين لكم ، و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً ، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً(١) .

بيان : « جماعة » منصوب على الحاليّة أي مجتمعين معاً « ليقوّ شديدكم » أي بالاغاثة والاعانة و رفع الظلم أو بالتقوية في الدّين ودفع الشبه عنه « وليعد » يقال : عاد بمعروفه من باب قال أي أفضل ، و الاسم العائدة و هي المعروف و الصلة « و لا تبثّوا سرّنا » أي الأحكام المخالفة لمذهب العامّة عندهم « و لا تذيعوا أمرنا » أي أمر إمامتهم وخلافتهم و غرائب أحوالهم ومعجزاتهم عند المخالفين ، بل الضعفة من المؤمنين ، إذكانوا في زمان شديد ، وكان الناس يفتّشون أحوالهم ويقتلون أشياعهم وأتباعهم.

وأمّا إظهارها عند عقلاء الشيعة واُمنائهم وأهل التسليم منهم ، فأمر مطلوب كما مرّ « فوجدتم عليه شاهداً أوشاهدين من كتاب الله » كأنّه محمول على ما إذا كان مخالفاً لما في أيديهم ، أوعلى ما إذا لم يكن الراوي ثقة ، أويكون الغرض موافقته لعمومات الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد ، إلّا إذا كان موافقاً لفحوى الكتاب و السنّة المتواترة على التفصيل الّذي ذكره في صدر كتابي الحديث (٢) « و إلّا فقفوا عنده » أي لاتعملوا به ولا تردّوه ، بل توقّفوا عنده ، حتّى تسألوا عنه الامام ، وقيل : المراد أنّه إذا وصل إليكم منّا حديث يلزمكم العمل به ، فإن وجدتم عليه شاهداً من كتاب الله يكون لكم مفرّاً عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله ، فخذوا المخالفين به و ألزموهم وأسكتوهم ، ولا تتّقوا منهم ، وإن لم تجدوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ . (٢) يعني كتابه التهذيب والاستبصار .

شاهداً فقفوا عنده ، أي فاعملوا به سرّاً و لا تظهروه عند المخالفين ، ثمّ ردّوه إلى العلم بالشاهد إليها أي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتّى نخبركم بشاهده من القرآن ، فعند ذلك أظهروه لهم ، ولا يخفى مافيه .

« لهذا الأمر » أي لظهور دولة القائم عليه السلام .

٢٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالأعلى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه ليس من احتمال أمرناالتصديق له و القبول فقطّ ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله ، فأقرئهم السلام و قل لهم : رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ، ثمّ قال : والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره ، فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها ، فان قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه ، فانّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطّف فيها حتّى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فان هوقبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ، ولا تقولوا إنّه يقول ويقول فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم .

أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنّكم أصحابي ، هذا أبوحنيفة له أصحاب ، و هذا الحسن البصريّ له أصحاب ، و أنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله و علمت كتاب الله ، وفيه تبيان كلّ شيء بدء الخلق و أمر السماء وأمر الأرض ، و أمر الأوّلين و أمر الآخرين ، و أمر ماكان ، ومايكون ، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني (١) .

تبيان : كأنّ المراد بالتصديق الاذعان القلبيّ وبالقبول الاقرار الظاهريّ فقط أو مع العمل و « من » في الموضعين للتبعيض أي ليست أجزاء احتمال أمرنا أي قبول التكليف الالهيّ في التشيّع ، منحصرة في الاذعان القلبيّ و الاقرار الظاهريّ بل من أجزائه ستره و صيانته ، أي حفظه و ضبطه من غير أهله ، وهم المخالفون

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

و المستضعفون من الشيعة ، و الضمير في « فأقرئهم » راجع إلى المحتملين أو مطلق الشيعة ، بقرينة المقام ، و في القاموس : قرأ عليه أبلغه كأقرأه ، أولا يقال أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً ، و قال : الجرّ الجذب كالاجترار ، و قوله : « حدّثوهم » بيان لكيفيّة اجترار مودّة . الناس « بما يعرفون » أي من الاُمور المشتركة بين الفريقين ، و المؤنة المشقّة « فتحمّلوا عليه » أي احملوا أوتحاملوا عليه أو تكلّفوا أن تحملوا عليه « بمن يثقل عليه » أي يعظم عنده أويثقل عليه مخالفته ، وقيل: من يكون ثقيلاً عليه لا مفرّ له إلاّ أن يسمع منه ، في القاموس : حمله على الأمر فانحمل أغراه به ، وحمّله الأمر تحميلاً فتحمّله تحمّلاً ، وتحامل في الأمر وبه تكلّفه على مشقّة ، و عليه كلّفه ما لا يطيق ، وقال : لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا ، والله لك : أوصل إليك مرادك بلطف انتهى .

و دفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه و كتمه « إنّه يقول ويقول » أي لاتكرّروا قوله في المجالس ، ولوعلى سبيل الذمّ « فانّ ذلك يحمل » أي الضرر « عليّ وعليكم » أو يغري الناس عليّ وعليكم « لو كنتم تقولون ما أقول » أي من التقيّة وغيرها ، أوتعلنون ما اُعلن « له أصحاب » أي ترونهم يسمعون قوله ، ويطيعون أمره مع جهالته و ضلالته « و أنا امرؤ من قريش » و هذا شرف و اللّذان تقدّم ذكرهما ليسا منهم « قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله » أي أنا من ولده فيدلّ على أنّ ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا ، ومن قرأ « ولّدني » على بناء التفعيل أي أخبر بولادتي وإمامتي في خبر اللّوح ، فقد تكلّف « كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني » أي أعلم جميع ذلك من القرآن بعلم يقيني كأنّي أنظر إلى جميع ذلك وهي نصب عيني و في القاموس : هذا نصب عيني بالضمّ والفتح أوالفتح لحن .

٢٣- ٣ : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الربيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال

لي : ما زال سرّنا مكتوماً حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد (١) .

بيان « المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثأر الحسين عليه‌السلام و قيل : المراد بولد كيسان أصحاب الغدر و المكر الّذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم . في القاموس : كيسان اسم للغدر و لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيّة ، و في الصحاح : سواد البصرة و الكوفة قراهما ، وقيل : السواد ناحية متّصلة بالعراق أطول منها بخمسة وثلاثين فرسخاً ، وحدّه في الطول من الموصل إلى عبّادان ، وفي العرض من العُذيب إلى حلوان وتسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها.

٢٤- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي‌عبيدة الحذّاء قال : سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول : والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا ، وإنّ أسوءهم عندي حالاً وأمقتهم الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا فلم يقبله اشمأزّ منه وجحده ، و كفّر من دان به و هولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج ، و إلينا اُسند ، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا (٢) .

بيان : الشمز : نفور النفس ممّا تكره ، وتشمّزوجهه تمعّر وتقبّض واشمأزّ انقبض واقشعرّ أو ذعر ، والشيء كرهه ، والمشمئزّ : النافرالكاره والمذعور انتهى(٣) « وهولا يدري » إشارة إلى قوله تعالى : « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لمّا يأتهم تأويله » (٤) ويدلّ على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم ، و إن لم تصل إليه عقولنا ، بل لابدّ من ردّه إليهم حتّى يبيّنوا .

٢٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن يحيى ، عن حريز ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : يا معلّى اكتم أمرنا و لا تذعه ، فانّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدُّنيا ، وجعله نوراً بين عينيه

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ . (٣) القاموس ج ٢ ص ١٧٩ .
(٤) يونس : ٣٩ .

في الآخرة يقوده إلى الجنّة ، يامعلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدّنيا ونزع النورمن بين عينيه في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار، يامعلّى إنّ التقيّة من ديني و دين آبائي ، ولا دين لمن لا تقيّة له ، يا معلّى إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ ، كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له (١) .

بيان : قد مرّ مضمونه في آخر الباب السابق ، وكأنّه عليه السلام كان يخاف على المعلّى القتل لمايرى من حرصه على الاذاعة ، ولذلك أكثرمن نصيحته بذلك ، ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه و إنّه قد قتل بسبب ذلك ، و تأتي أخبار نكال الاذاعة في بابها إنشاءالله .

٢٦ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن عليّ ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أخبرت بما أخبرتك به أحداً ؟ قلت : لا ، إلّا سليمان بن خالد ، قال : أحسنت أما سمعت قول الشاعر :

ألا كلّ سرّ جاوزاثنين شائع فلا يعدون سرّي و سرّك ثالثاً(٢)

بيان : قوله « أخبرت » إمّا على بناءالافعال بحذف حرف الاستفهام ، أوعلى بناء التفعيل باثباته ، و فيه مدح عظيم لسليمان إن حمل قوله أحسنت على ظاهره وإن حمل على التهكّم فلا ، وهو أوفق بقوله « أوما سمعت » فانّ سليمان كان ثالثاً « و لا يعدون » نهي غائب من باب نصر مؤكّد بالنون الخفيفة ، و المراد بالاثنين الشخصين و كون المراد بهما الشفتين فيه لطف ، لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبّر وقيل :كانّ الاستشهاد للاشعار بأنّ هذا ممّا يحكم العقل الصريح بقبحه ، ولايحتاج إلى السماع عن صاحب الشرع .

٢٧ـ كا : عن محمّدبن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصرقال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن مسئلة فأبى وأمسك ثمّ قال: لو أعطيناكم كلّما تريدون

(١) الكافي ج٢ ص ٢٢٣ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ .

كان شرّاً لكم و أخذ برقبة صاحب هذا الأمر ، قال أبوجعفر عليه السلام : ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل ، و أسرّها جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، و أسرّها محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وأسرّها عليّ عليه السلام إلى من شاءالله ، ثمّ أنتم تذيعون ذلك ! من الّذي أمسك حرفاً سمعه ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : في حكمة آل داود : ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه ، مقبلاً على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه .

فاتّقوا الله و لا تذيعوا حديثنا ، فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه ، و ينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك ؟ وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السّلام ؟ و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم ، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن ، أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة ، وما أمهل الله لهم ، فعليكم بتقوى الله ، ولا تغرّنّكم الحياة الدّنيا ، ولا تغترّوا بمن قد اُمهل له ، فكأنّ الأمر قد وصل إليكم (١) .

تبيان : قوله « عن مسئلة » كأنّها كانت ممّا يلزم التقيّة فيها ، أو من الأخبار الآتية الّتي لا مصلحة في إفشائها ، أو من الاُمور الغامضة الّتي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شؤونهم وأحوالهم عليهم السلام وأمثالها من المعارف الدقيقة « واُخذ » بصيغة المجهول عطفاً على « كان » أو على صيغة التفضيل ، عطفاً على شرّ ، أو نسبة الأخذ إلى الاعطاء إسناد إلى السبب « وصاحب هذا الأمر » الامام عليه السلام « ولاية الله » أي الامامة وشؤنها و أسرارها وعلومها ولاية الله وإمارته وحكومته ، وقيل : المراد تعيين أوقات الحوادث ، ولا يخفى مافيه « إلى من شاءالله » أي الأئمّة .

« ثمّ أنتم » ثمّ للتعجّب وقيل : استفهام إنكاريّ « من الّذي أمسك » الاستفهام للانكار أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفاً لا يذيعه فلذا لا نعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم « في حكمة آل داود » أي الزبور أو الأعمّ منه أي داود وآله « مالكاً لنفسه » أي مسلّطاً عليها يبعثها إلى ماينبغي ويمنعها عمّا لاينبغي ، أو مالكاً لأسرار نفسه لايذيعها « مقبلاً على شأنه » أي مشتغلاً باصلاح نفسه متفكّراً فيما ينفعه فيجلبه وفيما

---

(١) الكافي ج٢ ص ٢٢٤ .

يضرّه فيجتنبه « عارفاً بأهل زمانه » فيعرف من يحفظ سرّه ومن يذيعه ، ومن تجب مودّته أوعداوته ، ومن ينفعه مجالسته ومن تضرّه « حديثنا » أي الحديث المختصّ بناعندالمخالفين ، ومن لا يكتم السرّ« فلولا » الفاء للبيان ، وجزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسلة أهل البيت وشيعتهم بترككم التقيّة أونحو ذلك .

« أمارأيت ما صنع‌الله بآل برمك » أقول : دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفة في التواريخ « و ما انتقم الله لأبي الحسن » أي الكاظم عليه السلام أي من البرامكة « ترون أعمال هؤلاء الفراعنة » أي بني عبّاس وأتباعهم ، والحاصل أنّه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه ، وقد يمهلهم إتماماً للحجّة عليهم ، فاتّقوا الله في الحالتين ، و لا تذيعوا سرّنا ، و لا تغترّوا بالدّنيا وحبّها فيصير سبباً للاذاعة للأغراض الباطلة ، أو للتوسّل بالمخالفين لتحصيل الدّنيا ، أو باليأس عن الفرج استبطاء « فكأنّ‌الأمرقد وصل إليكم » بشارة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام و بيان لتيقّن وقوعه .

٢٨ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عمر بن أبان عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : طوبى لعبد نؤمة : عرفه الله و لم يعرفه النّاس ، اُولئك مصابيح الهدى ، و ينابيع العلم ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ، ليسوا بالمذاييع البذر ، ولا بالجفاةالمرائين (١) .

بيان : قال في النهـاية في حديث عليّ : أنّـه ذكر آخر الزمان و الفتن ثمّ قال : خير أهل ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة ، النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له ، و قيل : الغامض في النّاس الّذي لا يعرف الشرّ و أهله و قيل : النومة بالتحريك الكثير النوم ، و أمّا الخامل الّذي لا يؤبه له ، فهو بالتسكين و من الأوّل حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ : ما النومة ؟ قال : الّذي يسكت في الفتنة ولا يبدو منه شيء انتهى .

وقوله عليه السلام : « عرفه‌الله » على بناء المجرّد كأنّه تفسيرللنومة أي عرفه الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

فقط دون النّاس ، أو عرفه الله بالخير و الايمان و الصلاح ، أي اتّصف بها واقعاً « و لم يعرفه الناس » بها ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عرّفه الله نفسه و أولياءه و دينه بتوسّط حججه عليهم السلام و لم تكن معرفته من الناس ، أي من سائر الناس ممّن لا يجوز أخذ العلم عنه ، لكنّه بعيد « اُولئك مصابيح الهدى » اُولئك إشارة إلى جنس عبدالنومة ، وفيه إشارة إلى أنّ المراد بالناس الظّلمة والمخالفون لا أهل الحقّ من المؤمنين المسترشدين ، و هذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزلة كهذا الخبر وذمّها وهوأيضاً كثيرأوباختلاف الأزمنة والأحوال ، فانّه يومیء إليه أيضاً هذا الخبر ، كذا قوله : « و ينابيع العلم » فانّه يدلّ على انتفاع النّاس بعلمهم .

« ينجلي » أي ينكشف و يذهب « عنهم كلّ فتنة مظلمة » أي الفتنة الّتي توجب اشتباه الحقّ و الدّين على الناس ، وانجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سبباً لضلالتهم ، بل هم مع تلك الفتن المضلّة على نور الحقّ و اليقين « ليسوا بالبذر المذاييع » قال في النهاية فيحديث فاطمة عليها السلام عند وفات النبيّ صلى الله عليه وآله : قالت لعائشة إنّي إذاً لبذرة ، البذرالّذي يفشي السرّويظهر مايسمعه ، ومنه حديث عليّ عليه السلام في صفة الصحابة « ليسوا بالمذاييع البذر » جمع بذور ، يقال : بذرت الكلام بين الناس كماتبذرالحبوب أي أفشيته وفرّقته وقال: المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه وقيل : أراد الّذين يشيعون الفواحش ، وهو بناء مبالغة .

و قال : الجفاء غلظ الطبع ، و منه في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله « ليس بالجافي و لا بالمهين » أي ليس بالغليظ الخلقة و الطبع ، أو ليس بالّذي يجفو أصحابه ، و في القاموس : البذور والبذير النمّام ومن لا يستطيع كتم سرّه ورجل بذر ككتف كثير الكلام انتهى وقيل : الجافي هو الكزّ الغليظ السّيء الخلق كأنّه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللّسان الكثير الكلام ، و المراد النهي عن طرفي الافراط و التفريط و الأمر بلزوم الوسط .

٢٩ - ٣ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن

أبي الحسن الاصفهانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لكلّ عبد نؤمة لا يؤبه له ، يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرّفه الله منه برضوان اُولئك مصابيح الهدى، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ، ويفتح لهم باب كلّ رحمة ، ليسوا بالبذر المذاييع ، ولا الجفاة المرائين .

وقال : قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من أهله ، ولاتكونوا عُجُلاً مذاييع ، فانّ خياركم الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله ، وشراركم المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة، المبتغون للبراء المعايب (١) .

تبيان : قال في النهاية : فيه « ربّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّ قسمه » أي لا يبالى به ولا يلتفت إليه ، يقال : ماوبهت له بفتح الباء وكسرها وبْهاً ووبَهاً بالسكون والفتح وأصل الواو الهمزة انتهى « يعرف الناس » أي محقّهم ومبطلهم ، فلا ينخدع منهم « يعرّفه الله » كأنّ بناء التفعيل هنا أظهر ، وقوله « منه » متعلّق بيعرّفه أي من عنده ومن لدنه كما أراد ، بسبب رضاه عنه أو متلبّساً برضاه ، وربما يقرأ « منّه » بفتح الميم وتشديد النون أي نعمته الّتي هي الامام أو معرفته « ويفتح له باب كلّ رحمة » أي من رحمات الدُّنيا والآخرة كالفوائد الدّنيويّة و التوفيقات الاُخرويّة ، والافاضات الالهيّة والهدايات الربانيّة .

و « قولوا الخير تعرفوا به » أي لتعرفوا به أوقولوه كثيراً حتّى تصيروا معروفين بقول الخير ، و على الأوّل مبنيّ على أنّ الخير ممّا يستحسنه العقل و كفى بالمعروفيّة به ثمرة لذلك ، و كذا الوجهان جاريان في الفقرة الأخيرة ، و العجل بضمّتين جمع العجول ، وهو المستعجل في الاُمور الّذي لا يتفكّر في عواقبها « الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله » على بناء المجهول فيهما أي يكون النظر في أعمالهم وأطوارهم لموافقتها للكتاب و السنّة ، و إشعارها بفناء الدّنيا و إيذانها بايثار رضى الله و حبه مذكّراً لله سبحانه وثوابه و عقابه ، وفي القاموس : النمّ التوريش و الاغراء و رفع الحديث إشاعة له و إفساداً و تزيين الكلام بالكذب و النميمة الاسم « المفرّقون بين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

الأحبّة » بنقل حديث بعضهم إلى بعض صدقاً أو كذباً ليصير سبب العداوة بينهم وأمثال ذلك « المبتغون للبراء المعايب » أي الطالبون لمن بريء من العيب مطلقاً أو أو ظاهراً العيوب الخفيّة ليظهروه للناس ، أو يفتروا عليهم حسداً و بغياً ، و في القاموس : برأ المريض فهو بارىء وبريء و الجمع ككرام وبريء من الأمر يبرأ ويبرؤ نادر براء وبراءة وبروءاً : تبرّأ وأبرأك منه و برّأك وأنت بريء ، والجمع بريئون ، و كفقهاء و كرام وأشراف وأنصباء ورخال (١) .

٣٠ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن أخبره قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فانّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً ولا تزال الزيديّة لكم وقاء أبداً (٢) .

بيان : « كفّوا ألسنتكم » أي عن إفشاء السرّ عند المخالفين وإظهار دينكم و الطعن عليهم « و الزموا بيوتكم » أي لا تخالطوا الناس كثيراً فتشتهروا « فانّه لا يصيبكم » أي إذا استعملتم التقيّة كما ذكر لا يصيبكم « أمر » أي ضرر من المخالفين « تخصّون به » أي يكون مخصوصاً بالشيعة الاماميّة ، فانّهم حينئذ لايعرفونكم بذلك ، و هم إنّما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقاً من الشيعة و أنتم محفوظون في حصن التقيّة ، و الزيدية لعدم تجويزهم التقيّة و طعنهم على أئمّتنا بها يجاهرون بمخالفتهم ، فالمخالفون يتعرّضون لهم ، ويغفلون عنكم ، ولا يطلبونكم ، فهم وقاء لكم ، وفي المصباح الوقاء مثل كتاب كلّ ماوقيت به شيئاً ، وروى أبوعبيدة عن الكسائيّ الفتح في الوقاية و الوقاء أيضاً انتهى ، و قيل : المراد أنّهم يظهرون ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتّى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة .

٣١ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن عليه السّلام قال : إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل

---

(١) القاموس ج ١ ص ٨ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

قال : وكان عنده إنسان فتذاكروا الاذاعة ، فقال : احفظ لسانك تعزّ ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ (١) .

ايضاح : « إن كان في يدك هذه شيء » هذه غاية المبالغة في كتمان سرّك من أقرب الناس إليك ، فانّه وإن كان من خواصّك فهو ليس بأحفظ لسرّك منك « من قياد رقبتك » القياد بالكسر حبل تقادبه الدابّة ، وتمكين الناس من القياد كناية عن تسليط المخالفين على الانسان بسبب ترك التقيّة و إفشاء الأسرار عندهم .

٣٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمرنا مستور مقنّع بالميثاق فمن هتك علينا أذلّه الله (٢) .

بيان : المقنّع اسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور ، و أصله من القناع « بالميثاق » أي بالعهد الّذي أخذ الله ورسوله و الأئمّة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله ، وقوله : « أذلّه الله » خبر ويحتمل الدعاء .

٣٣- كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح ، وهمّه لأمرنا عبادة ، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله . قال لي محمّد بن سعيد : اكتب هذا بالذّهب فما كتبت شيئاً أحسن منه (٣) .

بيان : « نفس المهموم لنا » أي المتفكّر في أمرنا الطالب لفرجنا أو المغتمّ لعدم وصوله إلينا « المغتمّ لظلمنا » أي لمظلوميّتنا « تسبيح » أي يكتب لكلّ نفس ثواب تسبيح « و همّه لأمرنا » أي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه في أسبابه و دعاؤه لذلك « عبادة » أي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة « و كتمانه لسرّنا جهاد » لأنّه لا يحصل إلاّ بمجاهدة النفس « قال لي » هو كلام محمّد بن مسلم « اكتب هذا بالذّهب »

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .
(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ .

أي بمائه ، و لعلّه كناية عن شدّة الاهتمام بحفظه ، والاعتناء به ونفاسته ، ويحتمل الحقيقة و لا منع منه إلاّ في القرآن كما سيأتي في كتابه « فما كتبت » بالخطاب ويحتمل التكلّم .

٣٤-١٥ : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّوجلّ عيّر أقواماً بالاذاعة في قوله عزّوجلّ : « و إذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » فايّاكم والاذاعة (١) .

بيان : يقال : ذاع الخبر يذيع ذيعاً أي انتشر وأذاعه غيره أي أفشاه « وإذا جائهم أمر من الأمن أوالخوف » قال البيضاويّ : أي ممّا يوجب الأمن أوالخوف « أذاعوا » أي أفشوه ، كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبرعن سرايا رسول الله أوأخبرهم الرسول بما اُوحي إليه من وعد بالظفر أوتخويف من الكفرة أذاعوا لعدم حزمهم ، وكانت إذاعتهم مفسدة ، والباء مزيدة أو لتضمّن الاذاعة معنى التحدّث « ولوردّوه » أي ردّوا ذلك الخبر « إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم » أي إلى رأيه و رأي كبار الصحابة البصراء بالاُمور أو الاُمراء « لعلمه » أي لعلمه على أيّ وجه يذكر « الّذين يستنبطونه منهم » أي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وأنظارهم ، وقيل: كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالاً على المسلمين ولو ردوّه إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم حتّى سمعوه منهم و يعرفوا أنّه هل يذاع ، لعلم ذلك من هؤلاء الّذين يستنبطونه من الرسول واُولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم (٢) انتهى .

وفي الأخبار أنّ اُولي الأمر الأئمّة عليهم السلام وعلى أيّ حال تدلّ الآية على ذمّ إذاعة ما في إفشائه مفسدة ، و الغرض التحذير عن إفشاء أسرار الأئمّة عليهم السلام عند المخالفين فيصير مفسدة و ضرراً على الأئمّة عليهم السلام و على المؤمنين ، ويمكن شموله لافشاء بعض غوامض العلوم الّتي لا تدركها عقول عامّة الخلق .

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٧٠ ، والاية في النساء : ٨٣ .　(٢) تفسير البيضاوي ص١٠٢ .

٣٥ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد الخزّاز ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا ، قال : وقال للمعلّى بن‌خنيس : المذيع حديثناكالجاحد له (١) .

بيان : يدلُّ على أنّ المذيع والجاحد متشاركون في عدم الايمان ، وبراءة الامام منهم ، وفعل‌مايوجب لحوق‌الضرر ، بل ضررالاذاعةأقوى ، لأنّ ضررالجحد يعود إلى الجاحد ، وضرر الاذاعة يعود إلى المذيع و إلى المعصوم وإلى‌المؤمنين و لعلّ مخاطبة المعلّى بذلك لأنّه كان قليل التحمّل لأسرارهم ، وصار ذلك سبباً لقتله ، وروى الكشّي بإسناده عن المفضّل قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام يوم قتل فيه المعلّى فقلت له : ياابن رسول‌الله ألا ترى إلى هذا الخطب الجليل الّذي نزل بالشيعة في هذا اليوم ؟ قال : وما هو ؟ قلت : قتل المعلّى بن خنيس ، قال : رحم‌الله المعلّى ، قدكنت أتوقّع ذلك ، إنّه أذاع سرّنا ، وليس‌الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا ، فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدُّنيا حتّى يعضّه السلاح أويموت بخبل .

٣٦ـ كا: عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أذاع عليناحديثاً سلبه‌الله الايمان (٢) .

بيان : « سلبه‌الله الايمان » أي يمنع منه لطفه ، فلا يبقى على الايمان .

٣٧ـ كا : عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل‌خطأً ولكن قتلنا قتل عمد (٣) .

بيان : كأنّ المعنى أنّه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خبر آخر كمن قتلنا ، لا أنّ حكمه حكم العمد في القصاص وغيره .

٣٨ـ كا : عن يونس ، عن العلا ، عن‌محمّد بن‌مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : يحشر العبد يوم القيامة و ماندي دماً فيدفع إليه شبه المحجمة أوفوق ذلك فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني و ما

(١و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ .

سفكت دماً ؟ فيقول : بلى سمعت من فلان رواية كذا و كذا ، فرويتها عليه ، فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه (١) .

بيان : « و ماندي دماً » في بعض النسخ مكتوب بالياء ، و في بعضها بالألف و كأنّ الثاني تصحيف ولعلّه ندي بكسر الدال مخفّفاً ودماً إمّا تميز أومنصوب بنزع الخافض أي ماابتلّ بدم ، وهومجاز شايع بين العرب والعجم ، قال في النهاية فيه : من لقي الله ولم يتندّ من الدم الحرام بشيء دخل الجنّة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء كأنّه نالته نداوة الدم و بلّله ، يقال مانديني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفّي له بشيء ، وقال الجوهريّ : المنديات المخزيات يقال : ما نديت بشيء تكرهه ، وقال الراغب : مانديت بشيء من فلان أي مانلت منه ندىً ومنديات الكلم المخزيات الّتي تُعرق ، و أقول : يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون دماً منصوباً بنزع الخافض أي ما بلّ أحداً بدم أخرجه منه ، و يحتمل إسنادالتندية إلى الدّم على المجاز ، وماذكرناأوّلاً أظهر ، وقرأ بعض الفضلاء بدا بالباءالموحّدة أي ما أظهر دماً وأخرجه ، وهوتصحيف .

٣٩- كا : عن يونس ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السّلام وتلا هذه‌الآية « ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيّين بغيرالحقّ ذلك‌بماعصوا وكانوايعتدون » (٢) قال: والله ماقتلوهم‌بأيديهم ولاضربوهم بأسيافهم ، ولكنّهم‌سمعوا أحاديثهم فأذاعوهافاُخذوا عليهافقتلوا ، فصارقتلاً واعتداء ومعصية (٣) .

بيان : قوله : « وتلا » الواوللاستيناف ، أوحال عن فاعل قال المذكوربعدها أوعن فاعل روى المقدّر ، أوللعطف على جملة اُخرى تركها الراوي « ذلك » إشارة إلى ما سبق من ضرب الذلّة والمسكنة والبوء بالغضب « بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله » أي بالمعجزات أو بآيات الكتب المنزّلة « و يقتلون النبيّين » كشعيا و يحيى

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٧٠ . (٢) البقرة : ٦١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧١ .

وزكريّا وغيرهم « ذلك بما عصوا » قيل : أي جرّهم العصيان و التمادي والاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات وقتل النبيّين ، فانّ صغار المعاصي سبب يؤدّي إلى ارتكاب كبـارها .

« قال : والله ماقتلوهم » هذا يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّ قتل الأنبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفراعنة ، ولكنّ اليهود لمّا تسبّبوا إلى ذلك بافشاء أسرارهم نسب ذلك إليهم ، الثاني أنّه تعالى نسب إلى جميع اليهود أو آباء المخاطبين القتل ولم يصدرذلك من جميعهم و إنّما صدر من بعضهم ، وإنّما نسب إلى الجميع لذلك ، فقوله : ماقتلوهم أي جميعاً ، الثالث أن يكون المراد في هذه الآية غير القاتلين ، وعلى التقادير يمكن أن يكون المراد بغير الحقّ أي بسبب أمر غيرحقّ وهو ذكرهم الأحاديث في غيرموضعها ، فالباء للآلة وقوله تعالى : « ذلك بماعصوا» يمكن أن يراد به أنّ ذلك القتل أو نسبته إليهم بسبب أنّهم عصوا واعتدوا في ترك التقيّة كما قال عليه السلام : « فصار » أي الاذاعة « قتلاً واعتداء ومعصية » وهذا التفسير أشدّ انطباقاً على الآية من تفسير سائر المفسّرين .

٤٠ـ كا : عن العدّة ، عن أحمدبن أبي‌عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « ويقتلون الأنبياء بغير حقّ » (١) فقال : أما والله ماقتلوهم بأسيافهم ، ولكن أذاعوا سرّهم و أفشوا عليهم فقُتلوا (٢).

بيان : مضمونه موافق للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران ، و السابقة في البقرة .

٤١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين‌بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ (٣) .

---

(١) آل عمران : ١١٢ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧١ .

بيان : قوله : « و لم يقتلنا خطأ » إمّا تأكيد أو لاخراج شبه العمد ، فانّه عمد من جهة وخطأ من اُخرى .

٤٢ ـ سا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن نصر بن صاعد مولى أبي‌عبدالله عليه السلام عن أبيه ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مذيع السرّ شاكٌّ وقائله عند غير أهله كافر ، ومن تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت : ماهو ؟ قال: التسليم (١) .

بيان : « مذيع السرّ شاكٌّ » كأنّ المعنى مذيع السرّ عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاكٌّ ، أي غير موقن فانّ صاحب اليقين لا يخالف الامام في شيء ، ويحتاط في عدم إيصال الضرر إليه ، أو أنّه إنّما يذكره له غالباً لتزلزله فيه وعدم التسليم التامّ ، و يمكن حمله على الأسرار الّتي لا تقبلها عقول عامّة الخلق ، و ما سيأتي على ما يخالف أقوال المخالفين ، و قيل : الأوّل مذيع السرّ عند مجهول الحال و الثاني عند من يعلم أنّه مخالف « قلت : ما هو » أي ما المراد بالتمسّك بالعروة الوثقى ؟ قال : التسليم للامام في كلّ ما يصدر عنه ممّا تقبله ظواهر العقول أولاتقبله وممّا كان موافقاً للعامّة أو مخالفاً لهم و إطاعتهم في التقيّة وحفظ الأسرار وغيرهما .

٤٣ـ كا : عن علي بن محمّد ، عن صالح بن أبي‌حمّاد ، عن رجل من الكوفيّين عن أبي‌خالد الكابلي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل الدّين دولتين : دولة آدم ، و هي دولة الله ، و دولة إبليس ، فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم ، وإذا أرادالله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس ، والمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدّين (٢) .

بيان : « جعل الدّين دولتين » قيل : المراد بالدّين العبادة ، و دولتين منصوب بنيابة ظرف الزمان ، و الظرف مفعول ثان لجعل ، و الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلاً كان أو جائراً ، والمراد بدولة آدم دولة الحقّ الظاهر الغالب كماكان لآدم عليه السلام في زمانه فانّه غلب على الشيطان و أظهر الحقّ علانية ، فكلُّ

---

(١) الكافي ج٢ ص ٣٧١ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٢ .

دولة حقّ غالب ظاهر ، فهو دولة آدم ، و هي دولة الحكومة الّتي رضي الله لعبادة « و كانت » في الموضعين تامّة فإذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً سبّب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة آدم ، و إذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدّنيا ، وغلب الباطل على الحقّ فمن أظهر الحقّ و ترك التقيّة في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله ، وخالف أمر الله ، وضيّع مصلحة الله الّتي اختارها لعباده فهو « مارق » أي خارج عن الدّين غير عامل بمقتضاه ، أو خارج عن العبادة غير عامل بها ، قال في القاموس : مرق السهم من الرّمية مروقاً خرج من الجانب الآخر ، والخوارج مارقة لخروجهم عن الدّين .

٤٤ـ ٦ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استفتح نهاره باذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد و ضيق المحابس (١) .

بيان : كأنّ استفتاح النهار على المثال ، أو لكونه أشدّ أو كناية عن كون هذا منه على العمد و القصد ، لا على الغفلة والسهو ، ويحتمل أن يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار وطلب النصرة كما قال تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا » (٢) وقال : « إن تستفتحوا فقد جائكم الفتح » (٣) أي يظهر الفتح ويهدّد المخالفين بذكر الأسرار الّتي ذكرها الأئمّة عليهم السلام تسلية للشيعة كانقراض دولة بني اُميّة أو بني العبّاس في وقت كذا ، فقوله : « نهاره » أي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه « حرّ الحديد » أي ألمه وشدّته من سيف أو شبهه ، و العرب تعبّر عن الراحة بالبرد ، و عن الشدّة والألم بالحرّ ، قال في النهايه في حديث عليّ عليه السلام : إنّه قال لفاطمة عليها السلام : لو أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسألته خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه من العمل ، و في رواية : حارّ ما أنت فيه ، يعني التعب و المشقّة من خدمة البيت ، لأنّ الحرارة مقرونة بهما ، كما أنّ البرد مقرون بالراحة

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٢ . (٢) البقرة : ٨٩

(٣) الانفال : ١٩ .

والسكون ، و الحارُّ الشاقُّ المتعب ، و منه حديث عيينة بن حصن حتّى أُذيق نساءه من الحرّ مثل ما أذاق نسائي ، يريد حرقة القلب من الوجع والغيظ والمشقّة « وضيق المحابس » أي السجون ، وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد .

٤٦

(باب)

«(التحرز عن مواضع التهمة ، و مجالسة أهلها)»

١ـ ل : القاسم بن محمّد السرّاج ، عن محمّد بن أحمد الضبّي ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سفيان الثوري ، عن الصادق عليه السلام قال : قال لي أبي : يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، و من يدخل مداخل السوء يتّهم ومن لا يملك لسانه يندم (١) .

٢ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : إيّاك و مواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء ، فانّ قرين السوء يغرُّ جليسه (٢) .

٣ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة ، عن الثمالي ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أولى الناس بالتّهمة من جالس أهل التهمة (٣) .

لي : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام مثله (٤) .

٤ـ لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ (٥)

(١) الخصال ج١ ص٨٠ .
(٢) أمالي الطوسي ج١ ص ٦ .
(٣) معاني الاخبار ص١٩٥ .
(٤) أمالي الصدوق ص١٣ .
(٥) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

٥- لي : بهذا الاسناد ، عن مجّد بن سنان ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه‌السلام قال: من دخل موضعاً من مواضع التّهمة فاتّهم فلا يلومنّ إلاّ نفسه (١).

٦- صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء الظنّ به (٢) .

٧- سر : في جوامع البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه‌السلام : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : اتّقوا مواضع الريب ، ولا يقفنّ أحدكم مع اُمّه في الطريق ، فانّه ليس كلّ أحد يعرفها .

٨- نهج : من وضع نفسه مواضع التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ (٣) .

و قال عليه‌السلام : من دخل مداخل السوء اتّهم (٤) .

٤٧
(باب)
«(لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، وذم خلفهما)»

الايات : البقرة : أو كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون (٥) وقال : الموفون بعهدهم إذا عاهدوا (٦) .

أسرى : و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولا (٧) .

مريم : و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد (٨) .

المؤمنون : والذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٩) .

---

(١) أمالي الصدوق ص٢٩٧ .
(٢) صحيفة الرضا ص ١٥ .
(٣) نهج البلاغة ج ٢ص ١٨٤ .
(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .
(٥) البقرة : ١٠٠ .
(٦) البقرة : ١٧٧ .
(٧) أسرى : ٣٤ .
(٨) مريم : ٥٤ .
(٩) المؤمنون : ٨ .

الصف : يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ۞ كبر مقتا عندالله أن تقولوا ما لا تفعلون (١) .

المعارج : والّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٢) .

١- ل : جعفربن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن عمروبن عثمان ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن ابن لهيعة ، عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : أخبرني بجميع شرايع الدّين ، قال: قول الحقّ والحكم بالعدل والوفاء بالعهد (٣) .

٢ - ل : أبي ، عن الكمندانيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن مصعب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا عذر لأحد فيها : أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر ، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٤) .

٣ - ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله لأحد من النّاس فيهنّ رخصة : برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين ، ووفاء بالعهد بالبرّ و الفاجر و أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر (٥) .

٤- ل : أحمد بن إبراهيم بن بكر ، عن زيد بن محمّد البغداديّ ، عن عبدالله ابن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اُخوّته ، وحرمت غيبته (٦) .

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله (٧) .

---

(١) الصف : ٢-٣ .　　(٢) المعارج : ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٥ .　　(٤) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٣ .　　(٦) الخصال ج ١ ص ٩٧ .

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٠ .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (١) .

٥ـ ل : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس : من إذا حدّثهم لم يكذبهم ، و إذا خالطهم لم يظلمهم ، و إذا وعدهم لم يخلفهم ، وجب أن تظهر في الناس عدالته ، وتظهر فيهم مروءته ، وأن تحرم عليهم غيبته وأن تجب عليهم اُخوّته (٢) .

٦ـ ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ومحصت عنه ذنوبه ، ولقي ربّه عزّ وجلّ وهو عنه راض : من وفى لله عزّ وجلّ بما يجعل على نفسه للناس ، و صدق لسانه مع الناس ، و استحيا من كلّ قبيح عندالله وعندالناس : وحسن خلقه مع أهله (٣) .

سن : أبي ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

٧ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن سعيد بن الحسن بن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه و يكافيك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (٥) .

٨ـ ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام مثله و زاد في آخره : ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا عليّ من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة (٦) .

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧.
(٢) الخصال ج١ ص ٩٨.
(٣) الخصال ج١ ص ١٠٦ .
(٤) المحاسن ص ٨ .
(٥) الخصال ج ١ ص١٠٩ .
(٦) الخصال ج١ ص١١٠.

٩ـ ل : العسكري ، عن محمد بن موسى بن الوليد ، عن يحيى بن حاتم ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرّة ، عن مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أربع من كنّ فيه فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها : من إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر (١) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الوفاء ، وبعضها في باب جوامع المكارم ، وقد مضى في باب جوامع المكارم (٢) عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : تقبّلوا لي بستّ أتقبّل لكم بالجنّة إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، و إذا وعدتم فلا تخلفوا ، و إذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضّوا أبصاركم ، و احفظوا فروجكم ، و كفّوا أيديكم وألسنتكم . ومضى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الوفاء كيل.

١٠ ع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أشيم ، عن الجعفريّ عن الرّضا عليه السلام قال: تدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد ؟ قال : قلت : لا أدري قال : وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره (٣) .

١١ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال : أوفوا بعهد من عاهدتم ' الخبر (٤) .

١٢ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسن بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم غداً منّي في الموقف أصدقكم للحديث ، وأدّاكم للأمانة ، و أوفاكم بالعهد ، وأحسنكم خلقاً و أقربكم من الناس (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢١ . (٢) راجع ج ٦٩ الباب ٣٨ ، تحت الرقم ١٤ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٧٢ . عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٩ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ . (٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٣ .

١٣ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول : إنّ رسول الله وعد رجلاً إلى صخرة فقال : أنا لك ههنا حتّى تأتي ، قال : فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه : يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ ، قال : قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجيء كان منه المحشر(١).

مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام مثله بتغيير يسير في اللفظ .

١٤ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً و أهل مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو ؟ حتّى وقع عليه رجل فقال : يا نبيّ الله ضعفنا بعدك و هلكنا ، فقال : إنّ فلان الطاهر وعدني أن أكن هاهنا ولم أبرح حتّى يجيء ، فقال: فخرجوا إليه حتّى قالوا له : يا عدوّ الله وعدت النبيّ فأخلفته ؟ فجاء و هو يقول لاسماعيل عليه السلام : يا نبيّ الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك ، فقال : أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد »(٢) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في كتاب النبوّة .

١٥ـ شي : عن النضر بن سويد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أباعبدالله عن قول الله « ياأيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود » قال: العهود (٣) .

١٦ـ جا : بالاسناد ، عن الأصمعيّ ، عن عيسى بن عمر قال : سأل رجل أباعمرو بن العلا حاجة فوعده ، ثمّ إنّ الحاجة تعذّرت على أبي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له : ياباعمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه ؟ قال أبوعمرو : فمن أولى بالغمّ أنا أو أنت ؟ فقال الرجل : أنا ، فقال أبوعمرو : لا والله بل أنا ، فقال له

(١) علل الشرايع ج١ ص ٧٤ . (٢) مريم : ٥٥

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٩ .

الرجل : وكيف ذاك ؟ فقال : لأنّني وعدتك وعد أفأُبتَ بفرح الوعد ، وأُبتُ بهمّ الانجاز ، وبتّ فرحاً مسروراً ، وبتُّ ليلتي مفكّراً مغموماً ، ثمّ عاق القدرعن بلوغ الارادة ، فلقيتني مذلاًّ ، ولقيتك محتشماً.

١٧- كشف : قال الحافظ عبدالعزيز: روى داودبن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عدة المؤمن نذر لا كفّارة له (١) .

١٨- من كتاب قضاء الحقوق للصوريّ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عدة المؤمن أخذ باليد ، يحثّ على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها ، يريد أنّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد ، وقال صلى الله عليه وآله : المؤمنون عند شروطهم.

١٩ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سيف ابن حاتم ، عن رجل من ولد عمّار يقال له أبولؤلؤة ، عن آبائه قال : قال عمّار كنت أرعى غنيمة أهلي وكان محمّد صلى الله عليه وآله يرعى أيضاً فقلت : يا محمّد هل لك في فجّ (٢) فانّي تركتها روضة برق ؟ قال : نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمّد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال إنّي كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك .

٢٠- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا دين لمن لا عهد له (٣) .

٢١- ف ، نهج : في وصيّته عليه السلام للأشتر : و إيّاك و المنّ على رعيّتك باحسانك ، أوالتزيّد فيما كان من فعلك ، أوأن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك ، فانّ المنّ يبطل الاحسان ، والتزيّد يذهب بنور الحقّ ، والخلف يوجب المقت عندالله وعند الناس ، قال الله سبحانه : « كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون » (٤) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٢ ط الاسلامية .

(٢) الفج الوادى الواسع بين الجبلين . (٣) نوادرالراوندى ص ٥ .

(٤) تحف العقول ص ١٤٢ ، نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠٩ تحت الرقم ٥٣ من الكتب والرسائل .

و قال عليه السلام : الوفاء لأهل الغدر غدر عندالله ، و الغدر بأهل الغدر وفاء عندالله (١) .

و من خطبة له عليه السلام : إنّ الوفاء توأم الصدق ، و لا أعلم جُنّة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ، ولقد أصبحنا في زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً ، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، مالهم قاتلهم الله ، قد يرى الحُوّل القُلّب وجه الحيلة ، ودونه مانع من أمر الله ونهيه ، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين (٢) .

٢٠- مشكوة الانوار : عن الرّضا عليه السلام قال : إنّا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : تقبّلوا لي ستّ خصال أتقبّل لكم الجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، و إذا وعدتم فلا تخلفوا ، و إذا ائتمنتم فلا تخونوا . و غضّوا أبصاركم واحفظوا فروجكم ، و كفّوا أيديكم وألسنتكم (٤) .

٤٨

(باب)

«(المشورة وقبولها ومن ينبغي استشارته ، ونصح المستشير ، والنهي)»
«(عن الاستبداد بالرأي)»

الايات : آل عمران : و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين (٥) .

حمعسق : و ما عندالله خيرٌ وأبقى للّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون - إلى قوله - وأمرهم شورى بينهم (٦) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٥٩ من الحكم .
(٢) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الخطب .
(٣) مشكاة الانوار .
(٤) المصدر ٨٨ .
(٥) آل عمران : ١٥٩
(٦) الشورى ٣٦- ٣٨ .

١ ــ ن ، لي : ابن‌موسى ، عن الصوفي ، عن الرؤياني ، عن عبدالعظيم‌الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه (١) .

٢ ــ ل : عن الصادق عليه السلام قال : لا يطمعنّ القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة (٢) .

٣ ــ مع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن عامر بن رياح ، عن عمر بن الوليد ، عن سعد الاسكاف ، عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث هنّ قاصمات الظهر : رجل استكثر عمله ، ونسي ذنوبه ، وأعجب برأيه (٣) .

٤ــ لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شاور في حديثك الّذين يخافون‌الله وأحبب الاخوان على قدرالتقوى ، واتّقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر ، و إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر (٤) .

٥ ــ ل : فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري : و شاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّوجلّ (٥) .

٦ــ ل : فيما أوصى به‌النبيّ صلى الله عليه وآله إلى‌عليّ عليه السلام : ليس‌على النساء جمعة ولا جماعة ــ إلى قوله و لا تستشار (٦) و سيأتي في باب خواصّ النساء بسند آخر عن الباقر عليه السلام .

٧ــ ن : بالأسانيد‌الثلاثة عن‌الرّضا‌عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أومحمود أو أحمد فأدخلوه

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ٥٤ ، أمالى‌الصدوق ص٢٦٨ .
(٢) الخصال ج ٢ ص٥٣ ، فى‌حديث .
(٣) معانى‌الاخبار ص ٣٤٣ .
(٤) أمالى الصدوق ص ١٨٢ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠ .
(٦) الخصال ج ٢ ص ٩٧ .

في مشورتهم إلاّ خيرلهم (١) .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

٨ - ن : بإسنادالتميميّ ، عنالرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قالأميرالمؤمنين عليهالسلام : من غشّالمسلمين فيمشورة فقد برئت منه (٣) .

٩- ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار الساباطيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا عمّار إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة ، وتكمل لك المروّة ، وتصلح لك المعيشة ، فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك ، فانّك إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدّثوك كذبوك ، و إن نكبت خذلوك ، وإن وعدوك موعداً لم يصدقوك (٤) .

١٠- ع : بهذا الاسناد ، عنالأشعريّ ، عنمحمّد بن الحسين ، عنابنمحبوب عنمعاوية بن وهب ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : قم بالحقّ ولاتعرّض لمافاتك ، و اعتزل مالا يعنيك و تجنّب عدوّك ، و احذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين (٥) ، والأمين منخشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولاتطلعه على سرّك ، ولا تأمنه على أمانتك ، واستشر في اُمورك الّذين يخشون ربّهم (٦) .

١١- ع : بالاسناد عن الأشعري ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه ، رفعه قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ لا تشاور جباناً فانّه يضيق عليك المخرج ، و لا تشاور البخيلفانّه يقصربك عن غايتك ، ولا تشاور حريصاً فانّه يزين لك شرّهما ، واعلم ياعليّ أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ (٧) .

١٢- ما : فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبيبكر : و انصح المرء إذا استشارك (٨) .

---

(١) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٩ . (٢) صحيفةالرضا : ص ٤.

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٦ . (٤) عللالشرايع ج٢ ص ٢٤٥ .

(٥) الامنين خل . (٦) علل الشرايع ج ٢ ص٢٤٥ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٦ . (٨) امالى الطوسى ج ١ ص٣٠ .

١٣ـ ما : المفيد ، عن المراغي ، عن محمد بن الفيض ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي‌جعفرالثاني ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : بعثني رسول‌الله صلى الله عليه وآله على اليمن فقال وهو يوصيني : ياعلي ماحارمن استخار ، ولا ندم من استشار ، يا علي عليك بالدلجة (١) فان الأرض تطوى بالليل مالاتطوى بالنهار ، يا علي اغد على اسم الله ، فان الله تعالى بارك لأمتي في بكورها (٢) .

١٤ـ ما : المفيد ، عن التمار ، عن علي بن ماهان ، عن الحارث بن محمد بن داهر ، عن داودبن المخبر ، عن عبادبن كثير ، عن سهيل بن عبدالله ، عن‌أبيه ، عن أبي‌هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتندموا (٣) .

١٥ـ ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما عطب امرؤ استشار (٤) .

١٦ـ سن : جعفربن‌محمد ، عن ابن القداح ، عن جعفربن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قيل لرسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما الحزم ؟ قال: مشاورة ذوي‌الرأي واتباعهم (٥) .

١٧ـ سن : عدة من أصحابنا ، عن ابن‌أسباط ، عن‌عبدالملك بن سلمة ، عن السري بن خالد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن قال : لا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير (٦) .

١٨ـ سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : في التوراة أربعة أسطر : من لا يستشير يندم ، والفقر الموت الأكبر ، و كما تدين تدان ، ومن ملك استأثر (٧) .

١٩ ـ سن : موسى بن‌القاسم ، عن‌جده معاوية‌بن وهب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام

---

(١) يقال : ادلج القوم ـ من باب‌افتعل ـ ادلاجاً : ساروا من آخرالليل ، والاسم: الدلجة والدلجة بالفتح والضم .

(٢) أمالي‌الطوسي ج١ص ١٣٥. (٣) أمالي‌الطوسي ج١ ص١٥٢ .

(٤) الخصال‌ج٢ص١٦١السطرالثالث (٥) المحاسن ص ٦٠٠ .

(٦و٧) المحاسن ص ٦٠١ .

قال : استشر في أمرك الّذين يخشون ربّهم (١) .

٢٠ـ سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال لن يهلك امرؤ عن مشورة (٢) .

٢١ـ سن : أبي ، عمّن ذكره ، عن‌الحسين بن‌المختار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام في كلام له : شاور في حديثك الّذين يخافون الله (٣) .

٢٢ـ سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : جئتك مستشيراً إنّ الحسن والحسين وعبدالله ابن جعفر خطبوا إليّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : المستشار مؤتمن أمّا الحسن فانّه مطلاق للنساء ، ولكن زوّجها الحسين فانّه خير لابنتك (٤) .

٢٣ـ سن : أبي ، عن معمر بن‌خلاّد قال: هلك مولى لأبي‌الحسن الرّضا عليه السلام يقال له سعد ، فقال : أشر عليّ برجل له فضل وأمانة ، فقلت : أنا اُشير عليك ؟ فقال شبه المغضب : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثمّ يعزم على ما يريدالله (٥) .

٢٤ـ سن : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن‌الفضيل قال: استشارني أبوعبدالله عليه السلام مرّة في أمر فقلت : أصلحك‌الله مثلي يشير على مثلك ؟ قال: نعم إذا استشير بك (٦).

٢٥ـ سن: عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : كنّا عند أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام فذكرنا أباه قال : كان عقله لا يوازن به العقول وربّما شاور الأسود من سودانه ، فقيل‌له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن‌شاءالله تبارك وتعالى ربّما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان (٧) .

٢٦ـ سن: الجاموراني ، عن‌عليّ بن الحسن بن‌عليّ بن أبي‌حمزة ، عن‌صندل عن‌ابن‌مسكان ، عن سليمان بن‌خالد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : استشر العاقل من الرجال الورع فانّه لا يأمر إلاّ بخير ، وإيّاك و الخلاف ، فانّ خلاف الورع

(١ـ٦) المحاسن : ٦٠١ . (٧) المحاسن : ٦٠٢ .

العاقل مفسدة في الدّين والدُّنيا (١) .

٢٧- سن: الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن عميرة ، عن منصور ابن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن ، وتوفيق من الله ، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإيّاك و الخلاف فإنّ في ذلك العطب (٢) .

٢٨- سن: الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن الحسين بن عليّ ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه مالا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه إذا فعل ذلك لم يخذله الله ، بل يرفعه الله ، و رماه بخير الأمور و أقربها إلى الله (٣) .

٢٩- سن: بعض أصحابنا ، عن حسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عزّ وجلّ رأيه (٤) .

٣٠- سن : أحمد بن نوح ، عن شعيب النيسابوريّ ، عن الدهقان ، عن أحمد بن عائذ ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المشورة لا تكون إلّا بحدودها ، فمن عرفها بحدودها وإلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها، له فأوّلها أن يكون الّذي يشاوره عاقلاً ، والثانية أن يكون حرّاً متديّناً و الثالثة أن يكون صديقاً مواخيا ، و الرابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثمّ يسرّ ذلك ويكتمه ، فانّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في النصيحة لك ، و إذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا اطّلعته عليه ، و إذا اطّلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك ، تمّت المشورة و كملت النصيحة (٥) .

٣١- سن : ابن أبي نجران ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي العديس ، عن صالح

(١-٤) المحاسن ص٦٠٢ . (٥) المحاسن : ٦٠٣ .

قال : قال أبوجعفر عليه السلام اتّبع من يبكيك وهو لك ناصح ، ولا تتّبع من يضحكك وهو لك غاشّ ، وستردون على الله جميعاً فتعلمون (١) .

٣٢- سن : محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله عزّوجلّ وواعظ من نفسه ، وقبول ممّن ينصحه (٢) .

٣٣- مص : قال الصادق عليه السلام : شاور في اُمورك ممّا يقتضي الدّين من فيه خمس خصال : عقل ، و حلم ، و تجربة ، و نصح ، وتقوى ، فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكّل على الله ، فانّ ذلك يؤدّيك إلى الصواب ، و ماكان لك من اُمور الدّنيا الّتي هي غير عائدة إلى الدّين فاقضها ، ولا تتفكّر فيها ، فانّك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش و حلاوة الطاعة ، و في المشورة تعباً اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علماً جديداً ، ويستدلّ به على المحصول من المراد ، ومثل المشورة مع أهلها مثل التفكّر في خلق السموات و الأرض وفنائهما ، و هما غيبان عن العبد ، لأنّه كلّما قوي تفكّره فيهما غاص في بحر نور المعرفة ، وازداد بهما اعتباراً ويقيناً ، ولا تشاور من لا يصدّقه عقلك ، وإن كان مشهوراً بالعقل و الورع و إذا شاورت من يصدّقه قلبك ، فلا تخالفه فيما يشير به عليك ، و إن كان بخلاف مرادك ، فانّ النفس تجمح عن قبول الحقّ وخلافها عند الخائرين (٣) .

٣٤ - شي : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار قال: كتب إليّ أبوجعفر عليه السلام أن سل فلاناً يشير عليّ ويتخيّر لنفسه ، فهو يعلم ما يجوز في بلده ، و كيف يعامل السلاطين ، فانّ المشورة مباركة ، قال الله لنبيّه في محكم كتابه : « فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين » فان كان ما يقول ممّا يجوز كنت اُصوّب رأيه و إن كان غير ذلك رجوت أن أضعه

---

(١) المحاسن : ٦٠٣ . (٢) المصدر : ٦٠٤ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣٦ ، والخائر : الذى يختار لك الخيرة ويعرفها ويقربها لك وفى المصدر « وخلافها عند قبول الحقائق أبين » .

على الطريق الواضح إن شاء الله « وشاورهم في الأمر » قال : يعني الاستخارة (١).

٣٥- شي: عن عمرو بن جميع ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من لم يستشر يندم (٢) .

٣٦- وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي - ره - قال : روى المفيد في كتاب الروضة في حديث عبدالله بن النجاشيّ أنّ الصادق عليه السلام قال : أخبرني أبي عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه .

٣٧ - الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : لا تكوننّ أوّل مشير، وإيّاك و الرأي الفطير (٣) وتجنّب ارتجال الكلام ، ولا تشر على مستبدّ برأيه ، ولا على وغد ، و لا على متلوّن ، و لا على لجوج ، و خف الله في موافقة هوى المستشير فانّ التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام : من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً و عند الخطاء عاذراً .

٣٨- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ظهير كالمشاورة ✿ وقال عليه السلام : لا مظاهرة أوثق من مشاورة ✿ و قال عليه السلام : من استبدّ برأيه هلك ، و من شاور الرجال شاركها في عقولها ✿ و قال عليه السلام : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ✿ وقال عليه السلام : اللّجاجة تسلّ الرأي ✿ وقال عليه السلام : الاستشارة عين الهداية

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص٢٠٥ ، وفى لفظ الحديث اضطراب ، وقال بعض المحشين لعل المراد من قوله عليه السلام : يشير على - الخ - أى سله يظهر لى ما عنده من مصلحتى فى أمر كذا « و يتخير لنفسه » أى يتخير لى تخيراً كتخيره لنفسه كما هو شأن الاخ المحب المحبوب الذى يخشى الله تعالى .

(٢) تفسير العياشى ج١ ص ١٢٠ فى حديث .

(٣) الفطير : كل ما اعجل عن ادراكه ، وقولهم « اياك والرأى الفطير » أى الذى لم يترو فيه ولم يتعمق . و قوله « ولا على وغد » الوغد : الدنى الرذل الضعيف رأياً وعقلاً.

وقد خاطرمن استغنى برأيه ✿ وقال عليه السلام : الخلاف يهدم الرأي ✿ وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ✿ وقال عليه السلام : من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل(١).

٣٩ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه ✿ وقال عليه السلام : ما عطب من استشار ✿ وقال عليه السلام : من شاور ذوي الألباب دلّ على الرّشاد ، و نال النصح ممّن قبله ✿ و قال عليه السلام : رأي الشيخ أحبّ إليّ من حيلة الشباب (٢) و قال عليه السلام : ربّ واثق خجل ، و قال عليه السلام : اللّجاجة تسلب الرأي .

٤٠ ـ عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: تصدّقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدّده .

٤١ـ اعلام الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحزم أن تستشير ذا الرأي ، وتطيع أمره ، و قال صلى الله عليه وآله : إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل ، وإيّاك و الخلاف عليهم فانّ فيه الهلاك ، و قال الصّادق عليه السلام : المستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل ، وقال عليه السلام : لا تشر على المستبدّ برأيه .

٤٩

✿(باب)✿

✿«(غنى النفس والاستغناء عن الناس ، واليأس عنهم)»✿

١ـ لى، ل ، مع :عن الصّادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم غنى النفس أغنى من البحر (٣) .

٢ـ لى ، مع : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد عش ما شئت

(١) راجع نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٠ .

(٢) فى النهج تحت الرقم ٨٦ من الحكم : رأى الشيخ أحب الى من جلد الغلام والجلد : البسالة والصلابة والشدة والقوة .

(٣) أمالي الصدوق ص١٤٦ ، الخصال ج٢ ص٥ ، معانى الاخبار ص ١٧٧ .

فانّك ميّت ، و أحبب من شئت فانّك مفارقه ، و اعمل ما شئت فانّك مجزيٌّ به واعلم أنّ شرف الرجل قيامه باللّيل ، وعزّه استغناؤه عن الناس (١) .

أقول : قد أثبتناه مسنداً في أبواب المواعظ .

٣ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن‌هاشم ، عن ابن معبد ، عن أحمد بن‌عمر عن يحيى بن عمران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار الى النـاس ، والاستغنـاء عنهم : يكون افتقـارك إليهم في لين كلامك ، و حسن بشرك ، و يكون استغناؤك عنهم في نزاهـة عرضك و بقاء عزّك (٢).

٤- فس : محمّد بن إدريس ، عن‌محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن سيّار ، عن‌المفضّل عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « لاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولاتحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين » (٣) قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من‌لم يتعزّ بعزاءالله تقطّعت نفسه على‌الدّنيا حسرات ، ومن رمى‌ببصره إلى مافي‌يدي غيره كثر همّه ، و لم يشف غيظه ، و من لم يعلم أنّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ودناعذابه ، ومن أصبح على‌الدّنيا حزيناً أصبح على‌الله ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه ، ومن دخل النار من هذه الأُمّة ممّن قرء القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات‌الله هزواً ، ومن أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلب ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه ، ثمّ قال : ولا تعجل ! وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق‌فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك‌له عليه ، ولكن تراه أنّه يريد بتخشّعه ماعندالله ، أويريد أن يختله عمّا في يديه (٤) .

٥ - لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكنانيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خير الغنى غنى‌النفس ، الخبر .

---

(١) أمالى الصدوق ص١٤١ ، معانى الاخبار ص١٧٨ .

(٢) معانى‌الاخبار ص ٢٦٧. (٣) الحجر : ٨٨.

(٤) تفسير القمى ٣٥٦ .

٦- لي : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن سنان قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ثلاثة هنّ فخر المؤمن و زينه في الدّنيا والآخرة : الصّلاة في آخر اللّيل ، ويأسه ممّا في أيدي الناس ، وولاية الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم .

٧- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشاني عن المنقريّ ، عن حفص قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلّا من عندالله عزّوجلّ ، فاذا علم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه ، لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه ، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فانّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون ثمّ تلا هذه الآية : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (٢) .

٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن سهل ، عن موسى ابن عمر ، عن معمر بن خلّاد ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أوصني و أقلل لعلّي أن أحفظ ، قال : اُوصيك بخمس : باليأس عمّا في أيدي الناس فانّه الغنى و إيّاك و الطمع فانّه الفقر الحاضر ، وصلّ صلاة مودّع ، وإيّاك و ما تعتذر منه وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك (٣) .

٩- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام امنن على من شئت تكن أميره ، و احتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمّن شئت تكن نظيره (٤) .

١٠- ل ، ثو : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ ، عن أخيه سليمان رفعه قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله :

---

(١) أمالي الصدوق ص٣٢٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج١ ص ٣٤ ، والاية في المعارج : ٤.

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٢ . (٤) الخصال ج٢ ص٤٥ .

علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء و أحبّني الناس من الأرض ، قال : فقال : ارغب فيما عندالله يحبّك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس (١) .

١١- ضا : نروي أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ ليسأله فسمعه وهو يقول : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله ،فانصرف ولم يسأله ، ثمّ عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتّى فعل ذلك ثلاثاً فلمّا كان في اليوم الثالث مضى و استعار فأساً وصعد الجبل فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو وعياله ثمّ أدام على ذلك حتّى جمع ما اشترى به فأساً ، ثمّ اشترى بكرين وغلاماً و أيسر فصار إلى النبيّ ﷺ فأخبره فقال : أليس قد قلنا من سأل أعطيناه و من استغنى أغناه الله (٢) .

وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه و مروّته في نفسه ، و شرفه في دنياه ، و عظمته في أعين الناس ، و جلالته في عشيرته ومهابته عند عياله ، وهوأغنى الناس عند نفسه ، وعند جميع الناس .

وأروي : شرف المؤمن قيام اللّيل ، وعزّه استغناه عن الناس ، وأروي أنّ أصل الانسان لبّه وعزّه دينه ومروّته حيث يجعل، والناس إلى آدم شرع سواء ، وآدم من تراب و أروي اليأس غنا . والطمع فقر حاضر ، وروي من أبدا ضرّه إلى الناس فضح نفسه عندهم ، وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: قوّوا دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج و اعلموا أنّه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه ، فان هوغلب على شيء من دنياه نزع الله منه البركة ولم ينفعه بشيء في حجّة ولا عمرة من أفعال البرّ .

و أروي إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ و أعطاه ، فلييأس من الناس كلّهم ، فلا يكون له رجاء إلاّ عندالله جلّ وعزّ ، و روي سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٢ ، ثواب الاعمال ص ١٦٦ .

(٢) فقه الرضا ص٤٩ .

و اعلم أنّ بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يغنيه عن الناس فقال : إنّ الناس لا يستغنون عن الناس ، ولكن أغناك الله عن دُناء الناس (١) .

١٢- الدرة الباهرة : قال الجواد عليه السلام : عزّ المؤمن غناه عن الناس ، وقال أبوالحسن الثالث عليه السلام : الغناء قلّة تمنّيك و الرّضا بما يكفيك ، والفقر شره النفس و شدّة القنوط .

١٣- نهج : قال عليه السلام : عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك (٢) .

١٤- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام اللّيل ، و عزّه استغناؤه عن الناس (٣) .

بيان : الشرف علوّ القدر والمنزلة ، والعزّة الغلبة و رفع المذلّة ، و الحمل فيهما على المبالغة و المجاز ، والمراد بالاستغناء قطع الطمع عنهم ، والقناعة بالكفاف والتوكّل على الله ، وعدم التوسّل بهم ، والسؤال عنهم من غير ضرورة ، وإلاّ فالدُّنيا دار الحاجة ، و الانسان مدنيّ بالطبع ، و بعضهم محتاجون في تعيّشهم إلى بعض لكن كلّما سعى في قلّة الاحتياج والسؤال يكون أعزّ عند الناس ، و كلّما خلا قلبه عن الطمع من الناس كان عون الله له في تيسّر حوائجه أكثر .

١٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلاّ عندالله ، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه (٤) .

ايضاح : قوله : « فلييأس » وفي بعض النسخ « فليأيس » بتوسّط الهمزة بين اليائين و كلاهما جائز ، وهو من المقلوب ، قال الجوهريّ نقلاً عن ابن السكّيت : أيست منه آيس

---

(١) فقه الرضا : ٥٠ .
(٢) نهج البلاغة ج٢ : ١٧٣ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ .

يأساً لغة في يئست منه أيأس يأساً ، و مصدرهما واحد و آيسني منه فلان مثل أيئسني و كذلك التأييس ، وقال: اليأس القنوط وقد يئس من الشيء ييأس وفيه لغة اُخرى يئس يئس بالكسر فيهما وهو شاذّ انتهى (١) .

وقوله : « ولايكون » جملة حاليّة أوهومن عطف الخبر على الانشاء ، و يدلّ على أنّ اليأس من الخلق ، و ترك الرجاء منهم ، يوجب إجابة الدّعاء ، لأنّ الانقطاع عن الخلق كلّما ازداد زاد القرب منه تعالى ، بل عمدة الفائدة في الدّعاء ذلك كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله تعالى في كتاب الدّعاء .

١٦ ـ كا : بالاسناد المتقدّم عن المنقري، عن عبدالرزّاق، عن معمر، عن الزهري عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس و من لم يرج الناس في شيء ، وردّ أمره إلى الله عزّوجلّ في جميع اُموره ، استجاب الله عزّوجلّ له في كلّ شيء (٢) .

توضيح : اجتماع الخيرات في قطع الطمع ظاهر، إذ كلّ خير غيره إمّا موقوف عليه أو شرط له أولازم له ، لأنّه لا يحصل ذلك إلاّ بمعرفة كاملة لجناب الحقّ تعالى، واليقين بأنّه الضارّ النافع وبقضائه وقدره ، وأنّ أسباب الاُمور بيدالله وبلطفه ورحمته ، وفناء الدّنيا وعجز أهلها واليقين بالآخرة ومثوباتها و عقوباتها و ما من خير إلاّ وهوداخل في تلك الاُمور .

١٧ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلى ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ ، ومذهبة للحياء ، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر (٣) .

بيان : الاستلاب الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العزّ سريعاً « مذهبة للحياء » المذهبة إمّا بالفتح مصدراً ميميّاً والحمل على المبالغة أوهو بمعنى اسم الفاعل أواسم

(١) الصحاح ٣ ٩ و ٩٨٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ . (٣) الكافي ج٢ ص١٤٨ .

مكان أي مظنّة لذهاب الحياء ، أو بالكسر أي آلة لذهابه « عزّ للمؤمن في دينه » لأنّه مع اليأس عن الناس لا يترك حقّاً و لا عبادة و لا أمراً بمعروف و لا نهياً عن منكر خوفاً من عدم وصول منفعة منهم إليه ، فهوعزيز غالب في دينه ، أويكمل دينه بذلك لأنّه من أعظم مكمّلات الايمان « و الطمع هو الفقر الحاضر » لأنّه يطمع لئلاّ يصير فقيراً و مفسدة الفقر الحاجة إلى الناس فهو يتعجّل مفسدة الفقر لئلاّ يصير فقيراً فيترتّب عليه مفسدته ، وقيل : يصير سبباً لفقر معجّل حاضر و الأوّل أظهر .

١٨ - **كا** عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي اُصيب منه قال : أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي (١) .

بيان : « لعلّي اُصيب منه » أي نفعاً وخيراً « أنا أضنّ بك » في المصباح : ضنّ بالشيء يضنّ من باب تعب ضنّاً وضنّة بالكسر بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة انتهى أي أنا أبخل بك أن تضيع و تطلب هذه المطالب الخسيسة و أشباهها من الاُمور الدنيويّة ، بل اُريد أن تكون همّتك أرفع من ذلك ، وتطلب منّي المطالب العظيمة الاُخرويّة ، أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف الموافق له في جميع الصفات أو أكثرها «وشبهه » الموافق له في كونه مخالفاً فانّ التذلّل عند المخالفين موجب لضياع الدّين ، و أنت عزيز عليّ لا أرضى بهلاكك ، وأضنّ بك ، ولكن إذا كانت لك حاجة عوّل واعتمد على مالي وخذ منه ماشئت .

و يدلّ على رفعة شأن البزنطيّ و كونه من خواصّه عليه السلام كما يظهر من سائر الأخبار ، مثل ما رواه الكشّي باسناده عن البزنطيّ قال : كنت عندالرّضا عليه السّلام فأمسيت عنده قال : فقلت : أنصرف ، قال : لا تنصرف ، فقد أمسيت قال : فأقمت عنده فقال لجاريته : هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لأحد في ذلك البيت ، قال : فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي : مَن مثلي في

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ .

بيت وليّ الله وعلى مهاده ، فناداني : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال : يا صعصعة لا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك و تواضع لله يرفعك (١) .

١٩- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن نجم بن حطيم الغنويّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه ، أوما سمعت قول حاتم :

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى   إذا عرفته النفس والطمع الفقر(٢)

ايضاح : ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد بل للشهرة و الدلالة على أنّ هذا ممّا يحكم به عقل جميع الناس ، حتّى الكفّار « إذاما عزمت اليأس » كلمة « ما » زائدة أي إذا عزمت على اليأس عن الناس « ألفيته » أي وجدته «الغنا» « إذا عرفته » بصيغة الخطاب من باب التفعيل ونصب النفس أو بصيغة الغيبة ورفع النفس والطمع مرفوع بالابتدائيّة والفقر بالخبريّة .

٢٠- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس ، و الاستغناء عنهم : فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك ، و حسن بشرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك ، وبقاء عزّك (٣) .

بيان : « ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم » أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام ، وحسن البشر ، وأن تعاملهم من جهة اُخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزّه عرضك من التدنّس بالسؤال عنهم وتبقى عزّك بعدم التذلّل عندهم للأطماع الباطلة ، أو يجتمع في قلبك اعتقادان: اعتقادك بأنّك مفتقر إليهم للمعاشرة لأنّ الانسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيّش و البقاء ، و اعتقادك بأنّك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم

(١) رجال الكشي ص ٤٩١ .   (٢و٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ .

لأنّ الله تعالى ضمن أرزاق العباد ، وهو مسبّب الأسباب ، و فائدة الأوّل حسن المعاشرة ، والمخالطة معهم بلين الكلام ، وحسن الوجه و البشاشة ، وفائدة الثاني حفظ العرض ، وصونه عن النقص ، وحفظ العزّ بترك السؤال والطمع .

و الحاصل أنّ ترك المعاشرة و المعاملة بالكلّية مذموم ، و الاعتماد عليهم والسؤال منهم والتذلّل عندهم أيضاً مذموم ، والممدوح من ذلك التوسّط بين الافراط و التفريط ، كما عرفت مراراً ، وفي القاموس التنزّه التباعد و الاسم النزهة بالضمّ ونزه الرجل تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه ونزّه نفسه عن القبيح تنزيهاً نحّاها وقال: العرض بالكسر النفس وجانب الرجل الّذي يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب ، أوسواء كان في نفسه أوسلفه أومن يلزمه أمره أوموضع المدح والذمّ منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف ، وقد يراد به الآباء والأجداد ، والخليقة المحمودة .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عليّ بن عمر ، عن يحيى ابن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٥٠
(باب)
((أداء الامانة))

الايات : المؤمنون : والّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٢) .

الاحزاب : إنّا عرضنا الأمانة على السّموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً (٣) .

١ ـ لي : أبي ، عن عليّ بن موسى الكمندانيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : أدّ الأمانة ، ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام (٤) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ .
(٢) المؤمنون ، ٨
(٣) الاحزاب : ٧٢ .
(٤) امالي الصدوق ص١٤٨ .

٢ - لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : اتّقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم ، فلو أنّ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه (١).

٣- لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حمران ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : سمعته يقول لشيعته : عليكم بأداء الأمانة ، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السيف الّذي قتله به لأدّيته إليه (٢) .

٤- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمّد بن آدم ، عن الحسن ابن عليّ الخزّار ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول: أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته ، و ما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ، ثمّ قال عليه السلام : من اؤتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة ، فانّ من اؤتمن على أمانة وكّل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه و يوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلاّ من عصم الله عزّ وجلّ (٣) .

٥- ن ، لي: أبي ، عن أحمد بن عليّ التفليسي ، عن أحمد بن محمّد الهمداني عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، و كثرة الحجّ و المعروف ، وطنطنتهم باللّيل ، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٤) .

٦- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأمانة تجلب الغناء ، والخيانة تجلب الفقر (٥) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .

(١و٢) أمالي الصدوق ص١٤٨ . (٣) أمالي الصدوق ص ١٧٧ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص٥١ ، أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٥ .

٧ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا و أدّوا الأمانة و اجتنبوا الحرام ، و قروا الضيف ، و أقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين (١) .

٨ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام (٢) .

٩ـ سن : أبي رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، و الصبر على السيوف لله ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله (٣) .

١٠ـ ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صيامهم و كثرة الحجّ و الزكاة ، وكثرة المعروف ، و طنطنتهم باللّيل ؛ انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة (٤) .

١١ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : أدّوا الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، فلو أنّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه ، و قال عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام (٥) .

١٢ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبّنا وموالاتنا ، وفرض عليكم طاعتنا ، ألا فمن كان منّا فليقتد بنا فانّ من شأننا الورع و الاجتهاد ، و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، و صلة الرحم ، و إقراء الضيف و العفو عن المسيء ، و من لم يقتد بنا فليس منّا ، و قال عليه السلام : لا تسفّهوا فانّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج٢ص ٢٩ . (٢) الخصال ج٢ ص١٥٧ .
(٣) المحاسن ص ٦ . (٤) الاختصاص ص ٢٢٩ .
(٥و٦) الاختصاص ص ٢٤١ .

١٣ - ختص : الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ رجلٌ صدوق في حديثه ، محافظ على صلاته و ما افترض الله عليه ، مع أداء الأمانة . ثمّ قال: من ائتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة فانّه من اؤتمن على أمانة وكل إبليس به مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ، ويوسوسوا إليه ويهلكوه إلاّ من عصمه الله (١) .

١٤- ين : ابن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذرّ : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فاذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المودّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار .

١٥- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر . عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا إيمان لمن لا أمانة له (٢) .

١٦- نهج : قال عليه السلام في خطبة بعد فرض الصلاة والزكاة : ثمّ أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها ، إنّها عرضت على السماوات المبنيّة و الأرضين المدحوّة ، و الجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا أطول ولا أعرض و لا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ لامتنعن ، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ وهو الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً (٣) .

١٧- مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب صفات الشيعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بصدق الحديث ، وأداء الأمانة [فانّ الامانة] مؤدّاة إلى البرّ والفاجر . وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ ابن أبي يعفور [يقرئك السلام ، فقال : عليك وعليه السّلام ، إذا رأيت ابن أبي يعفور] فأقرئه منّي السلام فقل : إنّ جعفر بن محمّد يقول : انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه ، فانّما بلغ عليه السلام بصدق الحديث وأداء الامانة (٤) .

---

(١) الاختصاص ص ٢٤٢ .　　(٢) نوادر الراوندي ص ٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٩٧ .　　(٤) مشكاة الانوار ٤٦ ، وما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

١٨ـ و منه نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام . و قال : اتّقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم ، فلو أنّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمنني على الأمانة لأدّيت إليه .

و عن عبدالله بن سنان قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام : و قد صلّى العصر و هو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت : ياابن رسول‌الله إنّ بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها ، وليس يدفع إليكم خمسكم أفنؤدّيها إليهم ؟ قال: وربّ هذه القبلة ثلاث مرّات لوأنّ ابن‌ملجم قاتل أبي ـ فانّي أطلبه وهومتستّر لأنّه قتل أبي ـ ائتمنني على الأمانة لأدّيتها إليه .

و عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ أهل الأرض لمرحومون ما تحابّوا و أدّوا الأمانة ، و عملوا بالحقّ ، و سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: « إنّا عرضنا الأمانة » الآية ما الّذي عرض عليهنّ ؟ وما الّذي حمل الانسان ؟ وماكان هذا ؟ قال : فقال : عرض عليهنّ الأمانة بين الناس ، وذلك حين خلق الخلق .

وعن بعض أصحابه رفعه قال : قال لابنه : يابنيّ أدّ الأمانة يسلم لك دنياك وآخرتك ، و كن أميناً تكن غنيّاً (١) .

٥١
«(باب التواضع)»

الايات ، المائدة : أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين (٢) .

أقول : قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم .

١ـ م ، ج : بالاسناد إلى أبي‌محمّد العسكريّ عليه السلام قال : أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها أعظمهم عندالله شأناً ، ومن تواضع في الدّنيا لاخوانه فهو عندالله من الصدّيقين ، و من شيعة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام حقّاً ، و لقد ورد على

---

(١) مشكاة الانوار ص٥٢ و٥٣ .

(٢) المائدة : ٥٤ .

أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان : أب وابن فقام إليهما و أكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين يديهما ، ثمّ أمر بطعام فاُحضر فأكلا منه ، ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصبّ على يد الرجل ، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الابريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال: ياأمير المؤمنين الله يراني و أنت تصبُّ على يدي ؟ قال : اقعد و اغسل فانّ الله عزّ وجلّ يراك و أخوك الّذي لا يتميّز منك و لا يتفضّل عليك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنّة ، مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدّنيا ، وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها .

فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام : أقسمت عليك بعظم حقّي الّذي عرفته وبجّلته و تواضعك لله حتّى جازاك عنه ، بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك ، لمّا غسلت مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابُّ عليك قنبر ، ففعل الرّجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمّد بن الحنفية وقال : يابنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوى بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن ، فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن. ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام : فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعيُّ حقّاً (١) .

٢- ن ، لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن ابن الجهم قال: سألت الرّضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ماحدُّ التوكّل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله أحداً ، قال : قلت : فماحدُّ التواضع ؟ قال : أن تعطي الناس من نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله ، قال : قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ فقال : انظر كيف أنا عندك (٢) .

٣ - مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون

(١) تفسير الامام ص ١٣١ ، الاحتجاج ص ٢٥٧ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠ ، أمالي الصدوق ص ١٤٥ .

المجلس ، وأن يسلّم على من يلقى ، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً ، ولايحبّ أن يحمد على التقوى (١) .

٤ـ فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقه والرحمة ، وخالط أهل الذلّ والمسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية .

٥ ـ ما : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند موته : عليك بالتواضع فانّه من أعظم العبادة (٢) .

٦ـ جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيدالله بن محمّد الواسطيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي‌طالب و أصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت له جالس على التراب ، و عليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر بن أبي‌طالب : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال : الحمدلله الّذي نصر محمّداً وأقرّ عيني به ، ألا اُبشّركم ؟ فقلت : بلى أيّها الملك ، فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك وأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله و أهلك عدوّه ، واُسر فلان وفلان ، و قتل فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر كأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك وهو رجل من بني ضمرة .

فقال له جعفر : أيّها الملك الصالح مالي أراك جالساً على التراب ، عليك هذه الخلقان ؟ فقال : ياجعفر إنّا نجد فيما اُنزل على عيسى أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع .

قال : فلمّا بلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك قال لأصحابه : إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة ، فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعه فتواضعوا يرفعكم

(١) معانى الاخبار ص ٣٨١ . (٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦ .

الله ، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله (١) .

٧- ما: المفيد ، عن محمّد بن الحسين البزوفري ، عن أبيه ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن عليّ بن داود ، عن آدم العقلاني ، عن أبي عمر الصنعاني ، عن العلا بن عبدالرّحمن . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تواضع أحد إلاّ رفعه الله (٢) .

٨ - ما : المفيد ، عن محمّد بن الحسين الحلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيّوب السجستاني ، عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تواضع لله رفعه الله (٣) .

٩- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن عثمان ابن عيسى ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلّم على من لقيت (٤) .

١٠- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لا حسب لقرشيّ ولا عربيّ إلاّ بتواضع ، الخبر (٥) .

١١- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : مامن أحد من ولد آدم إلاّ وناصيته بيد ملك فان تكبّر جذبه بناصيته إلى الأرض وقال له : تواضع ! وضعك الله ، وإن تواضع جذبه بناصيته ثمّ قال له : ارفع رأسك ! رفعك الله ، ولاوضعك بتواضعك الله (٦) .

كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التواضع يكسبك السلامة وقال عليه السلام : زينة الشريف التواضع .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣ ، وسيأتي شرحه تحت الرقم ٢٣ .
(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٦ .
(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٩ .
(٥) الخصال ج ١ ص ١٢ .
(٦) ثواب الاعمال ص ١٦٠ .

[ضا] ظ روي : الكبر رداءالله من نازع الله رداه قصمه ، وروي أنّ ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ، و من تكبّر و ضعاه ، و أروي عن العالم عليه‌السلام أنّه قال : عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة و هوغداً جيفة ، و العجب كلّ العجب لمن شكّ في الله ، وهو يرى الخلق ، و العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يوم وليلة ، ولم يذكر الآخرة وهو يرى النشأة الأولى ، ولمن عمل لدار الفناء ، وهو يرى دارالبقاء .

١٢- مص : قال الصادق عليه‌السلام : التواضع أصل كلّ خيرنفيس ومرتبة رفيعة و لو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق مّا في مخفيّات العواقب والتواضع ما يكون في الله ، ولله ، و ماسواه مكر ، و من تواضع لله شرّفه الله على كثير من عباده .

ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين قال الله عزّوجلّ : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » (١) و أصل التواضع من جلال الله و هيبته و عظمته ، و ليس لله عزّوجلّ عبادة يقبلها ويرضاها إلاّ وبابها التواضع ، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلاّ المقرّبون المستقلّين (٢) بوحدانيّته قال الله عزّوجلّ : « وعباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (٣) وقد أمر الله عزّوجلّ أعزّ خلقه وسيّد بريّته محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله بالتواضع ، فقال عزّوجلّ : « واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين » (٤) و التواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية و الحياء و إنّهنّ لا يأتين إلاّ منها وفيها ، ولا يسلم الشرف التامّ الحقيقي إلاّ للمتواضع في ذات الله تعالى (٥) .

١٣- كش : قال أبوالنصر: سألت عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن مسلم فقال: كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبوجعفر عليه‌السلام : تواضع يامحمّد فلمّا انصرف

(١) الاعراف : ٤٦ .
(٢) في المصدر : المتصلين .
(٣) لقمان : ٦٣
(٤) الشعراء : ٢١٥ .
(٥) مصباح الشريعة ص ٣٨ .

إلى الكوفة أخذ قوصرّة من تمر مع الميزان ، و جلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال : إنّ مولاي أمرني بأمر فلن اُخالفه ، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرّة ، فقال له قومه : إذا أبيت إلّا أن تشتغل ببيع و شراء فاقعد في الطحّانين ، فهيّأ رحى و جملاً و جعل يطحن (١) .

١٤- ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة الخميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولة الأنصاري بعسّ من لبن مخيض بعسل (٢) فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا اُحرّمه ، ولكنّي أتواضع لله فانّ من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبّه الله .

١٥- ين : محمّد بن سنان ، عن بسطام الزيّات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : اُحدّثك يا رسول الله ، دخلت على النجاشي يوماً من الأيّام وهو في غير مجلس الملك ، و في غير رياشه وفي غير زيّه ، قال : فحيّيته بتحيّة الملك ، وقلت له : ياأيّها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك ، وفي غير رياشه ، وفي غير زيّه ؟ فقال: إنّا نجد في الانجيل : من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الانجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع ، وأنّه ورد عليّ في ليلتي هذه أنّ ابن عمّك محمّداً قد أظفره الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله بماترى.

١٦- ين : محمّد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً ، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال: ياربّ لم حبست عنّي وحيك و كلامك ؟ ألذنب أذنبته فها أنا بين يديك فاقتصّ لنفسك رضاها ، وإن كنت إنّما حبست عنّي وحيك و كلامك

(١) رجال الكشي ص ١٤٧ . (٢) راجع بيانه تحت الرقم ٢٥ في هذا الباب .

لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم ، فأوحى الله إليه أن يا موسى تدري لم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي ؟ فقال : لا أعلمه يارب ، قال ياموسى : إنّي اطّلعت على خلقي اطّلاعة فلم أر في خلقي شيئاً أشدّ تواضعاً منك ، فمن ثمّ خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي ، قال : وكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض ، و خدّه الأيسر بالأرض .

١٧ـ ضا : روي أنّ الوحي احتبس على موسى بن عمران ثلاثين صباحاً وذكر مثله (١) .

١٨ـ ين : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم أعرابيّ على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه ؟ قال : فسابقه فسبقه الأعرابيّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها ، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح و كان الجوديّ أشدّ تواضعاً فحطّ الله بها على الجوديّ .

١٩ـ ين : ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبّر وضعاه .

٢٠ـ الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : التواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك ، وأن تسلّم على من لاقيت ، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً ، ورأس الخير التواضع .

٢١ـ نهج : قال عليه السلام : بالتواضع تتمّ النعمة (٢) وقال عليه السلام : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عندالله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتّكالاً على الله (٣) .

٢٢ـ عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يزيد الله بهنّ إلاّ خيراً :

---

(١) فقه الرضا ص ٥٠ . (٢) نهج البلاغة ج٢ ص١٩٤

(٣) نهج البلاغة ج٢ ص ٢٤١ .

التواضع لا يزيدالله به إلاّ ارتفاعاً ، وذلّ النفس لا يزيدالله به إلاّ عزّاً ، و التعفّف لا يزيدالله به إلاّ غناً .

٢٣ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أرسل النجاشيّ إلى جعفر بن أبي‌طالب وأصحابه فدخلوا عليه ، و هوفي بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر عليه‌السلام : فأشفقنامنه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا وتغيّروجوهنا قال : الحمدلله الّذي نصر محمّداً وأقرّ عينه ، ألا اُبشّركم ؟ فقلت : بلى أيّهاالملك فقال : إنّه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أنّ الله عزّوجلّ قد نصر نبيّه محمّداً وأهلك عدوّه ، واُسر فلان وفلان و فلان [وفلان] التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك ، لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك ، وهو رجل من بني‌ضمرة .

فقال‌له جعفر : أيّهاالملك فمالي أراك جالساً على‌التراب وعليك هذه‌الخلقان فقال : يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة بمحمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع ، فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة ، فتصدّقوا يرحمكم الله ، و إنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله ، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم‌الله (١).

تبيين ، النجاشي بفتح النون و تخفيف الجيم و بالشين المعجمة لقب ملك الحبشة ، و المراد هنا الّذي أسلم وآمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله واسمه أصحمة بن بحر أسلم قبل الفتح ، و مات قبله ، صلّى عليه النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا جاء خبر موته ، و قال الفيروزآباديّ : النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى ، وجعفر بن أبي‌طالب هو أخو أميرالمؤمنين عليه السلام وكان أكبر منه عليه السلام بعشر سنين ، وهو من كبار الصحابة ، ومن الشهداء الأوّلين ، وهو

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢١ .

صاحب الهجرتين : هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، واستشهد يوم موتة سنة ثمان و له إحدى و أربعون سنة ، فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف ، و قطعت يداه في الحرب ، فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنّة فلقّب ذا الجناحين ، وقد مرّت تفاصيل جميع ذلك في أبوابها .

وقال الجوهريّ : ثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكّر و المؤنّث لأنّه في الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس ، والجمع خلقان انتهى « فأشفقنا منه » أي خفنا من حاله وممّا رأينا منه أن يكون أصابه سوء ، يقال : أشفق منه أي خاف و حذر وأشفق عليه أي عطف عليه ، والعين الجاسوس « وأهلك عدوّه » أي السبعين الّذين قتلوا منهم أبوجهل و عتبة و شيبة و اُسر أيضاً سبعون ، و بدر اسم موضع بين مكّة و المدينة ، و هو إلى المدينة أقرب ، و يقال : هو منها على ثمانية وعشرين فرسخاً و عن الشعبيّ أنّه اسم بئر هناك ، قال : وسمّيت بدراً ، لأنّ الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر كذا في المصباح ، و قال : الأراك شجر من الخمط يستاك بقضبانه الواحدة أراكة و يقال : هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق و الأغصان خوّارة العود ، ولها ثمر في عناقيد يسمّى البرين ، يملأ العنقود الكفّ .

« لكأنّي أنظر إليه » أي هو في بالي كأنّي أنظر إليه الآن ، وحيث للتعليل ويحتمل المكان بدلاً من الضمير ، وبنوضمرة بفتح الضاد وسكون الميم رهط عمرو ابن اُميّة الضمريّ ، و قيل : لكأنّي حكاية كلام العين ، وهو بعيد ، بل هو إشارة إلى ما ذكروا أنّ والد النجاشي كان ملك الحبشة و لم يكن له ولد غيره ، و كان للنجاشي عمّ له اثناعشر ولداً ، و أهل الحبشة قتلوا والد النجاشيّ و أطاعوا عمّه وجعلوه ملكاً وكان النجاشي في خدمة عمّه فقالت الحبشة للملك : إنّا لانأمن هذا الولد أن يتسلّط علينا يوماً ويطلب منّا دم والده فاقتله ، قال الملك : قتلتم والده بالأمس ، و أقتل ولده اليوم ؟ أنالا أرضى بذلك ، وإن أردتم بيعوه من رجل غريب يخرجه من دياركم ، ففعلوا ذلك فبعد زمان اُصيب الملك بصاعقة فمات ، و لم يكن أحد من أولاده قابلاً للسلطنة فاضطرّوا إلى أن أتوا و أخذوا النجاشي من

سيّده قهراً بلا ثمن وردّوه إلى بلادهم ، وملّكوه عليهم ، فجاء سيّده وادّعى عليهم ورفع أمره إلى النجاشي و هو لا يعرفه ، فحكم له عليهم و قال : اعطوه إمّا الغلام وإمّا ثمنه فأدّوا إليه الثمن .

والتواضع هو إظهار الخشوع و الخضوع و الذلّ والافتقار إليه تعالى عند ملاحظة عظمته ، وعند تجدّد نعمه تعالى أو تذكّرها ، ولذا استحبّت سجدةالشكر في هذه الاُمّة ، وورد مثل هذا التذلّل بلبس أخسّ الثياب وأخشنها ، وإيصالمكارم البدن إلى التراب في بعض صلواتالحاجة ، « تزيد صاحبها كثرة » أي في الأموال والأولادوالأعوان فيالدُّنيا ، وفيالأجرفي الآخرة « وإنّالتواضع » أيعدم التكبّر والترفّع وإظهار التذلّل لله وللمؤمنين ، يوجب رفع صاحبه في الدُّنيا و الآخرة .

٢٤ - كا : عن عليّ ، عنأبيه ، عن ابنأبيعمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبّر وضعاه (١) .

بيان : رفعاه أي بالثناء عليه أو باعانته في حصول المطالب ، و تيسّر أسباب العزّة والرفعة في الدارين ، و في التكبّر بالعكس فيهما .

٢٥- كا : بالاسناد ، عن ابن أبيعمير ، عن عبدالرَّحمان بنالحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطررسولالله عشيّة خميس في مسجد قُبا ، فقال : هل من شراب فأتاه أوس بن خوليّ الأنصاريّ بعسّ مخيض بعسل ، فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولااُحرّمه ، ولكن أتواضع لله ، فانّ من تواضع لله رفعه الله ، و من تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرّمه الله ، ومن أكثر ذكرالموت أحبّه الله (٢) .

ين : في كتاب الزهد ، عن ابن أبيعمير مثله إلاّ أنّه قال : بعسّ من لبن مخيض بعسل (٣) .

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٢٢ .

(٣) مر بلفظه تحت الرقم : ١٤.

بيان : في القاموس قباء بالضمّ ويذكّر ويقصر موضع قرب المدينة ، وقال : العساس ككتاب الأقداح العظام والواحد عسّ بالضمّ ، وقال : مخض اللبن يمخضه مثلّثة الآتي أخذ زبده ، فهو مخيض ، وممخوض بعسل أي ممزوج بعسل ، وقيل : إنّما امتنع صلّى الله عليه و آله لأنّ اللّبن المخيض الحامض (١) الممزوج بالعسل لالذّة فيه ، فيكون إسرافاً ، فالمراد بالتواضع لله الانقياد لأمره في ترك الاسراف ولايخفى بُعده ، ويدلّ على أنّ التواضع بترك الأطعمة اللذيذة مستحبّ ويعارضه أخبار كثيرة ويمكن اختصاصه بالنبيّ والأئمّة كمايظهر من بعض الأخبار ، والاقتصاد التوسّط وترك الاسراف والتقتير ، والتبذير في الأصل التفريق ويستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعيّة إسرافاً و إتلافاً وصرفاً في المحرّم « ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله » لأنّ كثرة ذكر الموت توجب الزهد في الدّنيا والميل إلى الآخرة ، وترك المعاصي ، وسائر مايوجب حبّه تعالى .

٢٦ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن داود الحمّار عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وقال: من أكثر ذكر الله أظلّه الله في جنّته (٢) .

بيان : هذه الفقرة بدل من الفقرة الأخيرة في الخبر السابق ، و ذكر الله أعمّ من أن يكون باللّسان أو الجنان ، و أعمّ من أن يكون بذكر أسمائه الحسنى

---

(١) المخض التحريك ، وكأنه تحريك شيء هو في الظرف ، قال في القاموس : مخض الشيء : حركه شديداً ، و البعير هدر بشقشقته ، وبالدلو : نهزبها في البئر ، انتهى وقال في أقرب الموارد : في الحديث « مرعليه بجنازة تمخض مخضاً » أي تحرك تحريكاً سريعاً فعلى هذا اللبن المخيض بالعسل ، هو الحليب الذي صب فيه العسل ، ومخض به ليتمزج العسل مع الحليب ، وهو من ألذ أنواع الشراب ، وهذا القائل لعله نظر الى كلام الفيروزآبادي ونحوه « مخض اللبن : أخذ زبده فهو مخيض » فتوهم أن لفظ اللبن في الحديث هو الذي يؤخذ منه الزبد ، أعني الماست ، فاذا مخض هذا اللبن صار حامضاً من أثر حرارة التحريك وليس كذلك .

(٢) الكافي ج٢ ص ١٣٢ .

وصفاته العليا ، أو بتلاوة كتابه . أو بذكر شرائعه وأحكامه ، أو بذكر أنبيائه وحججه فانّه قد ورد « إذا ذكرنا ذكر الله » . « أظلّه الله في جنّته » أي آواه تحت قصورها و أشجارها أو أوقع عليه ظلّ رحمته ، أو أدخله في كنفه و حمايته ، كما يقال فلان في ظلّ فلان .

٣٧ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن فضّال ، عن العلا ، عن محمّد ابن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ملك فقال : إنّ الله تعالى يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً قال : فنظر إلى جبرئيل عليه السلام و أومأ بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً . فقال الرسول : مع أنّه لاينقصك ممّا عند ربّك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض(١) .

ايضاح : « قال فنظر إلى جبرئيل » أي قال أبو جعفر : فنظر الرسول إلى جبرئيل مستشيراً منه و إن كان عالماً ، و كان لا يحبّ الملك ، و كان هذا أيضاً من تواضعه ، فأومأ جبرئيل بيده أن تواضع ! و أن مفسّرة و يحتمل أن يكون المستتر في «قال» راجعاً إلى الرسول ، و « إليّ » بالتشديد و كأنّ الأوّل أظهر كما أنّه في مشكوة الأنوار (٢) قال : فنظر إلى جبرئيل عليه السلام فأومأ إليه بيده أن يتواضع وعلى التقديرين من «قال» إلى قوله «تواضع» معترضة «فقال عبداً» أي اخترت أن أكون عبداً « فقال الرسول » أي الملك « مع أنّه » أي الملك أو اختياره « ممّا عند ربّك » أي من القرب والمنزلة والمثوبات و الدرجات ، « قال و معه » أي قال أبوجعفر عليه السلام و كان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح أتى بها ليعطيه إيّاها إن اختار الملك ، ويحتمل أن يكون ضمير قال راجعاً إلى الملك ، ومفعول القول محذوفاً و الواو في قوله « ومعه » للحال أي قال ذلك ومعه المفاتيح ، وقيل ضمير قال راجع إلى الرسول أي قال صلى الله عليه وآله لا أقبل وإن كان معه المفاتيح ، ولا يخفى ما فيه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٢ . (٢) مشكوة الانوار ص ٢٢٥ .

والمفاتيح جمع المفتاح كالمفاتح جمع المفتح ، والمفاتيح يمكن حملها على الحقيقة أي أتى بآلة يمكن بها التسلّط على خزائن الأرض و الاطّلاع عليها ، أو يكون تصويراً لتقديرذلك ، وتحقيقاًللقول بأنّك إذا اخترت ذلككان سهل الحصول لك كهذه المفاتيح تكون بيدك فتفتح بها ، أو يكون الكلام مبنيّاً على الاستعارة أي أتى بأمور يتيسّر بها المُلك وعبّر عنها بالمفتاح مجازاً كخاتم سليمان ، وبساطه مثلاً ، و أشباه ذلك ممّا يسهل معه الاستيلاء على جميع الأرض ، أو العلم بطريق الوصول إليها والقدرة عليها .

٢٨-كا: عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن تسلّم على من تلقى وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً ولا تحبّ أن تحمد على التقوى (١) .

بيان : « بالمجلس دون المجلس » أي ترضى بمجلس هو أدون من المجلس الّذي هو لائق بشرفك بحسب العرف أو يجلس أيّ مجلس اتّفق ، ولا تتقيّد بمجلس خاصّ ، و الأوّل أظهر « على من تلقى » أي على كلّ من تلقاه أي من المسلمين و استثني منه التسليم على المرأة الشابّة إلّا أن يأمن على نفسه وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب العشرة إنشاء الله « و أن تترك المراء » أي المجادلة والمنازعة ، و أمّا إظهار الحقّ بحيث لا ينتهي إلى المراء فهو حسن ، بل واجب ، و قيل : إذا كان الغرض الغلبة والتعجيز يكون مراء ، وإن كان الغرض إظهار الحقّ فليس بمراء قال في المصباح : ماريته أماريه مماراة ومراء جادلته ، و يقال : ماريته أيضاً إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول وتصغيراً للقائل ، ولا يكون المراء إلّا اعتراضاً بخلاف الجدال فانّه يكون ابتداء واعتراضاً انتهى « ولا تحبّ أن تحمد على التقوى » فانّ هذا من آثار العُجب وينافي الاخلاص في العمل كمامرّ .

٢٩-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام أن يا موسى

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٢ .

أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟ قال : يا ربّ ولم ذاك ؟ قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ياموسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك ، يا موسى إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب أو قال : على الأرض (١) .

بيان : « بكلامي » أي بأن اُكلّمك بلا توسّط ملك « إنّي قلبت عبادي » أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم و بواطنهم ، كناية عن إحاطة علمه سبحانه بهم و بجميع صفاتهم و أحوالهم ، قال في المصباح : قلبته قلباً من باب ضرب حوّلته عن وجهه ، و قلبت الرداء حوّلته ، و جعلت أعلاه أسفله ، و قلبت الشيء للابتياع قلباً أيضاً تصفّحته فرأيت داخله و باطنه ، و قلبت الأمر ظهراً لبطن اختبرته انتهى وقيل : ظهراً بدل من عبادي واللاّم في « لبطن » للغاية فهي بمعنى الواو مع مبالغة « أوقال » الترديد من الراوي ويدلّ على استحباب وضع الخدّ على التراب أوالأرض بعد الصلاة .

٣٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام على المجذومين و هو راكب حماره وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء فقال : أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم (٢) .

تبيان : في القاموس : الجذام كغراب علّة تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربّما انتهى إلى تأكّل الأعضاء وسقوطها عن تقرّح ، جُذم كعني فهو مجذوم ومجذم وأجذم ووهم الجوهريّ في منعه ، و كأنّ صومه عليه السلام كان واجباً حيث لم يفطر مع الدعوة أن يتأنّقوا وفي بعض النسخ يتنوّقوا أي يتكلّفوا فيه ويعملوه لذيذاً حسناً ، في القاموس : تأنّق فيه عمله بالاتقان كتنوّق وقال : تنيّق في مطعمه و ملبسه تجوّد وبالغ كتنوّق انتهى « فتغدّوا عنده » أي في -

---

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٣ .

اليوم الآخر أو اُطلق التغدّي على التعشّي للمشاكلة « و تغدّى معهم » هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إناء واحد كما هو ظاهر الخبر الآتي برواية المشكوة (١) فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم ، مع أنّه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوّة توكّلهم و عدم تأثّر نفوسهم بأمثال ذلك ، أو لعلمهم بأنّ الله لا يبتليهم بأمثال البلايا الّتي توجب نفرة الخلق .

ثمّ اعلم أنّ الأخبار في العدوى مختلفة ، فقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « لا عدوى و لا طيرة » و قد ورد « فرّ من المجذوم فرارك من الأسد » و قيل في الجمع بينهما : أنّ حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطاً خوف ما يقع في النفس من العدوى ، و الأكل و المجالسة للدلالة على الجواز و أيّد ذلك بما روي من طرق العامّة عن جابر أنّه صلى الله عليه وآله أكل مع المجذوم ، فقال : آكل ثقة بالله و توكّلاً عليه ، و من طرقهم أيضاً أنّ امرأة سألت بعض أزواجه صلى الله عليه وآله عن الفرار من المجذوم فقالت : كلاّ والله و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا عدوى و قد كان لنا مولى أصابه ذلك و كان يأكل في صحافي و يشرب من قداحي و ينام على فراشي ، و قال بعض العامّة : حديث الأكل ، ناسخ لحديث الفرار ، و ردّه بعضهم بأنّ الأصل عدم النسخ على أنّ الحكم بالنسخ يتوقّف على العلم بتأخّر حديث الأكل و هو غير معلوم ، و قال بعضهم للجمع : حديث الفرار على تقدير وجوبه إنّما كان لخوف أن تقع العلّة بمشيّة الله فيعتقد أنّ العدوى حقّ .

٣١ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن

---

(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا مشى لايسبق يمينه شماله ، فقال : و لقد مر على المجذومين يأكلون فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فمضى ، ثم قال : ان الله لا يحب المتكبرين ، و كان صائماً فرجع اليهم فقال : انى صائم ، ثم قال : ائتونى فى المنزل ، فأتوه فأطعمهم وأعطاهم ، وزاد فيه ابن أبي عمير عنه عليه السلام أنه تغدى معهم . راجع ص ٢٢٦ من المشكوة ، ج ٢ ص ٢٨٥ من أمالى الشيخ الطوسي .

خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه (١) .

بيان : « دون شرفه » أي عند المجلس الّذي يقتضي شرفه الجلوس فيه أوأدون منه والأخير أظهر وأحسن .

٣٢- سن : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب قال : نظر أبوعبدالله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهويحمله فلمّا رآه الرجل استحيى منه فقال له أبوعبدالله عليه السلام: اشتريته لعيالك وحملته إليهم أماوالله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثمّ أحمله إليهم (٢) .

٣٣- ايضاح : يدلّ على استحباب شراء الطعام للأهل ، وحمله إليهم ، وأنّه مع ملامة الناس الترك أولى (٣) .

٣٤- سن : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمروبن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السّلام : يا داود كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون ، كذلك أبعدالناس من الله المتكبّرون (٤) .

بيان : التواضع ترك التكبّر ، والتذلّل لله ولرسوله ولأولي الأمر وللمؤمنين وعدم حبّ الرفعة والاستيلاء ، وكلّ ذلك موجب للقرب ، و إذاكان أحدالضدّين موجباً للقرب كان الآخر موجباً للبعد .

٣٥ سن : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم رفعه ، عن

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) قدمر في ج ٧٤ الباب ٧ ص ١٤٧ أنه قال أبوعبدالله عليه السلام وقدرأى معاوية ابن وهب بالمدينة و هو يحمل بقلا : انه يكره للرجل السرى أن يحمل الشيء الدنى فيجترء عليه ، وفيه روايات أخر فراجع .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٢٣ .

أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة الّتي قبض فيها أبو عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً و نحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا محمّد إنّ نوحاً كان في السفينة وكان فيها ماشاءالله ، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلّى سبيلها نوح ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى الجبال أنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ ، فتطاولت و شمخت وتواضع الجوديّ ، وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل ، قال: فقال نوح عند ذلك : ياماري أتقن، وهو بالسريانية ربّ أصلح ! قال : فظننت أنّ أباالحسن عرّض بنفسه (١) .

تبيين « في السنة الّتي قبض فيها » أي بعد القبض ، وكان أوّل إمامته لا قبله كما قيل : و المراد بفلان أحد الأشراف الّذين كانوا يعدّون أنفسهم من أقرانه « و كان » أي نوح عليه السلام « فيها » أي في السفينة « ماشاء الله » من الزمان أي زماناً طويلاً ، و يحتمل أن يكون ما شاء الله اسم كان أي ماشاء الله حفظه من المؤمنين و الحيوانات و الأشجار و الحبوب و كلّ مايحتاج إليه بنو آدم ، و الأوّل أظهر و اختلف في مدّة مكثه عليه السلام في السفينة فقيل : سبعة أيّام كما روي عن الصادق عليه السلام و في رواية اُخرى مائة و خمسون يوماً ، وقيل : ستّة أشهر ، و قيل : خمسة أشهر .

« وكانت السفينة مأمورة » أي بأمر الله تعالى يذهب به حيث أراد ، و قيل : بأمر نوح قالوا : كان إذا أراد وقوفها قال : بسم الله فوقفت ، و إذا أراد جريها قال : بسم الله فجرت ، كما قال تعالى : « بسم الله مجريها و مرسيها » (٢) « فطافت بالبيت» كأنّه لمّا دخلت السفينة الحرم ، أحرم عليه السلام بعمرة مفردة ، وطواف النساء للاحلال منها ، بأن أتى ببقيّة الأفعال قبله ، والتخصيص لبيان أنّ في شرعه أيضاً كان طواف النساء ، و يحتمل أن يكون في شرعه عليه السّلام هذا مجزياً عن طواف الزيارة ، والأوّل أظهر، بل يحتمل أن يكون الاحرام للحجّ و أتى بجميع أفعاله كما مرّ في كتاب النبوّة عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ . (٢) هود : ٤١ .

سفينة نوح كانت مأمورة و طافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثمّ أتت منى في أيّامها ثمّ رجعت السفينة وكانت مأمورة ، و طافت بالبيت طواف النساء (١) فهذا الخبر كالتفسير لخبر المتن .

و في القاموس « طاولني فطلته » كنت أطول منه في الطّول والطّول جميعاً و تطاول تطالل ، و استطال امتدّ وارتفع وتفضّل و تطاول ، وقال : شمخ الجبل : علا و طال والرجل بأنفه تكبّر انتهى ، و هذه الجملة إمّا على الاستعارة التمثيليّة إشارة إلى أنّ النـاس لمّا ظنّوا وقوعها على أطول الجبال و أعظمها و لم يظنّوا ذلك بالجوديّ ، و جعلها الله عليه ، فكأنّها تطاولت وكأنّ الجوديّ خضع ، فاذا كان التواضع الخلقي مؤثّراً في ذلك فالتواضع الارادىّ أولى بذلك ، ويحتمل أن يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور و خاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة ، وقد يقال : للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضاً وفهمه مشكل و إن أومأ إليه بعض الآيات والروايات .

قوله عليه السلام : « و هو جبل عندكم » **أقول :** في تفسير العياشيّ و تواضع جبل عندكم بالموصل يقال له : الجودي (٢) و أقول : قد مرّ تفسير الجوديّ والأقوال فيه وسائر ما يتعلّق بتلك القصّة في كتاب النبوّة، والجؤجؤ كهدهد الصدر ، واللام في الجبل للعهد أي الجوديّ وكأنّه كان ظهر في السفينة اضطراب عندالوقوع على الجوديّ خـافوا منه الغرق فلذا شرع عليه السّلام في التضرّع والدعاء كما روى عليّ بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام إلى أن قال : فبقي الماء ينصبّ من السماء أربعين صباحاً و من الأرض العيون حتّى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال : فرفع نوح يده ثمّ قال : يارهمان اتقن وتفسيرهارب أحسن فأمرالله الأرض أن تبلع ماء ها (٣) .

و روى الصدوق في العيون (٤) وغيره عن الرضا عليه السلام أنّ نوحاً عليه السلام لمّا

---

(١) راجع الكافي ج ٤ ص ٢١٦ . (٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٠ .
(٣) تفسير القمي ٣٠٤ . (٤) عيون الاخبار ج ٢ ص٥٥ ، الامالي ٢٧٤

ركب السفينة أوحى الله عزّوجلّ إليه يا نوح إن خفت الغرق فهلّلني ألفاً ثمّ سلني النجاة اُنجك من الغرق و من آمن معك ، قال : فلمّا استوى نوح و من معه في السفينة ، و رفع القلس عصفت الريح عليهم ، فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلّل ألف مرّة فقال بالسريانيّة : هلوليا ألفاً ألفاً يا ماريا اتقن ، قال: فاستوى القلس و استمرّت السفينة الخبر .

قوله « عرّض بنفسه » التعريض توجيه الكلام إلى جانب و إرادة جانب آخر ، و هو خلاف التصريح أي غرضه من هذا التمثيل بيان أنّه اختار الكبش للتواضع ، و هو مورث للعزّة في الدارين ، و يدلّ على أنّ اختيار أقلّ الأمرين في المستحبّات إذا كان مستلزماً للتواضع أحسن مع أنّ الاخلاص فيه أكثر، وعن الرئاء والسمعة والتكبّر أبعد ، ويحتمل أن يكون في ذلك تقيّة أيضاً ولايبعد كون الكبش في الهدي و الاُضحيّة أفضل لدلالة الاُخبار الكثيرة عليه ، و سيأتي القول فيه في محلّه إنشاء الله تعالى .

٣٦ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : التواضع أن تعطي الناس ماتحبّ أن تُعطاه .

و في حديث آخر قال : قلت : ماحدّ التواضع الّذي إذا فعله العبد كان متواضعاً ؟ فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه ، فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لايحبّ أن يأتي إلى أحد إلّا مثل ما يؤتي إليه إن رأى سيّئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحبّ المحسنين (١) .

تبيان : « أن تعطي الناس » أي من التعظيم والاكرام والعطاء « ماتحبّ أن تعطاه » منهم من جميع ذلك « التواضع درجات » أي التواضع لله و للخلق درجات أو ذودرجات باعتبار كمال النفس و نقصها « أن يعرف المرء قدر نفسه » بملاحظة عيوبها و تقصيراتها في خدمة خالقه « بقلب سليم » من الشكّ ، و الشرك ، والرئاء

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

والعجب ، والحقد ، والعداوة ، والنفاق ، فانّها من أمراض القلب قال تعالى : « في قلوبهم مرض» .

« لايحبّ أن يأتي إلى أحد » من قبل الله أومن قبله أو الأعمّ «إلاّ مثل مايؤتي إليه » كان المناسب للمعنى الّذي ذكرنا أن يؤتى إليه على المعلوم ، وكأنّ الظرف فيهما مقدّر ، و التقدير لا يحبّ أن يأتي إلى أحد بشيء إلاّ مثل ما يؤتى به إليه و يؤيّده ماسيأتي من رواية عليّ بن سويد المدني ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل في الموضعين من قولهم أتّيت الماء تأتية وتأتّياً أي سهّلت سبيله ليخرج إلى موضع ذكره الجوهريّ لكنّه بعيد « درأهـا » أي دفعها « بالحسنة » أي بالخصلة أو المداراة أوالموعظة الحسنة إشارة إلى قوله تعالى : « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » (١) و قال البيضاويّ : يدفعونها بها فيجازون الإساءة بالاحسان أو يتبعون الحسنة السيّئة فتمحوها .

٥٢
(باب)
«(رحم الصغير، وتوقير الكبير)»
«(واجلال ذى الشيبة المسلم)»

١ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عند وفـاته : و ارحم من أهلك الصغير ووقّر منهم الكبير (٢) .

٢- ما : ابن حشيش ، عن محمّد بن أحمد الاسفرائنيّ ، عن عبدالرّحمان بن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمود ، عن صخر بن محمّد ، عن اللّيث بن سعد . عن الزهريّ ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بجّلوا المشايخ ، فانّ من إجلال الله تبجيل المشايخ (٣) .

(١) الرعد : ٢٢ ، راجع تفسير البيضاوى ٢١٣ .
(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦ . (٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١٨ .

٣ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن محمّد بن حمّاد ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالله يرفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه آمنه الله من فزع يوم القيامة ، وقال : من تعظيم الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المؤمن (١) .

٤ ـ جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماأكرم شابّ شيخاً إلاّ قضى الله له عند سنّه من يكرمه ، و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : البركة مع أكابركم ، و قال عليه السلام : الشيخ في أهله كالنبيّ في اُمّته .

عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، عن أنس قال : أوصاني رسول الله بخمس خصال فقال فيه : و وقّر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة ، و قال عليه السلام : ليس منّا من لم يرحم صغيرنا و لم يوقّر كبيرنا (٢) .

٥ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى جواد يحبّ الجواد و معالي الاُمور ويكره سفسافها (٣) وإنّ من عظم جلال الله إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الاسلام ، والامام العادل ، و حامل القرآن غير الغالي فيه و لا الجافي عنه .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من وقّر ذا شيبة لشيبته آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي لأستحيي من عبدي و أمتي يشيبان في الاسلام ثمّ اُعذّبهما .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ١٧١ . (٢) جامع الاخبار ص ١٠٧ .

(٣) السفساف : الرديء من كل شي ، والنخالة من الدقيق و نحوه .

(٤) نوادر الراوندي ص ٧ .

٦- ما : الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن عبدالله الحميري عن الطيالسي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن و إنه وقار للمؤمن في الدنيا ونور ساطع يوم القيامة به وقر الله خليله إبراهيم فقال : ما هذا يا رب قال له : هذا وقار ، فقال : يا رب زدني وقاراً قال أبوعبدالله عليه السلام : فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن (١) .

٥٣
(باب)
* «(النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه ، أو حاجته)» *

١- ل : الأربعمائة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ، و لا عند غائطه حتى يأتي على حاجته (٢) .

٢-كا : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم (٣) .

بيان : من إجلال الله أي تعظيم الله فان تعظيم أوامره سبحانه تعظيم له، والشيبة بياض الشعر، وكان فيه دلالة على أن شعراً واحداً أيضاً سبب للتعظيم، قال الجوهري : الشيب والمشيب واحد ، و قال الأصمعي : الشيب بياض الشعر ، والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال ، والأشيب المبيض الرأس . و إجلاله تعظيمه و توقيره و احترامه ، والاعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنه و ضعف قوته لا سيما إذا كان أكثر تجربة و علماً و أكيس حزما و أقدم إيماناً و أحسن عبادة .

٣-كا : عن العدة ، عن البرقي رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .　　(٣ و٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ .

بيان : ليس منّا أي من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين ، والمراد بالصغير إمّا الأطفال فانّهم لضعف بنيتهم و عقلهم و تجاربهم مستحقّون للترحّم و يحتمل أن يراد بالكبر والصغر الاضافيّان أي يلزم كلّ أحد أن يعظّم من هو أكبرمنه ، و يرحم من هو أصغرمنه ، و إن كان بقليل .

٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن أبان ، عن الوصّافي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : عظّموا كبار كم ، و صلوا أرحامكم ، و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم (١) .

بيان : الوصّافي اسمه عبدالله بن الوليد .

٥٤
«(باب)»
«(ثواب اماطة القذى عن وجه المؤمن ، والتبسم في وجهه)»
«(و ما يقول الرجل اذا اميط عنه القذى ، و معنى قول الرجل)»
«(لاخيه جزاك الله خيراً ، والنهي عن قول الرجل لصاحبه)»
«(لا و حياتك و حياة فلان)»

١ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اُخذت منك قذاة فقل : أماط الله عنك ما تكره (٢) .

٢ـ لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يقول الرجل للرجل : لاوحياتك و حياة فلان (٣) .

٣ـ مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن أعين أخي مالك قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الرجل للرجل :جزاك الله خيراً ما يعني به ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الخير نهر في الجنّة

---

(١) الكافي ج ٢ص ١٦٥ .   (٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .
(٣) أمالي الصدوق ٢٢٥ .

مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت اُخرى باسم ذلك النهر ، و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : « فيهنّ خيرات حسان » (١) فاذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً. فانّما يعني به تلك المنازل الّتي أعدّها الله عزّوجلّ لصفوته و خيرته من خلقه (٢) .

٤- دعوات الراوندي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزعك القذاة ، عن وجه أخيك عشر حسنات ، و تبسّمك في وجهه حسنة ، و أوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف .

٥- نهج : سئل عليه السلام ، عن الخير ما هو ؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ، ولكنّ الخير أن يكثر علمك و عملك ، وأن يعظم حلمك ، و أن تباهي الناس بعبادة ربّك فان أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله (٣) .

٥٥

(باب)

«(حد الكرامة ، والنهي عن رد الكرامة ، و معناها)»

١- ب : ابن‌طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها فانّما يردّ الكرامة الحمار (٤) .

٢- مع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجليّ ، عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال : قال الرضا عليه السلام : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلاّ حمار، قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسعة في المجلس ، والطيب

---

(١) الرحمن : ٧ .　(٢) أمالي‌الصدوق ص ٢٥٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت‌الرقم ٩٤ من الحكم .

(٤) قرب‌الاسناد ص ٤٤ .

يعرض عليه (١) .

٣ـ مع ، ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن عليّ بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام : يقول لا يأبى الكرامة إلّا حمار قلت : أيّ شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب و ما يكرم به الرجل الرجل (٢) .

٤ـ ن ، مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن ميسّر ، عن أبي زيد المكّي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلّا حمار ، يعني بذلك في الطيب والتوسعة في المجلس والوسادة (٣) .

٥ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلّا حمار ، قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : ذلك في الطيب يعرض عليه ، والتوسعة في المجلس من أباهما كان كما قال (٤) .

٦ـ مع : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يردّ الطيب ، قال : لا ينبغي له أن يردّ الكرامة (٥) .

ف : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه (٦) .

(١و٢) معاني الاخبار ص ٢٦٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣١١ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١١ ، معاني الاخبار ص ٢٦٨ .

(٤) معاني الاخبار ص ١٦٣ .

(٥) معاني الاخبار ٢٦٨ .

(٦) تحف العقول ٥٢٠ .

٥٦
(باب)

(من أذل مؤمناً أو اهانه أوحقره أو استهزء به ، أوطعن عليه)
(أو رد قوله والنهى عن التنابز بالالقاب)

الايات : المؤمنون : فاتّخذتموهم سخريّاً حتّى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ✿ إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون (١) .

الاحزاب : والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً (٢) .

الحجرات : و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان (٣) .

١ - ما : الغضائري ، عن التّلعكبري ، عن محمّد بن همّام ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن اليقطيني ، عن يحيى بن زكريّا بن بشر ، عن داود الرقّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمن من عظمة جلاله و قدرته ، فمن طعن عليه أو ردّ عليه قوله ، فقد ردّ على الله (٤) .

٢- مع ، لي : عن الصادق عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أذلّ الناس من أهان الناس (٥) .

٣- ما : عن أبي قلابة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أذلّ مؤمنا أذلّه الله (٦) .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من استذلّ مؤمناً أو حقّره لفقره و قلّة ذات يده ، شهره الله

---

(١) المؤمنون : ١١٠- ١١١ .
(٢) الاحزاب : ٥٨ . (٣) الحجرات : ١١
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٢ .
(٥) معاني الاخبار ١٩٥ ، أمالي الصدوق ص ١٤ .
(٦) امالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

يوم القيامة ثمّ يفضحه (١) .

٥ـ ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أذلّ مؤمناً أو حقّره لفقره و قلّة ذات يده شهره الله على جسر جهنّم يوم القيامة (٢) .

٦ـ ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم فانّه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عزّوجلّ بينهما في الجنّة إلّا أن يتوب و قال عليه السّلام : المؤمن لا يغشّ أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتّهمه و لا يقول له : أنا منك بريء (٣) .

٧ـ ما : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن العسكريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم ، عن محمّد بن عبدالرحمن ، عن عمرو بن أبي سلمة ، عن أبي عمر الصنعانيّ عن العلا ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ربّ أشعث أغبر ذي طمرين مدفّع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه (٤) .

٨ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمّه قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً (٥) فقلت : لمن هذا أعزّ الله الأمير؟ فقال : لعراقيّ لكم ، قلت : أنشدنيه أبوالعتاهية (٦) لنفسه ، فقال : هات اسمه

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ و ١٦١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣ .

(٥) والاشعار كما في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ :

كلنا نأمل مدا في الاجل ... والمنايا هن آفات الامل

لا تغرنك أباطيل المنى ... والزم القصد ودع عنك العلل

انما الدنيا كظل زائل ... حل فيه راكب ثم رحل

(٦) قال في الاغاني ج ٤ ص ١ : أبو العتاهية لقب غلب عليه ، واسمه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحاق وأمه أم زيد بنت زياد المحاربي مولى ــ

ودع عنك هذا إنّ الله سبحانه و تعالى يقول : « ولا تنابزوا بالألقاب » ولعلّ الرّجل يكره هذا .

٩- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمدبن عمر، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يطمعنّ المستهزيء بالناس في صدق المودّة (١) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي .

١٠- فس : « يا أيّها الّذين آمنوا لايسخرقوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ » فانّها نزلت في صفيّة بنت حُييّ بن أخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك أنّ عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها و تشتمان و تقولان لها : يا بنت اليهوديّة ، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : ألا تجيبينهما ؟ فقالت : ماذا يا رسول الله ؟ قال : قولي أبي هارون نبيّ الله و عمّي موسى كليم الله ، و زوجي محمّد رسول الله ، فما تنكران منّي ؟ فقالت لهما .

بنى‌زهرة ، كان غزيرالبحر ، لطيف المعانى ، سهل الالفاظ ، قليل التكلف و أكثر شعره فى الزهد والامثال ، ولاشعاره أوزان طريفة قالها ممالم يتقدمه الاوائل فيها ، ثم نقل عن الصولى فى‌تلقيبه بأنه قال المهدى يوماً لابى‌العتاهية : أنت انسان متحذلق معته ، فاستوت له من ذلك‌كنية غلبت عليه دون اسمه و كنيته ، وسارت له فى الناس قال : و يقال للرجل المتحذلق ـ وهوالمتكيس المتظرف ـ عتاهية ، كما يقال للرجل الطويل شناحيه ، وقيل أنه كنى بابى‌العتاهية أن‌كان يحب الشهرة والمجون والتعته .

أقول : قال الجوهرى ، قال الاخفش : رجل عتاهية ، و هو الاحمق ، و قال الفيروزآبادى : العتاهية ضلال الناس كالعتاهة والاحمق ، وقال فى‌اللسان : وأبوالعتاهية : الشاعر المعروف . . . لقب بذلك لان المهدى قال له : أراك متخلطاً متعتهاً وكان قد تعته بجارية للمهدى ، وكيف‌كان هذا اللقب من الالقاب الذميمة ولذلك نهى عليه‌السلام عن‌تسمية الرجل بذلك وقال : هات اسمه لالقبه .

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٣ في حديث .

فقالتا : هذا علّمك رسول الله ؟ فأنزل الله في ذلك « يا أيّها الّذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ـ إلى قوله ـ ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » (١) .

١١ـ مشكوة الانوار : وقال الصادق عليه السلام : من حقّرمؤمناً لقلّة ماله حقّره اللهفلم يزل عندالله محقوراً حتّى يتوب ممّا صنع ، وقال عليه السلام : إنّهم مباهون بأكفائهم يوم القيامة (٢) .

١٢ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ و جلّ : ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن (٣) .

سن : عليّ بن عبدالله ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

١٣ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمّدبن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه ، فمن طعن عليهم أو ردّ عليهم قولهم ، فقد ردّ على الله في عرشه ، و ليس من الله في شيء ، إنّما هو شرك شيطان (٥) .

سن : في رواية المفضّل مثله (٦) .

١٤ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلاّ مات بشرّ ميتة ، وكان يتمنّى أن يرجع إلى خير (٧) .

---

(١) تفسيرالقمي: ٦٤٢، والاية في الحجرات ١٠ـ ١١ .

(٢) مشكوةالانوار : ٥٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٣ .

(٤) المحاسن : ٩٧ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢١٤ .

(٦) المحاسن ص ١٠٠ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن‌سنان ، عن حمّاد مثله (١) .

١٥- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن المثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لاتحقّروا مؤمناً فقيراً فانّه من حقّر مؤمناً فقيراً أو استخفّ به حقّره الله ، و لم يزل ماقتاً له حتّى يرجع عن حقرته أو يتوب ، و قال عليه السلام : من استذلّ مؤمناً أو حقّره لقلّة ذات يده و لفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلايق (٢) .

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن‌محبوب مثله (٣) .

١٦- سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : اُفّ خرج من ولايته ، و إذا قال أنت : عدوّي كفر أحدهما ، ولايقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضمر على المؤمن سوءاً (٤) .

١٧- سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه ، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه ، و ليس هو من الله في ولاية ، و إنّما هو شرك شيطان (٥) .

١٨- سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لقد اُسري بي فأوحى‌الله إليّ من وراء الحجاب ماأوحى و شافهني من دونه بما شافهني ، فكان فيما شافهني أن قال : يا محمّد من آذى لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ، و من حاربني حاربته ، قال : فقلت : يا ربّ و من وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّه من حاربك حاربته ، فقال : ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيّك و لورثتكما بالولاية (٦) .

١٩- ين : ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله

(١) المحاسن ص ١٠٠ . (٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٤ .
(٣) المحاسن ص ٩٧ . (٤) المحاسن ص ٩٩ .
(٥) المحاسن ص ١٠٠ . (٦) المحاسن ص ١٣٦ .

عليهما السّلام قالا : إنّ أباذرّ عيّر رجلاً على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله بأُمّه فقال له : يا ابن السوداء ! وكانت أُمّه سوداء ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تعيّره بأُمّه يا باذرّ ؟ قال: فلم يزل أبوذرّ يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنه .

٢٠ـ الدرة الباهرة : الهزؤ فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال .

٢١ـ كنز الكراجكي : روي، عن أحد الأئمّة أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ كتم ثلاثة في ثلاثة: كتم رضاه في طاعته ، و كتم سخطه في معصيته و كتم وليّه في خلقه ، فلا يستخفّنّ أحدكم شيئاً من الطاعات فانّه لايدري في أيّها رضا الله ، و لا يستقلّنّ أحدكم شيئاً من المعاصي فانّه لا يدري في أيّها سخط الله ولايزدأنّ أحدكم بأحد من خلق الله فانّه لا يدري أيّهم وليّ الله .

٥٧

☆(باب)☆

☆«(من أخاف مؤمناً ، أو ضربه ، أو آذاه ، أو لطمه ، أو أعان عليه)»☆
☆«(أو سبه ، و ذم الرواية على المؤمن)»☆

١ـ ن : أحمد بن الحسين بن يوسف ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن بكر ابن أحمد بن محمّد بن إبراهيم ، عن فاطمة بنت الرضا ، عن أبيها ، عن آبائه عن الصادق عليهم السلام ، عن أبيه و عمّه زيد ، عن أبيهما ، عن أبيه و عمّه ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً (١) .

٢ـ لي : عن الصادق عليه السلام قال : أعتى الناس من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه (٢) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب من أحدث حدثاً و سيأتي في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤ في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣- ما : المفيد ، عن الشريف محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد ، عن الكاهليّ ، عن محمّد بن عبيد بن مدرك قال : دخلت مع عمّي عامر بن مدرك على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله (١) .

٤- ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطّفه بها أو قضى له حاجة ، أو فرّج عنه كربة ، لم تزل الرحمة ظلاًّ عليه مجدولاً ماكان في ذلك من النظر في حاجته ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ لإيمانه الناس على أنفسهم و أموالهم ، ألا اُنبّئكم من المسلم ؟ من سلم الناس من يده ولسانه ألا اُنبّئكم بالمهاجر ؟ من هجر السيّئات و ما حرّم الله عليه ، ومن دفع مؤمناً دفعة ليذلّه بها أو لطمه لطمة أو أتى إليه أمراً يكرهه لعنته الملائكة حتّى يرضيه من حقّه و يتوب و يستغفر ، فإيّاكم والعجلة إلى أحد فلعلّه مؤمن و أنتم لا تعلمون و عليكم بالأناة واللين ، و التسرّع من سلاح الشياطين ، و ما من شيء أحبّ إلى الله من الأناة واللّين (٢) .

٥- لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : ألاومن لطم خدّ مسلم أو وجهه بدّدالله عظامه يوم القيامة ، و حشر مغلولاً حتّى يدخل جهنّم إلاّ أن يتوب (٣) .

٦- ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن ابن بكير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق ، و قتاله كفر ، و أكل لحمه من معصية الله (٤) .

٧- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠١ .
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٠ .
(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ ، وفي نسخة الكمباني رمز الخصال وهو تصحيف .
(٤) ثواب الاعمال ٢١٥ .

إسحاق الخفّاف ، عن بعض الكوفيّين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من روّع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فلم يصبه، فهو في النار، و من روّع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار (١) .

٨ـ ثو : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمران عن ابن محبوب ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذاكان يوم القيامة نادى مناد : أين الصدود لأوليائي ؟ قال : فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، قال : فيقول: هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم ، و عاندوهم وعنّفوهم في دينهم ، قال: ثمّ يؤمربهم إلى جهنّم ، قال أبوعبدالله عليه السلام : كانوا والله الّذين يقولون بقولهم ولكنّهم حبسوا حقوقهم ، و أذاعوا عليهم سرّهم (٢) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب من أعان على القتل في كتاب القصاص .

٩ـ ثو : ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعتى الناس على الله عزّوجلّ من قتل غيرقاتله ، و من ضرب من لم يضربه (٣) .

١٠ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : من أعان على مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة : آيس من رحمة الله (٤) .

١١ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين كتاب الله عزّوجلّ و كتاباً في قراب سيفي ، قيل : يا أمير المؤمنين و ما الكتاب الّذي في قراب سيفك ؟ قال : من قتل غيرقاتله أو ضرب غيرضاربه فعليه لعنة الله (٥) .

١٢ـ جا : المراغيّ ، عن عليّ بن سليمان ، عن محمّد بن الحسن النهاونديّ ، عن

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٢٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ .

(٣) ثواب الاعمال ١٤٧ .

(٤) المحاسن ١٠٣ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٤ .

أبي الخزرج الأسدي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن جعفر بن أياس ، عن أبي سعيد الخدري قال : وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج مغضباً حتّى رقى المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله ؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار ، والّذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظلماً إلاّ جلد غداً في نار جهنّم مثله ، والّذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم .

١٣- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من آذى مؤمناً فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله ، و من آذى الله فهو ملعون في التوراة والانجيل ، والزبور والفرقان ، و في خبر آخر: فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

و قال صلى الله عليه وآله : من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، و حشره في صورة الذرّ بلحمه و جسمه ، و بجميع أعضائه و روحه ، حتّى يورده مورده ، و قال صلى الله عليه وآله : من أحزن مؤمناً ثمّ أعطاه الدّنيا لم يكن ذلك كفّارته و لم يوجر عليه (١) .

١٤- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بالغ في الخصومة ظلم ، و من قصّر ظلم ، و لا يستطيع أن يتّقي الله من يخاصم (٢) .

١٥- ين : حمّاد، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب الناس مـا يعمى عنه من أمر نفسه ، أو يعيب على النـاس أمراً هو فيه لا يستطيع التحوّل عنه إلى غيره ، و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

١٦- من كتاب قضاء الحقوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر ، وأكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة الله ، عدة المؤمن الأخذ باليد

---

(١) جامع الاخبار ص ١٢٧ . (٢) الاختصاص ٢٣٩ .

يحثّ صلى الله عليه وآله على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها ، يريد أنّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد .

و قال صلى الله عليه وآله : من عارض أخاه المؤمن في حديثه فكأنّما خدش في وجهه وقال صلى الله عليه وآله : لاتحقّروا ضعفاء إخوانكم ، فانّه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله بينهما في الجنّة إلّا أن يتوب .

١٧- نهج : قال عليه السلام : من أسرع إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما لا يعلمون (١) .

١٨- كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن موسى عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ظهر المؤمن حمى إلّا من حدّ (٢) .

١٩- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى ، عن الأنصاريّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه (٣) .

بيان : يوم لا ظلّ إلّا ظلّه أي إلّا ظلّ عرشه ، أو المراد بالظلّ الكنف أي لا ملجأ و لا مفزع إلّا إليه ، قال الراغب : الظلّ ضدّ الضحّ ، وهو أعمّ من الفيء ويعبّر بالظلّ عن العزّة والمناعة وعن الرفاهة ، قال تعالى : « إنّ المتّقين في ظلال وعيون » (٤) أي في عزّة و مناعة ، و أظلّني فلان أي حرسني و جعلني في ظلّه أي في عزّه ومناعته « وندخلهم ظلاً ظليلاً » (٥) كناية عن غضارة العيش (٦) .

٢٠ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الخفّاف ، عن بعض الكوفيّين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١ .
(٢) يعني أنه لا يجوز ضربه الا عند اقامة الحد .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ .
(٤) المرسلات : ٤١ .
(٥) النساء ، ٥٧ .
(٦) مفردات غريب القرآن : ٣١٤ .

فهومع فرعون وآل فرعون في النار (١) .

بيان : « ليصيبه منه » أي من السلطان « مكروه » أي ضرر يكرهه « فلم يصبه » أي المكروه « فهو في النار » أي يستحقّها إن لم يعف عنه ، والرّوع الفزع والترويع التخويف « في النار » قيل : أي في نار البرزخ ، حيث قال: « النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » (٢) .

٢١- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه « آيس من رحمتي » (٣) .

بيان : قال في النهاية : الشطر النصف ، ومنه الحديث من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قيل : هو أن يقول : « اُق » في اقتل كما قال عليه السلام : « كفى بالسيف شا » يريد شاهداً ، وفي القاموس : الشطر نصف الشيء وجزؤه .

وأقول : يحتمل أن يكون كناية عن قلّة الكلام أو كأن يقول : نعم مثلاً في جواب من قال : أقتل زيداً ، وكأنّ بين العينين كناية عن الجبهة .

٢٢- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال الله عزّوجلّ : ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق و المغرب إلاّ مؤمن واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ، ولجعلت لهما إيمانهما اُنساً لا يحتاجان إلى اُنس سواهما (٤) .

بيان : ليأذن أي ليعلم كما قال تعالى في ترك ما بقي من الربا : « فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله » (٥) قال البيضاويّ : أي فاعلموا بها من

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ ،
(٢) المؤمن : ٤٦ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .
(٥) البقرة : ٢٧٩ .

أذن بالشيء إذا علم به ، وتنكير حرب للتعظيم ، وذلك يقتضي أن يقاتل المربي بعد الاستتابة حتّى يفيء إلى أمر الله كالباغي ، و لا يقتضي كفره (١) و في المجمع : أي فأيقنوا واعلموا بقتال من الله ورسوله ، ومعنى الحرب عداوة الله ورسوله ، وهذا إخبار بعظم المعصية ، وقال ابن عباس وغيره : إنّ من عامل بالربا استتابه فان تاب وإلّا قتله انتهى (٢) .

و أقول : في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن شدّة الغضب بقرينة المقابلة أو المعنى أنّ الله يحاربه أي ينتقم منه في الدّنيا والآخرة ، أومن فعل ذلك فليعلم أنّه محارب لله كما سيأتي « فقد بارزني بالمحاربة » (٣) وقيل : الأمر بالعلم ليس على الحقيقة ، بل هو خبر عن وقوع المخبر به ، على التأكيد ، وكذا « وليأمن » إخبار عن عدم وقوع مايحذر منه على التأكيد ، والمراد بالمؤمن مطلق الشيعة ، أو الكامل منهم كما يومىء إليه « عبدي » وعلى الأوّل المراد بالايذاء الّذي لم يأمر به الشارع كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمراد بالإكرام الرعاية والتعظيم خلقاً وقولاً وفعلاً ، منه جلب النفع له ، ودفع الضرر عنه .

« ولو لم يكن » [كان] تامّة ، والمراد بالخلق سوى الملائكة والجنّ وقوله مع إمام إمّا متعلّق بلم يكن ، أو حال عن المؤمن ، و على الأخير يدلّ على ملازمته للامام ، والمراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع أنّه سبحانه غنيّ مطلق لاحاجة له إلى عبادة أحد ، قبول عبادتهما و الاكتفاء بهما ، لقيام نظام العالم ، و كأنّ كون المؤمن مع الإمام أعمّ من كونه بالفعل أو بالقوّة القريبة منه ، فانّه يمكن أن يبعث نبيّ و لم يؤمن به أحد إلّا بعد زمان كما مرّ في باب قلّة عدد المؤمنين أنّ إبراهيم عليه السلام كان يعبدالله و لم يكن معه غيره ، حتّى آنسه الله باسماعيل و إسحاق وقد مرّ الكلام فيه ، وقيل : المقصود هنا بيان حال هذه الأمّة ، فلا ينافي الوحدة في الأمم السابقة ، و أرضين بتقدير سبع أرضين وأنس إمّا مضاف إلى سواهما ، أو منوّن ، وسواهما للاستثناء .

---

(١) أنوار التنزيل : ٦٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٩٢ . (٣) تحت الرقم ٣١ .

٢٣ - كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن المفضّل ابن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم ، وعاندوهم ، وعنّفوهم في دينهم ، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم (١) .

بيان «أين الصدود لأوليائي» كذا في أكثر نسخ الكتاب وثواب الأعمال (٢) وغيرهما ، و تطبيقه على ما يناسب المقام لا يخلو من تكلّف (٣) في القاموس صدّ عنه صدوداً أعرض ، وفلاناً عن كذا صدّاً امنعه وصرفه ، وصدّ يصِدّ و يصُدّ صديداً ضجّ والتصدّد التعرّض ، وفي النهاية : الصدّ الصرف والمنع ، يقال صدّه وأصدّه و صدّ عنه ، والصدُّ الهجران ومنه الحديث فيصدّ هذا ويصدّ هذا ، أي يعرض بوجهه عنه وفي المصباح صدّ من كذا من باب ضرب ضحك .

وأقول : أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معنى التعرّض و نحوه للتعدية باللاّم ، فالصدود بالضمّ جمع صادّ وفي بعض النسخ : المؤذون لأوليائي فلا يحتاج إلى تكلّف و قال الجوهريّ : نصبت لفلان نصباً إذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة وقال: التعنيف التعيير واللّوم وقيل : لعلّ خلوّ وجوههم من اللّحم لأجل أنّه ذاب من الغمّ وخوف العقوبة أومن خدشة بأيديهم تحسّراً وتأسّفاً ، و يؤيّده ما رواه العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مررت ليلة اُسري بي بقوم لهم أظفار من نحاس يخدشون وجوههم و صدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هم الّذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وقيل : إنّما سقط لحم وجوههم لأنّهم كاشفوهم بوجوههم الشديدة من غير استحياء من الله ومنهم .

وأقول : أولأنّهم لمّا أرادوا أن يقبّحوهم عند الناس في الدُّنيا قبّحهم الله في الآخرة عند الناس في أظهر أعضائهم وأحسنها .

---

(١) الكافي ج٢ ص ٣٥١ . (٢) مرتحت الرقم ٨ .

(٣) وقد روى في معنى قوله تعالى « ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون» أن معنى يصدون: يضحكون أى ضحك السخرية كما يضحك المجادل الممارى اذا ظفر من خصمه على فلتة ، و هذا المعنى هو المناسب .

٢٤ـ كا : عن الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حماد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي (١) .

بيان : المراد بالولي المحب البالغ بجهده في عبادة مولاه ، المعرض عما سواه « فقد أرصد » أي هيأ نفسه أو أدوات الحرب ، و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول قال في النهاية : يقال : رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه ، وأرصدت له العقوبة ، إذا أعددتها ، وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبة له ، والاضافة في قوله « لمحاربتي » إلى المفعول ، و من فوائد هذا الخبر التحذير التام لأذى كل من المؤمنين ، لا حتمال أن يكون من أوليائه تعالى كما روى الصدوق باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله أخفى وليه في عباده . فلا تستصغروا شيئاً من عباده فربما كان وليه وأنت لاتعلم .

٢٥ـ كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن عيسى و الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار جميعاً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن حماد بن بشير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي ، وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، و إنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى اُحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، و بصره الذي يبصربه ، و لسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبته و إن سألني أعطيته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت عبدي المؤمن : يكره الموت وأكره مساءته (٢) .

بيان : « وما تقرب » لما قدم سبحانه ذكر اختصاص الأولياء لديه ، أشار إجمالاً إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية أي ما تحبب ولاطلب القرب لدي بمثل أداء ما افترضت عليه أي أصالة أو أعم منه ومما أوجبه على نفسه بنذر وشبهه ، لعموم الموصول ، ويدل على أن الفرائض أفضل من

(١) الكافي ج٢ ص ٣٥١ . (٢) الكافي ج٢ ص٣٥٢ .

المندوبات مطلقاً ، وهذا ظاهر بحسب الاعتبار أيضاً فانّه سبحانه أعلم بالأسباب الّتي توجب القرب إلى محبّته و كرامته ، فلمّا أكّد في الفرائض و أوعد على تركها علمنا أنّها أفضل ممّا خيّرنا في فعله وتركه ، ووعد على فعله ولم يتوعّد على تركه.

قال الشيخ البهائي قدّس سره : فان قلت : مدلول هذا الكلام هو أنّ غير الواجب ليس أحبّ إلى الله سبحانه من الواجب ، لا أنّ الواجب أحبّ إليه من غيره ، فلعلّهما متساويان ، قلت : الّذي يستفيده أهل اللّسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره ، كما تقول ليس في البلد أحسن من زيد ، لا تريد مجرّد نفي وجود من هو أحسن منه فيه ، بل تريد نفي من يساويه في الحسن وإثبات أنّه أحسن أهل البلد، وإرادة هذا المعنى من مثل هذاالكلام شايع متعارف في أكثر اللّغات انتهى .

وقال الشهيد رحمه الله في القواعد : الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة ، و لقوله تعالى في الحديث القدسي " ما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، وقد تخلّف ذلك في صور كالابراء من الدّين الندب وإنظار المعسر الواجب و إعادة المنفرد صلاته بجاعة ، فانّ الجماعة مطلقاً تفضل صلاة المنفرد بسبع و عشرين درجة ، فصلاة الجماعة مستحبّة ، وهي أفضل من الصلاة الّتي سبقت و هي واجبة ، و كذلك الصلاة في البقاع الشريفة فانّها مستحبّة و هي أفضل من غيرها مائة ألف إلى اثنتي عشرة صلاة ، و الصلاة بالسواك و الخشوع في الصلاة مستحبّ ويترك لأجله سرعة المبادرة إلى الجمعة ، وإن فات بعضها مع أنّها واجبة لأنّه إذا اشتدّ سعيه شغله الانبهار عن الخشوع ، و كلّ ذلك في الحقيقة غير معارض لأصل الواجب وزيادته ، لاشتماله على مصلحة أزيد من فعل الواجب ، لا بذلك القيد انتهي.

و أقول : ما ذكره قدّس سرّه لا يصلح جواباً للجميع و يمكن الجواب عن الأوّل بأنّ الواجب أحد الأمرين والابراء أفضل الفردين ، و عن الثاني بأنّا لانسلّم كون هذه الجماعة أفضل من المنفرد ، ولوسلّم فيمكن أن يكون الفضل لكون أصلها واجبة وانضمّت إلى تلك الفضيلة مع أنّه قدوردأنّه تعالى يقبل أفضلهما واحتمل

بعض الأصحاب نيّة الوجوب فيها أيضاً و كان بعض مشايخنا يحتمل هنا عدول نيّة الصلاة إلى الاستحباب بناء على جواز عدول النيّة بعد الفعل كما يظهر من بعض الأخبار.

و ممّا ذكروه نقضاً على تلك القاعدة الابتداء بالتسليم و ردّه فانّ الأوّل أفضل مع وجوب الثاني ، والاشكال فيه أصعب ويمكن الجواب بأنّ الابتداء بالسلام أفضل من الترك ، و انتظار تسليم الغير ، ولا نسلّم أنّه أفضل من الردّ الواجب ، بل يمكن أن يقال إنّ إكرام المؤمن وترك إهانته واجب ، وهو يتحقّق في اُمور شتّى منها ابتداء التسليم أوردّه ، فلو تركهما عصى ، وفي الاتيان بكلّ منهما يتحقّق ترك الاهانة ، لكن اختيار الابتداء أفضل ، فظهر أنّه يمكن إجراء جوابه رحمه الله في الجميع .

وأقول : يمكن تخصيص الأخبار و كلام الأصحاب بكون الواجب أفضل من المستحبّ من نوعه وصنفه ، كصلاة الفريضة والنافلة ، فلا يلزم كون ردّ السلام أفضل من الحجّ المندوب ، ولا من صلاة جعفر رضي الله عنه ، ولا من بناء قنطرة عظيمة أو مدرسة كبيرة ، وبالجملة فروع هذه المسئلة كثيرة ، ولم أر من تعرّض لتحقيقها كما ينبغي ، والخوض فيها يوجب بسطاً من الكلام ، لايناسب المقام ، و سيأتي شرح باقي الخبر في الخبر الآتي .

٢٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن أبي حمزة عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حقّر مؤمناً مسكيناً لم يزل الله عزّوجلّ حاقراً له ماقتاً حتّى يرجع عن حقرته إيّاه (١) .

بيان : في القاموس الحقر الذلّة كالحقريّة بالضمّ والحقارة مثلّثة ، والمحقرة والفعل كضرب و كرم ، والاذلال كالتحقير والاحتقار والاستحقار ، والفعل كضرب و قال : مقته مقتاً و مقاتة أبغضه كمقته ، والتحقير يكون بالقلب فقط وإظهاره أشدّ و هو إمّا بقول كرهه أو بالاستهزاء به ، أو بشتمه أو بضربه ، أو بفعل يستلزم إهانته أو بترك قول أو فعل يستلزمها و أمثال ذلك .

---

(١) الكافي ج٢ ص ٣٥١ ، و فيه «عن محقرته» .

٣٧-كا : عن محمد ، عن أحمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن المعلّى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي . و أنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي (١) .

بيان : يدلّ على أنّ عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذلّ في الدّنيا أيضاً بل بعد الاذلال بلا مهلة ، و لو بمنع اللّطف والخذلان .

٣٨- سا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن المعلّى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن (٢) .

بيان : نابذتهم خالفتهم ، و نابذتهم الحرب كاشفتهم إيّاها و جاهرتهم بها .

٣٩-سا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من استذلّ مؤمناً أو احتقره لقلّة ذات يده و لفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلايق (٣) .

بيان : «لقلّة ذات يده» أي ما في يده من المال كناية عن فقره، وشهره الله على بناء المجرّد أو التفعيل أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلايق بها أنه من أهل العقوبة فيفتضح بذلك في المحشر ويذلّ كما أذلّ المؤمن في الدّنيا في القاموس استذلّه رآه ذليلا و قال : الشهرة بالضمّ ظهور الشيء في شنعة شهره كمنعه و شهّره و اشتهره فاشتهر «على رؤوس الخلايق» أي على وجه يطلع عليه جميع الخلائق كأنه فوق رؤوسهم .

٤٠- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، وشافهني [إلى] أن قال لي : يا محمد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ، و من حاربني حاربته ، قلت : يا ربّ و من وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته ؟ قال : ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيّك و لذرّيتكما بالولاية (٤) .

(١ و٢) الكافي ج٩ ص ٣٥١ . (٣ و٤) الكافي ج٢ ص ٣٥٣ .

بيان : « من وراء الحجاب » كأنّ المراد بالحجاب الحجاب المعنويّ و هو إمكان العبد المانع لأن يصل العبد إلى حقيقة الربوبيّة أوكان خلق الصوت أوّلاً من وراء حجاب ثمّ ظهرالصوت فيالجانب الّذي هو ﷺ فيه ، و هوالمراد بالمشافهة و في بعض النسخ فشافهني فيمكن أن يكون الفاء للتفسير و للترتيب المعنويّ فكلاهماكان بالمشافهة ، والمراد بها عدم توسّط الملك .

و قيل : المراد بالحجاب الملك ، و بالمشافهة ماكان بدون توسّط الملك ، في القاموس شافهه : أدنى شفته من شفته ، وفي الصحاح المشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه ، قوله : « أن قال » في بعض النسخ « فشافهني أن قال » فكلمة أن مصدريّة والتقدير بأن قال : « فقد علمت » الفاء للبيان « من أخذت » كأنّ المراد به الأخذ مع القبول .

٣١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن المعلّى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : قال الله عزّوجلّ: من استذلّ عبدي فقد بارزني بالمحاربة ، و ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في عبدي المؤمن إنّي اُحبّ لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه ، وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خيرله (١) .

بيان : « فأصرفه عنه » أي فأصرف الموت عنه بتأخير أجله ، و قيل : أصرف كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة ، والبشارة بالجنّة « فأستجيب له بما هو خيرله » أي بفعل ما خيرله من الّذي طلبه، و إنّما سمّاه استجابة لأنّه يطلب الأمر لزعمه أنّه خيرله ، فهو في الحقيقة يطلب الخير، ويخطأ في تعيينه ، وفي الآخرة يعلم أنّ ما أعطاه خيرله ممّا طلبه ،كما إذا طلب الصبيّ المريض ما هو سبب لهلاكه فيمنعه والده و يعطيه دنانير ، فاذاكبر و عقل علم أنّ ما أعطاه خيرممّا منعه فكأنّه استجاب له على أحسن الوجوه .

ويحتمل أن يكون المعنى أستجيب له بماأعلم أنّه خيرله، إما باعطاء المسؤول

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ .

أو بدله في الدُّنيا أو في الآخرة أوفيهما .

٣٢-كا : عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السَّكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السَّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة (١) .

بيان : السباب إما بكسر السين وتخفيف البـاء مصدراً ، أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبـالغة ، و على الأوَّل كان في المشرف تقدير مضاف أي كفعل المشرف و ربَّمايقرأ المشرف بفتح الراء مصدرا ميمياً ، و في بعض النسخ كالشرف ، والسبُّ الشتم و هو بحسب اللّغة يشمل القذف أيضاً ، و لا يبعد شمول أكثر هذه الأخبـار أيضاً له ، و في اصطلاح الفقهاء هوالسبُّ الّذي لم يكن قذفاً بالزنا و نحوه ، كقولك يا شارب الخمر أو يا آكل الربا ، أو يا ملعون ، أو يا خائن ، أو يا حمار ، أو يـا كلب ، أو يا خنزير، أو يا فاسق ، أو يا فاجر ، و أمثال ذلك ممّا يتضمّن استخفافاً و إهانة .

و في المصباح سبّه سبّاً فهو سبّاب ، و منه يقال للأصبع الّتي تلي الابهـام : سبّابة ، لأنّه يشار بها عند السبِّ، والسبّة العار ، وسابّه مسابّة وسباباً أي بالكسر و اسم الفاعل منه مسبّ و قال : الهلكة مثال القصبة الهلاك ، ولعلَّ المراد بهـا هنا الكفر والخروج من الدين ، و بالمشرف عليها من قرب وقوعه فيها بفعل الكبائر العظيمة ، والسابُّ شبيه بالمشرف و قريب منه ، و يحتمل أن تكون الكاف زائدة .

٣٣-كا : عدَّة من أصحابنـا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبدالله بن بكير، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق ، و قتاله كفر، و أكل لحمه معصية و حرمة ماله كحرمة دمه (٢) .

بيان : السباب هنا بالكسر مصدر بـاب المفاعلة ، و هو إمّا بمعنى السبِّ أو المبالغة في السبِّ ، أو على بـابه من الطرفين ، والاضافة إلى المفعول أو الفاعل

(١ و ٢) الكافي ج٢ ص ٣٥٩ .

والأوّل أظهر، فيدلّ على أنّه لا بأس بسبّ غيرالمؤمن إذا لم يكن قذفاً بل يمكن أن يكون المراد بالمؤمن من لا يتظاهر بارتكاب الكبائر، و لا يكون مبتدعاً مستحقّاً للاستخفاف .

قال المحقّق في الشرايع : كلّ تعريض بما يكرهه المواجه ، ولم يوضع للقذف لغة و لا عرفا يثبت به التعزير إلى قوله : و لو كان المقول له مستحقّاً للاستخفاف ، فلا حدّ و لا تعزير ، و كذا كلّ ما يوجب أذى كقوله : يا أجذم أو يا أبرص .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرحه : لمّا كان أذى المسلم الغير المستحقّ للاستخفاف محرّماً فكلّ كلمة تقال له و يحصل له بها الأذى ، و لم تكن موضوعة للقذف بالزنا و ما في حكمه لغة و لا عرفاً ، يجب بها التعزير بفعل المحرّم كغيره من المحرّمات و منه التعيير بالأمراض ، و في صحيحة عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل سبّ رجلاً بغير قذف يعرّض به ، هل يجلد ؟ قال : عليه التعزير (١) والمراد بكون المقول له مستحقّاً للاستخفاف أن يكون فاسقاً متظاهراً بفسقه ، فانّه لا حرمة له حينئذ لما روي عن الصادق عليه السلام إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة ، و في بعض الأخبار من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب ، و في الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي ، فأظهروا البراءة منهم ، وأكثروا من سبّهم والقول فيهم ، والوقيعة ، و باهتوهم لئلّا يطغوا في الفساد في الاسلام ، و يحذرهم الناس ، ولا يتعلّمون من بدعهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ، و يرفع لكم به الدّرجات في الآخرة (٢) والفسق في اللّغة الخروج عن الطاعة مطلقا ، لكن يطلق غالباً في الكتاب والسنّة على الكفر ، أو ارتكاب الكبائر العظيمة ، قال في المصباح : فسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطاعة ، والاسم الفسق ، و يفسق بالكسر لغة ، و يقال : أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد ، و منه فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها

---

(١) الكافي ج ٧ ص٢٤٠ . (٢) الكافي ج٢ ص ٣٧٥ .

و قال الراغب : فسق فلان خرج عن حدّ الشرع ، و هو أعمّ من الكفر ، والفسق يقع بالقليل من الذّنوب ، و بالكثير ، لكن تعورف فيماكان كثيراً ، و أكثرما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقرّبه ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه ، قال عزّ و جلّ : « ففسق عن أمر ربّه » « ففسقوا فيها فحقّ عليها القول » « و أكثرهم الفاسقون » « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » فقابل بها الايمان ، و قال : « و من يكفر بعد ذلك فاُولئك هم الفاسقون » « و أمّا الّذين فسقوا فمأويهم النار » « والّذين كذّبوا بآياتنا يمسّهم العذاب بماكانوا يفسقون » « والله لا يهدي القوم الفاسقين » « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين فسقوا أنّهم لا يؤمنون انتهى » (١) .

فالفسق هنا ما قارب الكفر لأنّه ترقى عنه إلى الكفر ، و يظهر منه أنّ السباب أعظم من الغيبة مع أنّ الايذاء فيه أشدّ ، إلاّ أن يكون الغيبة بالسباب ، فهي داخلة فيه .

« و قتاله كفر» المراد به الكفر الّذي يطلق على أرباب الكبائر، أو إذا قاتله مستحلاًّ أو لايمانه ، و قيل : كان القتال لماكان من أسباب الكفر أطلق الكفر عليه مجازاً ، أو اُريد بالكفر كفر نعمة التألّف ، فانّ الله ألّف بين المؤمنين ، أو إنكار حقّ الاُخوّة ، فانّ من حقّها عدم المقاتلة . و أكل لحمه المراد به الغيبة ، كما قال عزّوجلّ : « و لا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا » (٢) شبّه صاحب الغيبة بأكل لحم أخيه الميّت زيادة في التنفير والزجر عنها و قيل : المراد بالمعصية الكبيرة .

« وحرمة ماله كحرمة دمه » جمع بين المال والدّم في الاحترام و لاشكّ في أنّ إهراق دمه كبيرة مهلكة ، وكذا أكل ماله ، و مثل هذا الحديث مرويٌّ من طرق العامّة ، و قال في النهاية : قيل : هذا محمول على من سبّ أو قاتل مسلماً من غير تأويل ، و قيل : إنّما قال على جهة التغليظ لا أنّه يخرجه إلى الفسق والكفر

(١) مفردات غريب القرآن : ٣٨٠ .
(٢) الحجرات : ١٢ .

و قال الكرماني في شرح البخاري : هو بكسر مهملة و خفة موحدة أي شتمه أو تشاتمهما ، و قتاله أي مقاتلته كفر ، فكيف يحكم بتصويب المرجئة في أن مرتكب الكبيرة غيرفاسق .

٣٤-١٣ : عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم (١) .

بيان : كسب العداوة بالسب معلوم ، و هذه من مفاسده الدنيوية .

٣٥-١٣ : ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال : البادي منهما أظلم ، و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم (٢) .

بيان : في رواية اُخرى : ما لم يتعد المظلوم ، وما هنا يدل على أنه إذا اعتذر إلى صاحبه و عفا عنه سقط عنه الوزر بالأصالة ، و بالسببية والتعزير أوالحد أيضاً و لا اعتراض للحاكم لأنه حق آدمي تتوقف إقامته على مطالبته ، ويسقط بعفوه .

٣٦-١٣ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به أحدهما ، إن كان شهد على كافر صدق ، و إن كان مؤمناً رجع الكفر عليه ، فاياكم والطعن على المؤمنين (٣) .

بيان : « ما شهد رجل » بأن شهد به عندالحاكم أوأتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر ، أو بصيغة النداء نحو ياكافر ، و قال الجوهري : قال الأخفش : « و باؤا بغضب من الله » أي رجعوا به أي صار عليهم انتهى ، و في قوله : « فاياكم » إشارة إلى أن مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع إلى أحدهما ، و قوله : « إن كان » استيناف بياني ، و كفر الساب مع أن محض السب و إن كان كبيرة لايوجب الكفر

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ .

يحتمل وجوهاً أشرنا إلى بعضها مراراً :

الأوّل أن يكون المراد به الكفر الّذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الآيات والأخبار ، الثاني أن يعود الضمير إلى الذنب أوالخطا المفهوم من السياق لا إلى الكفر، الثالث عود الضمير إلى التكفير لا إلى الكفر ، يعني تكفيره لأخيه تكفيرلنفسه ، لأنّه لمّا كفّر مؤمناً فكأنّه كفّر نفسه ، و اُورد عليه أنّ التكفير حينئذ غيرمختصّ بأحدهما لتعلّقه بهما جميعاً ، ولا يخفى ما فيه و في الثالث من التكلّف ، الرابع ما قيل : إنّ الضمير يعود إلى الكفر الحقيقيّ لأنّ القائل اعتقد أنّ ما عليه المقول له من الايمان كفر، فقد كفر لقوله تعالى : « و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله » (١) و يرد عليه أنّ القائل بكفرأخيه لم يجعل الايمان كفراً ، بل أثبت له بدل الايمان كفراً ، توبيخاً و تعييراً له بترك الايمان ، و أخذ الكفر بدلاً منه ، و بينهما بون بعيد ، نعم يمكن تخصيصه بما إذاكان سبب التكفير اعتقاده بشيء من اُصول الّذي يصيرإنكاره سبباً للكفر باعتقاد القائل ، كما إذا كفّر عالم قائل بالاختيار عالماً آخرقائلاً بالجبر ، أو كفّر قائل بالحدوث قائلاً بالقدم أو قائل بالمعاد الجسمانيّ منكراً له و أمثال ذلك ، و هذا وجه وجيه ، و إن كان في التخصيص بعد .

و قال الجزريّ في النهاية : فيه من قال لأخيه : ياكافر فقد باء به أحدهما لأنّه إمّا أن يصدق عليه أو يكذب ، فان صدق فهوكافر، و إن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم ، والكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الايمان ، و هو ضدّه والآخرالكفربفرع من فروع الاسلام ، فلايخرج به عن أصل الايمان ، و قيل: الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً و لا يعترف به ، و كفرجحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه و لا يقرّ بلسانه ، و كفرعناد و هو أن يعرف بقلبه و يعترف بلسانه ، و لا يدين به حسداً و بغياً ككفر أبي جهل و أضرابه ، و كفرنفاق و هو أن يقرّ بلسانه و لا يعتقد بقلبه .

---

(١) المائدة : ٥ .

قال الهروي : سئل الأزهري عمّن يقول بخلق القرآن : أنسمّيه كافراً ؟ فقال : الّذي يقوله كفر، فأُعيد عليه السؤال ثلاثاً و يقول مثل ما قال : ثمّ قال في الآخر: قد يقول المسلم كفراً و منه حديث ابن عبّاس قيل له : « و من لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون » (١) قال: هم كفرة و ليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر، و منه الحديث الآخر إنّ الأوس والخزرج ذكروا ماكان منهم في الجاهليّة فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى « وكيف تكفرون و أنتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله » (٢) و لم يكن ذلك على الكفر بالله ، ولكن على تغطيتهم ماكانوا عليه من الاُلفة والمودّة .

ومنه حديث ابن مسعود : إذا قال الرجل للرجل : أنت لي عدوّ فقد كفر أحدهما بالاسلام ، أراد كفر نعمته لأنّ الله ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها ، وكذلك الحديث من أتى حائضاً فقد كفر ، و حديث الأنواء إنّ الله ينزل الغيث فيصبح به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله ، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهنّ، قيل : أيكفرن بالله ؟ قال : لا ، ولكن يكفرن الاحسان و يكفرن العشير أي يجحدون إحسان أزواجهنّ ، والحديث الآخر سباب المسلم فسوق ، و قتاله كفر، والأحاديث من هذا النوع كثيرة و أصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه .

٣٧ـ٣ : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السّلام قال : سمعته يقول : إنّ اللّعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت ، فان وجدت مساغاً ؛ و إلّا رجعت على صاحبها (٣) .

٣ : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر

(١) المائدة : ٤٤ . (٢) آل عمران : ١٠١ . (٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ .

عليه السّلام مثله (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث أبي أيّوب إذا شئت فاركب ثمّ سخ في الأرض ما وجدت مساغاً أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً ، و روى في المصابيح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ، ثمّ تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثمّ تأخذ يميناً و شمالاً فاذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الّذي لعن ، فان كان لذلك أهلاً و إلاّ رجعت إلى قائلها ، و في النهاية اللّعن الطرد والابعاد من الله تعالى و من الخلق السبّ والدعاء . و أقول : كأنّ هذا محمول على الغالب ، وقد يمكن أن يكون اللاّعن والملعون كلاهما من أهل الجنّة كما إذا ثبت عند اللاّعن كفر الملعون و استحقاقه للّعن و إن لم يكن كذلك ، فانّه لا تقصير للاّعن و قد يمكن أن يجري أكثر من اللّعن بسبب ذلك كالحدّ والقتل والقطع بشهادة الزور ، و يحتمل أن يكون المراد بالمساغ محلّ الجواز ، والعذر في اللعن ، أو يكون المساغ بالمعنى المتقدّم كناية عن ذلك ، فانّ اللاّعن إذا كان معذوراً كان مثاباً عليه ، فيصعد لعنه إلى السماء و يثاب عليه .

٣٨-١٣ : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : إذا قال الرجل لأخيه المؤمن : اُفّ ، خرج من ولايته ، وإذا قال : أنت عدوّي، كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً ، و هو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً (٢) .

بيان : لعلّ في السند تصحيفاً أو تقديماً و تأخيراً فانّ محمّد بن سنان ليس هنا موضعه و تقديم محمّد بن عليّ عليه أظهر « خرج من ولايته » أي من محبّته و نصرته الواجبتين عليه ، و يحتمل أن يكون كناية عن الخروج عن الايمان ، لقوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله والّذين

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ وفيه «ترددت بينهما» .

(٢) الكافي ج٢ ص ٣٦١ وفيه : عن محمد بن حسان .

آووا و نصروا أولئك بعضهم أولياء بعض » ثمّ قال : « والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض » (١) و قال سبحانه : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » (٢) .

« و إذا قال أنت عدوّي كفر أحدهما » لما مرّ من أنّه إن كان صادقاً كفر المخاطب ، و إن كان كاذباً كفر القائل ، و قد مرّ معنى الكفر ، « و هو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً » أي يريد به شرّاً أو يظنّ به ما هو بريء عنه ، أو لم يثبت عنده و ليس المراد به الخطرات الّتي تخطر في القلب ، لأنّ دفعه غير مقدور ، بل الحكم به و إن لم يتكلّم و أمّا مجرّد الظنّ فيشكل التكليف بعدمه ، مع حصول بواعثه ، و أمّا الظنّ الّذي حصل من جهة شرعيّة ، فالظاهر أنّه خارج عن ذلك لترتّب كثير من الأحكام الشرعيّة عليه ، كما مرّ ، و لا ينافي ما ورد أنّ الحزم مساءة الظنّ لأنّ المراد به التحفّظ والاحتياط في المعاملات دون الظنّ بالسوء .

٣٩ـ٣ : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلّا مات بشرّ ميتة ، وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير (٣) .

بيان : «يطعن في عين مؤمن » أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضره قال في المصباح : طعنت عليه من باب قتل و من باب نفع لغة قدحت و عبت طعناً وطعاناً ، فهو طاعن و طعّان في الأعراض ، و في القاموس : عيّن فلاناً أخبره بمساويه في وجهه انتهى ، والظاهر أنّه أعمّ من أن يكون متّصفاً بها أم لا ، والميتة بالكسر للهيئة والحالة ، قال الجوهريّ : الميتة بالكسر كالجلسة والركبة ، يقال : مات فلان ميتة حسنة ، والمراد بشرّ الميتة إمّا بحسب الدّنيا كالغرق والحرق والهدم و أكل السبع و سائر ميتات السوء ، أو بحسب الآخرة كالموت على الكفر أو على المعاصي بلاتوبة ، و في الصحاح أنت قمن أن تفعل كذا بالتحريك أي خليق و جدير لا يثنّى و لا يجمع ، و لا يؤنّث ، فان كسرت الميم أو قلت قمين ثنّيت و جمعت

---

(١) الانفال : ٧٢ـ٧٣ .

(٢) براءة : ٧١ . (٣) الكافي ج٢ ص ٣٦١ .

«إلى خير» أي إلى التوبة و صالح الأعمال أو إلى الايمان .

٤٠-٦١ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان (١) .

بيان : من روى على مؤمن بأن ينقل عنه كلاماً يدل على ضعف عقله ، وسخافة رأيه ، على ما ذكره الأكثر ، و يحتمل شموله لرواية الفعل أيضاً « يريد بها شينه » أي عيبه ، في القاموس : شانه يشينه ضد زانه يزينه ، و قال الجوهري : المروءة الانسانية ، و لك أن تشدد ، قال أبوزيد : مرء الرجل صار ذامروءة انتهى ، وقيل: هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الأخلاق وجميل العادات ، و قد يتحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق ، حيث يمتهن فاعله .

وقال الشهيد رحمه الله : المروة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية ، وكشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة ، والأكل في الأسواق غالباً ، و لبس الفقيه لباس الجندي بحيث يسخرمنه « أخرجه الله من ولايته » في النهاية و غيره الولاية بالفتح المحبة والنصرة ، و بالكسر التولية والسلطان فقيل : المراد هنا المحبة و إنما لا يقبله الشيطان لعدم الاعتناء به ، لأن الشيطان إنما يحب من كان فسقه في العبادات ، و يصيره وسيلة لاضلال الناس .

و قيل : السر في عدم قبول الشيطان له أن فعله أقبح من فعل الشيطان لأن سبب خروج الشيطان من ولاية الله ، هومخالفة أمره مستنداً بأن أصله أشرف من أصل آدم عليه السلام و لم يذكر من فعل آدم ما يسوءبه و يسقطه عن نظر الملائكة ، و سبب خروج هذا الرجل من ولايته تعالى هو مخالفة أمره عز وجل من غيرأن يسندها إلى شبهة إذ الأصل واحد ، وذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

و يحقره و ادّعاء الكمال لنفسه ضمناً ، و هذا إدلال و تفاخر و تكبّر فلذا لا يقبله الشيطان لكونه أقبح فعالاً منه ، على أنّ الشيطان لا يعتمد على ولايته له ، لأنّ شأنه نقض الولاية لاعن شيء ، فلذلك لا يقبله انتهى .

و لا يخفى ما في هذه الوجوه ، لا سيّما في الأخيرين ، على من له أدنى مسكة بل المراد إمّا المحبّة والنصرة ، فيقطع الله عنه محبّته و نصرته و يكله إلى الشيطان الّذي اختار تسويله ، و خالف أمر ربّه ، و عدم قبول الشيطان له ، لأنّه ليس غرصه من إضلال بني آدم كثرة الأتباع والمحبّين ، فيودّهم و ينصرهم إذا تابعوه ، بل مقصوده إهلاكهم و جعلهم مستوجبين للعذاب للعداوة القديمة بينه و بين أبيهم ، فاذا حصل غرضه منهم يتركهم و يشمت بهم ، و لا يعينهم في شيء لا في الدّنيا كما قال سبحانه : « فمثله كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك » (١) وكما هو المشهور من قصّة برصيصا و غيره ، و لا في الآخرة لقوله : « فلا تلوموني و لوموا أنفسكم » (٢) أو المراد التولّي والسلطنة أي يخرجه الله من حزبه و عداد أوليائه و يعدّه من أحزاب الشيطان ، و هو لا يقبله لأنّه يتبرّأ منه كما عرفت ، و يحتمل أن يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه ، بل يريد أن يكفره و يجعله مستوجباً للخلود في النار .

٤١ـ٦ : عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم ، قلت : تعني سفليه ؟ قال : ليس حيث تذهب إنّما هو إذاعة سرّه (٣) .

بيان : الضمير في له للصادق عليه السلام و في النهاية العورة كلّ مايستحيى منه إذا ظهر انتهى ، وغرضه عليه السّلام أنّ المراد بهذا الخبر إفشاء السرّ لأنّ النظر إلى عورته ليس بحرام ، والمراد بحرمة العورة حرمة ذكرها و إفشائها ، والسفلين العورتين وكنّى عنهما لقبح التصريح بهما .

---

(١) الحشر : ١٦ ، (٢) ابراهيم : ٢٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

٤٢-١٣ : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حسين بن مختار ، عن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : ما هو أن يكشف فترى عنه شيئاً إنّما هو أن تروي عليه أو تعيبه (١) .

بيان : « ما هو » ما نافية ، والضمير للحرام أو للعورة بتأويل العضو أو النظر المقدّر منه «شيئاً» أي من عورتيه «أن تروي عليه» أي قولاً يتضرّر به «أوتعيبه» بالعين المهملة أي تذكر عيبه و ربّما يقرأ بالمعجمة من الغيبة .

٥٨

«(باب)»

«(الخيانة ، و عقاب أكل الحرام)»

الايات : الانفال : يا أيّها الّذين آمنوا لا تخونوا الله والرّسول و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون (٢) .

أقول : قد مضى في باب الأمانة و باب جوامع المكارم .

١- لى : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : كان فيما ناجى موسى ربّه : إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟ قال : يا موسى له الأمان يوم القيامة (٣) .

٢- لى : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ، ولم يعمر بالبركة : الخيانة والسرقة و شرب الخمر والزنا (٤) .

ما : ابن الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٥) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ .
(٢) الانفال : ٢٧ .
(٣) أمالي الصدوق : ١٢٥ .
(٤) أمالي الصدوق : ١٦٣ .
(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٤ .

ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ مثله (١) .

ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الحصين ، عن موسى بن القاسم البجليّ رفعه إلى عليّ عليه السلام مثله و ليس فيه بالبركة (٢) .

٣ـ لي : في خبر المناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً ، إلّا أن يتوب و يرجع ، وقال : من خان أمانة في الدُّنيا ولم يردّها إلى أهلها ثمّ أدركه الموت مات على غير ملّتي ، و يلقى الله و هو عليه غضبان ، و قال : من اشترى خيانة و هو يعلم فهو كالّذي خانه (٣) .

٤ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأمانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر(٤).

٥ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عزوجل ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزوجل(٥) .

٦ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إبليس لعنه الله : ما أعياني في ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث : أخذ مال من غير حلّه ، أومنعه من حقّه ، أو وضعه في غير وجهه (٦) .

٧ ـ ل : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله يعذّب ستّة بستّة إلى أن قال : و

---

(١) ثواب الاعمال : ٢١٧ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١١٠ .
(٣) امالى الصدوق : ٢٥٣ .
(٤) قرب الاسناد : ٥٥ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٤٢ .
(٦) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

التجّار بالخيانة(١).

٨ - ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استعمال الأمانة يزيد في الرزق (٢)

٩ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مررت بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ، ويدعون الطيّب ، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين يأكلون الحرام ، ويدعون الحلال ، و هم من اُمّتك يا محمّد (٣).

١٠ - ثو : أبي، عن عليّ، عن أبيه ، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزال اُمّتي بخير مالم يتخاونوا وأدّوا الأمانة و آتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين (٤)

١١ - ختص : الحسن بن محبوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم ، قلت : فيكون جباناً ؟ قال: نعم ، قلت : فيكون كذّابا ؟ قال: لا ، ولاخائناً ، ثمّ قال : يجبل المؤمن على كلّ طبيعة إلّا الخيانة و الكذب(٥) .

١٢ - ختص: إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من مؤمن ضيّع حقّاً إلّا أعطى في باطل مثليه ، وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم و السعي له في حوائجه قضيت أولم تقض إلّا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ، و لايؤجر به ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله إلّا ابتلى أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله (٦) .

١٣ - ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من يحقّر الأمانة حتّى يستهلكها إذا استودعها ، و ليس منّا من خان مسلماً في أهلة وماله (٧) .

١٤ - مشكوة الانوار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من خان بالأمانة(٨) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .
(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .
(٣) تفسير القمي : ٣٧٠ .
(٤) ثواب الاعمال : ٢٢٥ .
(٥) الاختصاص : ٢٣١ .
(٦) الاختصاص : ٢٤٢ .
(٧) الاختصاص : ٢٤٨ .
(٨) مشكاة الانوار : ٥٢ .

٥٩
(باب)

«(من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو[من] عند غيره أواستعان)»
«(به أخوه فلم يعنه ، أولم ينصحه في قضائه)»

١ ـ ما : ابن‌الصلت ، عن ابن‌عقدة ، عن أحمد بن يحيى المنذر ، عن‌الحسين ابن‌محمّد ، عن‌أبيه ، عن إسماعيل بن أبي‌خلف ، عن‌صفوان بن مهران ، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل‌مسلم أتاه رجل‌مسلم في حاجة وهويقدرعلى قضائهافمنعه إيّاها عيّره‌الله يوم القيامة تعييراًشديداً ، وقال‌له : أتاك أخوك في حاجة قد جعلتُ قضاها في‌يديك فمنعته إيّاها زهداً منك في ثوابها ، وعزّتي لا أنظر إليك في حاجة معذّباً كنت أومغفوراً لك (١) .

أقول : قدمرّ بعض الأخبار في باب المواساة .

٢ـ ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي‌الحسن الثالث عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتخيّب راجيك فيمقتك الله ويعاديك (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد ابن‌الحسين بن زيد ، عن محمّد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي‌هارون المكفوف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياباهارون إنّ الله تبارك وتعالى آلى‌على نفسه أن لايجاوره خائن قال : قلت : وماالخائن؟ قال : من ادّخر عن مؤمن درهماً أوحبس عنه شيئاً من أمرالدّنيا قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن‌لايسكن جنّته أصنافاًثلاثة : رادٌّ على‌الله عزّوجلّ أورادٌّ على إمام هدى أومن حبس حقّ امرىء مؤمن ، قال : قلت : يعطيه من فضل مايملك ؟ قال : يعطيه من نفسه و روحه ، فان بخل عليه بنفسه فليس منه إنّما هو

---

(١) أمالي الطوسي ج١ ص ٩٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٥ .

شرك شيطان .

قال الصدوق رضوان الله عليه : الاعطاء من النفس والروح إنّما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته ، وهو السعي له في حوائجه (١) .

٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن فرات ابن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره ، أقامه الله عزّوجلّ يوم القيامة مسودّاً وجهه ، مزرقّة عيناه ، مغلولة يداه إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الّذي خان الله و رسوله ، ثمّ يؤمر به إلى النار (٢) .

سن : محمّد بن علي ، عن محمّد بن سنان مثله (٣) .

٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن إسماعيل بن عمّار الصيرفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن ؟ فقال : نعم ، فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : أيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فانّما ذلك رحمة من الله ساقها إليه و سبّبها له ، فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها ، فانّما ردّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه و سبّبها له و ذخرت الرحمة إلى يوم القيامة ، فيكون المردود عن حاجته ، هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء إلى غيره ، يا إسماعيل فاذا كان يوم القيامة هو الحاكم في رحمة من الله عزّوجلّ قد شرعت له فالى من ترى يصرفها ؟ قال : فقلت : جعلت فداك لا أظنّه يصرفها عن نفسه ، قال : لا تظنّ ولكن استيقن ، فانّه لا يردّها عن نفسه ، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً (٤) .

٦- ثو : أبي رحمه الله ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي جميلة

(١) الخصال ج ١ ص ٧٣ .　　(٢) ثواب الاعمال : ٢١٥ .
(٣) المحاسن ص ١٠٠ .　　(٤) ثواب الاعمال : ٢٢٢ .

قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه المسلم و لم يناصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله ، وكان الله عزّ وجلّ خصمه (١) .

سن : محمد بن عليّ ، عن أبي جميلة مثله (٢) .

٧ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين . قال أبوبصير : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تعني بقولك والمؤمنين ؟ قال : من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم (٣) .

سن : إدريس مثله (٤) .

٨ـ ثو : أبي رحمه الله ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه و هو يقدر ابتلاه الله عزّ وجلّ بأن يقضي حوائج عدوّ من أعدائنا يعذّبه الله عليه يوم القيامة (٥) .

سن : إدريس بن الحسن ، عن يونس مثله (٦) .

٩ـ ثو : محمد بن الوليد ، عن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان ابن مسلم ، عن الحسين بن أبان ، عن جعفر عليه السلام قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلي بمعونة من لا يأثم عليه و لا يوجر (٧) .

سن : سعدان بن مسلم، عن الحسين بن أنس ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٨) .

١٠ـ ص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراسانيّ ، عن وهب بن منبّه قال : رووا أنّ

(١ و٣) ثواب الاعمال. ٢٢٣ . (٢ و٤) المحاسن ص : ٩٨ .
(٥ و٧) ثواب الاعمال : ٢٢٣ .
(٦ و ٨) المحاسن : ٩٩ .

رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً فجوّده و شيّده ، ثمّ صنع طعاماً فدعى الأغنياء و ترك الفقراء ، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم : إنّ هذا طعام لم يصنع لك و لا لأشباهك ، قال : فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء فاُدخلا و اُكرما و اُجلسا في الصدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها .

١١- ختص : عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله تبارك و تعالى ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، و هو موصول بولاية الله تبارك و تعالى و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلّط الله تبارك و تعالى عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معذّباً فان عذره الطالب كان أسوء حالاً (١) .

١٢- كتاب قضاء الحقوق للصوري قال الصادق عليه السلام : المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغنيّ القويّ ، فاذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه و سلّط الله على الغنيّ القويّ شياطين تنهشه ، قال : يخلّى بينه و بين أصحاب الدّنيا فلا يرضون بما عنده حتّى يتكلّف لهم : يدخل عليهم الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه ، فهذه الشياطين الّتي تنهشه .

و عنه عليه السلام أنّه قال لرفاعة بن موسى وقد دخل عليه : يا رفاعة ألا اُخبرك بأكثر الناس وزراً ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من أعان على مؤمن بفضل كلمة ثمّ قال : ألا اُخبركم بأقلّهم أجراً ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : من ادّخر عن أخيه شيئاً ممّا يحتاج إليه في أمر آخرته و دنياه ، ثمّ قال : ألا اُخبركم بأوفرهم نصيباً من الإثم ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : من عاب عليه شيئاً من قوله وفعله أورد عليه احتقاراً له وتكبّراً عليه ، ثمّ قال : أزيدك حرفاً آخر يا رفاعة ، ما آمن بالله ولا بمحمّد ولا بعليّ من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه ، فان

---

(١) الاختصاص : ٢٥٠ .

كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها ، وإن لم يكن عنده تكلّف من عند غيره حتّى يقضيها له ، فإذا كان بخلاف ماوصفته فلاولاية بيننا وبينه .

١٣ - ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه (١) .

١٤ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ماعنده فمنعه ، مثله الله له في قبره شجاعاً ينهش لحمه إلى يوم القيامة .

١٥ - عدة الداعي : عن إسماعيل بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المؤمن رحمة ؟ قال : نعم ، و أيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجته فانّما ذلك رحمة ساقها الله إليه ، وسبّبها له ، فان قضاها كان قدقبل الرحمة بقبولها ، وإن ردّه وهو يقدر على قضائها فانّما ردّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه وسبّبها له ، وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ، و من مشى في حاجة أخية و لم يناصحه بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، وأيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذّبه بها ومن حقّر مؤمناً فقيراً و استخفّ به و احتقره لقلّة ذات يده و فقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، و حقّره ، ولايزال ماقتاً له ، ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدّنيا والآخرة ، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقّره في الدّنيا والآخرة .

١٦ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه ، وهو يقدر عليه

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨ .

من عنده أومن عند غيره ، أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مسودّاً وجهه ، مزرقّة عيناه مغلولة يداه إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الّذي خان الله ورسوله ، ثمّ يؤمر به إلى النار (١) .

بيان : «مزرقّة عيناه» بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف من باب الافعلال من الزرقة وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى « ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً » (٢) و قال البيضاويّ : أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأنّ الزرقة أسوء ألوان العين و أبغضها إلى العرب ، لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم ، وهم زرق ، و لذلك قالوا في صفة العدوّ : أسود الكبد ، أصهب السبال ، أزرق العين ، أوعمياً فانّ حدقة الأعمى تزراقّ انتهى(٣) وقال في غريب القرآن : « يومئذ زرقاً » لأنّ أعينهم تزرق من شدّة العطش و قال الطيبيّ : فيه أسودان أزرقان : أراد سوء منظرهما و زرقة أعينهما ، والزرقة أبغض الألوان إلى العرب ، لأنّها لون أعدائهم الروم ، و يحتمل إرادة قبح المنظر و فظاعة الصورة انتهى ، و قيل : لشدّة الدهشة والخوف تنقلب عينه ، ولا يرى شيئاً و « إلى » في قوله « إلى عنقه » بمعنى « مع » أو ضمّن معنى الانضمام ، و يدلّ على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة ، و ربّما يحمل على ما إذا منعه لإيمانه أو استخفافاً به ، و كأنّ المراد بالمؤمن المؤمن الكامل .

١٧ـ كا : عن ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه ، يسيل عرقه أودية ، وينادي منـاد من عندالله تعالى : هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه ، قال فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار (٤) .

بيان : المراد بحقّ المؤمن الدّيون ، والحقوق اللازمة ، أو الأعمّ منها وممّا يلزمه أداؤه من جهة الايمان على سياق سائر الأخبار «خمسمائة عام» أي مقدارها من أعوام الدّنيا « أودية » في بعض النسخ « أودمه » فالترديد من الراوي و قيل : أو

---

(١) الكافي ج ٢ ص٣٦٧ . (٢) طه : ١٠٢ .
(٣) أنوار التنزيل ٢٦٨ . (٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

للتقسيم أي إن كان ظلمه قليلاً يسيل عرقه ، و إن كان كثيراً يسيل دمه ، والموبّخ المؤمنون أو الملائكة أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو الأعمّ ، و فيه دلالة على أنّ حقّ المؤمن حقّ الله عزّوجلّ ، لكمال قربه منه أو لأمره تعالى به .

١٨-كا : عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّوجلّ : ملائكتي أبخل عبدي بسكنا الدُّنيا ؟ و عزّتي و جلالي لا يسكن جناني أبداً (١) .

بيان : ظاهر هذه الأخبار ، وجوب إعانة المؤمنين بكلّ ما يقدر عليه و إسكانهم و غير ذلك ، ممّا لم يقل بوجوبه أحد من الأصحاب ، بل ظاهرها كون تركها من الكبائر ، و هو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة ، وقد يؤوّل بكون المنع من أجل الايمان فيكون كافراً أو على ما إذا وصل اضطرار المؤمن حدّاً خيف عليه التلف أو الضرر العظيم الّذي تجب إعانته عنده ، أويراد بالجنان جنّات معيّنة لا يدخلها إلاّ المقرّبون .

١٩-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله عزّوجلّ ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، و هو موصول بولاية الله عزّوجلّ و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ، ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفور له أو معذّب ، فان عذره الطالب كان أسوء حالاً ، قال: و سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك و تعالى (٢) .

بيان : قد مرّ سنداً و متناً في باب قضاء حاجة المؤمن إلى قوله : كان أسوء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٦٧ .

حالاً إلاّ أنّ فيه مغفوراً له أو معذّباً و مضى ما بعده في الباب السابق (١) ونقول زائداً على ما مضى أنّ قوله : « فقد وصله بولايتنا » يحتمل أن يكون المراد أنّه وصل ذلك الفعل بولايتنا أي جعله سبباً لولايتنا و حبّنا له ، و هو أي الفعل أو الولاية بتأويل سبب لولاية الله ، و يمكن أن يكون ضمير الفاعل في وصل راجعاً إلى الفعل والمفعول إلى الرجل ، أي وصل ذلك الفعل الرجل الفاعل له بولايتنا «كان أسوء حالاً» أي المطلوب والطالب كما مرّ ، والأوّل أظهر فالمراد بقوله : « عذره » قيل : عذره الّذي اعتذر به ولا أصل له ، و كون حال المطلوب حينئذ أسوء ظاهر لأنّه صدّقه فيما ادّعى كذباً ، و لم يقابله بتكذيب و إنكار ليخفّ وزره ، وأمّا على الثاني فقيل : كونه أسوء لتصديق الكاذب ، ولتركه النهي عن المنكر ، والأولى أن يحمل على ما إذا فعل ذلك للطمع وذلّة النفس لا للقربة وفضل العفو .

٢٠-سا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعدان ، عن حسين بن أمين ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلاّ] ابتلي بمعونة من يأثم عليه و لا يؤجر (٢) .

بيان : قوله : «والقيام» إمّا عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ماكان من عند نفسه ، و بالقيام ماكان من غيره « إلاّ ابتلي » كذا في أكثر النسخ فكلمة إلاّ إمّا زائدة أو المستثنى منه مقدّر أي ما فعل ذلك إلاّ ابتلي ، و قيل : من للاستفهام الانكاريّ و في بعض النسخ ابتلي بدون كلمة إلاّ موافقاً لما في المحاسن و ثواب الأعمال (٣) وهو أظهر ، وضمير « عليه » راجع إلى « من » بتقدير مضاف أي على معونته ، و فاعل يأثم راجع إلى من بخل ، و يحتمل أن يكون راجعاً إلى « من »

---

(١) يريد من البابين باب قضاء حاجة المؤمن في الكافي ج ٢ ص ١٩٢ ، و باب من استعان به أخوه ولم يعنه ج ٢ ص ٣٦٥ ، وقد مر الحديث الاول : في كتاب العشرة ج ٧٤ ص ٣٣٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) مر تحت الرقم : ٩ .

في « من يأثم » و ضمير عليه للباخل والتعدية بعلى لتضمين معنى القهر ، أو « على » بمعنى « في » أي بمعونة ظالم يأخذ منه قهراً وظلماً ، ويعاقب على ذلك الظلم وقوله: « و لا يؤجر» أي الباخل على ذلك الظلم ، لأنّه عقوبة و على الأوّل قوله : و لا يوجر إمّا تأكيد أو لدفع توهّم أن يكون آثماً من جهة و مأجوراً من اُخرى .

٢١ـكا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه ، و هو يقدر ، إلاّ ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدّة من أعدائنا يعذّبه الله عليها يوم القيامة (١) .

بيان : الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدّمة ، و قوله : « يعذّبه الله » صفة حوائج ، و ضمير عليها راجع إلى الحوائج والمضاف محذوف أي على قضائها و يدلّ على تحريم قضاء حوائج المخالفين ، و يمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعاً بين الأخبار ، و حمله على الاعانة في المحرّم بأن يكون «يعذّبه الله» قيداً احترازيّاً بعيد .

٢٢ـكا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن أسلم عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتّى يسعى فيها و يواسيه إلاّ ابتلي بمعونة من يأثم و لا يوجر (٢) .

بيان : حتّى يسعى متعلّق بالمعونة ، فهو من تتمّة مفعول يدع ، والضمير في يأثم راجع إلى الرجل ، والعائد إلى من محذوف أي على معونته .

٢٣ـكا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه ، فقد قطع ولاية الله عزّوجلّ (٣) .

بيان : « مستجيراً به » أي لدفع ظلم أو لقضاء حاجة ضروريّة « فقد قطع

(١ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ .

ولاية الله» أي محبّته لله ، أومحبّة الله له ، أو نصرةالله له ، أو نصرته لله ، أو كناية عن سلب إيمانه فانّ الله وليُّ الّذين آمنوا ، والحاصل أنّه لا يتولّى الله اُموره ولا يهديه بالهدايات الخاصّة ، ولا يعينه ولا ينصره .

٢٤- كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبي حفص الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى في حاجة لأخيه فلم يناصحه فقد خان الله و رسوله (١)

بيان : « فلم يناصحه » و في بعض النسخ « فلم ينصحه » أي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتمّ بذلك ، ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب ، قال الراغب : النصح تحرّي قول أو فعل فيه صلاح صاحبه انتهى وأصله الخلوص وهو خلاف الغشّ ، و يدلُّ على أنّ خيانة المؤمن خيانة لله و الرسول .

٢٥- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد وأبوعليّ الأشعريّ عن محمّد بن حسّان جميعاً عن إدريس بن الحسن، عن مصبح بن هلقام قال : أخبرنا أبو بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده فقد خان الله و رسوله و - المومنين ، قال أبو بصير : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماتعني بقولك والمؤمنين ؟ قال : من لدن أميرالمؤمنين إلى آخرهم (٢) .

بيان : في القاموس الجهد الطاقة و يضمّ و المشقّة ، و أجهد جهدك أي أبلغ غايتك ، وجهد كمنع جدّ كاجتهد ، قوله « من لدن أميرالمؤمنين» يحتمل أن يكون المراد بهم الأئمة عليهم السلام كما في الأخبار الكثيرة تفسير المومنين في الآيات بهم عليهم السلام فانّهم المؤمنون حقّاً الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم ، وأن يكون المراد مايشمل سائر المؤمنين ، وأمّا خيانة الله فلأنّه خالف أمره و ادّعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه ، وخيانة الرسول و الأئمة عليهم السلام لأنّه لم يعمل بقولهم و خيانة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٦٢

سائر المؤمنين لأنّهم كنفس واحدة ، و لأنّه إذا لم يكن الايمان سبباً لنصحه فقد خان الايمان ، و استحقره ولم يراعه ، و هو مشترك بين الجميع فكأنّه خانهم جميعاً .

٢٦ـ كا : عنهما جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه ثمّ لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه (١) .

بيان : «و كان الله خصمه» أي يخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة أوفي الدّنيا أيضاً ، فينتقم له فيهما .

٢٧ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه عن حسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عزّ وجلّ رأيه (٢) .

بيان : شرت العسل أشوره شوراً من باب قال جنيته ، و شرت الدابّة شوراً عرضته للبيع ، وشاورته في كذا واستشرته راجعته لأرى فيه رأيه فأشار عليّ بكذا أراني ماعنده فيه من المصلحة ، فكانت إشارته حسنة ، والاسم المشورة ، وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو ، والثانية ضمّ الشين وسكون الواو ، وزان معونة ، ويقال : هي من شار إذاعرضه في المشوار ، ويقال من أشرت العسل ، شبّه حسن النصيحة بشري العسل وتشاورالقوم واشتوروا ، والشورى اسم منه .

« فلم يمحضه » من باب منع أو من باب الافعال في القاموس : المحض اللّبن الخالص ، و محضه كمنعه سقاه المحض كأمحضه ، وأمحضه الودّ أخلصه كمحضه والحديث صدقه والأُمحوضة النصيحة الخالصة ، وقوله محض الرأي إمّا مفعول مطلق أومفعول به ، وفي المصباح الرأي العقل والتدبير ، ورجل ذورأي أي بصيرة .

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٣ .

٦٠
* (باب الهجران) *

١ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن الربيع ، وعن العدّة ، عن البرقيّ رفعه قال في وصيّة المفضّل سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايفترق رجلان على الهجران إلاّ استوجب أحدهما البراءة واللعنة ، وربّمـا استحقّ ذلك كلاهما ، فقال له معتّب : جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال : لأنّه لايدعو أخاه إلى صلته ، ولا يتغامس له عن كلامه ، سمعت أبي يقول : إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه : أي أخي أنا الظالم حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فانّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم (١) .

بيان : الهجر والهجران خلاف الوصل ، قال في المصباح : هجرته هجراً من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته ، والاسم الهجران ، وفي التنزيل « واهجروهنّ في المضاجع » «البراءة» أي براءة الله و رسوله منه ، و معتّب بضمّ الميم و فتح العين و تشديد التاء المكسورة وكان من خيار موالي الصادق عليه السلام بل خيرهم كما روي فيه « و هذا الظالم » أي أحدهما ظالم والظالم خبر أو التقدير هذا الظالم استوجب ذلك فماحال المظلوم ولم استوجبه ؟ « إلى صلته » أي إلى صلة نفسه ، ويحتمل رجوع الضمير إلى الأخ ولا يتغامس في أكثر النسخ بالغين المعجمة والظاهر أنّه بالمهملة كما في بعضها قال في القاموس : تعامس تغافل ، وعليّ : تعامى عليّ و يمكن التكلّف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك من قولهم غمسه في الماء أي رمسه والغميس اللّيل المظلم والظلمة والشيء الّذي لم يظهر للناس و لم يعرف بعد و كلّ ملتف يغتمس فيه أو يستخفى، قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام ألا وإنّ معاوية قادلمّة من الغواة وعمس عليهم الخبر، العمس أن ترى أنّك لاتعرف الأمر

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ .

وأنت به عارف ، ويروى بالغين المعجمة .

« فعازّ » بالزاي المشدّدة ، وفي بعض النسخ فعال باللاّم المخفّفة ، في القاموس عزّه كمدّه : غلبه في المعازّة ، و في الخطاب غالبه كعازّه ، وقال : عال جار و مال عن الحقّ والشيء فلاناً غلبه وثقل عليه وأهمّه ، « أنا الظالم » كأنّه من المعاريض للمصلحة .

٢ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاهجرة فوق ثلاث (١) .

بيان : ظاهره أنّه لووقع بين أخوين من أهل الايمان موجدة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة ، وأفضى ذلك إلى الهجرة ، فالواجب عليهم أن لايبقوا عليها فوق ثلاث ليال ، و أمّا الهجر في الثلاث فظاهره أنّه معفوّ عنه ، و سببه أنّ البشر لايخلو عن غضب وسوء خلق ، فسومح في تلك المدّة ، مع أنّ دلالته بحسب المفهوم وهي ضعيفة ، وهذه الأخبار مختصّة بغير أهل البدع والأهواء والمصرّين على المعاصي لأنّ هجرهم مطلوب ، وهو من أقسام النهي عن المنكر .

٣ ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممّن لايعرف الحقّ قال : لاينبغي له أن يصرمه (٢) .

بيان : الصرم القطع أي يهجره رأساً و يدلّ على أنّ الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر كما مرّ .

٤ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن عمّه مرازم ابن حكيم قال : كان عند أبي عبدالله عليه السلام رجل من أصحابنا يلقّب شلقان وكان قد صيّره في نفقته وكان سيّىء الخلق فهجره فقال لي يوماً : يا مرازم و تكلّم عيسى ؟ فقلت : نعم ، قال : أصبت ، لا خير في المهاجرة (٣) .

(١ ـ ٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ .

بيان : « شلقان » بفتح الشين و سكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور، وقيل : إنّما لقّب بذلك لسوء خلقه من الشلق و هو الضرب بالسوط و غيره ، و قد روي في مدحه أخبار كثيرة منها أنّ الصادق عليه السلام قال فيه : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا ، و قال عليه السلام أيضاً فيه : إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدّنيا خيار في الآخرة فانظر إليه (١) والمراد بكونه عنده أنّه كان في بيته لا أنّه كان حاضراً في المجلس « وكان قد صيّره في نفقته » أي تحمّل نفقته وجعله في عياله ، و قيل : وكل إليه نفقة العيال و جعله قيّماً عليها ، والأوّل أظهر « فهجره » أي بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله عليه السلام الّذين كان مرازم منهم هجر مرازم عيسى فعبّر عنه ابن حديد هكذا .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله : ولعلّ الصواب فهجرته ، وقال بعض الأفاضل : أي فهجر عيسى أبا عبدالله عليه السلام بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله عليه السلام الّذين كان مرازم منهم ، و أقول : صحّف بعضهم على هذا الوجه قرأ « نكلّم » بصيغة المتكلّم مع الغير ، و تكلّم في بعض النسخ بدون العاطف ، و على تقديره فهو عطف على مقدّر أي أتواصل و تكلّم ؟ و نحو هذا ، و هو استفهام على التقديرين على التقرير ، و يحتمل الأمر على بعض الوجوه .

٥ـ٣١ : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن داود بن كثير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا كانا خارجين عن الاسلام ، و لم يكن بينهما ولاية ، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب (٢) .

بيان : « إلّا كانا » كأنّ الاستثناء من مقدّر أي لم يفعلا ذلك إلّا كانا خارجين وهذا النوع من الاستثناء شايع في الأخبار ، ويحتمل أن تكون «إلّا» هنا زائدة كما قال الشاعر: أرى الدهر إلّا منجنوناً بأهله ، و قيل: التقدير لا يصطلحان على حال

---

(١) رجال الكشي ٢٧٩ (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٥ .

إلاّ و قدكانا خارجين ، و قيل : أيّما مبتدأ ولايصطلحان حال عن فاعل مكثا ، وإلاّ مركّب من إن الشرطيّة و لا النافية نحو « إلاّ تنصروه فقد نصره الله » ولم يكنّ بتشديد النون مضارع مجهول من باب الافعال و تكرارللنفي في « إن لاكانا » مأخوذ من الكنّة بالضمّ و هي جناح يخرج من حائط أو سقيفة فوق باب الدار ، و قوله : فأيّهما جزاء الشرط والجملة الشرطيّة خبرالمبتدأ ، أي أيّما مسلمين تهاجرا ثلاثة أيّام إن لم يخرجا من الاسلام و لم يضعا الولاية والمحبّة على طاق النسيان فأيّهما سبق الخ و إنّما ذكرنا ذلك للاستغراب مع أنّ أمثال ذلك دأبه رحمه الله في أكثر الأبواب، و ليس ذلك منه بغريب، والمراد بالولاية المحبّة الّتي تكون بين المؤمنين .

٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه ، فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ثمّ قال : فزت ، فرحم الله امرءاً ألّف بين وليّين لنا ، يا معشرالمؤمنين تآلفوا و تعاطفوا (١) .

بيان : في القاموس أغرى بينهم العداوة : ألقاها ، كأنّه ألزقها بهم « ما لم يرجع أحدهم عن دينه » كأنّه للسلب الكلّي ، فقوله : إذا فعلوا للايجاب الجزئي و يحتمل العكس ، و ما بمعنى مادام ، والتمدّد للاستراحة و إظهارالفراغ من العمل والراحة « فزت » أي وصلت إلى مطلوبي .

٧ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن سعيد ، عن محمّد بن مسلم عن محمّد بن محفوظ ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لايزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان ، فاذا التقيا اصطكّت ركبتاه و تخلّعت أوصاله ، و نادى: يا ويله مالقي من الثبور (٢) .

بيان : اصطكاك الركبتين اضطرابهما وتأثيرأحدهما للآخر، والتخلّع التفكّك والأوصال المفاصل ، أو مجتمع العظام ، و إنّما التفت في حكاية قول إبليس عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

التكلّم إلى الغيبة في قوله : « ويله » و «لقي» تنزيهاً لنفسه المقدّسة عن نسبة الشرّ إليه في اللفظ ، و إن كان في المعنى منسوباً إلى غيره ، و نظيره شايع في الكلام ، قال في النهاية فيه : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: ياويله، الويل الحزن والهلاك، والمشقّة من العذاب ، وكلّ من وقع في هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء فيه يا ويلي و يا حزني و يا هلاكي و يا عذابي احضر، فهذا وقتك و أوانك و أضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى ، و عدل عن حكاية قول إبليس : يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى ' و « ما » في قوله : « مالقي » للاستفهام التعجّبي ، ومنصوب المحلّ مفعول لقي ، ومن للتبعيض ، والثبور بالضمّ الهلاك .

٨- لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الهجران فان كان لا بدّ فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام ، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كان النار أولى به (١) .

٩- ل : ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمّادي ، عن محمّد بن عليّ الصائغ عن القعبيّ ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث (٢) .

١٠- ل : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلّا وبرئت منهما في الثالثة ، فقيل له : يا ابن رسول الله ! هذا حال الظالم فما بال المظلوم ؟ فقال عليه السلام : ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول : أنا الظالم حتّى يصطلحا (٣) .

١١- ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: في أوّل ليلة من شهر رمضان يغلّ المردة من الشياطين ، و يغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً ، فاذا كان

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ .

(٢ و٣) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

في ليلة القدر غفرالله بمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهررمضان إلى ذلك اليوم إلاّ رجل بينه و بين أخيه شحناء ، فيقول الله عزّوجلّ : أنظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا (١) .

١٢- ما : ابن مخلّد ، عن الرزّاز ، عن العبّاس بن حاتم ، عن يعلى بن عبيد عن يحيى بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيّام ، والسابق يسبق إلى الجنّة (٢) .

١٣- مع : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن القاسم بن سلاّم رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تناجشوا و لا تدابروا .

التدابر المصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه .

١٤- كتاب قضاء الحقوق : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث (٣) .

٦١
(باب)
«(من حجب مؤمنا)»

١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور ، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام (٤) .

سن : محمّد بن علي ، عن ابن سنان مثله (٥) .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٧١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥ .

(٣) معاني الاخبار .

(٤) ثواب الاعمال : ٢١٤ .

(٥) المحاسن ص ١٠١ مع تغيير .

٢ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : من صار إلى أخيه المؤمن في حاجة أو مسلّماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة (١) .

أقول : قد مضى أخبار في هذا المعنى في باب من حجب مؤمناً في كتاب الايمان والكفر .

٣ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله عزّوجلّ بينه و بين الجنّة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام (٢) .

كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان مثله بتغيير يسير (٣) .

بيان : « كان بينه و بين مؤمن حجاب » أي مانع من الدخول عليه ، إمّا باغلاق الباب دونه، أوإقامة بوّاب على بابه يمنعه من الدّخول عليه ، وقال الراغب : الضرب إيقاع شيء على شيء ولتصوّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا و نحوهما ، و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتباراً بضربه بالمطرقة ، و قيل له : الطبع اعتباراً بتأثير السكّة فيه، و ضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة ، و تشبيهاً بضرب الخيمة قال : « ضربت عليهم الذلّة » (٤) أي التحفتهم الذلّة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه ، و منه استعير « فضربنا على آذانهم في الكهف » (٥) قال : « فضرب بينهم بسور » (٦) إلى آخر ما قال في ذلك .

« مسيرة ألف عام » أي من أعوام الدّنيا ويحتمل الآخرة، ثمّ الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة ، و يمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة

(١) الاختصاص ص ٣١ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ .
(٤) آل‌عمران : ١١٢ .
(٥) الكهف : ١١ .
(٦) الحديد : ١٣ راجع المفردات ٢٩٥ .

والجنّة ، أو على أنّه لا يدخلها إلاّ بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة .

و على التقادير لعلّه محمول على ما إذاكان الاحتجاب للتكبّر والاستهانة بالمؤمن و تحقيره ، و عدم الاعتناء بشأنه لأنّه معلوم أنّه لا بدّ للمرء من ساعات في اليوم واللّيلة يشتغل فيها الانسان باصلاح اُمور نفسه و معاشه و معاده ، لا سيّما العلماء لاضطرارهم إلى المطالعة والتفكّر في المسائل الدينيّة و جمعها و تأليفها و تنقيحها و جمع الأخبار و شرحها و تصحيحها و غيرذلك من الاُمور الّتي لا بدّلهم من الخوض فيها ، والاعتزال عن الناس والتخلّي في مكان لايشغلهم عنها أحد، والأدلّة في مدح العزلة والمعاشرة متعارضة ، و قد يقال : المراد بالجنّة جنّة معيّنة يدخل فيها من لم يحجب المؤمن .

٣ـ٤ : عن عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه عن إسماعيل بن محمّد ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمّد إنّه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة و هم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم ، فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال : ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له : من كان الّذي قرع الباب ؟ قال: كان فلان فقلت له : لست في المنزل فسكت و لم يكترث و لم يلم غلامه ولااغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب ، و أقبلوا في حديثهم .

فلمّا كان من الغد بكّر إليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم ، فسلّم عليهم ، و قال : أنا معكم ، فقالوا: نعم ، و لم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلمّا كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلّتهم فظنّوا أنّه مطر فبادروا فلمّا استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة : أيّتها النار خذيهم و أنا جبرئيل رسول الله ، فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر ، و بقي الرجل مرعوباً يعجب بما نزل بالقوم ، و لا يدري ما السبب .

فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فأخبره الخبر و ما رأى و ما سمع

فقال يوشع بن نون : أما علمت أنّ الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً ، و ذلك بفعلهم بك ، قال : ومافعلهم بي ؟ فحدّثه يوشع، فقال الرجل : فأنا أجعلهم في حلّ و أعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبلُ لنفعهم ، وأمّا الساعة فلا ، و عسى أن ينفعهم من بعد (١) .

بيان : « كان فلان » قيل : كان تامّة أو فلان كناية عن اسم غيرمنصرف كأحمد و أقول : يحتمل تقدير الخبر أي كان فلان قارع الباب ، و في القاموس ما أكترث له ما أُبالي به « فلمّا كان من الغد » قيل : كان تامّة والمستتر راجع إلى أمرالدهر و « من » بمعنى « في » و في القاموس بكرعليه و إليه و فيه بكوراً و بكّر و ابتكر و أبكر و باكره أتاه بكرة ، و كلّ من بادر إلى شيء فقد أبكرإليه في أيّ وقت كان ، وقال : الضيعة العقار والأرض المغلّة : « ولم يعتذروا إليه » ربّما يفهم منه أنّه عرف أنّهم كانوا في البيت و لم يأذنوا له ، و فيه نظر، بل الظاهر من آخر الخبر خلافه ، و يدلّ على أنّه لو صدر عن أحد مثل هذه البادرة كان عليه أن يبادر إلى الاعتذار ، و أنّه مع رضاه يسقط عنهم الوزر .

« ضعيف الحال » أي قليل المال « قد أظلّتهم » أي قربت منهم أو الشمس لمّا كانت في جانب المشرق وقعت ظلّها عليهم قبل أن تحاذي رؤوسهم ، « فظنّوا أنّه » أي سبب حدوث الغمامة « مطر فبادروا » ليصلوا إلى الضيعة قبل نزول المطر ، والنفر لمّا كان في معنى الجمع جعل تميزاً للثلاثة « و أمّا الساعة فلا » أي لا ينفعهم ليردّوا إلى الدّنيا ، « وعسى أن ينفعهم » أي في البرزخ أوالقيامة .

٥-٦ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً و هو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ، و لم يخرج إليه ؟ قال : يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهوفي منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ .

عزّوجلّ حتّى يلتقيا ، فقلت : جعلت فداك في لعنةالله حتّى يلتقيا ؟ قال : نعم يا أبـاحمزة (١) .

بيان : « أيّما مسلم » قيل: « أيّ » مبتدأ و « ما » زائدة بين المضاف والمضاف إليه و « أتى مسلماً » خبره ، والجملة شرطيّة ، و جملة لم يزل جزائيّة ، والضمير راجع إلى المسلم الثاني ، و لو كان أتى صفة و لم يزل خبراً لم يكن للمبتدأ عائد و لعلّ المراد بالالتقاء الاعتذار أو معه ، و هو محمول على عدم العذر أو الاستخفاف .

٦٢
(باب)
«(التهمة والبهتان و سوء الظن بالاخوان و ذم الاعتماد على)»
«(مايسمع من أفواه الرجال)»

الايات ، النساء : ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتـاناً و إثماً مبيناً (٢) .

اسرى : ولا تقف مـا ليس لك به علم إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤولاً (٣) .

النور : لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً و قـالوا هذاإفك مبين ـ إلىقوله تعالى ـ: إذتلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم و تحسبونه هيّناً و هو عندالله عظيم * ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحـانك هذا بهتان عظيم (٤) .

الحجرات : يـا أيهاالّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثمّ ولا تجسّسوا (٥) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٢) النساء : ١١٢ . (٣) أسرى : ٣٦ .

(٤) النور : ١٢ ـ ١٥ . (٥) الحجرات : ١٢ .

١- ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ليس لك أن تأتمن من غشّك، ولاتتّهم من ائتمنت (١) .

٢- ب : عنهما ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليس لك أن تتّهم من قد ائتمنتة ، ولا تأمن الخائن وقد جرّبته (٢) .

٣- ل : عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم : البهتان على البريّ أثقل من الجبال الراسيات (٣) .

٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لايغشّ أخاه ولايخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ، ولايقول له : أنا منك بريء ، وقال عليه السلام : اطلب لأخيك عذراً فان لم تجدله عذراً فالتمس له عذراً ، وقال عليه السلام : اطرحوا سوء الظنّ بينكم فانّ الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك (٤) .

٥ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ماليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تلّ من نار ، حتّى يخرج ممّا قاله فيه (٥) .

صح : عنه عليه السّلام مثله (٦) .

٦- مع : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في طينة خبال ، حتّى يخرج ممّا قال ، قلت : و ما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المؤمسات يعني الزواني (٧) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ مثله (٨) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٥ . (٢) قرب الاسناد ص ٤٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥ . (٤) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٣ . (٦) صحيفة الرضا ص ٨ .

(٧) معاني الاخبار ص ١٦٤ . (٨) ثواب الاعمال : ٢١٥ .

سن : ابن محبوب مثله (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغيبة .

٧ـ ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليهما السلام و هو يرتعد بعد ما خلى به : ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره واعتقاد وصيّتك وإمامتك فقال موسى عليه السلام : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد ، فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟ قال له صاحبك هذا : ما أقول هذا بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام ، و إن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً ، وألعن من وشى بك .

فقال له موسى بن جعفر عليهما السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفقه منك إنّما قال : موسى غير إمام أي أنّ الّذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذاً إمام ، فانّما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيري ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك ، هذا من النفاق تب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله و اغتمّ ، قال: ياابن رسول الله مالي مال فأرضيه به ، ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي و صلاتي عليكم أهل البيت ، و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السلام : الآن خرجت من النار (٢) .

٨ـ ب : هارون ، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والظنّ فانّ الظنّ أكذب الكذب الخبر (٣) .

٩ـ ل : ابن الوليد ، عن العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن السنديّ عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن كرّام ، عن ميسّر بن عبدالعزيز قال : قال أبو جعفر

---

(١) المحاسن ص ١٠١ . (٢) الاحتجاج ٢١٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٥ .

عليه السّلام : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام كم بين الحقّ والباطل ؟ فقال : أربع أصابع و وضع أميرالمؤمنين يده على اُذنه و عينيه ، فقال : ما رأته عيناك فهو الحقّ و ما سمعته اُذناك فأكثره باطل (١) .

١٠- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل الشاميّ - الّذي بعثه معاوية ليسأل أميرالمؤمنين عليه السلام عمّا سأل عنه ملك الروم - الحسن بن عليّ عليه السلام كم بين الحقّ والباطل ؟ فقال عليه السلام : أربع أصابع ، فما رأيته بعينك فهو الحقّ ، و قد تسمع باُذنيك باطلاً كثيراً (٢) .

١١- لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك ، و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً الخبر (٣) .

١٢- مص : قال الصادق عليه السلام : حسن الظنّ أصله من حسن إيمان المرء و سلامة صدره ، و علامته أن يرى كلّ ما نظر إليه بعين الطهارة والفضل ، من حيث ما ركب فيه و قذف من الحياء و الأمانة والصيانة والصدق ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أحسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ، و نقاء الطبع ، و قال اُبيّ بن كعب : إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستنكرونها منه ، فتأوّلوا لها سبعين تأويلاً ، فان اطمأنّت قلوبكم على أحدها و إلّا فلوموا أنفسكم حيث لم تعذروه في خصلة سترها عليه سبعون تأويلاً و أنتم أولى بالانكار على أنفسكم منه (٤) .

١٣- شي : عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله قال: إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن ، فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّي اُريد أن أستبضع فلاناً

(١) الخصال ج ١ ص ١١٢ . (٢) الخصال ج ٢ ص ٥٦ .
(٣) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .
(٤) مصباح الشريعة ص ٥٨ .

فقال لي : أما علمت أنّه يشرب الخمر؟ فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنّهم يقولون ذلك ، فقال : صدّقهم فانّ الله يقول : « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » (١) فقال : يعني يصدّق الله و يصدّق المؤمنين ، لأنّه كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين (٢) .

١۴ـ غو : حدّثني المولى العالم الواعظ عبدالله بن علاء الدين بن فتح الله بن عبدالملك القمّي ، عن جدّه عبدالملك ، عن أحمد بن فهد ، عن جلال الدين بن عبدالله بن شرفشاه ، عن عليّ بن محمّد القاشيّ ، عن جلال الدين بن دارالصخر ، عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد ، عن محمّد بن الجهم ، عن المعمر السنبسي قال : سمعت مولاي أبا محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام يقول : أحسن ظنّك و لو بحجر يطرح الله فيه سرّه ، فتتناول نصيبك منه ، فقلت : يا ابن رسول الله ولو بحجر ؟ فقال : ألا تنظر إلى الحجر الأسود .

١۵ـ من كتاب قضاء الحقوق : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اطلب لأخيك عذراً فان لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً .

١۶ـ نهج : و من كلام له عليه السّلام أيّها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين و سداد طريق فلا يسمعنّ فيه أقاويل الناس أما إنّه قديرمي الرامي و يخطىء السهام ، و يحيل الكلام و باطل ذلك يبور ، و الله سميع و شهيد ، أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلّا أربع أصابع فسئل عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه و وضعها بين اُذنه وعينه، ثمّ قال : الباطل أن تقول: سمعت ، والحقّ أن تقول: رأيت (٣) .

١٧ـ **الدرة الباهرة** : قال أبوالحسن الثالث عليه السلام : إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظنّ بأحد سوءاً حتّى يعلم ذلك منه ، و إذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل ، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يبدو ذلك منه .

١٨ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمّ أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم ، و إذا استولى الفساد

---

(١) براءة : ٦١ . (٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٩ من الخطب .

على الزمان و أهله فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرّر (١) و قال عليه السّلام : اتّقوا ظنون المؤمنين فانّ الله تعالى جعل الحقّ على ألسنتهم (٢) و قال عليه السلام : لا تظنّن بكلمة خرجت من أحد سوءاً و أنت تجدلها في الخير محتملا (٣) .

١٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّادبن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (٤) .

بيان : في القاموس : الوهم من خطرات القلب ، أو هو مرجوح طرفي المتردّد فيه ، و وهم في الشيء كوعد ذهب وهمه إليه ، و توهّم ظنّ ، و أتهمه بكذا إتهاماً واتّهمه كافتعله وأوهمه أدخل عليه التهمة كهمزة أي ما يتّهم عليه ، فاتّهم هو ، فهو متّهم و تهيم ، و في المصباح اتّهمته بكذا ظننته به ، فهو تهيم ، و اتّهمته في قوله : شككت في صدقه ، والاسم التهمة وزان رطبة ، والسكون لغة حكاها الفارابيّ و أصل التاء واو ، وقال : ماث الشيء موثاً من باب قال ، ويميث ميثاً من باب باع لغة : ذاب في الماء ، و ماثه غيره من باب قال يتعدّى و لا يتعدّى ، و ماثت الأرض لانت و سهلت ، و في القاموس : ماث موثاً و موثاناً محرّكة خلطه و دافه فانماث انمياثاً انتهى .

وكأنّ المراد هنا بالتهمة أن يقول فيه ما ليس فيه ممّا يوجب شينه ويحتمل أن يشمل سوء الظنّ أيضاً و « من » في قوله : « من قلبه » إمّا بمعنى في كما في قوله تعالى : « إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة » أو ضمّن فيه معنى الذهاب أو الزوال و نحوه ، و يحتمل التعليل لأنّ ذلك بسبب فساد قلبه ، و قيل : إنّما قال كذلك للتنبيه على فساد قلبه ، حتّى أنّه ينافي الايمان ، و يوجب فساده .

٢٠-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه عن الحسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٩ . (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٩ .
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ . (٤) الكافي ج٢ ص ٣٦١ .

عليه السّلام يقول : من اتّهم أخاه في دينه فلاحرمة بينهما ، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس ، فهو بريء ممّن ينتحل (١) .

بيان : « في دينه » يحتمل تعلّقه بالاُخوّة أوبالتهمة ، والأوّل أظهر ، و على الثاني التهمة تشمل تهمته بترك شيء من الفرايض ، أو ارتكاب شيء من المحارم ، لأنّ الاتيان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدّين كما أنّ القول الحقّ والتصديق به من الدّين « فلا حرمة بينهما » أي حرمة الايمان كناية عن سلبه ، والحاصل أنّه انقطعت علاقة الاُخوّة ، و زالت الرابطة الدينيّة بينهما ، في القاموس الحرمة بالضمّ و بضمّتين و كهمزة ما لا يحلّ انتهاكه ، والذمّة والمهابة والنصيب « و من يعظّم حرمات الله » أي ما وجب القيام به و حرم التفريط فيه ، « بمثل ما عامل به الناس » أي المخالفين أوالأعمّ منهم و من فسّاق الشيعة ، و ممّن لاصداقة واُخوّة بينهما ، والتسوية في المعاملة بأن يربح عليهما على حدّ سواء ، و لا يخصّ أخاه بالرعاية والمسامحة ، و ترك الربح أو تقليله ، وشدّة النصيحة و حفظ حرمته في الحضور والغيبة ، والمواساة معه ، و أمثال ذلك ممّا هو مقتضى الاُخوّة كما فصّل في الأخبار الكثيرة .

« فهو بريء ممّن ينتحل » أي من يجعل هو أو أخوه ولايتهم نحلة و مذهباً و هم الربّ سبحانه و رسوله والأئمّة ، والظاهر أنّ المستتر في ينتحل راجع إلى المعامل لا إلى الأخ ، تعريضاً بأنّه خارج من الدين ، فانّ الانتحال ادّعاء ما ليس له ، و لم يتّصف به ، في القاموس : انتحله وتنحّله ادّعاه لنفسه وهو لغيره و في أكثر النسخ « ممّا ينتحل » وهوأظهر، فالمراد بماينتحل التشيّع أو الاُخوّة .

٢١ـ٣ : عنه ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ضع أمرأخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه ، و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجدلها في الخير محملاً (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦١ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ .

بيان : « ضع أمر أخيك » أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته ، و إن كان مرجوحا من غير تجسّس حتّى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله ، فانّ الظنّ قد يخطىء و التجسّس منهيّ عنه كما قال تعالى : « إنّ بعض الظنّ إثم » (١) و قال : « و لا تجسّسوا » (٢) و قوله : « ما يغلبك » في بعض النسخ بالغين ، فقوله : منه متعلّق بيأتيك أي حتّى يأتيك من قبله ما يعجزك و لم يمكنك التأويل، و في بعض النسخ بالقاف من باب ضرب كالسابق أومن باب الافعال فالظرف متعلّق بيقلبك ، والضمير للأحسن و قوله عليه السلام : و لا تظنن تأكيد لبعض أفراد الكلام السابق ، أو السابق محمول على الفعل ، و هذه الجملة مرويّة في نهج البلاغة و فيه « من أحد و محتملا » والحاصل أنّه إذا صدرت منه كلمة ذات وجهين ، وجب عليك أن تحملها على الوجه الخير، و إن كان معنى مجازيّاً بدون قرينة أو كناية أو تورية أو نحوهما ، لا سيّما إذا ادّعاه القائل .

ومن هذا القبيل ما سمّاه علماء العربيّة أسلوب الحكيم كما قال الحجّاج للقبعثرى متوعّداً له بالقيد: لأحملنّك على الأدهم ، فقال القبعثرى : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، فأبرزوعيده في معرض الوعد ، ثمّ قال الحجاج للتصريح بمقصوده: إنّه حديد، فقال القبعثرى : لأن يكون حديداً خيرمن أن يكون بليداً .

وقال الشهيد الثاني روّح الله روحه وغيره ممّن سبقه : اعلم أنّه كما يحرم على الانسان سوء القول في المؤمن ، وأن يحدّث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوء الظنّ وأن يحدّث نفسه بذلك ، والمراد بسوء الظنّ المحرّم عقد القلب و حكمه عليه بالسوء من غير يقين ، فأمّا الخواطر وحديث النفس فهومعفوّ عنه كما أنّ الشكّ أيضاً معفوّ عنه ، قال الله تعالى «اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم» (٣) فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلّا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل ، و مالم تعلمه ثمّ وقع في قلبك فالشيطان يلقيه ، فينبغي أن تكذّبه فانّه أفسق الفسّاق وقد قال الله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا

(١ و ٢) الحجرات : ١٢ . (٣) الحجرات : ١٣ .

قوماً بجهالة » (١) فلايجوز تصديق إبليس، ومن هنا جاء في الشرع أنّ من علمت في فيه رائحة الخمر لايجوز أن تحكم عليه بشربها ولايحدّ عليه ، لامكان أن يكون تمضمض به ومجّه أوحمل عليه قهراً ، وذلك أمر ممكن ، فلايجوز إساءة الظنّ بالمسلم ، وقد قال ﷺ : «إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله وأن يظنّ به ظنّ السوء» فينبغي أن تدفعه عن نفسك ؛ وتقرّر عليها أنّ حاله عندك مستور كما كان ، فانّ ما رأيته فيه يحتمل الخير والشرّ .

فان قلت : فبماذا يعرف عقد سوء الظنّ و الشكوك تختلج ، و النفس تحدّث فأقول: أمارة عقد سوء الظنّ أن يتغيّر القلب معه عمّا كان فينفر عنه نفورا لم يعهده ويستثقله و يفتر عن مراعاته وتفقّده و إكرامه والاهتمام بسببه ؛ فهذه أمارات عقد الظنّ وتحقيقه ؛ وقدقال ﷺ: ثلاث في المؤمن لايستحسن وله منهنّ مخرج؛ فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه أي لا يحقّق في نفسه بعقد ولافعل ، لافي القلب ولافي الجوارح أمّا في القلب إلى النفرة والكراهة ، وفي الجوارح بالعمل بموجبه ، والشيطان قد يقرّر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس ويلقي إليه أنّ هذا من فطنتك وسرعة تنبّهك وذكائك ، وأنّ المؤمن ينظر بنور الله ، و هو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان و ظلمته .

فأمّا إذا أخبرك به عدل فآل ظنّك إلى تصديقه كنت معذوراً لأنّك لو كذّبته لكنت جانياً على هذا العدل ، إذا ظننت به الكذب ، و ذلك أيضاً من سوء الظنّ فلاينبغي أن تحسن الظنّ بالواحد وتسيء بالآخر ، نعم ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة و مقت فيتطرّق التهمة بسببه و قدردّ الشرع شهادة العدوّ على عدوّه للتهمة ، فلك عند ذلك أن تتوقّف في إخباره ، و إن كان عدلاً ، ولا تصدّقه ، ولاتكذّبه ، ولكن تقول: المستور حاله كان في ستر الله عنّي ، وكان أمره محجوباً ، وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره .

وقد يكون الرّجل ظاهر العدالة ، ولا محاسدة بينه وبين المذكور، ولكن

---

(١) الحجرات : ٧ .

يكون من عادته التعرّض للناس ، وذكر مساويهم ، فهذا قديظنّ أنّه عدل و ليس بعدل ، فانّ المغتاب فاسق ، و إذا كان ذلك من عادته ردّت شهادته إلاّ أنّ الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في أمر الغيبة ، ولم يكترثوا بتناول أعراض الخلق .

و مهما خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته و تدعو له بالخير ، فانّ ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك ، فلايلقي إليك الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعات ، و مهما عرفت هفوة مسلم بحجّة فانصحه في السرّ ولا يخدعنّك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، و إذا وعظته فلا تعظه و أنت مسرور باطّلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم ، وتنظر إليه بعين الاستصغار ، وترتفع عليه بدلالة الوعظ ، وليكن قصدك تخليصه من الاثم ، وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان و ينبغي أن يكون تركه ذلك من غير نصيحتك أحبّ إليك من تركه بالنصيحة ، وإذا أنت فعلت ذلك كنت جمعت بين أجر الوعظ و أجر الغمّ بمصيبته ، وأجر الاعانة له على دينه .

ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس ، فانّ القلب لايقنع بالظنّ ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو أيضاً منهيّ عنه ، قال الله « ولاتجسّسوا » فالغيبة وسوء الظنّ والتجسّس منهى عنها في آية واحدة ، و معنى التجسّس أنّه لاتترك عباد الله تحت ستر الله ، فتتوصّل إلى الاطلاع وهتك الستر ، حتى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك لكان أسلم لقلبك ودينك انتهى .

٦٣
٭(باب)٭
٭٭(ذى اللسانين و ذى الوجهين)٭٭

١- مع ، لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطاب ؛ عن ابن فضّال ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبة الزهريّ ، عن الباقر عليه السلام قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري

أخاه شاهداً ويأكله غائباً ، إن اُعطي حسده ، وإن ابتلي خذله (١) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن علي بن النّعمان مثله (٢) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان مثله (٣) .

٢ـ ثو: بهذا الاسناد ، عن أبي شيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر بآخر (٤) .

٣ـ مع ، لي: ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن عون بن معين ، عن ابن أبي يعفور ، عن الصادق عليه السلام قال : من لقي الناس بوجه و عابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار (٥) .

٤ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري مثله وفيه المؤمنين بدل الناس وأتى بدل جاء (٦) .

٥ـ ل : أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن البرقي، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيء يوم القيامة ذوالوجهين دالعاً لسانه في قفاه ، وآخر من قدّامه يلتهبان ناراً حتّى يلهبا جسده ، ثمّ يقال: هذا الّذي كان في الدّنيا ذاوجهين وذالسانين ، يعرف بذلك يوم القيامة (٧) .

ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أبي الجوزاء مثله (٨) .

٦ـ ل: الخليل ، عن ابن منيع ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معوية

---

(١) معاني الاخبار ص ١٨٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢١ .　　(٣ و٤) ثواب الاعمال ص ٢٤٠ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٨٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٦و٧) الخصال ج ١ ص ٢٠ .　　(٨) ثواب الاعمال ص ٢٤٠ .

عن الأعمش ، عن أبي‌صالح ، عن أبي‌هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرّ الناس عندالله عزّوجلّ يوم القيامة ذوالوجهين (١) .

٧- ل : الخليل ، عن ابن منيع ، عن أبي‌بكر بن أبي‌شيبة ، عن شريك ، عن الركين ، عن نعيم‌بن‌حنطب ، عن‌عمّار قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من‌كان له وجهان في الدّنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار (٢) .

٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عون القلانسيّ ، عن ابن أبي‌يعفور ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من لقي‌المسلمين‌بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٣) .

٩- ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن‌البرقي ، عن‌عدّة من أصحابنا عن ابن أسباط ، عن عبدالرّحمن بن أبي‌حمّاد رفعه ، قال : قال الله عزّوجلّ لعيسى ابن‌مريم : يا عيسى ليكن لسانك في السرّوالعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك إنّي اُحذّرك نفسك ، وكفى بي‌خبيراً. لايصلح لسانان في فم واحد ، ولاسيفان في‌غمدواحد ولاقلبان في صدرواحد ، وكذلك الأذهان (٤) .

١٠- نوادرالراوندى باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس العبد عبد له وجهان : يقبل بوجه و يدبر بوجه إن اُوتي أخوه المسلم خيراً حسده ، وان ابتلي‌خذله (٥) .

١١- نهج : ما أضمر أحد شيئاً إلاّ ظهرفي فلتات لسانه وصفحات وجهه (٦) .

١٢- كا : عن محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن محمّد بن سنان، عن عون القلانسي ، عن ابن أبي‌يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٧) .

بيان : قال بعض‌المحققين: ذواللّسانين هوالّذي يأتي‌هؤلاء بوجه وهؤلاءبوجه

(١ و٢) الخصال ج ١ ص ٢٠ . (٣و٤) ثواب‌الاعمال ص ٢٤٠ .

(٥) نوادر الراوندى ٢٢ .

(٦) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ١٤٨ . (٧) الكافى ج ٢ ص٣٤٣ .

ويتردّد بين المتعادين ويكلّم كلّ واحد بكلام يوافقه ، وقلّما يخلوعنه من يشاهد متعادين ، وذلك عين النفاق ، وقال بعضهم: اتّفقوا على أنّ ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق ، وللنفاق علامات كثيرة ، وهذه من جملتها :

فان قلت : فبماذا يصير الرجل ذا لسانين وما حدّ ذلك ؟

فأقول: إذا دخل على متعادين وجامل كلّ واحد منهما وكان صادقاً فيه لم يكن منافقاً ولا ذا اللّسانين ، فانّ الواحد قديصادق متعادين ، ولكن صداقة ضعيفة لاتنتهي إلى حدّ الأخوّة ، إذ لوتحقّقت الصداقة لاقتضت معاداة الأعداء ، نعم لو نقل كلام كلّ واحد إلى الآخر فهو ذو لسانين ، وذلك شرّ من النميمة إذ يصير نمّاماً بأن ينقل من أحد الجانبين ، فان نقل من الجانبين فهو شرّ من النميمة ، وإن لم ينقل كلاماً ولكن حسّن لكلّ واحد منهما ما هوعليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذولسانين، وكذلك إذا وعد كلّ واحد منهما أنّه ينصره وكذلك إذا أثنى على كلّ واحد منهما في معاداته ، وكذلك إذا أثنى على أحدهما وكان إذا خرج من عنده يذمّه فهو ذولسانين ، بل ينبغي أن يسكت أويثني على المحقّ من المتعادين ، و يثني في حضوره ، وفي غيبته وبين يدي عدوّه .

قيل لبعض الصحابة : إنّا ندخل على اُمرائنا فنقول القول ، فاذا خرجنا قلنا غيره ، فقال : كنّا نعدّ ذلك نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ ، وهذا نفاق مهما كان مستغنياً عن الدخول على الأمير وعن الثناء عليه ، فلواستغنى عن الدخول ولكن إذا دخل يخاف إن لم يثن فهونفاق لأنّه الّذي أحوج نفسه إليه ، وإن كان يستغني عن الدخول لوقنع بالقليل وترك المال والجاه ، فلودخل لضرورة الجاه و الغنا و أثنى فهومنافق ، وهذا معنى قوله ﷺ حبّ المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ، لأنّه يحوج إلى الاُمراء ومراعاتهم و مراءاتهم ، فأمّا إذا ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهومعذور ، فانّ اتّقاء الشرّ جائز .

وقال أبوالدّرداء: إنّا لنكشر في وجوه أقوام وإنّ قلوبنا لتبغضهم، وقالت عائشة: استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: ائذنوا له فبئس رجل العشيرة هو، فلمّا دخل

أقبل عليه وألان له القول فلمّا خرج قالت عايشة : قدقلت بئس رجل العشيرة، ثمّ ألنت له القول ، فقال : يا عائشة إنّ شرّ الناس الّذي يكرم اتّقاءلشرّه .

ولكن هذا ورد في الاقبال وفي الكشر والتبسّم ، وأمّا الثناء فهو كذب صريح فلايجوز إلّا لضرورة اوإكراه يباح الكذب لمثلهما ، بل لايجوز الثناء ولا التصديق وتحريك الرأس في معرض التقرير على كلّ كلام باطل ، فان فعل ذلك فهومنافق بل ينبغي أن ينكر بلسانه وبقلبه ، فان لم يقدر فليسكت بلسانه ولينكربقلبه .

وأقول : قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه : كونه ذا اللّسانين وذا الوجهين من الكبائر للتّوعّد عليه بخصوصه ، ثمّ ذكر في تفصيله وتحقيقه نحواً ممّا مرّ ، ولا ريب أنّ في مقام التقيّة والضرورة يجوز مثل ذلك ، وأمّا مع عدمهما فهومن علامات النفاق وأخسّ ذمائم الأخلاق .

١٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي شيبة ، عن الزهريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً؛ إن اُعطي حسده ، وإن ابتلي خذله (١) .

بيان : يطري على بناء الافعال بالهمز وغيره ؛ في القاموس في باب الهمز أطراه بالغ في مدحه ، وفي باب المعتلّ أطراه أحسن الثناء عليه ، وفي النهاية في المعتلّ الاطراء مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فية ، والجوهريّ ذكره في المعتلّ فقط وقال : أطراه أي مدحه و « يأكله » أي يغتابه كما قال تعالى « أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » .

« إن اُعطي » على المجهول أي الأخ ، والخذلان ترك النصرة .

١٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عبدالرّحمان بن حمّاد رفعه قال : قال الله تبارك و تعالى لعيسى : ياعيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً ، و كذلك قلبك ، إنّي اُحذّرك نفسك ، و كفى بي خبيراً ، لايصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد ، ولا قلبان في صدر واحد و كذلك

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ .

الأذهان (١) .

بيان : «لسـاناً واحداً» أي لا تقول في الأحوال المختلفة شيئين مختلفين للأغراض الباطلة ، فيشمل الرئاء و الفتاوى المختلفة ، وما مرّ ذكره « و كذلك قلبك » أي ليكن باطن قلبك موافقاً لظاهره ، إذ ربّما يكون الشيء كامناً في القلب يغفل عنه نفسه كحبّ الدنيا ، فينخدع و يظنّ أنّه لا يحبّها ، و أشباه ذلك ؛ ثمّ يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانيّة النفسانيّة أو في الدنيـا أيضاً بعد المجاهدة و التفكّر في خدع النفس و تسويلاتها و لذا قال سبحانه بعده « إنّي اُحذّرك نفسك» و قد قال تعالى « بل بدالهم مـا كانوا يخفون من قبل » (٢)

و يحتمل أن يكون المعنى : و كذلك ينبغي أن يكون قلبك موافقاً للسانك فلا تقول ما ليس فيه ، أو المعنى أنّه كمـا يجب أن يكون اعتقاد القلب واحداً واصلاً إلى حدّ اليقين ، و يطمئنّ قلبه بالحقّ ولا يتزلزل بالشبهات ، فيعتقد اليوم شيئاً و غداً نقيضه ، أويجب أن تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كقلوب أهل الضلال و الجهّال ، فانّهم يعتقدون الضدّين و النقيضين لتشعّب أهوائهم و تفرّق آرائهم من حيث لا يشعرون ، كاعتقادهم بأفضليّة أميرالمؤمنين و تقديمهم الجهّال عليه ، و اعتقادهم بعدله تعالى وحكمهم بأنّ الكفر و جميع المعاصي من فعله و يعذّبهم عليهـا ، و اعتقادهم بوجوب طـاعة من جوّزوا فسقه و كفره ، و أمثال ذلك كثيرة .

أو المعنى أنّ المقصود الحقيقيّ و الغرض الأصليّ للقلب لا يكون إلاّ واحداً ولا تجتمع فيه محبّتان متضادّتان ، كحبّ الدنيا و الآخرة ، و حبّ الله و حبّ معـاصيه و الشهوات الّتي نهى عنها ، فمن اعتقد أنّه يحبّ الله تعالى و يتّبع الهوى، و يحبّ الدنيا ، فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين ، فانّ الدنيا و الآخرة كضرّتين ، و طاعة الله و طاعة الهوى كالمتباغضين ، فقلبه منافق

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) الانعام : ٢٨ .

ذولسانين : لسان منه مع الله ، و الآخر مع ما سواه ، فهذا أولى بالذمّ من ذي اللسانين .

و تحقيقه أنّ بدن الانسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهة اُخرى والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبّره ، بل القلب عرشه ، وحصّنه بالعقل و الملائكة ، و نوّره بالأنوار الملكوتيّة ، و استخدمه القوى الظاهرة و الباطنة و الجوارح و الأعضاء الكثيرة و لهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمّارة ، و الشياطين الغدّارة ، و أصناف الشهوات النفسانيّة ، والشبهات الشيطانيّة ، فاذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت،و صفي قلبه بالطاعات و الرياضات عن شوك الشكوك و الشبهات ، وقذارة الميل إلى الشهوات ، استولى عليه حبّه تعالى ومنعه عن حبّ غيره ، فصارت القوى والمشاعر و جميع الآلات البدنيّة مطيعة للحقّ ، منقادة له ، ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه ، و إذا غلبت عليه الشقوة . و سقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه ، و جعله مستقرّ ملكه و نفرت عنه الملائكة ، و أحاطت به الشياطين ، و صارت أعماله كلّها للدّنيا ، و إراداته كلّها للهوى ، فيدّعي أنّه يعبدالله ، وقد نسي الرحمان ، وهو يعبد النفس والشيطان .

فظهر أنّه لايجتمع حُبّ الله و حُبّ الدنيا ، و متابعةالله و متابعة الهوي في قلب واحد ، و ليس للانسان قلبان حتّى يُحبّ بأحدهما الربّ تعالى ويقصده بأعماله ، و يُحبّ بالآخرة الدنيا و شهواتها ، و يقصدها في أفعاله كما قال سبحانه : «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه» (١) ومثّل سبحانه لذلك باللّسان والسيف ، فكما لا يكون في فم لسانان ، ولا في غمد سيفان ، فكذلك لايكون في صدر قلبان ، و يحتمل أن يكون اللّسان لما مرّ في ذي اللّسانين .

وأمّا قوله : « فكذلك الأذهان » فالفرق بينها و بين القلب مشكل ، و يمكن أن يكون القلب للحُبّ والعزم ، والذّهن للاعتقاد الجزم ، أي لايجتمع في القلب حُبّ الله وحُبّ ماينا في حبّه سبحانه ، من حُبّ الدّنيا وغيره ، وكذلك لايجتمع

(١) الاحزاب : ٤ .

الجزم بوجوده تعالى ، و صفاته المقدّسة و سائر العقائد الحقّة ، مع ما ينافيه من العقائد الباطلة والشكوك والشبهات في ذهن واحد كما أشرنا إليه سابقاً و قيل : يعني كما أنّ الظّاهر من هذه الأجسام لايصلح تعدّدها في محلّ واحد ، كذلك باطن الانسان الّذي هو ذهنه وحقيقته لا يصلح أن يكون ذا قولين مختلفين ، أو عقيدتين متضادّتين، وقيل : الذهن الذكاء والفطنة ، ولعلّ المرادهنا التفكّر في الأمور الحقّة النافعة ، و مباديها و كيفيّة الوصول إليها ، و بالجملة أمره بأن يكون لسانه واحداً ، وقلبه واحداً ، و ذهنه واحداً ، و مطلبه واحداً ، ولمّا كان سبب التعدّد والاختلاف أمرين : أحدهما تسويل النفس ، والآخر الغفلة عن عقوبة الله ، عقّبه بتحذيرها ، و ربّما يقرأ بالدال المهملة من المداهنة في الدين ، كما قال تعالى : « أفبهذا الحديث أنتم مدهنون » (١) و قال : « و دّوا لوتدهن فيدهنون » (٢) و هذا تصحيف و تحريف مخالف للنسخ المضبوطة .

٦٤

(باب)

* « (الحقد ، والبغضاء ، والشحناء) » *
* « (والتشاجر ، و معاداة الرجال) » *

الايات الانفال : وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم(٣).

الحشر : ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا (٤) .

١- ل : أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن محمّد بن أحمد الكاتب رفعه أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لبنيه : يابنيّ إيّاكم ومعاداة الرّجال ، فإنّهم لايخلون من ضربين : من عاقل يمكر بكم ، أو جاهل يعجل عليكم ، والكلام ذكر ، والجواب

(١) الواقعة : ٨١ .
(٢) القلم : ٩ .
(٣) الانفال : ٤٦ .
(٤) الحشر : ١٠ .

اُنثي ، فإذا اجتمع الزوجان فلابدَّ من النتاج ، ثمَّ أنشأ يقول :

سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهيّبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا (١)

٢- ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن صالح يرفعه باسناده قال : أربعة القليل منها كثير : النّار القليل منها كثير ، والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير ، والعداوة القليل منها كثير (٢) .

٣- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن معقل ، عن محمّد بن الحسن الوشّاء ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ومشاجرة الناس ، فانّها تظهر الغرّة وتدفن العزّة (٣) .

٤- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن النعمان بن أحمد بن نعيم ، عن محمّد بن شعبة ، عن حفص بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ، ومن لاحى الرجال سقطت مروّته ، و ذهبت كرامته ، ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحات الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر و عبادة الأوثان (٤) .

أقول : قد مضى في باب شرار الناس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : ألا اُنبّئكم بشرِّ الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أبغض الناس و أبغضه النّاس و قد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق ، و قد مضى فيه أيضاً عن الصادق عليه السّلام سبعة يفسدون أعمالهم و ذكر منهم الّذي يجادل أخاه مخاصماً له .

٥- سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٧ . (٢) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٦ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٥ ، والملاحات : المشاجرة والمنازعة .

عليه السّلام قال : لا يقبل الله من مؤمن عملاً و هو يضمر على المؤمن سوءاً (١) .

٦ـ شي : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : المرخي ذيله من العظمة ، والمزكّي سلعته بالكذب ، و رجل استقبلك بودّ صدره فيواري و قلبه ممتلىء غشّاً (٢) .

٧ـ سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حقد المؤمن مقامه ، ثمّ يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً ، و حقد الكافر دهره (٣) .

٨ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن جعفر بن محمد الهاشمي ، عن أبي حفص العطّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يحدّث عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها ، فقلت له : يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة و يوم لم تكن تأتيني فيهما ؟ لقد أرعبتني ، قال : و ما يروعك يا محمد ، و قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ، قال : بماذا بعثك به ربّك ؟ قال : ينهاك ربّك عن عبادة الأوثان و شرب الخمور ، و ملاحاة الرجال ، و اُخرى هي للآخرة والاُولى ، يقول لك ربّك : يا محمد ماأبغضت ما أبغضت وعاء قط كبغضي بطناً ملآناً .

٩ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : إيّاك و عداوة الرجال فانّها تورث المعرّة و تبدي العورة ، و قال عليه السلام : لا تمارينّ سفيهاً و لا حليماً ، فانّ الحليم يغليك والسفيه يرديك (٤) .

نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المشاحن لا يقبل منه صرف و لا عدل ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) المحاسن ص ٩٩ . (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) السرائر : ٤٨٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٣٠ و ٢٣١ وفيه «يغلبك».

وما المشاحن ؟ قال : المصارم لأمّتي ، الطاعن عليها (١) .

١٠- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : احصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك (٢) وقال لرجل رآه يسعى على عدوّ له بما فيه إضرار بنفسه : إنّما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه (٣) و قال : من بالغ في الخصومة أثم ، و من قصّر فيها ظلم ، و لا يستطيع أن يتّقي الله من خاصمكم (٤) و قال عليه السلام : ردّوا الحجر من حيث جاء فانّ الشرّ لا يدفعه إلاّ الشرّ (٥) و قال عليه السلام : من ضنّ بعرضه فليدع المراء (٦) .

٦٥

(باب)

«(تتبع عيوب الناس و افشائها ، و طلب)»
«(عثرات المؤمنين والشماتة)»

الايات : النور : إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليم (٧) .

الحجرات : و لا تجسّسوا (٨) .

١- ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنّه قال لأصحابه : ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين

(١) نوادر الراوندي ص ١٨ .　　(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٧ .
(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٧ ، وقدمر عن الاختصاص ، ص ١٥٠ مع تغيير يسير .
(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٠ .
(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ .
(٧) النور : ١٩ .
(٨) الحجرات : ١٢ .

الأحبّة ، الباغون للبراء العيب (١) .

أقول : قد مضى الأخبار في باب شرار الناس و باب الغيبة .

٢ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه ، و سمعت أذناه كان من الّذين قال الله : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة (٢) .

٣ـ لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالّذي أتاها (٣) .

٤ـ ما : المفيد ، عن المراغيّ ، عن موسى بن الحسن بن سلمان ، عن أبي بكر بن الحارث الباغندي ، عن عيسى بن رعينة ، عن محمّد بن رئيس ، عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب النـاس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا و لا عيوب لهم عند الناس ، وكان بالمدينة أقوام لاعيوب لهم فتكلّموا في عيوب الناس ، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا (٤) .

٥ـ لي : محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن يعقوب بن يوسف ، عن عمر بن إسماعيل عن حفص بن غياث ، عن برد بن سنان ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تظهر الشماتة بأخيك ، فيرحمه الله و يبتليك (٥) .

٦ـ جا ، ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن عمر النيشابوري ، عن محمّد ابن السريّ ، عن أبيه ، عن حفص بن غياث [مثله] (٦) .

٧ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٥٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٨

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٣٧ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١ .

الحسين بن المختار ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئاً إنّما هو أن يروي عليه (١) .

٨- مع : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيء يقوله الناس : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : ليس حيث تذهب إنّما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه ، فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب (٢) .

٩- مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ فقال : نعم ، قلت : يعني سفليه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب إنّما هو إذاعة سرّه (٣) .

١٠- ثو : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي بردة قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انصرف مسرعاً حتّى وضع يده على باب المسجد ثمّ نادى بأعلى صوته : يا معشر من آمن بلسانه ، و لم يخلص الايمان إلى قلبه لا تتبّعوا عورات المؤمنين فانّه من تتبّع عورات المؤمنين تتبّع الله عورته ، و من تتبّع الله عورته فضحه ، و لو في جوف بيته (٤) .

سن: محمّد بن علي ، عن ابن سنان [مثله] (٥) .

جا : ابن قولويه ، عن أبيه ؛ عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

١١- ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكرهه له فأسأله

(١-٣) معاني الاخبار ص ٢٥٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٦ . (٥) المحاسن ص ١٠٤ .

عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات ، فقال لي : يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة ، وقال لك قولاً فصدّقه و كذّبهم ، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به ، وتهدم به مروّته ، فتكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ : «إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة» (١) .

١٢ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن إسماعيل عن عمّار ، عن أبي حازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لا يموت حتّى يركبه (٢) .

سن : محمّد بن عليّ و عليّ بن عبدالله معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن ابن حازم مثله (٣) .

١٣ـ سن : في رواية زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدّين فيحصي عليه عثراته و زلّاته ليعنّفه بها يوماً مّا (٤) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إبراهيم و الفضل الأشعريّين ، عن ابن بكير ، عن زرارة مثله .

١٤ـ سر : أبو عبدالله السياريّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأيتم العبد متفقّداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه ، فاعلموا أنّه قد مكر به (٥) .

١٥ـ جا : محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن خالد ، عن عاصم بن حميد ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ و أسرع الشرّ عقاباً البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عنه من نفسه ، و أن يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه ، و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

(١ و٢) ثواب الاعمال ص ٢٢١ . (٣) المحاسن ص ١٠٣ .
(٤) المحاسن ص ١٠٤ . (٥) السرائر ص ٤٧٥ .

١٦ـ **ختص** : قال الصادق عليه السلام : من اطّلع من مؤمن على ذنب أو سيّئة فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها ، ولم يستغفر الله له ، كان عند الله كعاملها وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه ، وكان مغفوراً لعاملها ، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدّنيا مستور عليه في الآخرة ، ثمّ يجد الله أكرم من أن يثنّي عليه عقاباً في الآخرة ، وقال : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه ، و هدم مروّته ، ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان ، فلا يقبله الشيطان (١) .

١٧ـ **ختص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد عن ابن عميرة ، قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جُنّة فمن أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جُنّة ، فاذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ، و يبقى مهتك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة و في الأرض على ألسنة النّاس و لا يرتكب ذنباً إلاّ ذكروه ، و يقول الملائكة الموكلون به : يا ربنا قد بقي عبدك مهتك الستر ، وقد أمرتنا بحفظه ؟ فيقول عزّوجلّ : ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فارفعوا أجنحتكم عنه فوعزّتي لا يؤول بعدها إلى خير أبداً (٢) .

١٨ـ **كتاب صفات الشيعة** : باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمناً عليه (٣) .

١٩ـ **كا** : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن أبان بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله و يصيّرها بك ، وقال عليه السّلام : من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدّنيا حتّى يفتتن به (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : الشماتة الفرح ببليّة العدوّ ، يقال: شمت به بالكسر يشمت شماتة ، و قال : كلّ شيء أبديته وبدّيته أظهرته ، و قال : افتتن الرجل

(١) الاختصاص ص ٣٢ .
(٢) الاختصاص : ٢٢٠ .
(٣) صفات الشيعة الرقم ٦٠ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٩

و فتن فهو مفتون إذا أصابته فتنة فيذهب ماله أو عقله ، و كذلك إذا اختبر، وإنّما نهى عليه السّلام عن الابداء لأنّه قد يوجد ذلك في قلب العدوّ بغير اختياره وتكليف عامّة الخلق به حرج ينافي الشريعة السمحة ، والابداء يكون بالفعل كاظهار السرور والبشاشة و الضحك عندالمصاب ، و في غيبته ، و بالقول مثل الهزء والسخريّة به و عقوبته في الدُّنيا أنّ الله تعالى يبتليه بمثله غيرةً للمؤمن ، و انتصاراً له ، و أيضاً هو نوع بغي و عقوبة البغي عاجلة سريعة .

٢٠-٣١ : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعريّين ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدّين فيحصي عليه عثراته و زلاّته ليعنّفه بها يوماً ما (١) .

بيان : أقرب مبتدأ و ما مصدريّة ، و يكون من الأفعال التامّة و إلى متعلّق بأقرب و « أن » في قوله : « أن يواخي » مصدريّة ، وهو في موضع ظرف الزمان مثل رأيته مجيء الحاجّ و هو خبرالمبتدأ ، والعثرة الكبوة في المشي ، استعير للذنب مطلقاً أو الخطاء منه ، و قريب منه الزلّة و يمكن تخصيص إحداهما بالذنوب ، والأُخرى بمخالفة العادات والآداب ، والتعنيف التعيير واللوم ، وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأُخوّة ، و لذا قال بعض العارفين : لابدّ من أن تأخذ صديقاً معتمداً موافقاً مأموناً شرّه ، و لا يحصل ذلك إلاّ بعد اعتبارك إيّاه قبل الصداقة آونة من الزمان في جميع أقواله و أفعاله مع بني نوعه ، و مع ذلك لابدّ بعد الصداقة من أن تخفي كثيراً من أحوالك و أسرارك منه ، فانّه ليس بمعصوم ، فلعلّ بعدالمفارقة منك لأمر قليل يوجب زوال الصداقة يعنّفك بأمر تكرهه .

والمراد باحصاء العثرات والزلاّت حفظها و ضبطها في الخاطر أو الدفاتر ليعيّره بها يوماً من الأيّام ، و يفهم منه أنّ كمال قربه من الكفر بمجرّد الاحصاء بهذاالقصد ، وإن لم يقع منه ، وقيل : وجه قربه من الكفر أنّ ذلك منه باعتبار عدم

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ .

استقرار إيمانه في قلبه ، أو المراد بالكفر كفر نعمة الأخوّة ، فهو مع هذا القصد قريب من الكفر، و يتحقّق الكفر بوقوع التعنيف بل ينبغي للأخ في الله إذا عرف من أخيه عثرة أن ينظر أولاً إلى عثرات نفسه ، و يطهّر نفسه عنها ، ثمّ ينصح أخاه بالرفق واللطف والشفقة ، ليترك تلك العثرات ، و تكمل الأخوّة والصداقة .

و يمكن أن يكون المراد بتلك العثرات ما ينافي حسن الصحبة و العشرة وأمّا ما ينافي الدين من الذنوب ، فلايعنّفه على رؤوس الخلائق ، ولكن يجب عليه من باب النهي عن المنكر زجره عنها ، على الشروط و التفاصيل الّتي سنذكرها في محلّها إنشاء الله تعالى .

٢١-٣ : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه ! لا تذمّوا المسلمين ، و لا تتبّعوا عوراتهم ، فانّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ، و من تتبّع الله عورته يفضحه و لو في بيته (١) .

بيان : المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر، والاضافة من قبيل إضافة متعدّد إلى جنسها ، و خلص إليه الشيء كنصر: وصل ، و فيه دلالة على أنّ من أصرّ على المعاصي فهو كالمنافقين الّذين قال الله تعالى فيهم : « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٢) إذ لو دخل الايمان قلبه و استقرّ فيه ، ظهرت آثاره في جوارحه ، و إن أمكن أن يكون الخطاب للمنافقين الّذين كانوا بين المسلمين وكانوا يؤذونهم و يتبّعون عثراتهم .

و قوله : « و لا تتبّعوا » من باب التفعيل بحذف إحدى التائين في المصباح تتبّعت أحواله تطلّبتها شيئاً بعد شيء في مهلة ، والعورة كلّ أمر قبيح يستره الانسان أنفة أو حياء ، والمراد بتتبّع الله سبحانه عورته منع لطفه و كشف ستره ، و منع الملائكة عن ستر ذنوبه و عيوبه ، فهو يفتضح في السمـاء والأرض و لو أخفاهـ و فعلها في جوف بيته و اهتمّ باخفائها ، أو المعنى ولوكانت فضيحته عند أهل بيته

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ . (٢) الحجرات : ١٣ .

والأوّل أظهر [و في أكثر النسخ] (١) « يتّبع » فهو كيعلم أو على بناء الافتعال استعمل في التتبّع مجازاً أو على التفعيل ، وكأنّه من النسّاخ و في أكثر نسخ الحديث على التفعّل في القاموس : تبعه كفرح مشى خلفه ، و مرّ به فمضى معه وأتبعتهم تبعتهم ، وذلك إذاكانوا سبقوك فلحقتهم ، والتتبيع التتبّع والاتباع والاتبّاع كالتبع والتباع بالكسر الولاء ، و تتبّعه تطلّبه ، و في الصحاح تبعت القوم تبعاً وتباعة بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مرّوا بك فمضيت معهم ، وكذلك اتبّعتهم ، وهو افتعلت و أتبعت القوم على أفعلت إذاكانوا قد سبقوك فلحقتهم ، و أتبعت أيضاً غيري يقال أتبعته الشيء فتبعه ، قال الأخفش : تبعته وأتبعته أيضاً بمعنى مثل ردفته وأردفته و منه قوله تعالى : « فأتبعه شهاب ثاقب » (٢) وتابعته على كذا متابعة وتباعاً والتباع الولاء، وتتبّعت الشيء تتبّعاً أي تطلّبته متتبّعاً له ، وكذلك تبّعته تبتيعاً .

٢٢ـ٣ : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل و هو يحفظ عليه زلاّته ليعيّره بها يوماًمّا (٣) .

بيان : عيّرته كذا أوبكذا إذا قبّحته عليه ونسبته إليه، يتعدّى بنفسه وبالباء وكأنّ المراد الأبعديّة بالنسبة إلى ما لا يؤدّي إلى الكفر، فلا ينافي قوله عليه السلام : «أقرب مايكون العبد إلى الكفر» (٤) .

---

(١) ما ذكر قبل ذلك قاله المؤلف فى شرح الحديث الثانى من باب طلب العثرة من الكافى ، و ما يذكر بعد ذلك شرح للحديث الرابع منه ، لكن الحديثين متفقان لفظاً راجع الكافى ج ٢ ص ٣٥٤ ، مرآت العقول ج ٢ ص ٣٤١ .

(٢) الصافات : ١٠ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٤) يعنى فى حديث آخر عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أقرب مايكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما ما . راجع الكافى ج ٢ ص ٣٥٥ .

٦٦
(باب الغيبة)

الايات : النساء : لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلاّ من ظلم وكان الله سميعاً عليما (١) .

أسرى : ولاتقف ما ليس لك به علمٌ إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً (٢) .

الحجرات : يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثمٌ و لا تجسّسوا و لا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم (٣) ·

القلم : و لا تطع كلّ حلاّفٍ مهينٍ همّازٍ مشّاءٍ بنميم (٤) .

١-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ، ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله ، وما يحدث ؟ قال : الاغتياب (٥) .

بيان : الأكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه كما في القاموس و غيره ، وقد يقرأ بمدّ الهمزة على وزن فاعلة أي العلّة الّتي تأكل اللّحم ، والأوّل أوفق باللّغة و قوله : « أسرع في دين الرجل » أي في ضرره و إفنائه ، و قيل : الأكلة بالضمّ اللقمة ، و كفرحة داء في العضو يأتكل منه و كلاهما محتملان إلاّ أنّ ذكر الجوف يؤيّد الأوّل ، و إرادة الافناء والاذهاب يؤيّد الثاني ، والأوّل أقرب و أصوب وتشبيه الغيبة بأكل اللقمة أنسب لأنّ الله سبحانه شبّهها بأكل اللحم انتهى وكانّ

(١) النساء : ١٤٨ . (٢) أسرى : ٣٧ .
(٣) الحجرات : ١٢ . (٤) القلم : ١٠ .
(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ .

الثاني أظهر والتخصيص بالجوف لأنّه أضرّ و أسرع في قتله ، و في التأييد الّذي ذكره نظر و المستتر في قوله : « ما لم يحدث » راجع إلى الجالس المفهوم من الجلوس ، و هو على بناء الإفعال ، والاغتياب منصوب ، و قال الجوهري : اغتابه اغتياباً إذا وقع فيه ، والاسم الغيبة ، و هو أن يتكلّم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه ، فان كان صدقاً سمّي غيبة ، و إن كان كذباً سمّي بهتاناً .

أقول : هذا بحسب اللّغة ، و أما بحسب عرف الشرع ، فهو ذكر الانسان المعيّن أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه ، و هو حاصل فيه ، ويعدّ نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذمّ ، قولاً أو إشارة أو كناية ، تعريضاً أو تصريحاً فلا غيبة في غير معيّن كواحد مبهم من غير محصور كأحد أهل البلد ، و قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه : و بحكمه لادراج المبهم من محصور كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً ، فانّ الظاهر أنّه غيبة ولم أجد أحداً تعرّض له انتهى .

و قولنا : « في غيبته » لاخراج ما إذا كان في حضوره لأنّه ليس بغيبة ، و إن كان إثماً لايذائه إلاّ بقصد الوعظ والنصيحة والتعريض حينئذ أولى إن نفع ، وقولنا : « بما يكره » لاخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق و نحوه إليه ، بل ربّما يفرح بذلك و يعدّه كمالاً ، و قولنا : « و هو حاصل فيه » لاخراج التهمة ، و إن كانت أشدّ ، و قولنا : « و يعدّ نقصاً » لاخراج العيوب الشائعة الّتي لا يعدّها أكثر الناس نقصاً مع كونها مخفيّة ، و عدم مبالاته بذكرها ، و عدم عدّ أكثر الناس نقصاً لشيوعها ، ففيه إشكال ، والأحوط ترك ذكرها و إن كان ظاهر الأصحاب جوازه وقولنا «بقصد الانتقاص» لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج ، وللسلطان للترحّم أو للنهي عن المنكر .

وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته : وأمّا في الاصطلاح ، فلها تعريفان : أحدهما مشهور ، وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه ممّا يُعدّ نقصاناً في العرف بقصد الانتقاص والذمّ ، و احترز بالقيد الأخير ، وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا أو لاستدعاء الرحمة من السلطان في حقّ الزمن و الأعمى بذكر

نقصانهما ، و يمكن الغنا عنه بقيد كراهة النسبة إليه ، و الثاني التنبيه على ما يكره نسبته إليه الخ وهوأعمّ من الأوّل، لشمول مورده اللّسان والاشارة والحكاية وغيرها وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللّسان ، وقد جاء على المشهور قول النّبي ﷺ هل تدرون ما الغيبة ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، و إن لم يكن فيه فقد بهتّه .

و تحريم الغيبة في الجملة إجماعيٌّ بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعّد عليها بالخصوص في الكتاب والسنّة ، وقد نصّ الله على ذمّها في كتابه ، و شبّه صاحبها بآكل لحم الميتة ، فقال « ولايغتب بعضكم بعضاً أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» (١) وعن جابر وأبي سعيدالخدري قالا : قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : إيّاكم والغيبة ، فانّ الغيبة أشدُّ من الزنا إنّ الرجل قديزني ويتوب فيتوب الله عليه ، و إنّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتّى يغفر له صاحبه ، وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ مررت ليلة اُسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء الّذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم ، وعنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظّم شأنه فقال : إنّ الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ستّ وثلاثين زنية يزنيها الرجل وإنّ أربى الربا عرض الرجل المسلم و أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى بن عمران أنّ المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنّة و إن لم يتب فهو أوّل من يدخل النار ، وروي أنّ عيسى عليه السلام مرّ والحواريّون على جيفة كلب فقال الحواريّون : ما أنتن ريح هذا ؟ فقال عيسى عليه السلام : ما أشدّ بياض أسنانه كأنّه ينهاهم عن غيبة الكلب ، و ينبّههم على أنّه لا يذكر من خلق الله إلّا أحسنه .

و قيل في تفسير قوله تعالى « ويل لكلّ همزة لمزة » : الهمزة الطّعان في الناس و اللمزة الّذي يأكل لحوم الناس، وقال بعضهم : أدركنا السلف لايرون

(١) الحجرات : ١٢ .

العبـادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكفّ عن أعراض الناس .

و اعلم أنّ السبب الموجب للتشديد في أمر الغيبة و جعلهـا أعظم من كثير من المعاصي الكثيرة هو اشتمالها على المفاسد الكلّيّة المنافية لغرض الحكيم سبحـانه بخلاف باقي المعاصي فانّها مستلزمة لمفاسد جزئيّة ، بيان ذلك أنّ المقاصد المهمّة للشارع اجتماع النفوس على همّ واحد ، و طريقة واحدة ، و هي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الأوامر و النواهي ، ولا يتمّ ذلك إلاّ بالتعاون و التعاضد بين أبنـاء النوع الانسانيّ ، و ذلك يتوقّف على اجتماع هممهم و تصافي بواطنهم و اجتماعهم على الألفة و المحبّة ، حتّى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ، ولن يتمّ ذلك إلاّ بنفي الضغائن و الأحقاد و الحسد و نحوه ، و كانت الغيبة من كلّ منهم لأخيه مثيرة لضغنه ، ومستدعية منه لمثلهـا في حقّه ، لاجرم ، و كانت ضدّ المقصود الكلّي للشارع ، وكانت مفسدة كلّية ، و لذلك أكثرالله و رسوله النهي عنها والوعيد عليها ، و بالله التوفيق .

ثمّ قال قدّس سرّه في ذكر أقسامها : لمّاعرفت أنّ المراد منهـا ذكر أخيك بمـا يكرهه منه او بلغه أو الاعلام به أو التنبيه عليه كان ذلك شاملاً لما يتعلّق بنقصان في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه ، حتّى في ثوبه و داره ، وقد أشار الصادق عليه السلام إلى ذلك أي في مصباح الشريعة بقوله : وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق و الفعل و المعاملة والمذهب و الجهل و أشباهه ، فالبدن كذكرك فيه العمش و الحول و العور و القرع و القصر و الطول و السواد و الصفرة و جميع ما يتصوّر أن يوصف به ممّا يكرهه ، و أما النسب بأن تقول أبوه فاسق أو خبيث أو خسيس أو إسكاف أو حائك أو نحو ذلك ممّا يكرهه ، كيف كان ، وأمّا الخلق بأن تقول إنّه سيّىء الخلق بخيل متكبّر مراء شديد الغضب جبان ضعيف القلب و نحو ذلك ، و أمّا في أفعاله المتعلّقة بالدّين كقولك سارق كذّاب شارب خائن ظالم متهاون بالصلاة ، لايحسن الركوع والسجود ، ولا يحترز من النجاسات ليس بارّاً بوالديه ، لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرّض لأعراض الناس و أمّافعله

المتعلّق بالدُّنيا كقولك قليل الأدب متهاون بالنّاس ، لايرى لأحد عليه حقّاً كثير الكلام، كثير الأكل ، نؤوم يجلس في غير موضعه، و نحو ذلك ، وأمّا في ثوبه كقولك إنّه واسع الكمّ طويل الذيل ، وسخ الثياب ، ونحو ذلك .

و اعلم أنّ ذلك لا يقصر على اللّسان ، بل التلفّظ به إنّما حرم لأنّ فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه ، فالتعريض كالتصريح ، والفعل فيه كالقول والاشاره والايماء والغمز والرمز والكنية والحركة ، وكلّ ما يفهم المقصود داخل في الغيبة ، مساو للّسان في المعنى الّذى حرّم التلفّظ به لأجله ، و من ذلك ماروي عن عايشة أنّها قالت : دخلت علينا امرأة فلمّا ولّت أومأت بيدي أي قصيرة فقال ﷺ : اغتبتيها و من ذلك المحاكاة بأن تمشى متعارجاً أوكما يمشي فهو غيبة، بل أشدّ من الغيبة ، لأنّه أعظم في التصوير والتفهيم ، وكذلك الغيبة بالكتاب فانّ الكتاب كما قيل أحد اللّسانين .

ومن ذلك ذكر المصنّف شخصاً معيّناً وتهجين كلامه في الكتاب إلاّ أن يقترن به شيء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد الّتي لايتمّ الغرض من الفتوى و إقامة الدلائل على المطلوب إلاّ بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ، ويجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا مالم يصرّح بشخص معين ، ومنها أن يقول الانسان بعض من مرّ بنا اليوم أوبعض من رأيناه حاله كذا إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيّناً لأنّ المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فأمّا إذا لم يفهمه عينه جاز ، كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال : مابال أقوام يفعلون كذا و كذا ، ولايعيّن .

و من أخبث أنواع الغيبة غيبة المتسمّين بالفهم والعلم المرائين ، فانّهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعفّف عن الغيبة و يفهمون المقصود ، و لا يدرون بجهلهم أنّهم جمعوا بين فاحشتين : الرياء والغيبة و ذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول : الحمد لله الّذي لم يبتلنا بحبّ الرياسة أو بحبّ الدّنيا أوبالتكيّف بالكيفيّة الفلانيّة ، أو يقول : نعوذ بالله من قلّة الحياء

أو من سوء التوفيق أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا بل مجرّد الحمد على شيء إذا علم منه اتّصاف المحدث عنه بما ينافيه و نحو ذلك فانّه يغتابه بلفظ الدعاء و سمت أهل الصلاح ، و إنّما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء و دعوى الخلاص من الرذائل ، و هو عنوان الوقوع فيها ، بل في أفحشها .

و من ذلك أنّه قد يقدّم مدح من يريد غيبته فيقول : ماأحسن أحوال فلان ماكان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور و ابتلى بما نبتلي به كلّنا ، و هو قلّة الصبر ، فيذكر نفسه بالذمّ و مقصوده أن يذمّ غيره ، و أن يمدح نفسه بالتشبّه بالصالحين في ذمّ أنفسهم ، فيكون مغتاباً مرائياً مزكّياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش ، و هو يظنّ بجهله أنّه من الصالحين المتعفّفين عن الغيبة ، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أوالعمل ، من غيرأن يتقنوا الطريق ، فيتعبهم و يحبط بمكائده عملهم ، و يضحك عليهم .

و من ذلك أن يذكر ذاكر عيب إنسان فلا يتنبّه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما أعجب هذا حتّى يصغي الغافل إلى المغتاب ، و يعلم ما يقوله ، فيذكر الله سبحانه ، و يستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه و باطله ، و هو يمنّ على الله بذكره جهلاً منه و غروراً .

و من ذلك أن يقول : جرى من فلان كذا وابتلي بكذا ، بل يقول : جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا و عليه ، يظهر الدعاء والتألّم والصداقة والصحبة ، والله مطّلع على خبث سريرته و فساد ضميره ، و هو بجهله لا يدري أنّه قد تعرّض لمقت أعظم ممّا يتعرّض له الجهّال إذا جاهروا بالغيبة .

و من أقسامها الخفيّة الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجّب فانّه إنّما يظهر التعجّب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة ، فيزيد فيها فكأنّه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق ، فيقول : عجبت ممّا ذكرته ماكنت أعلم بذلك إلى الآن ماكنت أعرف من فلان ذلك ، يريد بذلك تصديق المغتاب ، و استدعاء الزيادة منه باللّطف والتصديق للغيبة غيبة ، بل الاصغاء إليها بل السكوت عند سماعها قال ، رسول الله

صلّى الله عليه وآله : المستمع أحد المغتابين ، و قال عليّ عليه السلام : السامع للغيبة أحد المغتابين و مراده عليه السلام السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتّفاق أومع القدرة على الانكار ولم يفعل ، و وجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيّف ذهنهما بالتصوّرات المذمومة الّتي لا ينبغي ، و إن اختلفا في أنّ أحدهما قائل ، والآخر قابل ، لكن كلّ واحد منهما صاحب آلة أما أحدهما فذو لسان يعبّر عن نفس قد تنجّست بتصوّر الكذب والحرام والعزم عليه ، و أمّا الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن إيثار و سوء اختيار ، فتألفها و تعتادها ، فتمكّن من جوهرها سموم عقارب الباطل ، و من ذلك قيل : السامع شريك القائل ، وقد تقدّم في الخبر ما يدلّ عليه .

فالمستمع لا يخرج من إثم الغيبة إلّا بأن ينكر بلسانه ، فـإن خاف فبقلبه و إن قدر على القيام أو قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه ، و لو قال بلسانه اسكت و هو يشتهي ذلك بقلبه ، فذلك نفاق و فاحشة اُخرى زائدة لا يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه ، و قد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قـال : من أذلّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذلّه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق و عن أبي الدرداء قال : قـال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقّاً على الله أن يردّ عن عرضه يوم القيامة ، و قال أيضاً : من ردّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقّاً على الله أن يعتقه من النار ، و روى الصدوق باسناده إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قـال : من تطوّل على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدُّنيا والآخرة ، وإن هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة ، و باسناده إلى الباقر عليه السّلام أنّه قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه ، نصره الله في الدُّنيـا والآخرة ، و من لم ينصره و لم يدفع عنه ، و هو يقدر على نصرته و عونه خفضه الله في الدُّنيا والآخرة .

ثمّ قال قدّس سرّه في علاج الغيبة : اعلم أنّ مساوي الأخلاق كلّها إنّمـا

تعالج بمعجون العلم والعمل ، و إنّما علاج كلّ علّة بمضادّ سببها ، فلنبحث عن سبب الغيبة أولاً ثمّ نذكر علاج كفّ اللسان عنها ، على وجه يناسب علاج تلك الأسباب ، فنقول : جملة ما ذكروه من الأسباب الباعثة على الغيبة عشرة أشياء قد نبّه الصادق عليه السلام عليها إجمالاً يعني في مصباح الشريعة بقوله : أصل الغيبة تتنوّع بعشرة أنواع : شفاء غيظ ، و مساعدة قوم ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وتهمة ، وسوء ظنّ ، وحسد ، و سخريّة ، وتعجّب ، وتبرّم ، و تزيّن ، ونحن نشير إليها مفصّلة .

الاول : تشفّي الغيظ ، وذلك إذا جرى سبب غيظ غضب عليه ، فاذا هاج غضبه تشفّى بذكر مساويه ، و سبق اللّسان إليه بالطبع ، إن لم يكن ثمّة دين وازع ، وقد يمتنع من تشفّي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ، و يصير حقداً ثابتاً فيكون سبباً دائماً لذكر المساوي بالحقد ، والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة .

الثاني : موافقة الأقران ، و مجاملة الرفقاء و مساعدتهم على الكلام فانّهم إذا كانوا يتفكّهون بذكر الأعراض فيرى أنّه لو أنكر أو قطع المجلس استثقلوه و نفروا عنه ، فيساعدهم ، و يرى ذلك من حسن المعاشرة ، و يظنّ أنّه مجاملة في الصحبة ، وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهاراً للمساهمة في السرّاء والضرّاء ، فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي .

الثالث : أن يستشعر من إنسان أنّه سيقصده ويطوّل لسانه فيه أو يقبّح حاله عند محتشم ، أو يشهد عليه بشهادة ، فيبادر قبل ذلك و يطعن فيه ليسقط أثر شهادته وفعله ، أو يبتدىء بذكر ما فيه صادقاً ليكذب عليه بعده فيروّج كذبه بالصدق الأوّل و يستشهد به و يقول : ما من عادتي الكذب فانّي أخبرتكم بكذا و كذا من أحواله فكان كما قلت .

الرابع : أن ينسب إلى شيء فيريد أن يتبرّأ منه فيذكر الّذي فعله ، وكان من حقّه أن يبرّىء نفسه ، ولا يذكر الّذي فعله و لا ينسب غيره إليه أو يذكر غيره بأنّه كان مشاركاً له في الفعل ليمهّد بذلك عذر نفسه في فعله .

الخامس : إرادة التصنّع والمباهات ، و هو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره

و يقول : فلان جاهل و فهمه ركيك و كلامه ضعيف ، و غرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ، و يريهم أنّه أفضل منه أو يحذر أن يعظّم مثل تعظيمه ، فيقدح فيه لذلك .

السادس : الحسد و هو أنّه يحسد من يثني الناس عليه و يحبّونه و يكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه ، فلا يجد سبيلا إليه إلاّ بالقدح فيه ، فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتّى يكفّوا عن إكرامه والثناء عليه ، لأنّه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه و إكرامهم له ، و هذا هو الحسد و هو عين الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن ، والقرين الموافق .

السابع : اللعب والهزل والمطايبة ، و ترجئة الوقت بالضحك ، فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجّب .

الثامن : السخريّة والاستهزاء استحقاراً له ، فانّ ذلك قد يجري في الحضور فيجري أيضاً في الغيبة ، و منشاؤه التكبّر و استصغار المستهزءبه .

التاسع : و هو مأخذ دقيق ربما يقع في الخواصّ وأهل الحذر من مزالّ اللّسان ، و هو أن يغتمّ بسبب ما يبتلى به أحد فيقول : يا مسكين فلان قد غمّني أمره و ما ابتلي به ، و يذكر سبب الغمّ فيكون صادقاً في اغتمامه و يلهيه الغمّ عن الحذر عن ذكر اسمه ، فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتاباً ، فيكون غمّه و رحمته خيراً ، ولكنّه ساقه إلى شرّ من حيث لايدري ، والترحّم والتغمّم ممكن من دون ذكر اسمه و نسبته إلى ما يكره ، فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه و ترحّمه .

العاشر : الغضب لله ، فانّه قد يغضب على منكر قارفه إنسان فيظهر غضبه و يذكر اسمه ، على غير وجه النهي عن المنكر، وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصّة ، و هذا ممّا يقع فيه الخواصّ أيضاً فانّهم يظنّون أنّ الغضب إذاكان لله تعالى كان عذراً ، كيف كان ، و ليس كذلك .

أقول : وعدّ بعضهم الوجهين الأخيرين ممّا يختصّ بأهل الدّين والخاصّة

و زاد وجهاً آخر، و هو أن ينبعث من الدين داعية التعجّب من إنكار المنكر و الخطاء في الدين ، فيقول : ما أعجب ما رأيت من فلان ، فانّه قد يكون صادقاً و يكون تعجّبه من المنكر، ولكن كان حقّه أن يتعجّب ولا يذكر اسمه فسهّل عليه الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجّبه ، فصار به مغتاباً من حيث لا يدري ، و آثم ، و من ذلك قول الرجل تعجّبت من فلان كيف يحبّ جاريته وهي قبيحة ، و كيف يجلس بين يدي فلان و هو جاهل .

ثمّ قال الشهيد رحمه الله : إذا عرفت هذه الوجوه الّتي هي أسباب الغيبة فاعلم أنّ الطريق في علاج كفّ اللّسان عن الغيبة يقع على وجهين أحدهما على الجملة ، والآخر على التفصيل : أمّا ما على الجملة ، فهو أن يعلم تعرّضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الأخبار المتقدّمة ، وأن يعلم أنّه يحبط حسناته فانّها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلاً عمّا أخذ من عرضه ، فان لم تكن له حسنات نقل إليه من سيّئاته ، و هو مع ذلك متعرّض لمقت الله تعالى و مشبّه عنده بآكل الميتة ، و قد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد .

و ينفعه أيضاً أن يتدبّر في نفسه ، فان وجد فيها عيباً اشتغل بعيب نفسه و ذكر قوله ﷺ : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب النّاس ، و مهما وجد عيباً [فينبغي أن يستحيي أن يترك نفسه ويذمّ غيره بل ينبغي أن يعلم أنّ عجز غيره عن نفسه في التنزّه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيباً] (١) يتعلّق بفعله واختياره وإن كان أمراً خلقيّاً فالذمّ له ذمّ للخالق، فانّ من ذمّ صنعة فقد ذمّ الصانع وإن لم يجد عيباً في نفسه فليشكر الله ، فلا يلوّثنّ نفسه بأعظم العيوب ، بل لو أنصف من نفسه لعلم أنّ ظنّه بنفسه أنّه بريء من كلّ عيب جهل بنفسه ، و هو من أعظم العيوب . وينفعه أن يعلم أنّ تألّم غيره بغيبته كتألّمه بغيبة غيره له ، فاذا كان لا يرضى لنفسه أن يغتاب ، فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه .

و أمّا التفصيليّة فهو أن ينظر إلى السبب الباعث له على الغيبة ، و يعالجه

(١) ساقط عن الكمباني .

فانّ علاج العلّة بقطع سببها ، و قد عرفت الأسباب الباعثة أمّا الغضب فيعالجه بالتفكّر فيما مضى من ذمّ الغضب ، و فيما تقدّم من فضل كظم الغيظ و مثوباته و أمّا الموافقة فبأن تعلم أنّ الله تعالى يغضب عليك ، و إذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين ، فكيف ترضى لنفسك أن توقّر غيرك وتحقّر مولاك ، إلاّ أن يكون غضبك لله تعالى ، و ذلك لايوجب أن تذكر المغضوب عليه بسوء ، بل ينبغي أن تغضب لله أيضاً على رفقائك إذا ذكروه بالسوء ، فانّهم عصوا ربّك بأفحش الذنوب و هو الغيبة .

و أمّا تنزيه النفس بنسبة الجناية إلى الغير ، حيث يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرف بأنّ التعرّض لمقت الخالق أشدّ من التعرّض لمقت الخلق ، وأنت بالغيبة متعرّض لسخط الله تعالى يقيناً ، و لا تدري أنّك تتخلّص من سخط الناس أم لا ؟ فتخلّص نفسك في الدّنيا بالتوهّم ، و تهلك في الآخرة ، و تخسر حسناتك في الحقيقة ، و يحصل ذمّ الله لك نقداً و تنتظر رفع ذمّ الخلق نسيئة ، و هذا غاية الجهل والخذلان ، و أمّا عذرك كقولك إن أكلت الحرام ففلان يأكل ، و نحو ذلك فهذا جهل لأنّك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به ، فانّ من خالف أمر الله لايقتدى به كائناً من كان ، فما ذكرته غيبة و زيادة معصية أضفتها إلى ما اعتذرت عنه ، و سجّلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك و غباوتك ، و أمّا قصدك المباهاة و تزكية النفس ، فينبغي أن تعلم أنّك بما ذكرته أبطلت فضلك عندالله تعالى وأنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر ، و ربما نقص اعتقادهم فيك إذا عرفوك بثلب الناس ، فتكون قد بعت ما عند الخالق يقيناً بما عندالمخلوق وهماً ، و لو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لايغنون عنك من الله شيئاً .

و أمّا الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لأنّك حسدته على نعمة الدّنيا وكنت معذّباً بالحسد ، فما قنعت بذلك حتّى أضفت إليه عذاب الآخرة ، فكنت خاسراً في الدّنيا ، فجعلت نفسك خاسراً في الآخرة لتجمع بين النكالين ، فقد قصدت محسودك فأصبت نفسك ، و أمّا الاستهزاء فمقصودك منه إخزاء غيرك عندالناس باخزاء نفسك عندالله ، والملائكة والنبيّين ، فلو تفكّرت في حسرتك و حيائك

و خجلتك و خزيك ، يوم تحمل سيّئات من استهزأت به ، و تساق إلى النار لأدهشك ذلك عن إخزاء صاحبك ، و لو عرفت حالك لكنت أولى أن يضحك منك ، فانّك سخرت به عند نفر قليل ، و عرضت نفسك لأن يأخذ بيدك في القيامة على ملاء من الناس ، و يسوقك تحت سيّئاته كما يساق الحمار إلى النار مستهزئاً بك ، و فرحاً بخزيك ، و مسروراً بنصرالله إيّاه ، و تسلّطه على الانتقام منك ، و أمّا الرحمة على إثمه فهو حسن ، ولكن حسدك إبليس و استنطقك بما ينقل من حسناتك إليه بما هو أكثر من رحمتك ، فيكون جبراً لاثم المرحوم ، فيخرج عن كونه مرجوماً وتنقلب أنت مستحقّاً لأن تكون مرجوماً إذ أحبط أجرك ، و نقصت من حسناتك .

وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة ، و إنّما حبّب إليك الشيطان الغيبة ليحبط أجرغضبك ، و تصير متعرّضاً لغضب الله بالغيبة ، و بالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة ، والتحقيق لها بهذه الأمور الّتي هي من أبواب الايمان ، فمن قوي إيمانه بجميع ذلك انكفّ عن الغيبة لا محالة ، ثمّ ذكر رحمه الله الأعذار المرخّصة في الغيبة ، فقال : اعلم أنّ المرخّص في ذكر مساءة الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصّل إليه إلاّ به ، فيدفع ذلك إثم الغيبة ، و قد حصروها في عشرة :

الاول : الظلم فانّ من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة ، و أخذ الرشوة ، كان مغتاباً عاصياً ، و أمّا المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلّم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه ، و ينسب القاضي إلى الظلم إذ لا يمكنه استيفاء حقّه إلاّ به ، و قد قال صلّى الله عليه وآله : لصاحب الحقّ مقال ، و قال صلى الله عليه وآله : مطل الغنيّ ظلم ، وقال صلّى الله عليه وآله : مطل الواجد يحلّ عرضه و عقوبته .

الثاني : الاستعانة على تغيير المنكر ، و ردّ المعاصي إلى نهج الصلاح ومرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح، فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراماً.

الثالث : الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمني أبي و أخي فكيف طريقي في الخلاص ، والأسلم في هذا التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه و قد روي أنّ هنداً قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما

يكفيني أنا و ولدي أفآخذ من غير علمه ؟ فقال : خذي ما يكفيك و ولدك بالمعروف فذكرت الشحّ لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله ﷺ إذ كان قصدها الاستفتاء .

وأقول : الأحوط حينئذ التعريض لكون الخبر عامياً مع أنّه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان ونفاقه . ثمّ قال :

الرابع : تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشرّ ، و نصح المستشير ، فاذا رأيت متفقّهاً يتلبّس بما ليس من أهله ، فلك أن تنبّه النـاس على نقصه و قصوره عمّا يؤهّل نفسه له ، وتنبيههم على الخطر اللاّحق لهم بالانقياد إليه ، وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردّد إلى فاسق يخفى أمره ، و خفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع ، فلك أن تنبّهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على إفشاء البدعة و سراية الفسق ، و ذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان ، إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبّس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق ، وكذلك إذا رأيت رجلاً يشتري مملوكاً و قد عرفت المملوك بعيوب مستنقصة فلك أن تذكرها للمشتري ، فانّ في سكوتك ضرراً للمشتري ، و في ذكرك ضرراً للعبد ، لكنّ المشتري أولى بالمراعاة ، و لتقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر ، فلا تذكر في عيب التزويج ما يخلّ بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلاً ، بل تذكر في كلّ أمر ما يتعلّق بذلك الأمر ، و لا تتجاوزه قاصداً نصح المستشير لا الوقيعة ، و لو علم أنّه يترك التزويج بمجرّد قوله : لايصلح لك ، فهوالواجب ، فان علم أنّه لا ينزجر إلاّ بالتصريح بعيبه ، فله أن يصرّح به ، قال النبيّ ﷺ : أترعوون عن ذكر الفاجر حتّى يعرفه الناس ؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس ، و قال ﷺ لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها : أمّا معاوية فرجل صعلوك لامال له ، وأمّا أبوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه .

الخامس : الجرح والتعديل للشاهد والراوي ، و من ثمّ وضع العلماء كتب الرجال و قسموهم إلى الثقات والمجروحين ، و ذكروا أسباب الجرح غالباً و يشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مرّ بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين

و ضبط السنّة و حمايتها عن الكذب ، و لا يكون حامله العداوة والتعصّب و ليس له إلاّ ذكر ما يحلّ بالشهادة والرواية منه ، و لا يتعرّض لغيرذلك مثل كونه ابن ملاعنة و شبهة ، إلاّ أن يكون متظاهراً بالمعصية كما سيأتي .

السادس : أن يكون المقول فيه مستحقّاً لذلك لتظاهره بسببه ، كالفاسق المتظاهر بفسقه ، بحيث لايستنكف من أن يذكر بذلك الفعل الّذي يرتكبه ، فيذكر بما هو فيه لا بغيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألقى جلباب الحياء عن وجهه ، فلا غيبة له ، و ظاهر الخبر جواز غيبته و إن استنكف عن ذكر ذلك الذنب ، و في جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله صلى الله عليه وآله : لا غيبة لفاسق ، و ردّ بمنع أصل الحديث ، أو بحمله على فاسق خاصّ أو بحمله على النهي ، و إن كان بصورة الخبر ، و هذا هو الأجود إلاّ أن يتعلّق بذلك غرض دينيّ و مقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك، فيلحق بباب النهي عن المنكر.

السابع : أن يكون الانسان معروفاً باسم يعرب عن غيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك ، كأن يقول روى أبو الزناد الأعرج وسليمان الأعمش و ما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف ، و لأنّه صار بحيث لايكرهه صاحبه لوعلمه بعد أن صار مشهوراً به والحقّ أنّ ماذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم ، وأمّا ماذكره عن الأحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي ، وحينئذ يخرج عن كونه غيبة ، وكيف كان فلووجد عنه معدلاً وأمكنه التعريف بعبارة اُخرى فهو أولى ، ولذلك يقال للأعمى : البصير عدولاً عن اسم النقص .

الثامن : لو اطّلع العدد الّذين يثبت بهم الحدّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ، ولايجوز التعرّض لها في غيرذلك إلاّ أن يتّجه فيه أحد الوجوه الاُخرى .

التاسع : قيل إذاعلم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز ، لأنّه لايؤثّر عند السامع شيئاً ، وإن كان الأولى تنزيه النفس

واللسان عن ذلك ، لغيرغرض من الأغراض المذكورة ، خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية ، أوخوف اشتهارها عنهما .

العاشر : إذاسمع أحدمغتاباً لا خروهولايعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه ، قيل : لايجب نهي القائل ، لامكان استحقاق المقول عنه ، فيحمل فعل القائل على الصحّة ، مالم يعلم فساده ، لأنّ ردعه يستلزم انتهاك حرمته ، و هو أحد المحرّمين ، و الأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقّق المخرج عنه ، لعموم الأدلّة ونرك الاستفصال فيها ، وهو دليل إرادة العموم حذراً من الإغراء بالجهل ، ولأنّ ذلك لوتمّ لتمشّى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع ، لاحتمال اطّلاع القائل على مايوجب تسويغ مقاله ، وهوهدم قاعدة النهي عن الغيبة ، وهذا الفرديستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدّم أنّه إحدى الغيبتين وبالجملة فالتحرّز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلاً عن الاباحة أولى، لتتّسم النفس بالأخلاق الفاضلة ، ويؤيّده إطلاق النهي فيماتقدّم لقوله صلّى الله عليه وآله: أتدرون ماالغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، وأمّا مع رجحانها كردّ المبتدعة ، وزجر الفسقة ، و التنفيرعنهم ، والتحذير من اتّباعهم ، فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلاً من غيره ، والمعتمد في ذلك كلّه على المقاصد فلا يغفل المتيقّظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه ، والله الموفّق. انتهى ملخّص كلامه نوّر الله ضريحه .

وقال ولده السعيد السديد الفاضل المحقّق المدقّق الشيخ حسن نوّر الله ضريحه في أجوبة المسائل الّتي سأله عنها بعض السادة الكرام حيث قال: قدنظرت في مسائلك أيّها المولى الجليل الفاضل ، والسيّد السعيد الماجد ، و أجبت التماسك لتحرير أجوبتها على حسب مـا اتّسع له المجال ، و أرجو إنشاءالله أن يكون مطابقاً لمقتضى الحال و ذكرت أيّدك الله بعنايته ، ووفّقنا الله وإيّاك لطاعته ، أنّ تحريم الغيبة ونحوها من النميمة وسوء الظنّ هل يختصّ بالمؤمن أويعمّ كلّ مسلم ؟ وأشرت إلى الاختلاف الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدّس سرّه حيث قال في ديباجة رسالته : «ونظرائهم

من المسلمين » فانّه يعطي العموم وصرّح في الروضة بتخصيص الحكم بالمسلم .

الجواب : لاريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقدالحقّ فانّ أدلّة الحكم غيرمتناولة لأهل الضلال ، أمّاالآية فلأنّها خطاب مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبة بعضهم بعضاً ، مع التصريح بالتعليل الواقع فيها ، بتحقّق الاُخوّة في الدّين بين المغتاب ومن يغتابه ، و أمّا الأخبار المرويّة في هذا الباب من طريق أهل البيت عليهم السلام فالحكم فيها منوط بالمؤمن أو بـالأخ ، و المراد اُخوّة الايمـان فظاهرٌ عدم تناول اللفظين لمن لايعتقد الحقّ ، و في بعض الأخبار أيضاً تصريح بالاذن في سبّ أهل الضلال ، و الوقيعة فيهم ، فروى الشيخ أبوجعفر الكلينيُّ رضي الله عنه في الصحيح عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قـال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم ، و أكثروا من سبّهم ،و القول فيهم و الوقيعة ، و باهتوهم كيلا يطغوا في الفساد في الاسلام ،و يحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة (١) .

وما تضمّنته عبارة الوالد في ديباجة الرسالة غير مناف لمافي الروضة ، فانّ كلمة « من » في قوله « من المسلمين » للتبعيض لا للتبيين ، وغيرالمؤمن ليس من نظرائه .

و ينبغي أن يعلم أنّ ظـاهر جملة من أخبارنا أنّ المراد بالايمان في كلام أئمّتنا عليهم السلام معنى زائد على مجرّد اعتقاد الحقّ ، وذلك يقتضي عدم عموم تحريم معتقد الحقّ أيضاً فروى الكلينيُّ في الصحيح عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما المؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، و إذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، والّذى إذا قدرلم تخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحقّ ، و في الحسن عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتّى يكون لجميع أمرنا متّبعاً مريداً ، ألا و إنّ من اتّباع

---

(١) راجع الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ .

أمرنا الورع ، فتزينوا به يرحمكم الله ، و كبّدوا أعداءنا ينعشكم الله(١) وفي الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ياسليمان أتدري من المسلم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم ، قال : من سلم المسلمون من لسانه و يده ، ثمّ قال: أو تدري من المؤمن ؟ قلت : أنت أعلم ، قال : المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم ، و عن ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أقرّ بدين الله فهو مسلم ، و من عمل بما أمر الله فهو مؤمن .

ثمّ ذكر بعض الأخبار الّتي مضت في معنى الايمان وصفات المؤمن، ثمّ قال قدّس سرّه : وورد أيضاً في عدّة أخبار تعليق تحريم الغيبة على اُمور زائدة على مجرّد اعتقاد الحقّ ، منها حديث ابن أبي يعفور المتضمّن لبيان معنى العدالة الّتي تقبل معها شهادة الشاهد ، و هو طويل مذكور في مواضع كثيرة من كتب أصحابنا و منها مارواه الكليني باسناده السابق عن ابن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدّثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، كان ممّن حرمت غيبة ، و كملت مروّته ، وظهر عدله ، ووجبت اُخوّته (٢).

و بملاحظة هذه الأخبار يظهر أنّ المنع من غيبة النّاس كما يميل إليه كلام الشهيد الأوّل في قواعده والثاني في رسالته ليس بمتّجه ، فانّ دلالتها على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبيّن ، و أمّا ما أورده الوالد قدّس سرّه في رسالته من الأخبار الّتي يظهر منها عموم المنع كلّها من أخبار العامّة فلا تصلح لاثبات حكم شرعيّ ، و عذره في إيرادها أنّه إنّما ذكرها في سياق الترهيب ، و شأنهم التسامح في مثله ، و قد سبقه إلى ذكره على النهج الذي سلكه بعض العامّة يعني الغزالي - فسهل عليه إيرادها و إلاّ فهي غير مستحقّة لتعب تحصيلها و جمعها و خصوصاً مع وجود الداعي لهم إلى اختلاق مثلها ، فانّ كثرة عيوب أئمّتهم و نقائص رؤسائهم يحوج إلى سدّ باب إظهارها بكلّ وجه ليروّج حالهم ، و يأمنوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٨ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ .

نفرة الرّعيّة منهم و إعراض الناس عنهم .

و بالجملة فكما أنّ في التعرّض لاظهار عيوب الناس خطراً و محذوراً فكذا في حسم مادّته و سدّ بابه ، فانّه معزٌّ لأهل النقائص و مرتكبي المعاصي ، بماهم عليه ، فلابدّ من تخصيص الغيبة بمواضع معيّنة يساعدها الاعتبار ، و توافق مدلول الأخبار؛ وفي استثنائهم للأمور المشهورة الّتي نصّوا على جوازها وهي بصورة الغيبة شهادة واضحة بما قلناه ، فانّ مأخذه الاعتبار ، فهو قابل للزيادة والنقصان، بحسب اختلاف الأفكار .

و للسيّد الامام السعيد ضياءالدين أبي‌الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ في شرحه لكتاب الشهاب المتضمّن للأخبار المرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في الحكم والآداب كلام جيّد في تفسير قوله صلّى الله عليه وآله « ليس لفاسق غيبة » كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال : إنّ الغيبة ذكر الغائب بمافيه من غير حاجة إلى ذكره ، ثمّ قال : فأمّا إذا كان من يغتاب فاسقاً فانّه ليس ما يذكر به غيبة ، و إنّما يسمّى ما يذكر به في غيبته غيبة إذا كان تائباً نادماً فأما إذا كان مصرّاً عليه فانّها ليست بغيبة ، كيف وهو يرتكب ما يغتاب فيه جهاراً ، و في أخبارنا و كلام بعض أهل اللّغة ما يشهدله كقول الجوهريّ « خلف إنسان مستور » وكما في رواية الأزرق « ممّا لايعرفه الناس » ورواية ابن سيابة « ماستر الله عليه » .

والحاصل أنّ الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الّذي لا يترتّب على معصيته أثر في غيره ، ويحتمل حالهم عدم الاصرار عليها ، إن كانت صغيرة ، والتوبة منها إن كانت كبيرة ، أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه، و اشتهاره بها ، ولايكون في ذكرها صلاح له كما إذا قصد تقريعه و ظنّ انزجاره ، و كان القصد خالصاً من الشوائب، والأدلّة لاتنافي هذا فلا وجه للتوقّف فيه ، وإذا علم حكم غير المؤمن في الغيبة ، فالحال في نحوها من النميمة و سوء الظنّ أظهر ، فانّ محذور النميمة هو كونها مظنّة للتباعد و التباغض و ذلك في غير المؤمن تحصيل للحاصل ، وقريب منه الكلام في سوء الظنّ .

ثمّ ذكرت أنّه هل يفرق في ذلك بين ما يتضمّن القذف ، و ما لايتضمّنه والجواب أنّ القذف مستثني من البين ، و له أحكام خاصّة مقرّرة في محلّها من كتب الفقه .

وذكرت أنّ الرواية الّتي حكاها الوالد في الرسالة من كلام عيسى عليه السلام مع الحواريّين في شأن جيفة الكلب حيث قالوا : ماأنتن جيفة هذا الكلب ؟ فقال عليه السلام : ماأشدّ بياض أسنانه ، تدلّ على تحريم غيبة الحيوانات أيضاً وسألت عن وجه الفرق بينها وبين الجمادات مع أنّ تعليل الحكم بأنّه لاينبغي أن يذكر من خلق الله إلاّ بالحسن، يقتضي عدم الفرق؛ والجواب أنّه ليس المقتضى لكلام عيسى عليه السلام كون كلام الحواريّين غيبة ، بل الوجه أنّ نتن الجيفة و نحوها ممّا لايلائم الطباع غير مستند إلى فعل من يحسن إنكارفعله ، و كلام الحواريّين ظاهر في الإنكار كمالايخفى فكان عيسى نظر إلى أنّ الاُمورالملاءمة وغيرها ممّاهومن هذا القبيل كلّها من فعل الله تعالى ، على مقتضى حكمته ، وقدأمر بالشكر على الاُولى ، والصبر على الثانية و في إظهار الحواريّين لإنكار نتن الرائحة دلالة على عدم الصبر أو الغفلة عن حقيقة الأمر ، فصرفهم عنه إلى أمر يلائم طباعهم ، و هو شدّة بياض أسنان الكلب ، وجعله مقابلاً للأمر الّذي لايلائم ، وشاغلاً لهم .

وهذا معنى لطيف تبيّن لي من الكلام فان صحّت الرواية فهي منزّلة عليه ولكنّها من جملة الروايات المحكيّة في كتب العامّة انتهى .

وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : الغيبة محرّمة بنصّ الكتاب العزيز والأخبار ، و هي قسمان ظاهر وهو معلوم وخفيّ وهو كثير، كما في التعريض مثل أنا لا أحضرمجلس الحكّام ، أنا لا آكل أموال الأيتام ، أوفلان ويشير بذلك إلى من يفعل ذلك ، أو الحمدلله الّذي نزّهنا عن كذا يأتي به في معرض الشكر ، ومن الخفيّ الايماء والإشارة إلى نقص في الغير ، وإن كان حاضراً ، ومنه لوفعل كذاكان خيراً ، ولولم يفعل كذا لكان حسناً ، و منه التنقّص بمستحقّ الغيبة لينبّه به على عيوب آخر غيرمستحقّ للغيبة ، أمّا مايخطر في النفس من نقائص الغيرفلايعدّ غيبة

لأنّ الله تعالى عفا عن حديث النفس ، و من الأخفى أن يذمّ نفسه بطرائق غير محمودة فيه ، أوليس متّصفاً بها لينبّه على عورات غيره ، و قد جوّزت صورة الغيبة في مواضع سبعة :

الاول : أن يكون المقول فيه مستحقّاً لذلك ، لتظاهره بسببه ، كالكافر والفاسق المتظاهر، فيذكره بما هو فيه لابغيره ، ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق و أوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق ، وقد روى الأصحاب تجويزذلك قال العامّة حديث لاغيبة لفاسق أو في فاسق لاأصل له ، قلت : ولوصحّ أمكن حمله علىالنهي أي خبريراد به النهي أمّا من يتفكّه بالفسق ويتبجّح به في شعره أو كلامه ، فيجوز حكاية كلامه .

الثاني : شكاية المتظلّم بصورة ظلمه .

الثالث : النصيحة للمستشير .

الرابع : الجرح والتعديل للشاهد والراوي .

الخامس : ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة ، وليقتصر على ذلك القدر ، قال العامّة : من مات منهم ولا شيعة له تعظّمه ولا خلف كتباً تقرأ ولامايخشى إفساده لغيره ، فالأولى أن يستر بستر الله عزّوجلّ ، ولايذكر له عيب البتّة ، و حسابه على الله عزّ وجلّ ، و قال عليّ عليه السلام : اذكروا محاسن موتاكم و في خبر آخر: لاتقولوا في موتاكم إلاّ خيراً .

السادس : لو اطّلع العدد الّذين يثبت بهم الحدّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و غيبته .

السابع : قيل : إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها ، فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز ، لأنّه لا يؤثّر عندالسامع شيئاً والأولى التنزّه عن هذا لأنّه ذكر له بما يكره لوكان حاضراً ، ولأنّه ربما ذكّرأحدهما صاحبه بعد نسيانه ، أوكان سبباً لاشتهارها .

و قال الشيخ البهائيّ روّح الله روحه : وقد جوّزت الغيبة في عشرة مواضع :

الشهادة ، والنهي عن المنكر ، و شكاية المتظلّم ، و نصح المستشير ، و جرح الشاهد والراوي ، و تفضيل بعض العلماء والصنّاع على بعض ، و غيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول ، وذكر المشتهر بوصف مميّزله كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ ، و ذكره عند من يعرفه بذلك ، بشرط عدم سماع غيره على قول ، والتنبيه على الخطاء في المسائل العلميّة و نحوها بقصد أن لا يتّبعه أحد فيها .

و أقول : إنّما أطنبت الكلام فيها لكثرة الحاجة إلى تحقيقها ، و وقوع الافراط و التفريط من العلماء فيها ، والله الموفّق للخير و الصواب .

٢- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : من قال في مؤمن ما رأته عيناه ، وسمعته أذناه ، فهو من الّذين قال الله عزّوجلّ « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » (١) .

بيان : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة » قال الطبرسيّ : أي يفشوا و يظهروا الزنا و القبائح في الّذين آمنوا ، بأن ينسبوها إليهم ، و يقذفوهم بها « لهم عذاب أليم في الدنيا» باقامة الحدّ عليهم « والآخرة » وهوعذاب النار .

أقول : والغرض أنّ مورد الآية ليس هو البهتان فقط ، بل يشتمل ما إذا رآها و سمعها ، فانّه يلزمه الحدّ والتعزير ، إلاّ أن يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لاقامة حدودالله ، ويثبت عنده كما مرّ ، وإنّما قال « في الّذين» لأنّ الآية تشمل البهتان و ذكر عيبه في حضوره ، ومن أحبّ شيوعه وإن لم يذكر ومن سمعه و رضي به ، والوعيد بالعذاب في الجميع .

٣- كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الغيبة ، قال : هو أن تقول لأخيك في دينه مالم يفعل ، و تبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه ، لم يقم عليه فيه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ، والاية في النور : ٢٤ .

حدٌّ (١) .

بيان : « هو أن تقول » الضمير للغيبة ، وتذكيره بتأويل الاغتياب ، أو باعتبار الخبر مع أنّه مصدر « لأخيك في دينه » الظرف إمّا صفة لأخيك أي الأخ الذي كانت اُخوّته بسبب دينه ، فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر و المخالف كما مرّ أو متعلّق بالقول أي كان ذلك القول طعناً في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه ويدلُّ على أنّ الغيبة تشمل البهتان أيضاً ، و كأنّ هذا اصطلاح آخر للغيبة ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بما لم يفعل العيب الّذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه ، كالعيوب البدنيّة فيخصُّ بما إذا كان مستوراً ، فالأوّل لذكر العيوب ، و الثاني لذكر المعاصي ، فلا يكون اصطلاحاً آخر ، وهذا وجه حسن .

و ربّما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذلّ وهو أحد معانيه ، و في على التعليل أي تقول فيه لإذلاله ما لم يفعله ، و لم يكن باختياره ، كالأمراض والفقر و أشباههما .

« لم يقم » على بناء المفعول من الإفعال أي لم يقم الحاكم الشرعيُّ عليه حدّاً أو لم يقم الله عليه أي لم يقرّر عليه حدّاً في الكتاب والسنّة أو على بناء الفاعل من باب نصر و ضمير عليه راجع إلى الأخ ، و ضمير فيه إلى الأمر ، والجملة صفة بعد صفة ، أو حال بعد حال ، للأمر ، و يدلُّ على أنّ ذكر الأمر المشهور من الذنوب ليس بغيبة ، ولاريب فيه مع إصراره عليه ، و أمّا بعد توبته ذكره عند من لا يعلمه مشكل ، والأحوط الترك ، وكذا بعد إقامة الحدّ عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبه بل بدونها أيضاً فان الحدّ بمنزلة التوبة ، و قد روي النهي عن ذكره بسوء معلّلاً بذلك ، وحمله على الشهادة لاقامة الحدّ كما زعم بعيد .

٤ـ ٣ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله ما كفّارة الاغتياب ؟ قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته (٢) .

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ .

بيان : « كلّما ذكرته » أي الرجل بالغيبة أو كفّارة غيبة واحدة أن تستغفر له كلّما ذكرت من اغتبته أو كلّ وقت ذكرت الاغتياب ، و في بعض النسخ « كما ذكرته » و حمل على أنّ ذلك بعد التوبة ، و ظاهره عدم وجوب الاستحلال ممّن اغتابه ، و به قال جماعة بل منعوا منه ولاريب أنّ الاستحلال منه أولى و أحوط إذا لم يصر سبباً لمزيد إهانته ، ولا ثارة فتنة لا سيّما إذا بلغه ذلك و يمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه ، و به يجمع بين الأخبار .

و يؤيّده ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام أنّه قال : فان اغتبت فبلغ المغتاب ، فلم يبق إلاّ أن تستحلّ منه . و إن لم يبلغه و لم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له ، و روى الصدوق ـ ره ـ في الخصال والعلل باسناده عن أسباط بن محمّد رفعه إلى النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال الغيبة أشدّ من الزنا ، فقيل : يا رسول الله ولم ذاك ؟ قال : صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتّى يكون صاحبه الّذي يحلّه .

و قيل : يكفيه الاستغفار دون الاستحلال ، وربّما يحتجّ في ذلك بما روي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : كفّارة من اغتبته أن تستغفر له ، وقال مجاهد: كفّارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه ، و تدعو له بخير ، و سئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال : تمشي إلى صاحبك وتقول : كذبت فيما قلت ، و ظلمت وأسأت ، فان شئت أخذت بحقّك و إن شئت عفوت ، و ما قيل إنّ العرض لا عوض له ، فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال ، فلا وجه له ، إذ وجب في العرض حدّ القذف و تثبت المطالبة به .

و قال المحقّق الطوسي قُدّس سرّه في التجريد عند ذكر شرائط التوبة : ويجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه ، و قال العلاّمة في شرحه : المغتاب إمّا أن يكون بلغه اغتيابه أم لا و يلزم على الفاعل للغيبة في الأوّل الاعتذار إليه لأنّه أوصل إليه ضرر الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه ، والندم عليه ، و في الثاني لا يلزمه الاعتذار ، ولا الاستحلال منه لأنّه لم يفعل به ألماً ، و في كلا القسمين يجب الندم

لله تعالى لمخالفته في النهى ، والعزم على ترك المواعدة انتهى ، ونحوه قال الشارح الجديد لكنّه قال في الأوّل : ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلاّ إذا بلغه على وجه أفحش انتهى ولا بأس به .

وقال الشهيد الثاني قدّس الله لطيفه : اعلم أنّ الواجب على المغتاب أن يندم و يتوب و يتأسّف على مافعله ، ليخرج من حقّ الله سبحانه و تعالى ثمّ يستحلّ المغتاب ليحلّه ، فيخرج عن مظلمته ، و ينبغي أن يستحلّه ، و هـو حزين متأسّف نادم على فعله ، إذ المرائي قد يستحلّ ليظهر من نفسه الورع و في الباطن لايكون نادماً فيكون قد قارف معصية اُخرى ، و قد ورد في كفّارتها حديثان : أحدهمـا قوله صلى الله عليه وآله : كفّارة من اغتبته أن تستغفر له ، والثاني قوله صلى الله عليه وآله : من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مال فليتحلّلها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم ، يؤخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات اُخذ من سيّئات صاحبه فزيدت على سيّئاته .

و يمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفـار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب ، فينبغي له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار . لأنّ في الاستحلال منه إثارة للفتنة ، و جلباً للضغـاين ، و في حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة ، و حمل المحـالّة على من يمكن التوصّل إليه مع بلوغه الغيبة و يستحبّ للمعتذر إليه قبول العذر والمحالّة استحباباً مؤكّداً قال الله تعالى : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل مـا هذا العفو ؟ قـال : إنّ الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك ، و تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، و في خبر آخر : إذا جثت الاُمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة نودوا : ليقم من كان أجره على الله تعالى فلايقوم إلاّ من عفا في الدُّنيا عن مظلمته و روي عن بعضهم أنّ رجلاً قـال له : إنّ فلاناً قد اغتابك فبعث إليه طبقاً من الرطب و قال : بلغني أنك أهديت إليّ حسناتك فأردت أن اُكافيك عليها ، فأعذرني

---

(١) الاعراف : ١٩٩ .

فانّي لا أقدر أن اُكافيك على التمام ، و سبيل المعتذر أن يبالغ في الثناء عليه والتودُّد ، و يلازم ذلك حتّى يطيّب قلبه ، فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودّده حسنة محسوبة له ، و قد يقابل بها سيّئة الغيبة في القيامة .

و لا فرق بين غيبة الصغير والكبير ، والحيّ والميّت ، والذكر والأنثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله ، فيدعو للصغير بالهداية و للميّت بالرحمة والمغفرة ، ونحو ذلك ، و لا يسقط الحقُّ باباحة الانسان عرضه للناس ، لأنّه عفو عمّا لم يجب ، و قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه ، وما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال : اللهمّ إنّي تصدّقت بعرضي على الناس، معناه أنّي لاأطلب مظلمته في القيامة ، و لا اُخاصم عليها ، لا أنّ غيبته صارت بذلك حلالاً و تجب النيّة لها كباقي الكفّارات والله الموفّق انتهى كلامه .

٥-٣١ : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتّى يخرج ممّا قال ، قلت : و ما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المومسات (١) .

بيان : « في طينة خبال » قال في النهاية : فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة خبال يوم القيامة ، جاء تفسيره في الحديث أنّ الخبال عصارة أهل النار، والخبال في الأصل الفساد ، و يكون في الأفعال والأبدان والعقول ، و قال الجوهريّ : والخبال أيضاً الفساد ، و أمّا الّذي في الحديث من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتّى يجيء بالمخرج منه ، فيقال : هو صديد أهل النار ، قوله : قفا أي قذف ، والردغة الطينة انتهى .

« حتّى يخرج ممّا قال » لعلّ المراد به الدوام والخلود فيها ، إذ لا يمكنه إثبات ذلك والخروج منه ، لكونه بهتاناً ، أوالمراد به خروجه من دنس الاثم بتطهير

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ .

النار له ، و قال الطيبي في شرح المشكوة : « حتّى يخرج ممّا قال » أي يتوب منه أويتطهّر . أقول : لعلّ مراده التوبة قبل ذلك في الدّنيا و لايخفى بعده ، و في النهاية فيه حتّى تنظر في وجوه الموسات ، المومسة الفاجرة ، و تجمع على ميامس أيضاً و موامس و قد اختلف في أصل هذه اللفظة ، فبعضهم يجعله من الهمزة ، و بعضهم يجعله من الواو ، و كلّ منهما تكلّف له اشتقاقاً فيه بعد انتهى و في الصحاح صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدّة ، وإنّما عبّر عن الصديد بالطينة لأنّها يخرج من البدن ، وكان جزؤه ، و نسب إلى الفساد لأنّه إنّما خرج عنها لفساد عملها أو لفساد أصل طينتها .

٦-٦ : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبان عن رجل لا نعلمه إلاّ يحيى الأزرق قال : قال أبوالحسن عليه السلام : من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه ، و من ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه ، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته (١) .

بيان : « ممّا عرفه الناس » أي اشتهر به فلو عرفه السامع أيضاً فلا ريب أنّه ليس بغيبة ، و لو لم يعرفه السامع و كان مشهوراً به و لا يبالي بذكره فهو أيضاً كذلك ، و لو كان ممّا يحزنه ففيه إشكال ، و قد مرّ القول فيه ، والجواز أقوى والترك أحوط ، و هذا إذا لم يرتدع منه و لم يتب ، و أمّا مع التوبة و ظهور آثار الندامة فيه ، فالظاهر عدم الجواز ، و إن اشتهر بذلك و اُقيم عليه الحدّ ، ويدلّ أيضاً على جواز ذكر الألقاب المشهورة ، كالأعمى والأعور كما عرفت ، و يحتمل الخبر وجهاً آخر و هو أن يكون المراد بالناس من يذكر عندهم الغيبة و إن لم يعرفها غيرهم ، و لم يكن مشهوراً بذلك ، لكنّه بعيد .

وقوله عليه السلام : « من خلفه » يدلّ على أنّه لوذكره في حضوره بما يسوؤه لم تكن غيبة و إن كان حراماً ، لأنّه لا يجوز إيذاء المؤمن ، بل هوأشدّ من الغيبة و في القاموس : بهته كمنعه بهتاً و بهتاً و بهتاناً : قال عليه ما لم يفعل والبهيتة الباطل

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

الّذي يتحيّر من بطلانه والكذب كالبهت بالضمّ .

٧ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن سيابة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، و أمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة ، فلا ، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه (١) .

بيان : في القاموس : الحدّة بالكسر ما يعتري الانسان من الغضب والنزق والعجلة بالتحريك السرعة والمبادرة في الأمور من غير تأمّل ، و يفهم منه و ممّا سبق أنّ البهتان يشمل الحضور والغيبة ، ثمّ ما ذكر في هذه الأخبار أنّها ليست بغيبة يحتمل أن يكون المراد منها أنّها ليست بغيبة محرّمة أو ليست بغيبة أصلاً فانّها حقيقة شرعيّة في المحرّمة ، غير البهتان ، و ماكان بحضور الانسان ، و قد يقال في البهتان أنّها غيبة و بهتان ، و تجتمع عليه العقوبتان و هو بعيد .

٨ - ج : عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ فلاناً ينسبك إلى أنّك ضالّ مبتدع ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام : ما رعيت حقّ مجالسة الرجل ، حيث نقلت إلينا حديثه ، و لا أدّيت حقّي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه ، إنّ الموت يعمّنا ، والبعث محشرنا ، والقيامة موعدنا ، والله يحكم بيننا ، إيّاك والغيبة ، فانّها إدام كلاب النار واعلم أنّ من أكثر من ذكر عيوب الناس شهد عليه الاكثار أنّه إنّما يطلبها بقدر ما فيه (٢) .

٩ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم ، إنّ الله يقول في كتابه : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا »(٣)

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

(٢) الاحتجاج ١٧٢ و ١٦١ في ط . (٣) الانعام : ٦٨ .

إلى قوله : « مع القوم الظالمين » (١) .

سر : من كتاب ابن قولويه عن عبد الأعلى مثله (٢) .

١٠ـ لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الغيبة والاستماع إليها ، وقال صلّى الله عليه وآله : من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه ، و نقض وضوؤه ، و جاء يوم القيامة تفوح منه رائحة أنتن من الجيفة يتأذّى به أهل الموقف ، فان مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله ، و قال صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً و هو قادر على إنفاذه و حلم عنه ، أعطاه الله أجر شهيد ، ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس [فردّها عنه] ردّ الله منه ألف باب من السوء في الدّنيا والآخرة فان هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة (٣) .

١١ـ لي : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحقّ الناس بالذنب السفيه المغتاب ، و أذلّ الناس من أهان الناس ، و قال عليه السلام : أقلّ الناس حرمة الفاسق (٤) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثماليّ ، عن الصادق عليه السلام مثله (٥) .

١٢ـ لي : أبي ، عن عليّ بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح ، عن علقمة قال : قال الصادق عليه السّلام ـ وقد قلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عمّن تقبل شهادته ، ومن لاتقبل ، فقال :ـ يا علقمة كلّ من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته ، قال : فقلت له : تقبل شهادة مقترف للذنوب ؟ فقال : يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلاّ شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ، لأنّهم هم

---

(١) تفسير القمي ١٩٢.

(٢) كتاب السرائر ص ٤٩٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٩٥ .

المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، و شهادته مقبولة ، و إن كان في نفسه مذنباً ، و من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّوجلّ ، داخل في ولاية الشيطان .

و لقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً ، و من اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب في النار خالداً فيها ، و بئس المصير(١) .

أقول : قد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة .

١٣- لى ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن المغيرة بن محمّد عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشامي ، عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال : اجتنب الغيبة فانّها إدام كلاب النار ، ثمّ قال عليه السلام : يا نوف كذب من زعم أنّه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة الخبر (٢) .

١٤- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه و سمعته اُذناه ، فهو ممّن قال الله عزّوجلّ : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة » (٣) .

فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١٥- مع ، لى : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سيابة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، و إنّ من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٥) .

١٦- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن غير واحد

---

(١) أمالي الصدوق ٦٣ . (٢) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .
(٣) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ . (٤) تفسير القمي ص ٤٥٣ .
(٥) معاني الاخبار ١٨٤ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

عن الصادق عليه السلام قال : لاتغتب فتُغتب ، ولاتحفر لأخيك حفرة فتقع فيها ، فانّك كما تدين تدان (١) .

١٧ـ لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن الحسين بن زيد ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم تحدث ، قيل : يا رسول الله و ما الحدث ؟ قال: الاغتياب (٢) .

أقول : قد مضى في صفات المنافقين : إن خالفته اغتابك .

١٨ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصائم في عبادة الله ، و إن كان نائماً على فراشه ؛ ما لم يغتب مسلماً (٣) .

١٩ـ لي : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن حفص عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مدح أخاه المؤمن في وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة (٤) .

٢٠ـ ثو ، لي : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من حميم الجحيم ، ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قدآذونا على مابنا من الأذى فرجل معلّق في تابوت من جمر ، و رجل يجرّ أمعاءه ، و رجل يسيل فوه قيحاً و دماً ، و رجل يأكل لحمه ، فقيل لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قدآذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد قد مات و في عنقه أموال الناس ، لم يجد لها في نفسه أداء ، ولاوفاء ، ثمّ يقال للّذي يجرّ أمعاءه : مابال الأبعد قدآذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثمّ يقال للّذي يسيل فوه قيحاً ودماً : مابال الأبعد قدآذانا على ما بنا من الأذى ؟

(١ و ٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٩ . (٤) أمالي الصدوق ص٣٤٦ .

فيقول : إنّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيسندها و يحاكي بها ثمّ يقال للّذي كان يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يأكل لحوم النـاس بالغيبة ، و يمشي بالنميمة (١) .

٢١- مع ، ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن عميرة قال : قال الصادق عليه السلام : من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان الخبر (٢) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : لا يطمعنّ المغتاب في السلامة (٣) .

٢٢- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم و غيبة المسلم ، فانّ المسلم لا يغتاب أخاه ، و قد نهى الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال : « و لا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » و قال عليه السّلام : من قال لمؤمن قولاً يريد به انتقاص مروّته ، حبسه الله في طينة خبـال ، حتّى يأتي ممّا قـال بمخرج (٤) .

٢٣- ل ، ن : تميم القرشيّ ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السّلام قال : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت ، فأوّل شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلاتؤيسه ، والخامس فاهرب منه . قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف ، و قال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا ، وبقي متحيّراً . ثمّ رجع إلى نفسه فقال : إنّ ربّي جلّ جلاله لايأمرني إلّا بما اُطيق فمشى إليه ليأكله فلمّا دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها ، فوجدها أطيب شيء أكله ، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب قال : أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفرله و جعله فيه ، و ألقى عليه التراب ، ثمّ مضى

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢١ ، أمالي الصدوق ٣٤٦ .
(٢) معاني الاخبار ٤٠٠ ، الخصال ج ١ ص ١٠٢ .
(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٣ . (٤) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

فالتفت فاذا الطست قد ظهر قال : قد فعلت ماأمرني ربّي عزّوجلّ ، فمضى فاذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربّي عزّوجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي : أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيّام فقال : إنّ ربّي عزّوجلّ أمرني أن لا اُويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى، فلمّا مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد ، فقال: أمرني ربّي أن أهرب من هذا فهرب منه و رجع .

و رأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما اُمرت به ، فهل تدري ماذاكان ؟ قال : لا ، قيل له : أما الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب ، فاذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه ، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة الّتي أكلتها ، و أمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّوجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به ، مع مايدّخر له من ثواب الآخرة و أمّا الطير فهو الرجل الّذي ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته ، و أمّا البازي فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، و أمّا اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها (١) .

٢٤- مع ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق صلوات الله عليهم قال : إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللّحم واللّحم السمين فقال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله إنّا لنحبّ اللحم ، و لاتخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : ليس حيث تذهب إنّما البيت اللحم البيت الّذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة وأمّا اللحم السمين فهو المتجبّر المتكبّر المختال في مشيته (٢) .

٢٥- ل : أبي ، عن عليّ الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً

(١) الخصال ج ٢ ص ١٢٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٥ .
(٢) معاني الاخبار ٣٨٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٤ .

على الناس من إذا حدّثهم لم يكذبهم ، و إذا خالطهم لم يظلمهم ، و إذا وعدهم لم يخلفهم ، وجب أن يظهر في الناس عدالته ، و يظهر فيهم مروّته ، و أن تحرم عليهم غيبته ، و أن تجب عليهم اُخوّته (١) .

٢٦- ل، ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدّثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروّته ، وظهرت عدالته ، و وجبت اُخوّته ، وحرمت غيبته (٢) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٢٧- ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أسباط بن محمّد رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: الغيبة أشدّ من الزنا ، فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و لم ذاك ؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه ، حتّى يكون صاحبه الّذي يحلّه (٤) .

ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ مثله (٥) .

٢٨- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والظنّ فانّ الظنّ أكذب الكذب ، وكونوا إخواناً في الله كما أمركم الله ، لا تتنافروا ، و لا تجسّسوا ، و لا تتفاحشوا ، و لا يغتب بعضكم بعضاً ، و لا تتباغوا ، و لا تتباغضوا ، و لا تتدابروا ، و لا تتحاسدوا ، فانّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس (٦) .

٢٩- ما : المفيد ، عن المرزبانيّ ، عن محمّد بن أحمد الحكيميّ ، عن محمّد بن

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٧ عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص٧ .　　(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٣ .　　(٦) قرب الاسناد ص ١٥ .

إسحاق ، عن داود بن المحبّر ، عن عنبسة بن عبدالرحمن ، عن خالد بن يزيد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته (١) .

جا : المرزبانيّ مثله .

٣٠- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسنيّ ، عن عليّ بن إبراهيم فيما كتب على يد أبي نوح ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن الصادق عليه السلام قال : اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ماتحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، الخبر (٢) .

٣١- ع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعلم أنّه لاورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذى المؤمنين ، و اغتيابهم الخبر .

٣٢- لي : الفاميّ ، عن الحميريّ ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن هارون بن الجهم ، عن الصادق عليه السلام قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة (٣) .

٣٣- ب : البزّاز ، عن ابن البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ثلاثة ليست لهم حرمة : صاحب هوى مبتدع ، والامام الجائر ، والفاسق المعلن الفسق (٤) .

٣٤- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد الجرجرائي ، عن إسحاق بن عبدون ، عن محمّد بن عبدالله بن سلمان ، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ ، عن المحاربيّ ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم بن عيينة ، عن ابن أبي الدرداء ، عن أبيه قال : نال رجل من عرض رجل عند النبيّ صلى الله عليه وآله فردّ رجل من القوم عليه فقال النبيّ عليه السلام : من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار (٥) .

٣٥- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٥ .
(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٨ .
(٣) امالي الصدوق : ٢٤ .
(٤) قرب الاسناد : ٨٢ .
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤ .

عن إبراهيم بن عبيدالله ، عن الربيع بن سليمان ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنّة البتة ، ومن اُتي إليه معروف فليكافيء فان عجز فليثن به ، فان لم يفعل فقد كفر النعمة (١) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب ذي اللسانين ، و باب التهمة و باب تتبّع العيوب (٢) .

٣٦- ثو ، لي : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروّته ليسقط من أعين النّاس أخرجه الله عزّوجلّ من ولايته إلى ولاية الشيطان (٣) .

سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان مثله (٤) .

٣٧- ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمّه قال : سمعت الرّضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً فقلت : لمن هذا أعزّ الله الأمير فقال : لعراقيّ لكم ، قلت : أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه ، فقال : هات اسمه (٥) ودع عنك هذا ، إنّ الله سبحانه و تعالى يقول : « ولاتنابزوا بالألقاب » ولعلّ الرجل يكره هذا (٦) .

٣٨- ثو : أبي عن علي ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتّة (٧) .

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) بل مر كل هذه الابواب عن قريب .

(٣) ثواب الاعمال : ٢١٦ ، أمالى الصدوق ٢٩١ .

(٤) المحاسن ص ١٠٣ . (٥) أمه خ .

(٦) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٧ ، والاية فى الحجرات : ١١ وقدمر في ص ١٤٣ باب من أذل مؤمناً . (٧) ثواب الاعمال ص ١٣١ .

ثو : ابن المتوكّل، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه خفضه الله في الدنيا والآخرة (١)

سن: محمّد بن علي ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٣٩ ـ ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي، عن فضالة ، عن ابن بكير عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله (٣) .

سن : الأهوازي مثله (٤) .

٤٠ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكره له ، فأسأله عنه فينكر ذلك ، وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي : يا محمّد كذّب سمعك و بصرك عن أخيك ، فإن شهد عندك خمسون قسامة و قال لك قولاً فصدّقه و كذّبهم ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به ، و تهدم به مروّته ، فتكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة» (٥) .

٤١ ـ ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن اسماعيل بن عمّار ، عن ابن حازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لايموت حتّى يركبه (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص١٣٣ .

(٢) المحاسن ص ١٠٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٥ .

(٤) المحاسن ص ١٠٢ .

(٥و٦) ثواب الاعمال ص٢٢١ .

سن: محمّد بن علي و عليّ بن عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن إسماعيل عن ابن حازم مثله (١)

٤٢ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : من كفّ عن أعراض المسلمين أقال الله تعالى عثرته يوم القيامة (٢) .

٤٣ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إيّاكم والغيبة فانّها إدام كلاب النّار (٣) .

٤٤ ـ سن : عثمان بن عيسى ، عن مسمع البصريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلا قال له : إنّ من قبلنا يروون أنّ الله يبغض البيت اللحم ، قال : صدقوا ، و ليس حيث ذهبوا إنّ الله يبغض البيت الّذي يؤكل فيه لحوم النّاس (٤) .

٤٥ ـ سن : عليّ بن الحكم ، عن عروة بن موسى ، عن أديم بيّاع الهروي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنّ الله يبغض البيت اللّحم قال : إنّما ذاك البيت الّذي يؤكل فيه لحوم النّاس ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحماً يحبّ اللحم ، وقد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء و عايشة عنده ، فلمّا انصرفت ـ وكانت قصيرة ـ قالت عايشة بيدها تحكي قصرها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : تخلّلي قالت: يارسول الله وهل أكلت شيئاً ؟ قال : تخلّلي ففعلت فألقت مضغة من فيها (٥) .

٤٦ ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد الأزدي ، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نروي عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله يبغض البيت اللّحم ، فقال : كذبوا إنّما

---

(١) المحاسن ص ١٠٣ .

(٢ و٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٢ . (٤ و٥) المحاسن ص ٤٦٠ وكانه باعجازه صلى الله عليه وآله : حدثت مضغة من اللحم بين أسنانها لتعلم أن الغيبة بمنزلة أكل لحوم الناس ، وفى القاموس اللحم ككتف : الكثير لحم الجسد كاللحيم ، والاكول للحم القرم اليه ، والبيت يغتاب فيه الناس كثيراً ، وبه فسر «ان الله يبغض البيت اللحم» منه رحمه الله .

قال رسول‌الله البيت اللّحم : الّذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم ، وقد كان أبي لحِماً ، ولقد مات يوم مات و في كمّ أُمّ ولده ثلاثون درهماً للّحم (١) .

٤٧ ـ ضا : اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن ، و احذروا النميمه ، فانّهما يفطران الصائم ، ولا غيبة للفاجر و شارب الخمر واللاّعب بالشطرنج والقمار ، و روي أنّ الغيبة تفطر الصايم .

٤٨ ـ مص : قال‌الصادق عليه‌السلام : الغيبة حرام على كلّ مسلم ، مأثوم صاحبها في كلّ حال ، وصفة الغيبة أن تذكر أحداً بماليس هوعندالله عيب ، وتذمّ مايحمده أهل العلم فيه ، وأمّا الخوض في ذكرغائب بماهوعند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم ، فليس بغيبة و إن كره صاحبه إذا سمع به ، و كنت أنت معافاً عنه خالياً منه ، تكون في ذلك مبيناً للحقّ من الباطل ببيان‌الله ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولكن‌على شرط أن‌لايكون للقائل بذلك مراداً غيربيان‌الحقّ والباطل في دين‌الله ، وأمّا إذاأراد به نقص‌المذكور به بغير ذلك المعنى . فهومأخوذ بفساد مراده وإن‌كان صواباً ، فان اغتبت فاُبلغ المغتاب فلم يبق إلاّ أن‌تستحلّ منه ، وإن لم يبلغه ولم‌يلحقه علم ذلك ، فاستغفرالله له .

و الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله تعالى عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه‌السلام المغتاب إن تاب فهو آخرمن يدخل الجنّة وإن لم يتب فهوأوّل من يدخل النار . قال الله عزّوجلّ : «أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» الآية ، ووجوه الغيبة يقع بذكرعيب في‌الخَلق والخُلق ، والعقل والمعاملة والمذهب والجيل(٢) وأشباهه وأصل‌الغيبة تتنوّع بعشرة أنواع : شفاء غيظ و مساعدة قوم ، وتهمة ، و تصديق خبر بلاكشفه ، وسوء ظنّ ، وحسد ، وسخريّة وتعجّب ، وتبرّم ، وتزيّن . فان أردت السلامة فاذكرالخالق لاالمخلوق ، فيصيرلك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثواباً (٣) .

---

(١) المحاسن ص ٤٦١ ، وزكريا بن محمد المؤمن لم يوصف في الرجال بالازدى والموصوف به زكريا بن ميمون ، ويحتمل أن يكون غيرهما ، منه رحمه الله .

(٢) والجهل خ ل . (٣) مصباح الشريعة : ٣٢ .

٤٩ ـ شي : عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه ممّا قد ستره الله عليه فأمّا إذا قلت ماليس فيه ، فذلك قول الله « فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً » (١) .

٥٠ ـ شي : عن الفضل ابن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قول الله «لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلاّ من ظلم » قال : من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممّن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ، و أبوالجارود عنه عليه‌السلام قال : الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه (٢) .

٥١ ـ م : من حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه و اتّسع جاهه فاستخفّ به ، وردّ عليه و ذبّ عن عرض أخيه الغائب قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم و هم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش ، وهم شطر ملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد بين يدي الله محضره يمدحونه و يقرّبونه و يقرّظونه ويسألون الله تعالى له الرفعة و الجلالة فيقول الله تعالى : أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم له عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين وأشجار ممّا شئت ممّا لم يحط به المخلوقون (٣)

٥٢ ـ م : اعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة قال الله عزّ و جلّ « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » و إنّ الدم أخفّ عليكم في التحريم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى سلطان جاير فانه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الّذي وشى به اليه (٤) .

٥٣ ـ جع : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة ، إلاّ أن يغفر له صاحبه ، وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من اغتاب مسلماً

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ ، والاية في النساء : ١١٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣ ، والاية في النساء : ١٤٨

(٣) تفسير الامام ص ٣٠ . (٤) تفسير الامام ص ٢٤٥ .

في شهر رمضان لم يوجر على صيامه ، و عن سعيد بن جبير ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله و يدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول : إلهي ليس هذا كتابي فانّي لأرى فيها طاعتي ، فيقال له : إنّ ربّك لايضلّ ولاينسى ، ذهب عملك باغتياب الناس ، ثمّ يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول : إلهي ما هذا كتابي ، فانّي ماعملت هذه الطاعات ، فيقال لأنّ فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك .

وقال عليه السلام : كذب من زعم أنّه وُلد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فانّها إدام كلاب النار ، وقال عليه السلام : ما عمر مجلس بالغيبة إلاّ خرب من الدّين فنزّهوا أسماعكم من استماع الغيبة فانّ القائل و المستمع لها شريكان في الاثم ، و قال عليه السلام : إياكم والغيبة فانّ الغيبة أشدّ من الزنا ، قالوا : و كيف الغيبة أشدّ من الزنا ؟ قال : لأنّ الرجل يزني ثمّ يتوب فتاب الله عليه وإنّ صاحب الغيبة لايغفر حتّى يغفر له صاحبه ، و قال عليه السلام : عذاب القبر من النميمة و الغيبة و الكذب و قال عليه السلام من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروّته وقّفه الله في طينة خبال في الدرك الأسفل من النّار (١) .

٥٤- **ختص** : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه عليه السلام فقال : يابنيّ نزّه سمعك عن مثل هذا فانّه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لاتذمّوا المسلمين ، ولا تتبّعوا عوراتهم ، فانّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ففضحه في بيته (٢) .

٥٥- **ختص** : عن الباقر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر : والله الّذي لاإله إلاّ هو ما اُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا و الآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ و الكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله الذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله عزّ وجلّ مؤمناً بعذاب بعد التوبة و الاستغفار له إلاّ

---

(١) جامع الاخبار : ١٧١ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٥ .

بسوء ظنه بالله عزّوجلّ و اغتيابه للمؤمنين (١) .

٥٦- ختص : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الأكلة في لحمه ، و قال صلى الله عليه وآله : من أكل بأخيه المسلم أو شرب أو لبس به ثوباً أطعمه الله به أكلة من نار جهنّم ، و سقاه سقية من حميم جهنّم ، و كساه ثوباً من سرابيل جهنّم ، ومن قام بأخيه المسلم مقاماً شائناً أقامه الله مقام السمعة والرياء ، ومن جدّد أخاً في الاسلام بنى‌الله له برجاً في الجنة من جوهرة (٢) .

٥٧- ختص : قال الصادق عليه السلام : من روى على أخيه رواية يريد بها شينه و هدم مروّته ، أوقفه الله في طينة خبال حتّى يبتعد ممّا قال ، وقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتديها ، ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يركبه (٣)

٥٨- ختص : قال الصادق : اذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن ممّا تحبّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه ، و قال عليه السلام : من عاب أخاه بعيب فهو من أهل النار (٤) .

٥٩- ختص : قال الرضا عليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له (٥) .

٦٠- ين : فضالة ، عن الحسين بن‌عبدالله قال : قال جعفر عليه السلام من كفّ عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة .

٦١- ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم‌السلام ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان ، وعلى المغتاب ، و على مدمن الخمر .

٦٢- ين : ابن أبي‌البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و هل يكبّ الناس في النار إلّا حصائد ألسنتهم ؟ .

٦٣- نهج : ومن كلام‌له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس : فانّما ينبغي لأهل

(١ و ٢) الاختصاص : ٢٢٧ . (٣) الاختصاص ، ٢٢٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٣٠ . (٥) الاختصاص : ٢٤٢ .

العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ، و يكون الشكر هو الغالب عليهم ، والحاجز لهم عنهم ، فكيف بالعائب الّذي عاب أخاه ، و عيّره ببلواه ، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ، ما هو أعظم من الذنب الّذي عابه به ، و كيف يذمّه بذنب قد ركب مثله ، فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ممّا هو أعظم منه ، و أيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر .

يا عبدالله لا تعجل في عيب أحد بذنبه ، فلعلّه مغفور له ، و لا تأمن على نفسك صغير معصية ، فلعلّك معذّب عليه ، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ممّا ابتلي غيره به (١) .

٦٤- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنّة البتة . وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة ليست غيبتهم غيبة : الفاسق المعلن بفسقه ، والامام الكذّاب إن أحسنت لم يشكر ، و إن أسأت لم يغفر ، و المتفكّهون بالاُمّهات ، والخارج عن الجماعة الطاعن على اُمّتي الشاهر عليها بسيفه (٢) .

٦٥- الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : و ليقلّ عيب الناس على لسانك ، و قال عليه السلام : من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه .

٦٦- دعوات الراوندي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ترك الغيبة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من عشرة آلاف ركعة تطوّعاً ، و قال صلى الله عليه وآله : أمسك لسانك فانّها صدقة تصدّق بلسانك ، و قال صلى الله عليه وآله : ستّ خصال ما من مسلم يموت في واحدة منهنّ إلّا كان ضامناً على الله أن يدخله الجنّة : رجل نيّته أن لا يغتاب مسلماً فان مات على ذلك كان ضامناً على الله الخبر ، وروى ابن عباس : عذاب القبر ثلاثة أثلاث : ثلث للغيبة ، وثلث للنميمة ، وثلث للبول .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) نوادر الراوندي ص ١٨ .

٦٧- **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الغيبة جهد العاجز (١) و قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه و هو نقيّ الراحة من دماء المسلمين و أموالهم ، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل (٢) .

٦٨- **كنز الكراجكي** : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : لا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلاّ مثل ماتحبّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه (٣) .

٦٩- **عدة الداعي** : فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، لو رأيت الّذين يأكلون الناس بألسنتهم و قد بسطتها بسط الأديم و ضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ، ثمّ سلّطت عليهم موبّخاً لهم يقول: يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه .

و عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدّنيا والآخرة ، و من لم ينصره و لم يدفع عنه وهو يقدر ـ خذله الله وحقّره في الدّنيا والآخرة .

٧٠- **اعلام الدين** : قال عبد المؤمن الأنصاريّ : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السّلام و عنده محمّد بن عبدالله الجعفري ، فتبسّمت إليه فقال : أتحبّه ؟ فقلت: نعم ، و ما أحببته إلاّ لكم ، فقال عليه السلام : هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأمّه ولأبيه ، و إن لم يلده أبوه ، ملعون من اتّهم أخاه ، ملعون من غشّ أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه ، و قال الصادق عليه السلام : إيّاك والغيبة فانّها إدام كلاب النار .

٧١- **كتاب زيد النرسي** : قال : سمعته يقول : إيّاكم و مجالس اللّعان فانّ الملائكة لتنفر عند اللّعان ، وكذلك تنفر عند الرّهان ، و إيّاكم والرهان إلاّ رهان الخفّ والحافر والريش ، فانّه تحضر الملائكة ، فاذا سمعت اثنين يتلاعنان

---

(١) نهج البلاغة ، عبده ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ، عبده ج ١ ص ٣٤٦ .

(٣) كنز الكراجكي ١٩٤ .

فقل : اللهمّ بديع السماوات والأرض صلّ على محمد و على آل محمد ، و لا تجعل ذلك إلينا واصلاً ، و لا تجعل للعنك و سخطك و نقمتك إلى وليّ الاسلام و أهله مساغاً اللهمّ قدّس الاسلام و أهله تقديساً لايسيغ إليه سخطك ، واجعل لعنك على الظالمين الّذين ظلموا أهل دينك و حاربوا رسولك و وليّك ، و أعزّ الاسلام و أهله و زيّنهم بالتقوى وجنّبهم الرّدى .

٦٧

(باب)

«(النميمة والسعاية)»

الايات : النساء : و من يشفع شفاعةً سيّئةً يكن له كفلٌ منها (١) .

القلم : و لا تطع كلّ حلاّفٍ مهينٍ * همّازٍ مشّاءٍ بنميمٍ (٢) .

أقول : قد مضت الأخبار في باب شرار الناس ، و بعضها في باب الغيبة و بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق .

١- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي سعيد هاشم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أربعة لايدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، و مدمن الخمر ، والقتّات و هو النمّام (٣) .

٢ - لي : ابن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ القرشيّ عن محمد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام قال : بينا موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربّه عزّوجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّوجلّ ، فقال : يا ربّ من هذا الّذي قد أظلّه عرشك ؟ فقال : هذا كان بارّاً بوالديه و لم يمش بالنميمة (٤) .

٣- لي : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن عبدالله ، عن

(١) النساء : ٨٥ .
(٢) القلم : ١٠ - ١١ .
(٣) أمالي الصدوق ص٢٤٣ .
(٤) أمالي الصدوق ص١٠٨ .

عبدالجبّار بن محمّد ، عن داود الشعيريّ ، عن الرّبيع صاحب المنصور قال : قال الصادق عليه السلام للمنصور : لا تقبل في ذي رحمك و أهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنّة ، و جعل مأواه النار ، فانّ النمّام شاهد زور ، و شريك إبليس في الاغراء بين الناس ، فقد قال الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (١) .

٤ - لى : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن النميمة والاستماع إليها ، وقال : لايدخل الجنّة قتّات ، يعني نمّاماً . وقال صلّى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات و هو النمّام (٢) .

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض رجاله ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : السفّاك للدّم و شارب الخمر ، و مشّاء بالنميمة (٣) .

٦- ل : في خبر وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام أنّه قال لأصحابه : ألا اُخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المشّاؤن بالنميمة المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبراء العيب (٤) .

ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا اُخبركم و ذكر مثله .

٧- ن : الورّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفرالثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، و بدنها بدن الحمار ، و عليها ألف ألف لون من العذاب فسئل ماكان عملها ؟ فقال : إنّهاكانت نمّامة كذّابة (٥) .

(١) الحجرات : ٧ .
(٢) أمالي‌الصدوق ص ٢٥٤ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٨٥ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٨٦ .
(٥)عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠ .

أقول : قد مرّ الخبر بتمامه في باب المعراج (١) .

٨ـ ما : ابن مخلّد ، عن أبي الحسين ، عن محمّد بن عيسى بن حنان ، عن سفيان ابن عيينة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همّام ، عن حذيفة قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة قتّات (٢) .

٩ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم و خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ، و لا خير فيمن لا يؤلف ولا يألف . قال : و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم : المشّاؤن بالنميمة ، والمفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبراء العيب ، اُولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ، ثمّ تلا صلّى الله عليه وآله (٣) « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين و ألّف بين قلوبهم » (٤) .

١٠ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن القاسم ، عن أبي خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن عليّ عليه السلام قال : عذاب القبر يكون من النميمة والبول و عزب الرجل عن أهله (٥) .

١١ـ ثو : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عثمان بن عفّان ، عن عليّ بن غالب ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة سفّاك الدم و لا مدمن الخمر ، و لا مشّاء بنميم (٦) .

١٢ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابنا

---

(١) راجع ج ١٨ ص ٣٥١ من هذه الطبعة .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢ .

(٣) الانفال : ٦٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢٩١ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

عن ابن أسباط ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : حرّمت الجنّة على ثلاثة : النمّام ، و مدمن الخمر ، والديّوث و هو الفاجر (١) .

١٣- ختص : رفع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين ثمّ قال: يا هذا إن كنت صادقاً مقتناك ، و إن كنت كاذباً عاقبناك و إن أحسنت القيلة أقلناك ، قال : بل تقيلني يا أمير المؤمنين .

١٤- ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ شرّ الناس يوم القيامة المثلّث قيل: وما المثلّث يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله ، فيهلك نفسه وأخاه وإمامه (٢).

١٥- ين : عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أنّ بعض أصحابك ينمّ عليك فاحذره فقال : يا ربّ لا أعرفه فأخبرني به حتّى أعرفه ، فقال : يا موسى عبت عليه النميمة وتكلّفني أن أكون نمّاماً ، فقال : يا ربّ و كيف أصنع ؟ قال الله تعالى : فرّق أصحابك عشرة عشرة ، ثمّ تقرع بينهم ، فانّ السهم يقع على العشرة الّتي هو فيهم ثمّ تفرّقهم و تقرع بينهم فانّ السهم يقع عليه ، قال: فلمّا رأى الرجل أنّ السهام تقرع ، قام فقال : يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود أبداً .

١٦- كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرّ الناس المثلّث ، قيل : يا رسول الله و ما المثلّث ؟ قال : الّذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه و يهلك أخاه و يهلك السلطان .

١٧- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُنبّئكم بشرار كم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال: المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٨ .

للبراء المعايب (١) .

بيان : المشاؤن بالنميمة ، إشارة إلى قوله تعالى : « و لا تطع كلّ حلاّف مهين ۞ همّاز مشّاء بنميم ۞ منّاع للخير معتد أثيم ۞ عتلّ بعد ذلك زنيم » (٢) قال البيضاويّ : « همّاز » أي عيّاب « مشّاء بنميم » أي نقّال للحديث على وجه السعاية « عتلّ » جاف غليظ « بعد ذلك » أي بعد مـا عدّ من مثالبه « زنيم » دعيّ .(٣) وفي المصباح : نمّ الرجل الحديث نمّاً من بابي قتل وضرب : سعى به ليوقع فتنة أو وحشة ، والرجل نمّ تسمية بالمصدر و مبـالغة والاسم النميمة والنميم أيضاً و في النهاية النميمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الافساد والشرّ .

« المفرّقون بين الأحبّة » بالنميمة و غيرها ، والبغي الطلب والبراء ككرام و كفقهاء جمع البريء و هنا يحتملهما ، و أكثر النسخ على الأوّل ، و يقال : أنا براء منه بالفتح لا يثنّى و لا يجمع و لا يؤنّث أي بريء كلّ ذلك ذكره الفيروزآباديّ والأخير هنا بعيد ، والظاهر أنّ المراد به من يثبت لمن لا عيب له عيباً ليسقطه من أعين الناس ، و يحتمل شموله لمن يتجسّس عيوب المستورين ليفشيها عند الناس و إن كانت فيهم فالمراد البراء عند الناس .

١٨ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن سيف ابن عقيل ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: محرّمة الجنّة على القتّاتين المشّائين بالنميمة (٤) .

بيان : في القاموس : القتّ نمّ الحديث والكذب ، واتّباعك الرجل سرّاً لتعلم ما يريد ، و في النهاية : فيه لا يدخل الجنّة قتّات ، و هو النمّام ، يقال : قتّ الحديث يقتّه إذا زوّره و هيّاه و سوّاه ، و قيل : النمّام الّذي يكون مع القوم يتحدّثون فينمّ عليهم ، والقتّات الّذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون ثمّ ينمّ والقسّاس الّذي

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٢) القلم : ١٣ ـ ١٠ .

(٣) انوار التنزيل ص ٤٣٨ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٣٦٩ .

يسأل عن الأخبار ثمّ ينمّها انتهى ، و ربّما يأوّل الحديث بالحمل على المستحلّ أو على أنّ الجنّة محرّمة عليه ابتداءً و لا يدخلها إلاّ بعد انقضاء مدّة العقوبة أو على أنّ المراد بالجنّة جنّة معيّنة لا يدخلها القتّات أبداً .

١٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصفهاني ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شراركم المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، المبتغون للبراء المعايب (١) .

بيان : قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه في رسالة الغيبة في عدّ ما يلحق بالغيبة : أحدها النميمة و هي نقل قول الغير إلى المقول فيه ، كما تقول : فلان تكلّم فيك بكذا و كذا ، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة ، أم بالاشارة والرمز فان تضمّن ذلك نقصاً أوعيباً في المحكيّ عنه كان ذلك راجعاً إلى الغيبة أيضاً ، فجمع بين معصية الغيبة والنميمة ، والنميمة إحدى المعاصي الكبائر قال الله تعالى : « همّاز مشّاء بنميم » ثمّ قال : « عتلّ بعد ذلك زنيم » قال : بعض العلماء دلّت هذه الآية على أنّ من لم يكتم الحديث و مشى بالنميمة ولد زنا لأنّ الزنيم هو الدّعي ، و قال تعالى : « ويل لكلّ همزة لمزة » قيل : الهمزة النمّام ، و قال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط : « فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلاالنار مع الداخلين » (٢) قيل : كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بأنّه مجنون ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة نمّام ، و في حديث آخر : لايدخل الجنّة قتّات ، والقتّات هو النمّام .

و روي أنّ موسى عليه السلام استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم قحط فأوحى الله تعالى إليه أنّي لا أستجيب لك و لا لمن معك ، و فيكم نمّام قد أصرّ على النميمة فقال موسى عليه السلام : يا ربّ من هو حتّى نخرجه من بيننا ، فقال : يا موسى أنهاكم عن النميمة و أكون نمّاماً ؟ فتابوا بأجمعهم فسقوا .

أقول : و ذكر رفع الله درجته أخباراً كثيرة من طريق الخاصّة والعامّة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ .	(٢) التحريم ، ١٠ .

ثمّ قـال : واعلم أنّ النميمة تطلق في الأكثر على من ينمّ قول الغير إلى المقول فيه ، كأن يقول : فلان كان يتكلّم فيك بكذا و كذا ، و ليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعمّ من القول كما مرّ في الغيبة ، و حدّها بالمعنى الأعمّ كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثـالث و سواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الايماء ، و سواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال ، و سواء كان ذلك عيباً و نقصاناً على المنقول عنه أم لم يكن ، بل حقيقة النميمة إفشاء السرّ و هتك الستر عمّا يكره كشفه ، بل كلّ ما رآه الانسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنهَ إلاّ ما في حكايته فائدة لمسلم أودفع لمعصيته، كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحقّ المشهود عليه فأمّا إذا رآه يخفي مالاً لنفسه فذكره نميمة وإفشاء للسرّ، فان كان ما ينمّ به نقصاناً أو عيباً في المحكيّ عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة .

والسبب الباعث على النميمة إمّا إرادة السوء بالمحكيّ عنه أو إظهار الحبّ للمحكيّ له ، أو التفرّج بالحديث ، أوالخوض في الفضول و كلّ من حملت إليه النميمة وقيل له إنّ فلاناً قال فيك كذا و كذا ، وفعل فيك كذا و كذا ، وهو يدبّر في إفساد أمرك أو في ممالاة عدوّك ، أو تقبيح حالك ، أو مايجري مجراه ، فعليه ستّة أمور : الأوّل أن لايصدّقه لأنّ النمّام فاسق ، وهومردود الشهادة ، قال الله تعالى : « إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة» (١) الثاني أن ينهاه عن ذلك و ينصحه و يقبّح له فعله ، قال الله تعالى : « و أمر بالمعروف و انه عن المنكر» (٢) الثالث أن يبغضه في الله تعالى فانّه بغيض عندالله ويجب بغض من يبغضه الله ، الرابع أن لاتظنّ بأخيك السوء بمجرّد قوله لقوله تعالى : «اجتنبوا كثيراً من الظنّ » (٣) بل تثبّت حتّى تتحقّق الحال ، الخامس أن لايحملك ماحكي لك على التجسّس والبحث للتحقيق لقوله تعالى : « ولاتجسّسوا » (٤) السادس أن لاترضى

---

(١) الحجرات : ٧ . (٢) لقمان : ١٧ .

(٣و٤) الحجرات : ١٣ .

لنفسك ما نهيت النمّام عنه ، فلاتحكي نميمته ، فتقول : فلان قدحكى لي كذا و كذا فتكون به نمّاماً و مغتاباً فتكون قد أتيت بما نهيت عنه ، و قد روي عن عليّ عليه السلام أنّ رجلاً أتاه يسعى إليه برجل فقال : ياهذا نحن نسأل عمّاقلت ، فان كنت صادقاً مقتناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، و إن شئت أن نقيلك أقلناك ، قال أقلني يا أمير المؤمنين ، و قال الحسن: من نمّ إليك نمّ عليك ، و هذه إشارة إلى أنّ النمّام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بصداقته ، و كيف لا يبغض و هو لا ينفكّ من الكذب و الغيبة و الغدر و الخيانة و الغلّ و الحسد و النفاق و الافساد بين الناس و الخديعة ، و هو ممّن سعى في قطع ما أمرالله تعالى به أن يوصل ، قال الله تعالى « و يقطعون ما أمرالله به أن يوصل و يفسدون في الأرض » (١) و قال تعالى « إنّما السبيل على الّذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغيرالحقّ » (٢) والنمّام منهم .

و بالجملة فشرّ النمّام عظيم ، ينبغي أن يتوقّى ، قيل : باع بعضهم عبداً و قال للمشتري ما فيه عيب إلاّ النميمة ، قال : رضيت به ، فاشتراه فمكث الغلام أياماً ثمّ قال لزوجة مولاه : إنّ زوجك لايحبّك ، وهويريد أن يتسرّى (٣) عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتّى أسحر عليها فيحبّك ، ثمّ قال للزوج : إنّ امرأتك اتّخذت خليلاً و تريد أن تقتلك ، فتناوم لها حتّى تعرف ، فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ أنّها تقتله ، فقام وقتلها . فجاء أهل المرءة وقتلوا الزوج ، فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر

---

(١) البقرة : ٢٧ .

(٢) الشورى : ٤٢ .

(٣) التسرى : اخذ السرية ـ كالذرية ـ وهي المرأة التى تتخذها لعبة لك سراً عن زوجتك .

٦٨
(باب)
المكافاة على السوء ، وما يتعلق بذلك

الايات البقرة : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم (١)

النحل : و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين (٢) .

الحج : ذلك و من عاقب بمثل ماعوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله إنّ الله لعفوّ غفور (٣) .

الشعراء : إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات و ذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ماظلموا (٤) .

حمعسق : والّذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون * وجزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنّه لايحبّ الظالمين * و لمن انتصر بعد ظلمه اُولئك ما عليهم من سبيل * إنّما السبيل على الّذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذاب أليم * ولمن صبر و عفر إنّ ذلك من عزم الاُمور (٥) .

١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن جعفر العسكريّ ، عن عبيد بن الهيثم الأنماطيّ ، عن حسين بن علوان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من وضيع ، وحليم من سفيه ، و مؤمن من فاجر (٦) .

---

(١) البقرة : ١٤٩ .
(٢) النحل : ١٢٦ .
(٣) الحج : ٦٠ .
(٤) الشعراء : ٢٢٧ .
(٥) الشورى : ٣٩ ـ ٤٣ .
(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٧ .

٦٩
(باب)

«(المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين)»

١- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل : يا فلان مالك و لأخيك؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقّي ، فقال أبو عبدالله عليه السّلام : أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « و يخافون سوء الحساب » أتراهم خافوا أن يجور عليهم أويظلمهم ؟ لا ، ولكنّهم خافوا الاستقصاء والمداقّة (١) .

٢- ل : عن الصادق عليه السلام قال : لا يطمعنّ المعاقب على الذنب الصغير في السودد (٢) .

٧٠
(باب)

«(البغي والطغيان)»

الايات : الانعام : ذلك جزيناهم ببغيهم و إنّا لصادقون (٣) .

الاعراف : قل إنّما حرّم ربّي الفواحش - إلى قوله -: والبغي بغير الحقّ (٤) .

يونس : فلمّا أنجيهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحقّ يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدّنيا ثمّ إلينا مرجعكم فننبّئكم بما كنتم تعملون و قال تعالى : فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً (٥) .

النحل : إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء

---

(١) معاني الاخبار ٢٤٦ ، والاية في الرعد : ٢١ .

(٢) الخصال ج ٢ س ٥٣ . (٣) الانعام : ١٤٦ .

(٤) الاعراف : ٣٣ . (٥) يونس : ٢٣ ، ٩٠ .

والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون (١) .

طه : إذهب إلى فرعون إنّه طغى . وقال تعالى : كلوا من طيّبات مارزقناكم و لا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي و من يحلل عليه غضبي فقد هوى (٢) .

القصص : إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفةً منهم يذبّح أبنائهم ويستحيي نسائهم إنّه كان من المفسدين . و قال تعالى : إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم . وقال تعالى : تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض و لا فساداً والعاقبة للمتّقين (٣) .

ص : و إنّ للطاغين لشرّ مآب ۞ جهنّم يصلونها فبئس المهاد (٤) .

الدخان : من فرعون إنّه كان عالياً من المسرفين (٥) .

النبأ : إنّ جهنّم كانت مرصاداً ۞ للطاغين مآباً (٦) .

النازعات : فأمّا من طغى و آثر الحيوة الدّنيا فانّ الجحيم هي المأوى (٧) .

١ـ ل : العطّار، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضّال عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، و إنّ أسرع الشرّ عقاباً البغي الخبر (٨) .

ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح مثله (٩) .

ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن محمّد ابن خالد ، عن ابن حميد ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبيّ

(١) النحل : ٩٠ .
(٢) طه : ٢٤ ، ٨١ .
(٣) القصص : ٤ ، ٧٦ ، ٨٣ .
(٤) ص : ٥٥ .
(٥) الدخان : ٣١ .
(٦) النبأ : ٢١ ، ٢٢ .
(٧) النازعات : ٣٧ ، ٣٩ .
(٨) الخصال ج ١ ص ٥٤ .
(٩) ثواب الاعمال ٢٤٥ .

صلّى الله عليه وآله مثله (١) .

٢- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ : البغي ، و قطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، و إنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، و إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ، ويبرّون فتزداد أعمارهم ، و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها و يثقلان الرحم وإنّ تثقّل الرحم انقطاع النسل (٢) .

ثو : مثله إلى قوله : يبارزالله بها (٣) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله إلى قوله : من أهلها (٤) .

٣- ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام : يا عليّ أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافأك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لاتبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فوفيت له و غدر بك ، و رجل وصل قرابته فقطعوه (٥) .

٤- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦١ ، و في بعض النسخ ينقلان وتنقل ، وقدمر مثله بأسانيد مختلفة عن مصادر غير هذه مع شرحه مستوفى فراجع ج ٧٤ ص ٩٤ و ٩٩ و ١٣٤ باب صلة الرحم .

(٣) ثواب الاعمال ١٩٩ . (٤) أمالي المفيد ص ٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٩ ومثله ص ٨٥ .

والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد (١) .

٥ـ ما : عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الاحسان (٢) .

٦ـ ما : عن ابن عبّاس قال : ما ظهر البغي قطّ في قوم إلاّ ظهر فيهم الموتان (٣) .

٧ـ ع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الذنوب الّتي تغيّر النعم البغي (٤) .

أقول : قد مضت بأسانيدها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب .

٨ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشرّ ، والمؤمن ملجم (٥) .

٩ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه إلى عمر بن أبان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي (٦) .

١٠ـ ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو بغى جبل على جبل لجعل الله عزّ وجلّ الباغي منهما دكّاء (٧) .

١١ـ ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القدّاح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي (٨) .

١٢ـ ثو : بهذا الاسناد قال : دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه ، فقال له عليّ عليه السلام : ما منعك أن تبارزه ؟ فقال : كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني ، فقال له : إنّه بغى عليك و لو بارزته لغلبته ، و لو بغى جبل على جبل

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٧ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٧٠ .

(٦ ـ ٨) ثواب الاعمال ص ٢٤٥ .

لهلك الباغي (١) .

١٣ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكّاء (٢) .

١٤ـ نهج : من سلّ سيف البغي قتل به (٣) .

و قال عليه السلام في القاصعة : فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم ، وسوء عاقبة الكبر ، فانّها مصيدة إبليس العظمى ، و مكيدته الكبرى ، الّتي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدي أبداً و لا تشوي أحداً لا عالماً لعلمه و لا مقلاً في طمره (٤) .

١٥ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي (٥) .

بيان : البغي مجاوزة الحدّ و طلب الرفعة والاستطالة على الغير، في القاموس بغى عليه يبغي بغياً علا و ظلم و عدل عن الحقّ و استطال و كذب وفي مشيته اختال والبغي الكثير من البطر ، و فئة باغية خارجة عن طاعة الامام العادل .

و قال الراغب : البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى، تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فتارة يعتبر في الكمّيّة و تارة في الكيفيّة ، يقال : بغيت الشيء إذا طلبت أكثر ممّا يجب ، وابتغيت كذلك ، والبغي على ضربين محمود و هو تجاوز العدل إلى الاحسان ، والفرض إلى التطوّع ، و مذموم و هو تجاوز الحقّ إلى الباطل و بغى تكبّر و ذلك لتجاوز منزلته إلى ما ليس له و يستعمل ذلك في أيّ أمر كان قال تعالى : « يبغون في الأرض بغير الحقّ » و قال : « إنّما بغيكم على أنفسكم »

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٥ .

(٢) نوادر الراوندي (٣) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) الخطبة القاصعة تحت الرقم ١٩٠ ج ١ ص ٤٠٥ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ .

« و من بغي عليه لينصرنّه الله » « إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم » و قال تعالى : « فان بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا الّتي تبغي » فالبغي في أكثر المواضع مذموم انتهى (١) والمراد بتعجيل عقوبته أنّها تصل إليه في الدُّنيا أيضاً بل تصل إليه فيها سريعاً ، و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ما من ذنب أجدر أن يعجّل الله لصاحبه العقوبة في الدُّنيا مع ما يدّخر له في الآخرة ، من البغي و قطيعة الرحم ، إنّ الباطل كان زهوقاً ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سلّ سيف البغي قتل به ، والظاهر أنّ ذلك من قبل الله تعالى عقوبة على البغي و زجراً عنه وعبرة ، لا لما قيل : سرّ ذلك أنّ النـاس لا يتركونه بل ينالونه بمثل ما نالهم أو بأشدّ ، و تلك عقوبة حاضرة جلبها إلى نفسه من وجوه متكثّرة انتهى .

و أقول : ممّا يضعف ذلك أنّا نرى أنّ الباغي يبتلى غالباً بغير من بغي عليه .

١٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئـاب و يعقوب السرّاج جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ البغي يقود أصحابه إلى النار ، و إنّ أوّل من بغى على الله عناق بنت آدم فأوّل قتيل قتله الله عناق ، وكان مجلسها جريباً في جريب وكان لها عشرون أصبعاً في كلّ أصبع ظفران مثل المنجلين ، فسلّط الله عليهـا أسداً كالفيل ، و ذئباً كالبعير ، و نسراً مثل البغل فقتلنها و قد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم و آمن ما كانوا (٢) .

بيان : كان مجلسها جريباً قال في المصباح : الجريب الوادي ثمّ استعير للقطعة المميّزة من الأرض ، فقيل : فيها جريب ، و يختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في مقدار الرطل والكيل والذراع . وفي كتاب المساحة اعلم أنّ مجموع عرض كلّ ستّ شعيرات معتدلات يسمّى أصبعاً ، والقبضة أربع أصابع والذراع ستّ قبضات و كلّ عشرة أذرع يسمّى قصبة ، و كلّ عشر قصبات يسمّى أشلا ، و قد يسمّى مضروب الأشل في نفسه جريباً و مضروب الأشل في القصبة قفيزاً و مضروب الأشل في الذراع عشيراً ، فحصل من هذا أنّ الجريب عشرة آلاف ذراع

---

(١) مفردات غريب القرآن : ٥٥ . ‏ ‏(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٨ .

و نقل عن قدامة أنّ الأشل ستّون ذراعاً ، و ضرب الأشل في نفسه يسمّى جريباً فيكون ثلاثةآلاف و ستّمائة انتهى .

فقوله عليه السلام : في جريب كأنّ المعنى مع جريب ، فيكون جريبين ، أو أطلق الجريب على أحد أضلاعه مجازاً للاشعار بأنّها كانت تملأ الجريب طولاً و عرضاً أو يكون الجريب في عرف زمانه عليه السلام مقداراً من امتداد المسافة كالفرسخ ، و في تفسيرعليّ بن إبراهيم : وكان مجلسها في الأرض موضع جريب ، والمنجل كمنبر حديدة يحصد بها الزرع ، والنسر طائرمعروف له قوّة في الصيد ، و يقال : لامخلب له ، و إنّما له ظفر كظفرالدجاجة ، و في تفسير عليّ بن إبراهيم و نسراً كالحمار .

« وكان ذلك في الخلق الأوّل » أي كانت تلك الحيوانات كذلك في أوّل الخلق في الكبر والعظم ، ثمّ صارت صغيرة كالانسان « وآمن » أفعل تفضيل و ما مصدريّة ، وكانوا تامّة ، والمصدر إمّا بمعناه ، أو استعمل في ظرف الزمان نحو رأيته مجيء الحاجّ ، و على التقديرين نسبة الأمن إليه على التوسّع والمجاز .

والحاصل أنّ الله عزّوجلّ قتل الجبّارين الّذين جبروا خلق الله على ما أرادت نفوسهم الخبيثة ، من الأوامر والنواهي ، وبغوا عليهم ولم يرفقوا بهم ، على أحسن الأحوال والشوكة والقدرة ، لفسادهم ، فلا يغترّ الظالم بأمنه و اجتماع أسباب عزّته ، فانّ الله هو القويّ العزيز .

١٧-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي ، فانّهما يعدلان عندالله الشرك (١) .

بيان : « فانّهما يعدلان » الخ أي في الاخراج من الدين والعقوبة والتأثير في فساد نظام العالم ، إذ أكثرالمفاسد الّتي نشأت في العالم ، من مخالفة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و ترك طاعتهم ، و شيوع المعاصي إنّما نشأت من هاتين الخصلتين كما حسد إبليس على آدم عليه السّلام و بغى عليه ، و حسد الطغاة من كلّ أمّة على

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ .

حجج الله فيها ، فطغوا و بغوا فجعلوا حجج الله مغلوبين ، و سرى الكفر والمعاصي في الخلق .

١٨ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن مسمع أبي سيّار أنّ أباعبدالله عليه السلام كتب إليه في كتاب : انظر أن لا تكلّم بكلمة بغي أبداً ، و إن أعجبتك نفسك و عشيرتك (١) .

بيان : « أن لا تكلّم » و في بعض النسخ « أن لا تكلّمنّ » و هما إمّا على بناء التفعيل أي أحداً فانّه متعدّ أو على بناء التفعّل بحذف إحدى التائين « بكلمة بغي » أي بكلام مشتمل على بغي أي جور أوتطاول « وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك» الظاهر أنّ فاعل « أعجبتك » الضمير الراجع إلى الكلمة ، و نفسك بالنصب تأكيد للضمير ، و عشيرتك عطف عليه ، و قيل : نفسك فاعل أعجبت والأوّل أظهر .

٧١
☆ (باب) ☆
☆((سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره ، و من لا يؤمن))☆
☆((شره و لا يرجى خيره))☆

١ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبدالله ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا إنّ شرار اُمّتي الّذين يكرمون مخافة شرّهم ، ألا و من أكرمه الناس اتّقاء شرّه فليس منّي (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس .

٢ـ مع ، ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن عميرة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها أنّه يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدّين ، ورابعها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٠ .

سوء المحضر للناس ، ولايسيىء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غيرفراش أبيه ، أو حملت به أمّه في حيضها (١) .

ختص : الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن‌عامر مثله (٢) .

٣ ـ لي : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن زياد ، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ عن الصادق عليه‌السلام قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر ، والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل‌البيت (٣) .

٤ ـ ما : المفيد ، عن أبي‌غالب الزراريّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن خالد ، عن ابن‌حميد ، عن الحذّاء ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلّى‌الله عليه وآله : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس مايعمى عنه نفسه و أن يعيّر الناس بمالايستطيع تركه وأن يؤذي جليسه بمالايعنيه (٤) .

٥ ـ مع : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ألا اُنبّئكم بشرّ الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول‌الله ، قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول‌الله قال : الّذي لايقيل عثرة ، ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنباً ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول‌الله ، قال : من لايؤمن شرّه ولايرجى خيره (٥) .

٦ ـ سر : السيّاريّ قال : سمعت الرضا عليه‌السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهوفي‌منزل عائشة فأعلم بمكانه ، قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : بئس [ابن] العشيرة ثمّ خرج إليه فصافحه و ضحك في وجهه ، فلمّا دخل قالت له عائشة : قلت فيه

(١) معاني‌الاخبار ص ٤٠٠ ، الخصال ج ١ ص ١٠٢ .
(٢) الاختصاص ص ٢٢٠ .　　(٣) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .
(٤) أمالي‌الطوسي ج ١ ص ١٠٥ .　　(٥) معاني‌الاخبار ١٩٦ .

ماقلت ثمّ خرجت إليه فصافحته وضحكت في وجهه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من شرار الناس من اتّقي لسانه ، قال : وسمعته يقول : قد كنى الله عزّ وجلّ في الكتاب عن الرجل ، وهو ذو القوّة وذو العزّة، فكيف نحن (١) .

٧ - ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الناس من انتفع به الناس ، و شرّ الناس من تأذّى به الناس ، وشرّ من ذلك من أكرمه الناس اتّقاء شرّه ، وشرّ من ذلك من باع دينه بدنيا غيره (٢) .

٨ - ين : حمّاد بن عيسى ، عن العقرقوفي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عند عائشة فاستأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة وقامت عائشة فدخلت البيت وأذن له رسول الله فدخل فأقبل رسول الله عليه حتّى إذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عائشة : يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من أشرّ عباد الله من يكره مجالسته لفحشه .

٩ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله : بئس أخو العشيرة ، فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل ، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره إليه يحدّثه حتّى إذا فرغ وخرج من عنده ، قالت عائشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بماذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك : إنّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٣) .

بيان : في القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون ، أو قبيلته ، و في المصباح تقول : هو أخو تميم أي واحد منهم انتهى ، و قرأ بعض الأفاضل العشيرة بضم العين و فتح الشين تصغير العشرة بالكسر أي المعاشرة ولا يخفى مافيه ، و بشره بالرفع

---

(١) السرائر ص ٤٧٥ . (٢) الاختصاص : ٢٤٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢٦

و«إليه» خبره ، والجملة حاليّة كيحدّثه ، وليس في بعض النسخ «عليه» أوّلا ، فبشره مجرور عطفاً على وجهه ، وهوأظهر ، ويحتمل زيادة إليه آخراً كمايومي إليه قولها « إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك » وقوله عليه السلام : « إنّ من شرار عبادالله » إمّا عذر لماقاله أوّلاً أولما فعله آخراً أولهما معاً فتأمّل جدّاً .

ونظير هذا الحديث رواه مخالفونا عن عروة بن الزبير قال : حدّثتني عائشة أنّ رجلاً استأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة ، فلما دخل عليه ألان له القول ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله قلت له الّذي قلت ثمّ ألنت له القول ؟ قال : يا عائشة إنّ شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أوتركه اتّقاء فحشه .

قال عياض قوله : «لبئس» ذمّ له في الغيبة ، والرجل عيينة بن حصن الفرازيّ ولم يكن أسلم حينئذ ، ففيه لا غيبة على فاسق ومبتدع و إن كان قد أسلم ، فيكون عليه السلام أراد أن يبيّن حاله و في ذلك الذّم يعني « لبئس » علم من أعلام النبوّة فانّه ارتدّ وجيء به إلى أبي بكر وله مع عمر خبر ، و فيه أيضاً أنّ المداراة مع الفسقة والكفرة مباحة و تستحبّ في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرّمة والفرق بينهما أنّ المداراة بذل الدّنيا لصلاح الدين أوالدّنيا ، والمداهنة بذل الدين لصلاح الدّنيا والنبيّ صلى الله عليه وآله بذل له من دنياه حسن العشرة وطلاقة الوجه ، ولم يرو أنّه مدحه حتّى يكون ذلك خلاف قول لعائشة ولا من ذي الوجهين ، وهو عليه السلام منزّه عن ذلك وحديثه هذا أصل في جواز المداراة وغيبة أهل الفسق والبدع .

وقال القرطبيّ : قيل أسلم هو قبل الفتح وقيل بعده ، ولكنّ الحديث دلّ على أنّه شرّ الناس منزلة عندالله تعالى ، ولا يكون كذلك حتّى يختم له بالكفر والله سبحانه أعلم بماختم له ، وكان من المؤلّفة ، وجفاة الأعراب ، وقال النخعيّ : دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله بغير إذن ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : و أين الاذن ؟ فقال : مااستأذنت على أحد من مضر ، فقالت عائشة : من هذا يارسول الله ؟ قال : هذا أحمق مطاع ، وهو على ماترين سيّد قومه ، وكان يسمّى الأحمق المطاع ، وقال الآبيّ :

هذا منه صلّى الله عليه وآله تعليم لغيره لأنّه أرفع أن يتّقي فحش كلامه .

١٠ـكا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ الناس عندالله يوم القيامة الّذين يكرمون اتّقاء شرّهم (١) .

بيان : يكرمون على بناء المجهول .

١١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من خاف الناس لسانه فهو في النار (٢) .

١٢ـكا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتّقاء شرّهم (٣) .

٧٢

(باب)

المكر و الخديعه والغش ، والسعي في الفتنة

الايات : الانفال : و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٤) .

النمل : و مكروا مكراً و مكرنا مكراً وهم لا يشعرون * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين (٥) .

فاطر : والّذين يمكرون السيّئات لهم عذاب شديد ومكر اُولئك هو يبور . و قال تعالى : استكباراً في الأرض و مكر السيّىء ولا يحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله (٦) .

المؤمن : وما كيد الكافرين إلاّ في ضلال (٧) .

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٤) الانفال : ٣٠ .

(٥) النمل : ٥٠ و ٥١ .

(٦) فاطر ، ١٠ ، ٤٣

(٧) المؤمن : ٢٥ .

الطور : أم يريدون كيداً فالّذين كفروا هم المكيدون إلى قوله تعالى : يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا ينصرون (١) .

نوح : و مكروا مكراً كبّاراً (٢) .

١- ل ، لي : عن الصادق عليه السلام قال : إن كان العرض على الله عزّ و جلّ حقّاً فالمكر لماذا (٣) .

٢-ن ، لي : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع ، فانّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : إنّ المكر و الخديعة في النار ثمّ قال عليه السلام : ليس منّا من غشّ مسلماً ، وليس منّا من خان مسلماً ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّ العالمين ، فقال : يا محمّد عليك بحسن الخلق فانّ سوء الخلق يذهب بخير الدّنيا والآخرة ، ألا و إنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً (٤) .

٣- لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال . من غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا ، ويحشر يوم القيامة مع اليهود ، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين ، و قال عليه السلام : من بات و في قلبه غشّ لأخيه المسلم ، بات في سخط الله ، و أصبح كذلك حتّى يتوب (٥) .

أقول : قد مضي في باب جوامع المساوي ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال لايطمعنّ ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولا الخبُّ في كثرة الصديق (٦) و في باب أُصول الكفر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة ، وذكر منهم الساعي في الفتنة .

---

(١) الطور : ٤٢ - ٤٦ . (٢) نوح : ٢٢ .

(٣) الخصال ج ٢ س ٦١ ، أمالى الصدوق س ٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ س ٥٠ ، الامالى ١٦٣ .

(٥) أمالى الصدوق س ٢٥٧ . (٦) راجع الخصال ج ٢ س ٥٣ .

٤ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لا يغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ولا يقول له أنا منك بريء (١) .

٥ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس منّا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره (٢) .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٦ـ مع : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاخلابة يعني الخديعة ، يقال : خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته (٤) .

٧ ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن عقبة رفعه عن محمّد ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّه كان يقول : المكر والخديعة في النار (٥) .

٨ ـ ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من ماكر مسلماً (٦) .

٩ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال عليّ عليه السلام : لو لا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب (٧) .

١٠ـ ثو : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول : لو لا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المكر والخديعة والخيانة في النار ، لكنت أمكر العرب (٨) .

١١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .
(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤ .
(٤) معانى الاخبار ص ٢٨٢ .
(٥) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .
(٦ـ٨) ثواب الاعمال ٢٤٢ .

سالم رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو لا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس (١) .

بيان : في القاموس المكر الخديعة ، و قال : خدعه كمنعه خدعاً و يكسر ختله و أراد به المكروه من حيث لايعلم ،كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة ، و قال الراغب : المكر صرف الغير عمّا يقصده بحيلة ، و ذلك ضربان : مكر محمود و هو أن يتحرّى بذلك فعل جميل ، و على ذلك قال الله عزّوجلّ : « والله خير الماكرين » و مذموم و هو أن يتحرّى به فعل قبيح ، قال تعالى : « و لا يحيق المكر السيّء إلاّ بأهله » و قال في الأمرين : « و مكروا مكراً و مكرنا مكراً و هم لايشعرون » وقال بعضهم : من مكر الله تعالى إمهال العبد و تمكينه من أعراض الدّنيا ، و لذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وسّع عليه دنياه و لم يعلم أنّه مكر به فهو مخدوع عن عقله ، و قال : الخداع إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه انتهى (٢) .

و في المصباح خدعته خدعاً فانخدع والخدع بالكسر اسم منه ، والخديعة مثله ، والفاعل خدوع مثل رسول ، و خداع أيضاً و خادع والخدعة بالضمّ ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى .

و ربّما يفرق بينهما حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله ممّا لاينبغي ، و إرادة إظهار غيره ، و صرف الفكر في كيفيّته و بالخديعة إبراز ذلك في الوجود و إجراؤه على من يريد وكأنّه عليه السّلام إنّما قال ذلك لأنّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدّهاء والعقل ، و ينسبونه عليه السّلام إلى ضعف الرأي ، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنيّة على الكذب والغدر والمكر ، فبيّن عليه السّلام أنّه أعرف بتلك الحيل منه ، ولكنّها لمّا كانت مخالفة لأمر الله و نهيه ، فلذا لم يستعملها كما روى السيّد رضي الله عنه في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه أنّه قال :

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٦ . (٢) مفردات غريب القرآن : ٤٧١ و ١٤٣ .

و لقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، مالهم قاتلهم الله ؟! قديرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ، ودونه مانع من أمرالله و نهيه ، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين (١).

والحريجة التقوى ، و قال بعض الشرّاح في تفسير هذا الكلام : و ذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر ، و عدم تمييزهم بينه و بين الكيس ، فانّه لمّا كان الغدر هوالتفطّن بوجه الحيلة و إيقاعها على المغدور به ، وكان الكيس هوالتفطّن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي ، كانت بينهما مشاركة في التفطّن بالحيلة و استخراجها بالآراء ، إلاّ أنّ تفطّن الغادر بالحيلة الّتي هو غير موافقة للقوانين الشرعيّة والمصالح الدينيّة ، والكيس هوالتفطّن بالحيلة الموافقة لهما ، و لدقّة الفرق بينهما يلبّس الغادر غدره بالكيس و ينسبه الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية و عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة و أضرابهم ، و لم يعلموا أنّ حيلة الغادر تخرجه إلى رذيلة الفجور ، و أنّه لا حسن لحيلة جرّت إلى رذيلة بخلاف حيلة الكيس و مصلحته ، فانّها تجرّ إلى العدل انتهى .

و قد صرّح عليه السّلام بذلك في مواضع يطول ذكرها وكونه عليه السّلام أعرف بتلك الأمور و أقدر عليها ظاهر ، لأنّ مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل ، و معرفة طرق المكروهات ، و كيفيّة إيصالها إلى الغير على وجه لايشعربه ، و هو عليه السّلام لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الأمور ، والمراد بكونهما في النار كون المتّصف بهما فيها والاسناد على المجاز .

١٢ـ ٣ا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيىء كلّ غادر يوم القيامة بامام مايل شدقه حتّى يدخل النار ، و يجيء كلّ ناكث بيعة إمام أجذم حتّى يدخل النار (٢) .

(١) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الخطب .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٧

بيان : في القاموس الغدر ضدّ الوفاء ، غدره و به كنصر وضرب وسمع غدراً و أقول يطلق الغدر غالباً على نقض العهد والبيعة ، و إرادة إيصال السوء إلى الغير بالحيلة بسبب خفيّ و قوله : بامام متعلّق بغادر، والمرادبالامام إمام الحقّ ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع ، ويكون متعلّقاً بالمجيىء ، فالمراد بالامام إمام الضلالة كما قال بعض الأفاضل : « يجيىء كلّ غادر » يعني من أصناف الغادرين على اختلافهم في أنواع الغدر « بامام » يعني إمام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه : « يوم ندعوا كلّ اُناس بامامهم » و إمام كلّ صنف من الغادرين من كان كاملاً في ذلك الصنف من الغدر أو بادياً به ، و يحتمل أن يكون المراد بالغادر بامام من غدر ببيعة إمام في الحديث الآتي خاصّة ، و أمّا هذا الحديث فلا لاقتضائه التكرار و للفصل فيه بيوم القيامة ، و الأوّل أظهر لأنّهما في الحقيقة حديث واحد يبيّن أحدهما الآخر ، فينبغي أن يكون معناهما واحداً انتهى .

وفي المصباح : الشدق بالفتح والكسر جانب الفم ، قاله الأزهريّ وجمع المفتوح شدوق ، مثل فلس و فلوس ، و جمع المكسور أشداق مثل حمل و أحمال وقيل : لمّا كان الغادر غالباً يتشبّث بسبب خفيّ لاخفاء غدره، ذكر عليّ عليه السلام أنّه يعاقب بضدّ ما فعل ، وهو تشهيره بهذه البليّة الّتي تتضمّن خزيه على رؤوس الأشهاد ليعرفوه بقبح عمله ، والنكث نقض البيعة والعهد ، والفعل كنصر و ضرب في المصباح نكث الرجل العهد نكثاً من بـاب قتل نقضه و نبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض ، والنكث بالكسر مانقض ليغزل ثانية والجمع أنكاث . قوله « أجذم » قال الجزريّ : فيه من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم ، أي مقطوع اليد من الجذم : القطع ، و منه حديث عليّ عليه السلام من نكث بيعته لقي الله و هو أجذم ، ليست له يد .

قال : القتيبيّ الأجذم ههنا الّذي ذهبت أعضاؤه كلّها ، و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضـاء ، يقال : رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام ، و هو الداء المعروف ، قال الجوهريّ : لايقال : للمجذوم أجذم ، وقال

ابن الانباري ردّاً على ابن‌قتيبة : لوكان العذاب لايقع إلاّ بالجارحة الّتي باشرت المعصية لما عوقب‌الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة ، قال ابن الأنباري : معنى الحديث أنّه لقي الله وهو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم ولاحجّة له في يده ، وقول عليّ عليه السّلام : ليست له يد أي لاحجّة له ، وقيل : معناه لقيه منقطع السبب يدلّ عليه قوله : القرآن سبب بيدالله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه و قال الخطابي : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي و هو أنّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد صفرها عن الثواب ، فكنّي باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير ، قلت وفي تخصيص عليّ عليه‌السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء انتهى و أقول : في حديث القرآن أيضاً يحتمل أن يكون المراد بنسيانه ترك العمل بما يدلّ عليه من مبايعة وليّ الأمر و متابعته ، فيرجع معناه إلى الخبر الآخر .

١٣-٥ : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سألته عن فريقين من أهل الحرب لكلّ واحدة منها ملك على حدة اقتتلوا ثمّ اصطلحوا ثمّ إنّ أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوامعهم تلك المدينة ، فقال أبوعبدالله عليه السّلام : لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا و لا يأمروا بالغدر ، و لا يقاتلوا مع الّذين غدروا ، ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ، ولايجوزعليهم ما عاهد عليه الكفّار (١) .

بيان : في المصباح وحد يحد حدة من باب وعد انفرد بنفسه ، و كلّ شيء على حدة أي متميّز عن غيره ، و في الصحاح أعط كلّ واحد منهم على حدة أي على حياله ، والهاء عوض عن الواو ، و في القاموس يقال : جلس وحده و على وحده و على وحدهما و وحديهما و وحدهم ، و هذا على حدته و على وحده أي توحّده « على أن يغزوا » بصيغة الجمع أي المسلمون «معهم» أي مع الملك الغادر وأصحابه

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٧ .

«تلك المدينة» أي أهل تلك المدينة المغدور بها ، و في بعض النسخ « ملك المدينة » أي الملك المغدور به أو «على أن يغزو» بسيغة المفرد أي الملك الغادرمعهم أي مع المسلمين والباقي كما مرّ « و لا يأمروا بالغدر » عطف على يغدروا ، ولا لتأكيد النفي أي لا ينبغي للمسلمين أن يأمروا بالغدر ، لأنّ الغدر عدوان و ظلم ، والأمر بهما غيرجائز، وإن كان المغدور به كافراً « ولا يقاتلوا مع الّذين غدروا» أي لاينبغي لهم أن يقاتلوا مع الغادرين المغدورين ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم سواءكانوا من أهل هاتين القريتين أو غيرهم ، و فيه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة « و لا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفّار » و معنى لا يجوز لا ينفذ و لا يصحّ تقول جاز العقد و غيره إذا نفذ و مضى على الصحّة يعني عهد المشركين ، و صلحهم معهم على غزو فريقهم غير نافذ ولا صحيح ، فلهم أن يقاتلوهم حيث وجدوهم أوالمعنى أنّ الصلح الّذي جرى بين الفريقين لا يكون مانعاً لقتال المسلمين الفرقة الّتي لم يصالحوا مع المسلمين ، فانّ الصلح مع أحد المتصالحين لايستلزم الصلح مع الآخر أوالمعنى أنّ ما صالحوا عليه الكفّار من إعانتهم لايلزمهم العمل به ، فيكون تأكيداً لما مرّ والأوّل أظهر .

١٤-٣١ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سعد بن ظريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيّها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ألا إنّ لكلّ غدرة فجرة و لكلّ فجرة كفرة ، ألا و إنّ الغدر والفجور والخيانة في النار (١) .

بيان : في القاموس الدَّهيُ والدهاء النكر ، وجودة الرأي والأدب ورجل داه و ده و داهية ، والجمع دهاة و دهاه دهياً و دهّاه نسبه إلى الدهاء أو عابه وتنقّصه.أوأصابه بداهية ، وهي الأمرالعظيم ، والدهي كغنيّ العاقل انتهى(٢) وكأنّ المراد هنا طلب الدُّنيا بالحيلة و استعمال الرأي في غيرالمشروع ممّا يوجب الوصول

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٢٩ .

إلى المطالب الدنيويّة و تحصيلها ، و طالبها على هذا النحو يسمّى داهياً و داهية للمبالغة ، و هو مستلزم للغدر بمعنى نقض العهد و ترك الوفاء .

« ألا إنّ لكلّ غدرة فجرة » أي اتّساع في الشرّ وانبعاث في المعاصي أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحقّ في القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي والزنـا كالفجور فيهما ، فجرفهو فجور من فُجُر بضمّتين وفاجر من فجّار و فجَرة وفجر فسق و كذب و عصى و خالف ، و أمرهم فسد و أفجر كذب و زنى و كفر و مال عن الحقّ انتهى و ربّما يقرأ بفتح اللاّم للتأكيد و غدرة بالتحريك جمع غادر كفجرة و فاجر، و كذا الفقرة الثانية ، و لايخفى بعده « و لكلّ فجرة كفرة » بالفتح فيهما أي سترة للحقّ أو كفران للنعمة و سترلها ، أو المراد بها الكفر الّذي يطلق على أصحاب الكبائر كما مرّ ، و في القاموس الكفر ضدّ الايمان و يفتح و كفر نعمة الله و بها كفوراً و كفراناً جحدها و سترها ، وكافرجاحد لأنعم الله تعالى والجمع كفّار و كفرة ، و كفرالشيء ستره ككفّره ، و قال : الخون أن يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خوناً و خيانة و قد خانه العهد والأمانة .

وأقول : روى في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه : والله مامعاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر و يفجر ، و لو لاكراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كلّ غدرة فجرة ، و كلّ فجرة كفرة ، ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما اُستغفل بالمكيدة ، ولا اُستغمز بالشديدة .

و قال ابن أبي الحديد : الغدرة على فعلة الكثيرة الغدر ، والكفرة والفجرة الكثيرالكفر والفجور ، و كلّما كان على هذا البناء فهو الفاعل فان سكّنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه ، و قال ابن ميثم رحمه الله : وجه لزوم الكفر ههنا أنّ الغادر على وجه استباحة ذلك و استحلاله كما هوالمشهور من حال عمرو بن العاص و معاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمّد صلى الله عليه وآله و جحده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها باظهار معصيته ، كما هو المفهوم منه لغة و إنّما وحّد الكفرة لتعدُّد الكفر بسبب تعدُّد الغدر .

١٥-٣١ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس منّا من ماكر مسلماً (١) .

بيان : ليس منّا أي من أهل الاسلام مبالغة أو من خواصّ أتباعنا و شيعتنا وكأنّ المراد بالمماكرة المبالغة في المكر ، فانّ ما يكون بين الطرفين يكون أشدّ أو فيه إشعار بأنّ المكر قبيح ، و إن كان في مقابلة المكر .

٧٣

«(باب)»

«(الغمز والهمز واللمز والسخرية والاستهزاء)»

الايات : التوبة : الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصّدقات والّذين لايجدون إلاّ جهدهم فيسخرون منهم سخرالله منهم و لهم عذاب أليم (٢) .

الزمر : أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن السّاخرين (٣) .

المؤمن : يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور (٤) .

الحجرات : يا أيّها الّذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان و من لم يتب فأولئك هم الظّالمون (٥) .

القلم : و لاتطع كلّ حلاّف مهين ✿ همّاز مشّاء بنميم (٦) .

المطففين : إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون ✿ و إذا مرّوا بهم يتغامزون ✿ و إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ✿ و إذا رأوهم قالوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٦ .
(٢) براءة : ٧٩ .
(٣) الزمر : ٥٦ .
(٤) المؤمن : ١٩ .
(٥) الحجرات : ١١ .
(٦) القلم : ١٠ - ١١ .

إنّ هؤلاء لضالّون ✿ وما اُرسلوا عليهم حافظين ✿ فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ✿ على الأرائك ينظرون ✿ هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون (١) .

الهمزة : ويلٌ لكلّ همزةٍ لمزة .

١ـ صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه و رفع يديه فقال : يا ربّ أين ذهبت اُوذيت فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إنّ في عسكرك غمّازاً ، فقال : يا ربّ دلّني عليه فأوحى الله تعالى إليه إنّي أبغض الغمّاز فكيف أغمز (٢) .

٧٤
✿(باب)✿
✿«(السفيه والسفلة)»✿

الايات : البقرة : و من يرغب عن ملّة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه (٣) .

١ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ السفه خلق لئيم ، يستطيل على من دونه ، و يخضع لمن فوقه (٤) .

بيان : السفه خفّة العقل ، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا رويّة ، و في النهاية السفه في الأصل الخفّة والطيش ، و سفه فلان رأيه إذاكان مضطرباً لا استقامة له ، والسفيه الجاهل و في القاموس السفه محرّكة خفّة الحلم ، أو نقيضه ، أو الجهل و سفه كفرح و كرم علينا جهل كتسافه ، فهو سفيه ، والجمع سفهاء ، وسافهه شاتمه و سفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة انتهى .

و قوله : « خلق لئيم » بضمّ الخاء و جرّ لئيم بالاضافة ، فالوصفان بعده للئيم ، و يمكن أن يقرأ لئيم بالرفع على التوصيف فيمكن أن يقرأ بكسر الفاء

(١) المطففين ـ ٢٩ ـ ٣٦ .
(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١١ .
(٣) البقرة : ١٣٠ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ .

و فتحها و ضمّ الخاء و فتحها فالاسناد على أكثر التقادير في الأوصاف على التوسّع والمجاز أويقدّر مضاف في السفه على بعض التقادير ، أوفاعل لقوله : « يستطيل » أي صاحبه فتفطّن ، و قيل : السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوّة العقليّة ، وهو وصف للنفس يبعثها على السخريّة والاستهزاء والاستخفاف والجزع والتملّق و إظهار السرور عند تألّم الغير ، والحركات الغير المنتظمة ، والأقوال والأفعال الّتي لا تشابه أقوال العقلاء و أفعالهم ، و منشاؤه الجهل ، و سخافة الرأي و نقصان العقل ، و قد يقابل الحلم بالاعتدال في القوّة الغضبيّة ، و هو وصف للنفس يبعثها على البطش والضرب والشتم والخشونة والتسلّط والغلبة والترفّع ومنشاؤه الفساد في تلك القوّة ، و ميلها إلى طرف الافراط ، و لا يبعد أن ينشأ من فساد القوّة الشهويّة أيضاً انتهى .

و أقول : الظاهر أنّ المراد به مقابل الحلم كما مرّ في حديث جنود العقل والجهل .

٢-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان فقال : البادي منهما أظلم و وزره و وزر صاحبه عليه، ما لم يتعدّ المظلوم (١) .

بيان : «البـادي منهما أظلم» أي إن صدرالظلم عن صاحبه أيضاً فهوأشدّ ظلماً لابتدائه ، أولمّا كان فعل صاحبه في صورة الظلم اُطلق عليه الظلم مجازاً « مالم يتعدّ المظلوم» سيأتي الخبر في باب السباب(٢) باختلاف في أوّل السند وفيه : مالم يعتذر إلى المظلوم . و على ما هنا كأنّ المعنى ما لم يتعدّ المظلوم ما اُبيح له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري ، ويؤيّد مـا هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : المتسابّان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم ، قال الطيبيّ : أي اللّذين يشتمان كلّ منهما الآخروما شرطية أوموصولة « فعلى البادي » جزاء أو خبرأي إثم ما قالا على البادي إذا لم يعتد المظلوم فاذا تعدّى يكون عليهما انتهى .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ . (٢) مر في الصفحة ١٦٣ .

و قال الراوندي رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب : السبّ الشتم القبيح و سمّيت الأصبع الّتي تلي الابهام سبّابة لاشارتها بالسبّ ؛ كما سمّيت مسبّحة لتحريكها في التسبيح ، يقول صلّى الله عليه وآله : إنّ مايتكلّم به المتسابّان ترجع عقوبته على البـادي لأنّه السبب في ذلك ، و لو لم يفعل لم يكن ، و لذلك قيل : البادي أظلم ، والّذي يجيب ليس بملوم كلّ الملامة كما قال تعالى : « و لمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيل » (١) على أنّ الواجب على المشتوم أن يحتمل و يحلم و لا يطفىء النار بالنار ، فانّ النارين إذا اجتمعا كان أقوى لهما فيقول تغليظاً لأمرالشاتم : إنّ ما يجري بينهما من التشاتم عقوبته تركب البـادي لكونه سبباً لذلك ، هذا إذا لم يتجاوزالمظلوم حدّه في الجواب ، فاذا تجاوز وتعدّى كانا شريكين في الوزر والوبال ، والكلام وارد مورد التغليظ و إلاّ فالمشتوم ينبغي أن لا يجيب و لا يزيد في الشرّ، ولا تكون عقوبة فعل المشتوم على الشاتم ، إنّ للشاتم في فعله أيضاً نصيباً من حيث كان سببه و إلاّ فكلٌّ مأخوذ بفعله انتهى .

و أقول : الحاصل أنّ إثم سباب المتسابّين على البادي أمّا إثم ابتدائه فلأنّ السبّ حرام وفسق لحديث سباب المؤمن فسق ، و قتاله كفر، و أمّا إثم سبّ الرادّ فلأنّ البادي هوالحامل له على الردّ ، و إن كان منتصراً فلا إثم على المنتصر لقوله تعالى : « و لمن انتصر بعد ظلمه » الآية لكنّ الصادر منه هو سبٌّ يترتّب عليه الاثم إلاّ أنّ الشرع أسقط عنه المؤاخذة ، و جعلها على البادي للعلّة المتقدّمة و إنّما أسقطها عنه ما لم يتعدّ ، فان تعدّى كان هوالبادي في القدر الزايد والتعدّي بالردّ قد يكون بالتكرار مثل أن يقول البادي : ياكلب فيردُّ عليه مرّتين ، و قد يكون بالأفحش كما لو قال له : يا سنّور فيقول في الردّ : ياكلب و إنّما كان هذا تعدّياً لأنّ الردّ بمنزلة القصاص ، والقصاص إنّما يكون بالمثل ، ثمّ الرادُّ أسقط حقّه على البادي و يبقى على البادي حقُّ الله لقدومه على ذلك ، و لا يبعد تخصيص تحمّل البادي إثم الرادّ بما إذا لم يكن الردُّ كذباً والأوّل قذفاً ، فانّه إذا كان

(١) الشورى : ٤١ .

الردّ كذباً مثل أن يقول البادي : يـا سارق و هو صادق فيقول الرادّ : بل أنت سارق ، و هو كاذب أو يكون الأوّل قذفاً مثل أن يقول البادي : يا زاني فيقول الرادّ : بل أنت الزاني ، فالظاهر أنّ إثم الردّ على الرادّ .

و بالجملة إنّما يكون الانتصار إذا كان السبّ ممّا تعارف السبّ به عند التأديب كالأحمق والجاهل والظالم و أمثالها ، فأمثال هذه إذا ردّ بها لا إثم على الرادّ ، و يعود إثمه على البادي .

وأقول (١) : الآيات والأخبار الدالّة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الآيات قوله تعالى «فمن اعتدى عليكم» قال الطبرسيّ رحمه الله : أي ظلمكم « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » أي فجازوه باعتدائه ، و قابلوه بمثله ، و الثاني ليس باعتداء على الحقيقة ، ولكن سمّاه اعتداء لأنّه مجازاة اعتداء ، و جعله مثله ، و إن كان ذلك جوراً ، و هذا عدلاً ، لأنّه مثله في الجنس و في مقدار الاستحقاق ، و لأنّه ضرر كما أنّ ذلك ضرر، فهو مثله في الجنس و المقدار والصفة . قال : وفيها دلالة على أنّ من غصب شيئاً و أتلفه يلزمه ردّ مثله ، ثمّ إنّ المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الأمثـال ، ومن طريق المعنى ، كالقيمة فيمـا لا مثل له (٢) .

وقال المحقّق الأردبيليّ رحمه الله : واتّقوا الله باجتناب المعاصي فلا تظلموا ولا تمنعوا عن المجازاة ، ولا تتعدّوا في المجازاة عن المثل والعدل و حقّكم ، ففيها دلالة على تسليم النفس و عدم المنع عن المجازاة و القصاص ، و على وجوب الردّ على الغاصب المثل أو القيمة ، و تحريم المنع والامتناع عن ذلك ، و جواز الأخذ بل وجوبه إذا كان تركه إسرافاً ، فلا يترك إلّا أن يكون حسناً ، وتحريم التعدّي والتجاوز عن حدّه بالزيادة صفة أو عيناً ، بل في الأخذ بطريق يكون تعدّياً ولا يبعد أيضاً جواز الأخذ خفية أو جهرة من غير رضاه على تقدير امتناعه من الإعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصّة ولا يبعد عدم اشتراط تعذّر إثبـاته عند الحاكم ، بل على تقدير الامكان أيضاً، ولا إذنه بل يستقلّ و كذا في غير المال من الأذى فيجوز

(١) في الكمباني تقديم وتأخير .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨٧ ، والاية في البقرة : ١٩٤ .

الأذى بمثله من غير إذن الحاكم وإثباته عنده ، وكذا القصاص إلاّ أن يكون جرحاً لايجري فيه القصاص أوضرباً لايمكن حفظ المثل أو فحشاً لا يجوز القول و التلفّظ به ممّا يقولون بعدم جوازه مطلقاً مثل الرّمي بالزنا (١) .

ويدلّ عليه أيضاً قوله سبحانه « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به » (٢) قال في المجمع قيل : نزلت لمّا مثّل المشركون بقتلى اُحد وحمزة رضي‌الله عنهم و قال المسلمون لئن أمكننا الله منهم لنمثّلنّ بالأحياء فضلاً عن الأموات ، وقيل إنّ الآية عامّة في كلّ ظلم كغصب أو نحوه ، فانّما يجازي بمثل ما عمل « ولئن صبرتم» أي تركتم المكافاة والقصاص ، وجرعتم مرارته « لهو خير للصابرين » .

و يدلّ عليه أيضاً قوله سبحانه « والّذين إذاأصابهم البغي هم ينتصرون» (٣) في المجمع أي ممّن بغى عليهم من غير أن يعتدوا ، وقيل جعل‌الله المؤمنين صنفين : صنف يعفون في قوله « و إذا ماغضبوا هم يغفرون » و صنف ينتصرون ، ثمّ ذكر تعالى حدّ الانتصار ، فقال « و جزاء سيّئة سيّئة مثلها » قيل : هو جواب القبيح إذا قال أخزاك الله تقول أخزاك الله من غير أن تعتدي ، و قيل يعني القصاص في الجراحات والدماء وسمّي الثانية سيّئة على المشاكلة «فمن عفى وأصلح فأجره على الله » أي فمن عفى عمّا له المؤاخذة به و أصلح أمره فيما بينه و بين ربّه فثوابه على الله « إنّه لا يحبّ الظالمين ۞ و لمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيل » معناه من انتصر لنفسه وانتصف من ظالمه بعدظلمه ، أضاف الظلم إلى المظلوم أي بعد أن ظُلم وتعدّي عليه فأخذ لنفسه بحقّه فالمنتصرون ماعليهم من إثم وعقوبة وذمّ « إنّما السبيل » أي الاثم والعقاب « على الّذين يظلمون الناس » ابتداء « و يبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذاب أليم » أي مولم « و لمن صبر » أي تحمّل المشقّة في رضا الله وغفر فلم ينتصر « إنّ ذلك » الصبر والتجاوز « لمن عزم الاُمور » أي من ثابت الاُمور الّتي أمر الله بها فلم تنسخ ، و قيل عزم الاُمور هو

---

(١) زبدةالبيان ص ٣١٠ الطبعة الحديثة . (٢) النحل : ١٢٦ .

(٣) الشورى ٣٩ ومابعدها ذيلها .

الأخذ بأعلاها في باب نيل الثواب .

و قال المحقّق الأردبيلي قدّس الله روحه بعد ذكر بعض تلك الآيات : فيها دلالة على جواز القصاص في النفس والطرف والجروح ، بل جواز التعويض مطلقاً حتّى ضرب المضروب ، و شتم المشتوم ، بمثل فعلهما ، فيخرج ما لا يجوز التعويض والقصاص فيه ، مثل كسر العظام ، والجرح والضرب في محلّ الخوف والقذف و نحو ذلك وبقي الباقي ، وأيضاً تدلّ على جواز ذلك من غير إذن الحاكم والاثبات عنده والشهود و غيرها ، و تدلّ على عدم التجاوز عمّا فعل به ، و تحريم الظلم والتعدّي ، و على حسن العفو ، وعدم الانتقام ، وأنّه موجب للأجر العظيم انتهى (١) .

وأقول : ربّما يشعر كلام بعض الأصحاب بعدم جواز المقابلة ، و أنّه أيضاً يستحقّ التعزير كما مرّ في كلام الراوندي و قال الشهيد الثاني رحمه الله عند شرح قول المحقّق قدّس سرّه قيل : لا يعزّر الكافر مع التنابز بالألقاب والتعيير بالأمراض إلّا أن يخشى حدوث فتنة فيحسمها الامام بما يراه : القول بعدم تعزيرهم على ذلك مع أنّ المسلم يستحقّ التعزير به ، هو المشهور بين الأصحاب ، بل لم يذكر كثير منهم فيه خلافاً و كأنّ وجهه تكافؤ السبّ والهجاء من الجانبين ، كما يسقط الحدّ عن المسلمين بالتقاذف لذلك ولجواز الاعراض عنهم في الحدود و الأحكام فهنا أولى و نسب القول إلى القيل مؤذناً بعدم قبوله ، ووجهه أنّ ذلك فعل محرّم يستحقّ فاعله التعزير ، والأصل عدم سقوطه بمقابلة الآخر بمثله ، بل يجب على كلّ منهما مااقتضاه فعله ، فسقوطه يحتاج إلى دليل كما يسقط عن المتقاذفين بالنصّ انتهى .

ولا يخفى عليك ضعفه بعد ما ذكرنا ، و أمّا رواية أبي مخلّد السرّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر ابن المجنون فقال له الآخر : أنت ابن المجنون ، فأمر الأوّل أن يجلد صاحبه عشرين جلدة وقال له : اعلم أنّك ستعقب مثلها عشرين فلمّا جلده أعطى المجلود السوط فجلده

(١) زبدة البيان كتاب الجنايات في الاية التاسعة .

عشرين نكالاً ينكل بهما فيمكن أن يكون لذكر الأب وشتمه لاالمواجه فتامل .

٣ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه عن أبي المغرا ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تسفهوا فانّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذا مثاله (١) .

بيان : « لا تسفهوا » نقل عن المبرّد و تغلب أنّ سفه بالكسر متعدّ و بالضمّ لازم ، فان كسرت الفاء هنا كان المفعول محذوفاً أي لا تسفهوا أنفسكم والخطاب للشيعة كلّهم ، والغرض من التعليل هوالترغيب في الأسوة و كأنّه تنبيه على أنّكم إن سفهتم نسب من خالفكم السفه إلى أئمّتكم كما ينسب الفعل إلى المؤدّب « و قال » الظاهر أنّه من تتمّة الخبر السابق ، و يحتمل أن يكون خبراً آخر مرسلاً « من كافأ » يستعمل بالهمز و بدونها ، والأصل الهمز « بما أتى إليه » على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه ، فالمستتر راجع إلى الموصول ، أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم ، و في المصباح أنّه يأتي متعدّياً و قد يقرأ اُتي على بناء الافعال أو المفاعلة .

« حيث احتذى » تعليل للرضا ، و في القاموس احتذى مثاله اقتدى به ، وفيه ترغيب في ترك مكافأة السفهاء ، كما قال تعالى : « و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (٢) .

٤ ـ مع : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن الحارث الأعور قال : قال عليّ عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام في مسائله الّتي سأله عنها : يا بنيّ ماالسفه ؟ فقال : اتّباع الدُّناة ، و مصاحبة الغواة (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) الفرقان : ٦٣ .

(٣) معاني الاخبار ٢٤٧ .

٥ ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السيّاري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن السفلة فقال : من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور (١) .

٦ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك ، وخادمك (٢) .

٧ـ ل : أبي ، عن العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن أبي عليّ ابن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : خمس هنّ كما أقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملول وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه (٣) .

٨ـ ما : ابن بشران ، عن عثمان بن أحمد ، عن جعفر الحنّاط ، عن عبدالصمد ابن يزيد ، عن فضيل بن عياض قال [سئل] ابن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء قال : من الملوك ؟ قال الزهّاد : قال : فمن السفلة ؟ قال : الّذي يأكل بدينه (٤) .

٩ ـ مع : عن الصادق عليه السلام قال : من لم يبال ماقال و ما قيل له ، فهو شرك شيطان (٥) .

١٠ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : احذروا السفلة فانّ السفلة من لا يخاف الله عزّوجلّ ، فيهم قتلة الأنبياء ، وفيهم أعداؤنا (٦) .

١١ـ ف : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه (٧) .

١٢ ـ سر : أبوعبدالله السيّاري ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : جاء رجل إلى عمر فقال : إنّ امرأته نازعته فقالت له : يا سفلة ، فقال لها : إن كان

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٢ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢ .
(٥) معاني الاخبار ص ٤٠٠ .
(٦) الخصال ج٢ ص١٦٩ .
(٧) تحف العقول ٥١٢ .

سفلة فهي طالق ، فقال : إن كنت ممّن يتبع القصّاص و يمشي في غيرحاجة و يأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قال [فأتى عمر] فقال له عمر : ايته فاسمع مايفتيك به فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت ممّن لايبالي بماقال ولاماقيل لك ، فأنت سفلة وإلاّ فلاشيء عليك (١) .

١٣ ـ سر : من جامع البزنطيّ قال : سئل أبوالحسن عليه السلام عن السفلة فقال : السفلة الّذي يأكل في الأسواق (٢) .

٧٥

(باب الجبن)

١ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب عن الجازي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لايؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن ، ولايكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولاشحيحاً (٣) .

أقول : قدمضى بعضها في باب الحرص أوباب البخل .

٧٦

(باب)

«(من باع دينه بدنيا غيره)»

١ ـ ما ، مع ، لي : في خبر الشيخ الشامي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنيا غيره (٤) .

(١) السرائر ص ٤٧٥ . (٢) السرائر ص ٤٧٦ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٤١ .
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ ، معاني الاخبار ١٩٨ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

٧
(باب)
* «(الاسراف و التبذير ، وحدهما)» *

الايات : الانعام: ولاتسرفوا إنّه لايحبّ المسرفين (١) .

الاعراف : وكُلوا واشربوا ولاتسرفوا (٢) .

أسرى : ولا تُبذّر تبذيراً * إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً - إلى قوله تعالى - : ولاتجعل يدك مغلولة إلى عُنقك ولاتبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٣) .

١ - شي : عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام « ولاتبذّر تبذيراً » قال : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهومبذّر ، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد (٤) .

٢ - شي : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله «لاتبذّر تبذيراً» قال : بذرالرجل ماله ويقعدليس له مال قال : فيكون تبذير في حلال ؟ قال: نعم(٥).

٣- شي : عن عليّ بن جذاعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّق الله ولا تسرف ولاتقتر ، وكن بين ذلك قواماً ، إنّ التبذير من الاسراف ؛ و قال الله : «لاتبذّر تبذيراً» إنّ الله لايعذّب على القصد (٦) .

٤- شي : عن عامر بن جذاعة قال : دخل على أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال : ياباعبدالله قرضاً إلى ميسرة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إلى غلّة تدرك ؟ فقال : لاوالله فقال : إلى تجارة تودّي ؟ فقال : لا والله قال : فالى عقدة تباع ؟ فقال : لا والله فقال : فأنت إذاً ممّن جعل الله له في أموالنا حقّاً فدعا أبوعبدالله بكيس فيه دراهم فأدخل يده فناوله قبضة ، ثمّ قال : اتّق الله ولاتسرف ولاتقتر، وكن بين ذلك قواماً

---
(١) الانعام : ١٤١ .
(٢) الاعراف : ٣١ .
(٣) أسرى : ٢٦ - ٢٩ .
(٤-٦) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٨٨ .

إنّ التبذير من الاسراف ، قال الله : « ولا تبذّر تبذيراً » وقال : إنّ الله لايعذّب على القصد (١)

٥ـ شي : عن بشر بن مروان قال : دخلنا على أبي‌عبدالله عليه‌السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى ، قال : وأمسك أبوعبدالله عليه‌السلام يده فقال : لاتفعل إنّ هذا من التبذير ، والله لايحبّ الفساد (٢) .

٦ـ مكا : من كتاب اللّباس المنسوب إلى العياشيّ ، عن أبي‌السفاتج ، عن بعض أصحابه أنّه سأل أباعبدالله عليه‌السلام فقال : إنّا نكون في طريق مكّة فنريد الاحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلّك بها من النورة ، فندلك بالدقيق ، فيدخلني من ذلك ماالله به أعلم ، قال : مخافة الاسراف ؟ قلت : نعم ، قال : ليس فيما أصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقيّ فيلتّ بالزيت فأتدلّك به ، إنّما الاسراف فيما أتلف المال ، وأضرّ بالبدن ، قلت : فما الاقتار ؟ قال : أكل الخبز والملح و أنت تقدر على غيره ، قلت : فالقصد ؟ قال : الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرّة ذا و مرّة ذا (٣) .

٧ـ مكا : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : أدنى الاسراف هراقة فضل الاناء ، و ابتذال ثوب الصون ، و إلقاء النوى ، و عنه عليه السّلام قال : إنّما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك (٤) .

٧٨
(باب آخر)
«(في ذم الاسراف و التبذير زائدا على ما تقدم)»
«(في الباب السابق)»

١ـ ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن أبي إسحاق رفعه إلى عليّ بن الحسين

(١ و ٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨ . (٣) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .
(٤) مكارم الاخلاق ص ١١٨ .

عليهما السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات : يأكل ما ليس له ، و يلبس ما ليس له ، و يشتري ما ليس له (١) .

٢ـ ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : السرف في ثلاث : ابتذالك ثوب صونك ، و إلقاؤك النوى يميناً و شمالاً و إهراقك فضلة الماء ، و قال : ليس في الطعام سرف (٢) .

٣ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للمسرف ثلاث علامات : يشري ما ليس له ، و يلبس ما ليس له ، و يأكل ما ليس له (٣) .

٤ـ مع : محمّد بن هارون الزنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد رفعه قال : نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قيل وقال ، و كثرة السؤال ، وإضاعة المال .

يقال : إنّ قوله : إضاعة المال يكون في وجهين أمّا أحدهما و هوالأصل فما أنفق في معاصي الله عزّوجلّ من قليل أوكثير، و هوالسرف الّذي عابه الله تعالى ونهى عنه ، والوجه الآخر دفع المال إلى ربّه ، و ليس له بموضع ، قال الله عزّ وجلّ : « و ابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً » (٤) و هو العقل « فادفعوا إليهم أموالهم » و قد قيل : إنّ الرشد هو صلاح في الدين و حفظ المال (٥) .

٥ـ مل : أبوسمينة ، عن محمّد بن أسلم ، عن عليّ ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قلت : جعلت فداك نسافرفلايكون معنا نخالة فنتدلّك بالدقيق ؟ قال : لا بأس بذلك إنّما يكون الفساد فيما أضرّ بالبدن و أتلف المال فأمّا ما أصلح البدن فانّه ليس بفساد ، و إنّي ربما أمرت غلامي يلتُّ لي النقيّ

(١) الخصال ج ١ ص ٤٨. (٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٦٠ . (٤) النساء : ٥ .
(٥) معاني الاخبار ٢٧٩ و ٢٨٠ .

بالزّيت ثمّ أتدلّك به .

٦ ـ شي : عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه ؟ لا ، ولكنّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع ، و جوّز لهم أن يأكلوا قصداً و يشربوا قصداً و يلبسوا قصداً و ينكحوا قصداً و يركبوا قصداً و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يلمّوا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً و يشرب حلالاً و يركب و ينكح حلالاً ، و من عدا ذلك كان عليه حراماً ، ثمّ قال : لاتسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين ، أترى الله ائتمن رجلاً على مال خوّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ، و يجزيه فرس بعشرين درهماً ، و يشتري جارية بألف دينار ، و يجزيه بعشرين ديناراً ، و قال : و لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين (١) .

٧٩
«(باب)»

«(الظلم و أنواعه ، و مظالم العباد ، و من أخذ المال)»
«(من غير حله فجعله في غير حقه ، والفساد في الارض)»

الايات : البقرة : والفتنة أشدّ من القتل ، وقال تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم ، وقال تعالى : وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل والله لا يحبّ الفساد ، و قال تعالى : والفتنة أكبر من القتل، وقال : والله لا يهدي القوم الظّالمين (٢) .

آل عمران : والله لا يحبّ الظّالمين (٣) .

المائدة : إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين و قال تعالى : و يسعون في الأرض

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص١٣ .

(٢) البقرة : ١٩١ ، ١٩٤، ٢٠٥ ، ٢١٧ . (٣) آل عمران : ٥٧ .

فساداً والله لا يحبّ المفسدين (١) .

الانعام : إنّه لايفلح الظّالمون ، وقال تعالى : فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين و قال : هل يهلك إلاّ القوم الظّالمون و قال : وكذلك نولّي بعض الظّالمين بعضاً بماكانوا يكسبون و قال : إنّه لا يفلح الظّالمون و قال تعالى : إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين (٢) .

الاعراف : وكذلك نجزي الظالمين . و قال : ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها . و قال : ولا تَعثوا في الأرض مُفسدين . و قال : ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إلى قوله تعالى : و انظُر كيف كان عاقبة المفسدين . و قال : فانظُر كيف كان عاقبة المُفسدين . وقال : وأصلح ولاتَتّبع سبيل المُفسدين (٣) .

يونس : و لقد أهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا . و قال : فانظُر كيف كان عاقبة الظالمين . وقال : وربّكَ أعلم بالمفسدين . وقال : إنّ الله لايظلم الناس ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون . وقال تعالى : ولوأنّ لكلّ نفسٍ ظلمت مافي الأرض لافتدت به وأسرّوا الندامة لمّارأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لايظلمون. وقال تعالى : إنّ الله لايصلح عمل المفسدين (٤) .

هود : وقيل بعداً للقوم الظالمين . وقال تعالى : وأخذ الّذين ظلموا الصيحة و قال : فلولاكان من القرون من قبلكم اُولوا بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض إلاّ قليلاً ممّن أنجينا منهم واتّبع الّذين ظلموا ماأُترفوا فيه وكانوا مجرمين (٥).

يوسف : إنّه لايُفلح الظالمون (٦) .

الرعد : و يُفسدون في الأرض (٧) .

---

(١) المائدة : ٥١، ٦٤ .　　(٢) الانعام : ٢١، ٤٥ ، ٤٧، ١٢٩، ١٣٥ .

(٣) الاعراف: ٤١، ٥٦، ٧٤ ، ١٠٣، ١٤٢

(٤) يونس : ١٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٤، ٨١ .

(٥) هود : ٤٤ ، ٦٧ ، ١١٦.　　(٦) يوسف : ٢٣ .

(٧) الرعد : ٢٥ .

ابراهيم : فأوحى إليهم ربّهم لنهْلكنّ الظالمين ۞ ولنُسكننّكم الأرض من بعدهم . وقال تعالى : إنّ الظالمين لهم عَذابٌ أليم (١) .

الحج : و إنّ الظـالمين لفي شقـاق بعيد ، و قال تعالى : ومـا للظـالمين من نصير (٢) .

المؤمنون : فبعداً للقوم الظالمين (٣) .

الفرقان : ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً وقـال تعالى: وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً (٤) .

الشعراء : ولا تطيعوا المسرفين ۞ الّذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وقال تعالى: وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(٥) .

النمل : فانظر كيف كان عاقبة المفسدين . وقال تعالى: وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون، إلى قوله تعـالى : فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إنّ في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال تعالى: ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون (٦) .

القصص : فانظر كيف كان عاقبة الظّالمين و قـال تعالى : و لا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبُّ المفسدين (٧) .

الروم : فيومئذٍ لا ينفع الّذين ظلموا معذرتهم و لا هم يستعتبون (٨) .

لقمان : بل الظّالمون في ضلالٍ مبينٍ (٩) .

ص : قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعضٍ إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وقليل مّا هم (١٠) .

---

(١) ابراهيم : ١٣ ـ ١٤ ، ٢٢ .

(٢) الحج : ٥٣ ، ٧١ .

(٣) المؤمنون : ٤١ ،

(٤) الفرقان : ١٩ ، ٣٧ .

(٥) الشعراء : ١٥١ـ ١٥٢ ، ٢٢٧ .

(٦) النمل : ١٤، ٤٨ ، ٥٢ ، ٨٥ .

(٧) القصص : ٤٠ ، ٧٧ .

(٨) الروم : ٥٧ .

(٩) لقمان : ١١ .

(١٠) ص : ٢٤ .

المؤمن: ما للظّالمين من حميمٍ و لا شفيعٍ يطاع (١) .

حمعسق: والظّالمون ما لهم من وليٍّ و لا نصيرٍ و قال تعالى : و إنّ الظّالمين لهم عذابٌ أليم ☆ ترى الظّالمين مشفقين ممّا كسبوا وهو واقعٌ بهم و قال تعالى : إنّه لايحبّ الظّالمين☆ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيلٍ إنّما السّبيل على الّذين يظلمون النّاس و يبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذابٌ أليم إلى قوله تعالى : وترى الظّالمين لمارأوا العذاب يقولون هل إلى مردٍّ من سبيلٍ إلى قوله : ألا إنّ الظّالمين في عذابٍ مقيمٍ (٢) .

الزخرف: فويلٌ للّذين ظلموا من عذاب يومٍ أليم (٣) .

الجاثية: و إنّ الظّالمين بعضهم أولياء بعضٍ والله وليّ المتّقين (٤) .

الجن: و أمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً (٥) .

البروج: إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم و لهم عذاب الحريق (٦) .

١- لي: الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست ، عن عيسى بن بشير ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يابنيّ اُوصيك بما أوصاني به أبي عليه السّلام حين حضرته الوفاة ، و بما ذكر أنّ أباه أوصاه به ، فقال : يا بنيّ إيّاك و ظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله (٧) .

٢- ل: أبي ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران [مثله] (٨) .

---

(١) المؤمن : ١٨ .

(٢) الشورى : ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٥ .

(٤) الجاثية : ١٩ .

(٥) الجن : ١٥ .

(٦) البروج ، ١٠ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١١٠ .

(٨) الخصال ج ١ ص ١١ و١٢ .

٣- لى : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من خاف ربّه كفّ ظلمه .

٤- لى : ابن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الرؤيـاني ، عن عبدالعظيم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قـال أميرالمؤمنين عليه السلام : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (١) .

ن : الدقّاق ، عن الصوفيّ [مثله] (٢) .

٥- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : من زرع حنطة في أرض فلم يزك أرضه و زرعه ، و خرج زرعه كثير الشعير ، فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه و أكرته لأنّ الله يقول : (٣) « فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم » (٤) .

٦ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى ابن القاسم ، عن المحاربيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك، وخادمك (٥) .

سن : أبي ، عن موسى بن القاسم [مثله] (٦) .

٧ ـ ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن قتيبة ، عن بكر بن عجلان ، عن سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والفحش ! فانّ الله عزّوجلّ لا يحبّ الفاحش المتفحّش ، و إيّاكم والظلم ، فانّ الظلم عندالله هوالظلمات يوم القيامة و إيّاكم والشحّ فانّه دعا الّذين من قبلكم حتّى سفكوا دماءهم ودعاهم حتّى قطعوا أرحامهم ، ودعاهم حتّى انتهكوا و استحلّوا محارمهم (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٧ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .
(٣) النساء : ١٦٠ .
(٤) تفسير القمي ١٤٦ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٤٣ .
(٦) المحاسن ص ٦ .
(٧) الخصال ج ١ ص ٨٣ .

٨ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ للظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، و من دونه بالغلبة ، و يعين الظلمة الخبر (١) .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب العدالة ، و بعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب .

٩ـ ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب :

يعيب الناس كلّهم زمانا و مالزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا

و إنّ الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا (٢)

١٠ـ ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق صلوات الله عليهم قال : ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، و دعوته عليه إذا عقّه ، و دعاء المظلوم على ظالمه ، و دعاؤه لمن انتصر له منه ، و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه (٣) .

١١ـ ما : محمّد بن عبد الغنيّ بن سعيد ، عن عثمان بن محمّد السمرقنديّ ، عن محمّد بن حمّاد الطهراني ، عن عبد الرزّاق ، عن سفيان الثوريّ ، عن أبي معشر عن سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : دعوة المظلوم مستجابة ، و إن كانت من فاجر محوب على نفسه ، قال عبد الرزّاق : فلقيت أبا معشر فحدّثني به (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٧ ، و بعده :

لبسنا للخداع مسوك طيب و ويل للغريب اذا أتانا

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٧ .

١٢ـ ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن ابن مقبل ، عن أحمد بن محمّد النخعيّ ، عن مسعر بن يحيى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عزّوجلّ : اشتدّ غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري (١) .

١٣ـ مع ، لي : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن الحسن بن القاسم عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن البكر المراديّ عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الخلق أشحّ ؟ قال : من أخذ المال من غير حلّه ، فجعله في غير حقّه (٢) .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق [مثله] (٣) .

١٤ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع بن محمّد ، عن عبد الأعلى ، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملاء من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة ، و أكفّ نقيّة ، و قل لهم : اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة الخبر (٤) .

١٥ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، و ظلم لا يغفره الله ، و ظلم لا يدعه ، فأمّا الظلم الّذي لا يغفره الله عزّوجلّ فالشرك بالله ، و أمّا الظلم الّذي يغفره الله عزّوجلّ فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله عزّوجلّ ، و أمّا الظلم الّذي لا يدعه الله عزّوجلّ فالمداينة بين العباد ، و قال عليه السّلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم (٥) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩ .
(٢) معاني الاخبار ص ٢٤٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .
(٥) أمالي الصدوق ص ١٥٣ .

ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم إلى قوله : بين العباد (١) .

١٦- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان عليّ عليه السّلام يقول : العامل بالظلم ، والمعين عليه ، والراضي به شركاء ثلاثة (٢) .

١٧- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغنيّ الظلوم ، والفقير المختال (٣) .

١٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سماعة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم في الدّنيا هو الظلمات في الآخرة (٤) .

١٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله الحجّال ، عن غالب ابن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « إنّ ربّك لبالمرصاد » (٥) قال : قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة (٦) .

٢٠- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن عيسى ، عن عليّ ابن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّوجلّ يقول : و عزّتي و جلالي لا اُجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظُلمها ، و لأحد عنده مثل تلك المظلمة (٧) .

٢١- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن ابن سنان ، عن أبي خالد القمّاط ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام قال : يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم (٨) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٨ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٥٣ .
(٣) قرب الاسناد ص ٤٠ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .
(٥) الفجر : ١٤ .
(٦ و ٧) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .
(٨) ثواب الاعمال ص ٢٤٣ .

٢٢- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحد يظلم بمظلمة إلاّ أخذه الله بها في نفسه و ماله فأمّا الظلم الّذي بينه و بين الله عزّوجلّ فاذا تاب غفرالله له (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي القاسم ، عن عثمان بن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالله الأرقط ، عن جعفربن محمّد عليهما السلام قال : من ارتكب أحداً بظلم بعث الله عزّوجلّ عليه من يظلمه بمثله ، أو على ولده أو على عقبه من بعده (٢) .

٢٤- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أكل من مال أخيه ظلماً و لم يردّه عليه ، أكل جذوة من النار يوم القيامة (٣) .

٢٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ صلوات الله عليه : إنّما خاف القصاص من كفّ عن ظلم الناس (٤) .

٢٦- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان و محمّد بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يبغض الغنيّ الظلوم (٥) .

٢٧- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله عزّوجلّ له ، فانّه كفّارة له (٦) .

٢٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : ما انتصرالله من ظالم إلاّ بظالم ، و ذلك قوله عزّوجلّ : « و كذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً » (٧) .

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٢٤٣ .

(٤- ٧) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ ، والاية في الانعام : ١٢٩ .

٢٩- سن : أبي رفعه قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمدالله فأثنى عليه ثمّ قال : يا أيّها الناس إنّ الذنوب ثلاثة ثمّ أمسك ، فقال له حبّة العرني : يا أمير المؤمنين قلت : الذنوب ثلاثة ثمّ أمسكت ؟ فقال له : ما ذكرتها إلاّ و أنا أُريد أن أُفسّرها ولكنّه عرض لي بُهر (١) حال بيني و بين الكلام ، نعم الذنوب ثلاثة : فذنب مغفور ، وذنب غيرمغفور ، وذنب نرجو لصاحبه و نخاف عليه ، قيل : يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا قال : نعم ، أمّا الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدُّنيا ، فالله أحكم و أكرم أن يعاقب عبده مرّتين ، و أمّا الذنب الّذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ، إنّ الله تبارك و تعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال : و عزّتي و جلالي لا يجوزني ظلم ظالم و لو كفّ بكفّ ، و لو مسحة بكفّ ، و نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء ، فيقتصّ الله للعباد بعضهم من بعض ، حتّى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ، ثمّ يبعثهم الله إلى الحساب وأمّا الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة ، فأصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربّه ، فنحن له كماهو لنفسه ، نرجو له الرحمة ، ونخاف عليه العقاب (٢) .

٣٠- سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه ، حتّى يسيل من عرقه أودية ، و ينادي مناد من عند الله : هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه ، قال فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار (٣) .

٣١- سن : في رواية المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهويحتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة ، ولايشرب من الرحيق المختوم (٤) .

٣٢- سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الجهاد من أصبح لايهمّ بظلم أحد (٥) .

---

(١) البهر بالضم مايعترى الانسان عندالسعى الشديد والعدو من تتابع النفس .

(٢) المحاسن ص ٧ . (٣ و٤) المحاسن ص ١٠٠ .

(٥) المحاسن ٢٩٢ .

٣٣ـ كتاب الغايات : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام وذكر مثله إلا أن فيه أعظم مكان أفضل وبعده هذه التتمة : ومن أصبح لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم .

٣٤ ـ صح : عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم (١) .

٣٥ ـ شي : عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام مبتدئاً : من ظلم سلط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قال : فذكرت في نفسي فقلت : يظلم هو فيسلط الله على عقبه أو عقب عقبه ؟ فقال لي قبل أن أتكلم : إن الله يقول : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً » (٢) .

٣٦ـ شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام قال : سألتهما عن قوله « وإذا تولى سعى في الأرض » إلى آخر الآية فقال : النسل الولد والحرث الأرض ، وقال أبو عبدالله : الحرث الذرية (٣) .

٣٧ ـ شي : عن أبي إسحاق السبيعي ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في قوله « وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل » بظلمه لسوء سيرته ، والله لا يحب الفساد (٤) .

٣٨ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، وذلك قول الله « وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » (٥) .

٣٩ـ م : قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : « اتقوا النار

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ ، والاية في النساء : ٩ .

(٣ و٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠١ ، والاية في البقرة : ٢٠٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٦ ، والاية في الانعام : ١٢٩ .

الّتي و قودها الناس والحجارة » (١) يا معاشر شيعتنا اتّقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً و إن لم تكونوا بالله كافرين ، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين ، وإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلاّ ثقّل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله ، ولن يكفّه منها إلاّ شفاعتنا ، ولن نشفع إلى الله تعالى إلاّ بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن فان عفا شفعنا ، وإلاّ طال في النار مكثه (٢) .

٤٠- م : قوله عزّ و جلّ : « و إذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دمائكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم و أنتم تشهدون ۞ ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان و إن يأتوكم اُسارى تفادوهم و هو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون ۞ اُولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلايخفّف عنهم العذاب ولاهم ينصرون» (٣) قال الامام عليه السلام : « وإذ أخذنا ميثاقكم » واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم ، وعلى كلّ من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الّذين أنتم منهم « لا تسفكون دمائكم » لا يسفك بعضكم دماء بعض « ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » لا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم « ثمّ أقررتم » بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم والتزمتموه كما التزموه « وأنتم تشهدون » بذلك على أسلافكم وأنفسكم « ثمّ أنتم » معاشر اليهود « تقتلون أنفسكم » يقتل بعضكم بعضاً « و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم » غضباً و قهراً عليهم « تظاهرون عليهم » تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم و قتل من تقتلونه منهم بغير حقّ «بالاثم والعدوان » بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون « و إن يأتوكم » يعني هؤلاء الّذين تخرجونهم أي ترومون إخراجهم وقتلهم ظلماً إن يأتوكم « اُسارى » قد أسرهم أعداؤهم و أعداؤكم « تفادوهم » من الأعداء

---

(١) البقرة : ٢٤ .	(٢) تفسير الامام ص ٨٠ .

(٣) البقرة : ٨٤ - ٨٦ .

بأموالكم « و هو محرّم عليكم إخراجهم » أعاد قوله عزّوجلّ « إخراجهم » ولم يقتصر على أن يقول « وهومحرّم عليكم » لأنّه لوقال لرأى أنّ المحرّم إنّماهو مفاداتهم. ثمّ قال عزّوجلّ «أفتؤمنون ببعض الكتاب» وهوالّذي أوجب عليكم المفاداة « و تكفرون ببعض » و هو الّذي حرّم عليكم قتلهم و إخراجهم ؟ فقال : فاذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس و الاخراج من الديار كما فرض فداء الأُسراء ، فما بالكم تطيعون في بعض و تعصون في بعض [كأنّكم ببعض كافرون و ببعض مؤمنون ثمّ قال عزّوجلّ « فما جزاء من يفعل ذلك منكم » يا معشر اليهود « إلاّ] خزي » ذلّ « في الحيوة الدنيا » جزية تضرب عليه ويذلّ بها ، « ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب » إلى جنس أشدّ العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم « وماالله بغافل عمّا تعملون » يعمل هؤلاء اليهود .

ثمّ وصفهم فقال عزّوجلّ « أُولئك الّذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة » رضوا بالدنيا و حطامها بدلاً من نعيم الجنان المستحقّ بطاعات الله « فلايخفّف عنهم العذاب ولاهم ينصرون » لاينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب (١) .

٣١ـ م : قوله عزّوجلّ : « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدّنيا » إلى قوله : « ولبئس المهاد » (٢) قال الامام عليه السّلام : فلمّا أمر الله عزّوجلّ في الآية المتقدّمة لهذه الآيات بالتقوى سرّاً و علانية أخبر محمّداً أنّ في الناس من يظهرها و يسرّ خلافها و ينطوي على معاصي الله فقال : يـا محمّد « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدّنيـا » و باظهاره لك الدين والاسلام و يزيّنه بحضرتك بالورع والاحسان « ويُشهد الله على ما في قلبه » بأن يحلف لك بأنّه مؤمن مخلص مصدّق لقوله بعمله « و إذا تولّى » عنك أدبر « سعى في الأرض ليفسد فيهـا » و يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك ، والظلم المباين لما وعد من نفسه ، بحضرتك « و يهلك الحرث » بأن يحرقه أو يفسده ، والنسل بأن يقتل الحيوانـات فينقطع نسله « والله لا يحبّ الفساد » لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه .

---

(١) تفسير الامام ص ١٤٧ .

(٢) البقرة : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ .

« و إذا قيل له اتّق الله » لهذا الّذي يعجبك قوله اتّق الله ودع سوء صنيعك « أخذته العزّة بالاثم » الّذي هو محتقبه فيزداد إلى شرّه شرّاً ، و يضيف إلى ظلمه ظلما « فحسبه جهنّم » جزاءً له على سوء فعله و عذاباً « و لبئس المهاد » تمهيدها و يكون دائماً فيها .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ذمّ الله تعالى هذا الظالم المعتدي من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطوي ، والاساءة إلى المؤمنين مضمر ، فاتّقوا الله عباد الله و إيّاكم والذّنوب الّتي قلّ ما أصرّ عليها صاحبها إلاّ أدّاه إلى الخذلان المؤدّي إلى الخروج عن ولاية محمّد صلّى الله عليه وآله وا لطيّبين من آلهما ، والدخول في موالاة أعدائهما ، فانّ من أصرّ على ذلك فأدّاه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيّد اُولي النهى ، فهو من أخسر الخاسرين .

قالوا : يا ابن رسول الله و ما الذّنوب المؤدّية إلى الخذلان العظيم ؟ قال : ظلمكم لاخوانكم ، الّذين هم لكم في تفضيل عليّ عليه السلام والقول بامامته و إمامة من انتجبه من ذرّيته موافقون و معاونتكم الناصبين عليهم ، و لا تغترّوا بحلم الله عنكم و طول إمهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى : « كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين » (١) كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة ، و قد كان قيل له : أفضل الزهد الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما والطيّبين من آلهما ، و إنّ أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين ، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله و عليّ المرتضى عليه السّلام والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى ، فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد ، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدّعي فيها أنّها سرقت ، و يفوز بها ، و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها و ذهب بها .

و مازال هكذا والدعاوي لا تقبل فيه ، والظنون تحسن به ، و يقتصر منه على

---

(١) الحشر : ١٦ .

أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله ، فوضعت عنده جارية من أجمل الناس قد جُنَّتْ ليَرْقيَها برُقْية فتَبْرَأ أويعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها ، فأحبلها فلمّا اقترب وضعها جاء الشيطان فأخطر بباله أنّها تلد وتعرف بالزنا بها ، فتقتل ، فاقتلها و ادفنها تحت مصلاّك فقتلها و دفنها و طلبها أهلها فقال زاد بها جنونها فماتت ، فاتّهموه و حفروا تحت مصلاّه فوجدوها مقتولة مدفونة حُبلى مقربة فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثير الّذين جحدهم فقويت عليه التهمة ، و ضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها ، و قتلها فملىء ظهره و بطنه سياطاً ، و صلب على شجرة .

فجاء بعض شياطين الانس و قال له : ما الّذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبده و موالاة من كنت تواليه من محمّد و عليّ والطيّبين من آلهما عليهم السلام الّذين زعموا أنّهم في الشدائد أنصارك ، و في الملمّات أعوانك ، ذهب ما كنت تأمل هباء منثوراً وانكشفت أحاديثهم لك وإطاعتك إيّاهم(١) من أعظم الغرور، وأبطل الأباطيل ، وأنا الامام الّذي كنت تدعى إليه ، وصاحب الحقّ الّذي كنت تدلّ عليه ، و قد كنت باعتقاد إمامة غيري من قبل مغروراً فان أردت أن اُخلّصك من هؤلاء ، و أذهب بك إلى بلادنا ، وأجعلك هنالك رئيساً سيّداً فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأنّي أنا المالك لإنقاذك لأنقذك ، فغلب عليه الشقاء والخذلان ، فاعتقد قوله و سجد له ، ثمّ قال : أنقذني فقال له : إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين و جعل يسخر و يطنز ، و تحيّر المصلوب و اضطرب عليه اعتقاده ، و مات بأسوء عاقبة ، فذلك الّذي أدّاه إلى هذا الخذلان (٢) .

٤٢- جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فانّه كفّارة . وعن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم ، وذلك قوله تعالى : « وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بماكانوا يكسبون » (٣) و عن ابن عبّاس قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام : قل للظالمين لايذكرونني فانّه

(١) واطاعهم اياك خ ، (٢) تفسير الامام ص ٢٦٠ . (٣) الانعام : ١٢٩ .

حقاً عليّ أن أذكر من ذكرني ، و إنّ ذكري إيّاهم أن ألعنهم (١) .

٤٣- ختص : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه ؟ فقال : من ظلم من لا ناصر له إلاّ الله ، و جاور النعمة بالتقصير ، و استطال بالبغي على الفقير (٢) .

٤٤- ختص : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فانّه كفّارة له (٣) .

٤٥- كتاب صفات الشيعة للصدوق باسناده ، عن زياد القنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله (٤) .

٤٦- ين : فضالة ، عن ابن بكير، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته : سباب المؤمن فسق ، و قتاله كفر ، و أكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه .

٤٧- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الجهاد من أصبح لا يهمّ بظلم أحد (٥) .

٤٨- دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بخياركم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : هم الضعفاء المظلومون ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ظلمك فقد نفعك و أضرّ بنفسه .

٤٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : للظالم البادي غداً بكفّه عضّة (٦) و قال عليه السّلام : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (٧) ، و قال عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم (٨) و قال عليه السّلام : ما ظفر من ظفر الاثم به ، والغالب بالشرّ مغلوب (٩) ، و قال عليه السّلام : يوم

---

(١) جامع الاخبار ص ١٨٢ .
(٢) الاختصاص : ٢٣٤ .
(٣) الاختصاص : ٢٣٥ .
(٤) صفات الشيعة تحت الرقم ٥٨ .
(٥) نوادر الراوندي ٢١ .
(٦) نهج البلاغة ، ج ٢ ص ١٨٦ ط عبده .
(٧ و ٨) المصدر ١٩٣ و ١٩٤ .
(٩) المصدر ٢٢٣ .

العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم (١) و قال عليه السّلام : للظالم من الرّجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، و من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة (٢) ، و قال عليه السّلام : إذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه ، و إذا رأيتم شرّاً فاذهبوا عنه فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشرّ فاذا أنت جواد قاصد ، ألا و إنّ الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب ، فأمّا الظلم الّذي لا يغفر فالشرك بالله ، قال الله سبحانه : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به » و أمّا الظلم الّذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات و أمّا الظلم الّذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً ، القصاص هناك شديد ، ليس هو جرحاً بالمدى ، ولا ضرباً بالسياط ، ولكنّه ما يستصغر ذلك معه (٣) ، و قال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليهما السلام : ظلم الضعيف أفحش الظلم .

٥٠ـ **كنز الكراجكي** : روى عبدالله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه : ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي ، فلا أمحقك فيمن أمحق ، و إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك ، واعلم أنّ الخلق الحسن يذيب السيّئة كما يذيب الشمس الجليد ، و إنّ الخلق السيّء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل، وروي أنّ في التوراة مكتوباً من يظلم يخرب بيته ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى يمهل الظالم حتّى يقول أهملني ، ثمّ إذا أخذه أخذة رابية ، وقال صلّى الله عليه وآله إنّ الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال : «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين»(٤) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فانّما يسعى في مضرّته ونفعك ، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، و من حفر بئراً لأخيه وقع فيها ، و من هتك حجاب أخيه انهتكت عورات بيته بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، وقال عليه السلام :

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٨٥ . (٢) المصدر ج ١ ص ٣٤٦ .
(٣) المصدر ج ٢ ص ٥١ . (٤) الانعام : ٤٥ .

اذكر عندالظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله عليك .

٥١ - اعلام الدين : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله يمهل الظالم حتّى يقول قد أهملني ، ثمّ يأخذه أخذة رابية إنّ الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين ، فقال : «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين» .

٥٢ - كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن موسى عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الظلم ندامة .

٥٣ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لايغفره الله ، وظلم لايدعه الله ، فأمّا الظلم الّذي لايغفره ، فالشرك وأمّا الظلم الّذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأمّا الظلم الّذي لايدعه فالمداينة بين العباد (١) .

بيان : الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، فالمشرك ظالم ، لأنّه جعل غير الله تعالى شريكاً له ، ووضع العبادة في غير محلّها ، والعاصي ظالم لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة ، فالشرك كأنّه يشمل كلّ إخلال بالعقايد الايمانيّة ، والمراد المغفرة بدون التوبة كما قال عزّوجلّ « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ، و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) وأمّا الظلم الذي يغفره : أي يمكن أن يغفره بدون التوبة كما قال « لمن يشاء » و أمّا الظلم الذي لا يدعه : أي لايترك مكافاته في الدنيا أوالأعمّ و لعلّه للتفنّن في العبارة لأنّه ليس من حقّه سبحانه حتّى يتعلّق به المغفرة أوالمعنى لا يدع تداركه للمظلوم ، إمّا بالانتقام من الظالم أو بالتعويض للمظلوم ، فلا ينافي الأخبار الدالّة على أنّه إذا أراد تعالى أن يغفر لمن عنده من حقوق الناس يعوّض المظلوم حتّى يرضى ، والمداينة بين العباد أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس ، فانّها تترتّب على المعاملة بينهم ، أو المراد به المحاكمة بين العباد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ .　　(٢) النساء : ٤٨ .

في القيامة ، فانّ سببها حقوق الناس ، قال الجوهريّ : داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين ، والدّين الجزاء والمكافاة ، يقال : دانه ديناً أي جازاه.

٥٤ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن الحجّال ، عن غالب بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّ ربّك لبالمرصاد » قال : قنطرة على الصراط ، لايجوزها عبد بمظلمة (١) .

بيان : « إنّ ربّك لبالمرصاد » (٢) قال في المجمع : المرصاد الطريق مفعال من رصده يرصده رصداً رعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه ، أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد ، والمعنى أنّه لا يفوته شيء من أعمالهم ، لأنّه يسمع ويرى جميع أقوالهم و أفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد و روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : معناه إنّ ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم و عن الصادق عليه السلام أنّه قال : المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ، و قال عطا : يعني يجازي كلّ أحد وينتصف من الظالم للمظلوم ، وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال : إنّ على جسر جهنّم سبع محابس يسأل العبد عند أوّلها عن شهادة أن لا إله إلّا الله فان جاء بها تامّة جاز إلى الثاني فيسأل عن الصلاة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثالث ، فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامّة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصوم ، فان جاء به تامّاً جاز إلى الخامس فيسأل عن الحجّ فان جاء به تامّاً جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فان جاء بها تامّة جاز إلى السابع فيسئل عن المظالم ، فان خرج منها وإلّا يقال : انظروا فان كان له تطوّع أكمل به أعماله ، فاذا فرغ انطلق به إلى الجنّة (٣) .

و في القاموس المرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدوّ ، وقال : القنطرة الجسر ، وما ارتفع من البنيان ، والمظلمة بكسر اللام ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك ذكره الجوهريّ .

٥٥ـ كا : عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ . (٢) الفجر : ١٤ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٨٧ .

ابن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفرالله له ما أذنب ذلك اليوم ، ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً (١) .

بيان : ظاهره أنّ من دخل الصباح على تلك الحالة و هي أن لايقصد ظلم أحد غفرالله له كلّ ما صدر عنه من الذنوب غير القتل ، وأكل مال اليتيم و كأنّ المراد بعدم النيّة العزم على العدم ، ولا ينافي ذلك صدوره منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالّة على المؤاخذة بحقوق النـاس و قد مرّ بعضها و تخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضاً بمثل هذا الخبر مشكل و إن قيل بأنّ الله تعالى يُرضي المظلوم ، ويمكن توجيهه بوجوه :

الأوّل أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم ، وذكر من كلّ منهما فرداً على المثال ، لكن خصّ أشدّهما ففي الأبدان القتل ، و في الأموال أكل مال اليتيم ، فيكون حاصل الحديث أنّ من أصبح غير قاصد بالظلم ، ولم يأت به في ذلك اليوم غفرالله له كلّ ما كان بينه و بين الله تعالى من الذّنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي .

الثاني أن يكون التخصيص لأنّهما من الكبائر و الباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر ، و ما سواهما من الكبائر من حقوق الله ، و يمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضاً، ولا استبعاد كثيراً في كون هذا العزم في أوّل اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفّراً لحقوق‌الله ، وسائر حقوق الناس ، بأن يرضي الله الخصوم .

الثالث أن يكون‌المعنى : من أصبح ولم يهمّ بظلم أحد ، ولم يأت به في‌أثناء اليوم أيضاً غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعـالى ما لم يسفك دماً قبل ذلك اليوم و لم يأكل مال يتيم قبل ذلك اليوم ، و لم يتب منهما ، فانّ من‌كانت ذمّته مشغولة بمثل هذين الحقّين لا يستحقّ لغفران الذّنوب ، وعلى هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم ظرفاً للغفران لا للذنب ، فيكون الغفران شاملاً لما مضى أيضاً كما هو ظاهر

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ .

الخبر الآتي وقد يأوّل الغفران بأنّ الله يوفّقه لئلاّ يصرّ على كبيرة ولايخفى بعده .

ثمّ اعلم أنّ قوله : «حراماً» يحتمل أن يكون حالاً [عن كلّ من السفك والأكل فالأوّل للاحتراز عن القصاص و قتل الكفّار والمحاربين ، و الثاني للاحتراز عن الأكل بالمعروف وأن يكون حالاً] عن الأخير لظهور الأوّل .

٥٦ـ٣ : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن عمّار بن حكيم ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قال أبوعبدالله مبتدئاً : من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قال : قلت : هويظلم فيسلّط الله على عقبه أوعلى عقب عقبه ؟ فقال : إنّ الله عزّوجلّ يقول : « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» (١) .

بيان : و لمّا كان استبعاد السائل عن إمكان وقوع مثل هذا ، لاعن أنّه ينافي العدل فأجاب عليه السّلام بوقوع مثله في قصّة اليتامى ، أو أنّه لمّا لم يكن له قابليّة فهم ذلك و أنّه لا ينافي العدل ، أجاب بما يؤكّد الوقوع ، أو يقال : رفع عليه السّلام الاستبعاد بالدليل الإنّي و ترك الدليل اللمّيّ ، والكلّ متقاربة .

و أما تفسير الآية فقال البيضاويّ : أمر للأوصياء بأن يخشوا الله و يتّقوه في أمر اليتامى ، فيفعلوا بهم ما يحبّون أن يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم ، أو للحاضرين المريض عند الايصاء بأن يخشوا ربّهم أو يخشوا على أولاد المريض و يشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوهم أن يضرّبهم بصرف المال عنهم أو للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين متصوّرين أنّهم لوكانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافاً مثلهم، هل يجوّزون حرمانهم أو للموصين بأن ينظروا للورثة فلايسرفوا في الوصيّة . و«لو» بما في حيّزه جعل صلة « للّذين » على معنى و ليخش الّذين حالهم و صفتهم أنّهم لو شارفوا أن يخلفوا ذرّية ضعافاً خافوا عليهم الضياع ، و في ترتيب الأمر عليه إشارة إلى المقصود منه والعلّة فيه ، و بعث على الترحّم و أن يحبّ لأولاد غيره ما يحبّ لأولاده ، وتهديد المخالف بحال أولاده « فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً » أمرهم بالتقوى الّذي

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ والاية في النساء : ٩ .

هو نهاية الخشية ، بعد ما أمرهم بها مراعاة للمبتدأ والمنتهى إذ لاينفع الأوّل دون الثاني ، ثمّ أمرهم أن يقولوا لليتامى مثل مايقولون لأولادهم بالشفقة وحسن الأدب أوللمريض ما يصدّه عن الاسراف في الوصيّة [مايؤدّي إلى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة، ويذكّره التوبة و كلمة الشهادةأولحاضري القسمة عذراً جميلاً ووعداً حسناً، أوأن يقولوا في الوصيّة] ما لايؤدّي إلى مجاوزة الثلث ، وتضييع الورثة انتهى (١) .

و قال الطبرسيّ رحمة الله عليه في ذكر الوجوه في تفسير الآية : و ثانيها أنّ الأمر في الآية لوليّ مال اليتيم يأمره بأداء الأمانة فيه ، والقيام بحفظه ، كما لو خاف على مخلفيه إذا كانوا ضعافاً وأحبّ أن يفعل بهم عن ابن عباس ، و إلى هذا المعنى يؤل ما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوعد في مال اليتيم عقوبتين ثنتين : أما إحداهما فعقوبة الدّنيا قوله : « و ليخش الّذين لو تركوا الآية » قال : يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى (٢) .

وأقول : أمّا دفع توهّم الظلم في ذلك فهو أنّه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفاً لآخرين مع تعويض أضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم كأمراض الأطفال ، فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأنّ من ظلم أحداً أو أكل مال يتيم ظلماً بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كلّ من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه ، فيرتدع عن الظلم على اليتيم و غيره ، و يعوّض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع أنّه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة إليهم أيضاً فيصير سبباً لصلاحهم و ارتداعهم عن المعاصي ، فانّا نعلم أنّ أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطغوا و بغوا و هلكوا ، كما كان آباؤهم ، فصلاحهم أيضاً في ذلك ، و ليس في شيء من ذلك ظلم على أحد ، و قد تقدّم بعض القول منّا في ذلك سابقاً .

٥٧ـ٦ : عن العدّة ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم ، و ذلك قول الله عزّوجلّ : « و كذلك نولّي بعض الظالمين

(١) انوارالتنزيل ص ٩١ . (٢) مجمع البيان ج ٣ ص ١٢ .

بعضاً » (١) .

بيان : الانتصارالانتقام ، « وكذلك نولّي» أقول : قبله قوله تعالى : « ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الانس ، و قال أولياؤهم من الانس ربّنا استمتع بعضنا ببعض و بلغنا أجلنا الّذي أجّلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها إلاّ ما شاءالله إنّ ربّك حكيم عليم » ثمّ قال سبحانه : « وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بماكانوا يكسبون » (٢) و قال الطبرسيّ رحمه الله : الكاف للتشبيه أي كذلك المهل بتخلية بعضهم على بعض للامتحان الّذي معه يصحّ الجزاء على الأعمال ، توليتنا بعض الظالمين بعضاً بأن نجعل بعضهم يتولّى أمر بعض للعقاب الّذي يجري على الاستحقاق ، و قيل : معناه أنّا كما وكّلنا هؤلاء الظالمين من الجنّ والانس بعضهم إلى بعض يوم القيامة و تبرّأنا منهم ، فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة ، و نكل الأتباع إلى المتبوعين ، و نقول للأتباع قولوا للمتبوعين حتّى يخلصوكم من العذاب عن الجبائيّ ، وقال غيره : لمّا حكى الله سبحانه ما يجري بين الجنّ والانس من الخصام والجدال في الآخرة ، قال : « وكذلك » أي وكما فعلنا بهؤلاء من الجمع بينهم في النار ، و تولية بعضهم بعضاً نفعل مثله بالظالمين جزاء على أعمالهم ، و قال ابن عبّاس : إذا رضي الله عن قوم ولّى أمرهم خيارهم ، و إذا سخط على قوم ولّى أمرهم شرارهم بماكانوا يكسبون من المعاصي أي جزاء على أعمالهم القبيحة ، وذلك معنى قوله : «إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » (٣) و مثله ما رواه الكلبيّ عن مالك بن دينار قال: قرأت في بعض كتب الحكمة أنّ الله تعالى يقول : إنّي أنا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدي ، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة . و من عصاني جعلتهم عليه نقمة فلاتشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك ، ولكن توبوا إليّ أعطفهم عليكم ، و قيل : معنى نولّي بعضهم بعضاً نخلي بينهم و بين ما يختارونه من غير نصرة لهم ، و قيل : معناه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٤ . (٢) الانعام : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٣) الرعد : ١١ .

تتابع بعضهم بعضاً في النار انتهى (١) .

و أقول : ما ذكره عليه السّلام أوفق بكلام ابن عبّاس والكلبيّ و مطابق لظاهر الآية .

٥٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبدالله عليه السلام في مداراة بينهما و معاملة ، فلما أن سمع كلامهما قال : أما إنّه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم ، أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم ثمّ قال : من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فعل به ، أما إنّه إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع ، وليس يحصد أحد من المرّ حلواً و لا من الحلو مرّاً فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما (٢) .

بيان : في القاموس تدارؤا تدافعوا في الخصومة ، و دارأته : داريته و دافعته و لاينته ضدّ « فلمّا أن سمع » أن زائدة لتأكيد الاتّصال « ما ظفر أحد بخير » أقول: هذه العبارة تحتمل عندي وجوهاً :

الأوّل أنّ ظفر من باب علم ، والظفر الوصول إلى المطلوب ، والباء في قوله : « بخير » للآليّة المجازيّة كقولك قام زيد بقيام حسن ، و في « بالظلم » صلة للظفر و « من » صلة لأفعل التفضيل ، والظلم مصدر مبنيّ للفاعل أو للمفعول ، والحاصل أنّه لم يظفر أحد بنعمة يكون خيراً من أن يظفر بظلم ظالم له أو بمظلوميّة من ظالم فانّه ظفر بالمثوبات الأخرويّة كما سنبيّنه .

الثاني أن يكون كالسابق لكن يكون الباء في قوله : « بخير » صلة للظفر و في قوله : « بالظلم » للآليّة المجازيّة و « من » للتعليل متعلّقاً بالظفر ، والظلم مصدر مبنيّ للفاعل ، أي ما ظفر أحد بأمر خير بسبب ظفره بظلم أحد .

الثالث ما قيل : إنّ الخير مضاف إلى من بالفتح ، و لا يخفى ما فيه .

الرابع أن يكون من اسم موصول و ظفر فعلا ماضياً ، و يكون بدلاً لقوله :

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٣٦٦ .   (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٤ .

« أحد » كما في قوله تعالى : « و لله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً » (١) و هذا ممّا خطر أيضاً بالبال ، لكنّ الأوّل أحسن الوجوه ، و على التقادير قوله : « أما إنّه » استيناف بيانيّ لسابقه و يؤيّده ما روي عن أمير المؤمنين عليه السّلام : لايكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فانّه يسعى في مضرّته ونفعك .

« وليس يحصد أحد من المرّ حلواً » [هذا تمثيل لبيان أنّ جزاء الشرّ لايكون نفعاً وخيراً وجزاء الخير وثمرته لايكون شرّاً و وبالاً في الدارين] .

٥٩ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن وهب بن عبد ربّه و عبدالله الطويل عن شيخ من النخع قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا ، فهل لي من توبة ؟ قال : فسكت ثمّ أعدت عليه فقال : لا حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه (٢) .

بيان : النخع بالتحريك قبيلة باليمن منهم مالك الأشتر « حتّى تؤدّي » أي مع معرفتهم وإمكان الايصال إليهم ، وَ إلاّ فالتصدّق أيضاً لعلّه قائم مقام الايصال كما هو المشهور ، إلاّ أن يقال : أرباب الصدقة أيضاً ذووالحقوق في تلك الصورة ، و لعلّه عليه السّلام لمّا علم أنّه لا يعمل بقوله ، لم يبيّن له المخرج من ذلك والله يعلم .

٦٠ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلاّ الله (٣) .

بيان : « لايجد صاحبها عليها عونا » أي لا يمكنه الانتصار في الدّنيا لا بنفسه و لا بغيره ، و ظلم الضعيف العاجز أفحش ، و قيل : المعنى أنّه لا يتوسّل في ذلك إلى أحد و لا يستعين بحاكم بل يتوكّل على الله ، و يؤخّر انتقامه إلى يوم الجزاء والأوّل أظهر، و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : قال الله عزّ وجلّ : « اشتدّ غضبي على من ظلم أحداً لا يجد ناصراً غيري » و روي أيضاً عنه صلّى الله عليه و آله أنّ العبد إذا ظلم فلم ينتصر و لم يكن من ينصره و رفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى قال جلّ جلاله : لبّيك عبدي أنصرك عاجلاً و آجلاً ، اشتدّ غضبي على من ظلم

(١) آل‌عمران : ٩٧ .
(٢ و٣) الكافي ج ٢ ص٣٣١ .

أحداً لا يجد ناصراً غيري .

٦١- كا : عنه عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس (١)

بيان : قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا ولا يخفى قلّة فائدة الحديث حينئذ بل المعنى أنّ من خاف قصاص الآخرة و مجازاة أعمال العباد ، كفّ نفسه عن ظلم الناس ، فلا يظلم أحداً ، و الغرض التنبيه على أنّ الظالم لا يؤمن ولا يوقن بيوم الحساب ، فهو على حدّ الشرك بالله ، والكفر بما جاءت به رسل الله عليهم السلام ويحتمل أن يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا ، أي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس ، مع أنّه لا قدر له في جنب قصاص الآخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا و يجترىء على الظلم ، فمعلوم أنّه لا يخاف عقاب الآخرة ولا يؤمن به ، فيرجع إلى الأوّل مع مزيد تنبيه وتأكيد .

٦٢- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يهمّ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم (٢) .

بيان : في القاموس جرم فلان أذنب كأجرم واجترم فهو مجرم ، و«ما» يحتمل المصدريّة و الموصولة .

[كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ظلم مظلمة اُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده] (٣) .

٦٣- كا : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الظلم فانّه ظلمات يوم القيامة (٤) .

بيان : الظلمات جمع ظلمة و هي خلاف النور و حملها على الظلم باعتبار تكثّره معنى أو للمبالغة ، و المراد بالظلمة إمّا الحقيقيّة لما قيل من أنّ الهيئات النفسانيّة الّتي هي ثمرات الأعمال الموجبة للسعادة أو الشقاوة أنوار و ظلمات مصاحبة للنفس ، وهي تنكشف لها في القيامة الّتي هي محلّ بروز الأسرار ، وظهور الخفيّات فتحيط بالظالم على قدر مراتب ظلمه ظلمات متراكمة ، حين يكون المؤمنون

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٥ . (٢ - ٤) الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ .

في نور يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم ، أوالمراد بها الشدائد و الأهوال كما قيل في قوله تعالى « قل من ينجّيكم من ظلمات البرّ و البحر » (١) .

٦٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبيعمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن أحديظلم بمظلمة إلاّ أخذه الله بها في نفسه أوماله ، وأمّا الظلم الّذي بينه وبين الله فاذا تاب غفرله (٢) .

بيان : ذكر النفس والمال على المثال لمامرّ وسيأتي من إضافة الولد ، وفيه إشعاربأنّ ردّ المظالم ليس جزءاً من التوبة بل من شرائط صحّته .

٦٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ائت هذا الجبّار فقل له إنّي لم أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال ، و إنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين فانّي لن أدع ظلامتهم ، وإن كانوا كفّاراً (٣) .

بيان : الظلامة بالضمّ ماتطلبه عند الظالم ، وهو اسم ماأخذ منك ، وفيه دلالة على أنّ سلطنة الجبّارين أيضاً بتقديره تعالى ، حيث مكّنهم منها وهيّألهم أسبابها ولاينافي ذلك كونهم معاقبين علىأفعالهم ، لأنّهم غيرمجبورين عليها ، مع أنّه يظهر من الأخبار أنّه كان في الزمن السابق السلطنة الحقّة لغير الأنبياء و الأوصياء أيضاً لكنّهم كانوا مأمورين بأن يطيعوا الأنبياء فيما يأمرونهم به ، وقوله : «فانّي لن أدع ظلامتهم » تهديد للجبّار بزوال ملكه ، فانّ الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم .

٦٦ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبيحمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة (٤) .

---

(١) الانعام : ٦٣ . (٢) الكافى ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٣ و ٤) الكافى ج ٢ ص ٣٣٣ .

بيان : في القاموس الجذوة مثلّثة القبسة من النار، والجمرة ، والمراد بالأخ إن كان المسلم فالتخصيص لأنّ أكل مال الكافر ليس بتلك المثابة ، و إن كان حراماً ، وكذا إن كان المراد به المؤمن فانّ مال المخالف أيضاً ليس كذلك ، وإن كان المراد به من كان بينه و بينه اُخوّة ومصادقة فالتخصيص لكونه الفرد الخفيّ لأنّ الصداقة ممّا يوهم حلّ أكل ماله مطلقاً لحلّ بعض الأموال في بعض الأحوال كما قال تعالى : « أو صديقكم » (١) فالمعنى فكيف من لم يكن كذلك ، وكأنّ الأوسط أظهر ، و أكل الجذوة إمّا حقيقة بأن يلقى في حلقه النار ، أو كناية عن كونه سبباً لدخول النار .

٦٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة ابن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم (٢) .

بيان : «العامل بالظلم» الظاهر الظلم على الغير ، وربّما يعمّم بما يشمل الظلم على النفس « والمعين له » أي في الظلم و قد يعمّ « والراضي به » أي غير المظلوم و قيل : يشمله و يؤيّده قوله تعالى : « و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار » (٣) قال في الكشّاف : النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم و مصاحبتهم و مجالستهم و زيارتهم و مداهنتهم ، والرضا بأعمالهم والتشبّه بهم والتزيّي بزيّهم و مدّ العين إلى زهرتهم ، و ذكرهم بما فيه تعظيم لهم ، و في خبر مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله في الفقيه و غيره أنّه صلّى الله عليه وآله قال : من مدح سلطاناً جائراً أو تخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار ، وقال صلّى الله عليه وآله : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم .

٦٨-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله

---

(١) النور : ٦٢ .. (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

(٣) هود : ١١٣ .

عليه من يظلمه و إن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته (١) .

بيان : « من عذر ظالماً » يقال : عذرته فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور ، أي غير ملوم ، والاسم العذر بضمّ الذال للاتباع ، و تسكن والجمع أعذار ، والمعذرة بمعنى العذر و أعذرته بالألف لغة « و إن دعا لم يستجب له » أي إن دعا الله تعالى أن يدفع عنه ظلم من يظلمه لم يستجب له لأنّه بسبب عذره صار ظالماً خرج عن استحقاق الاجابة ، أو لمّا عذر ظالم غيره يلزمه أن يعذر ظالم نفسه ، و لم يأجره الله على ظلامته لذلك ، أو لأنّها وقعت مجازاة ، و قيل : لا ينافي ذلك الانتقام من ظالمه كما دلّ عليه الخبر الأوّل (٢) .

٦٩ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتّى يكون ظالماً (٣) .

بيان : « فما يزال يدعو » أقول : يحتمل وجوهاً :

الأوّل أنّه يفرط في الدعاء على الظالم حتّى يصير ظالماً بسبب هذا الدعاء كأن ظلمه بظلم يسير كشتم أو أخذ دراهم يسيرة ، فيدعو عليه بالموت والقتل والفناء أو العمى أوالزّمن ، وأمثال ذلك ، أويتجاوز في الدعاء إلى من لم يظلمه كانقطاع نسله أو موت أولاده و أحبّائه أو استيصال عشيرته ، و أمثال ذلك ، فيصيرفي هذا الدعاء ظالماً .

الثاني أن يكون المعنى أنّه يدعو كثيراً على العدوّ المؤمن و لا يكتفي بالدعاء لدفع ضرره ، بل يدعو بابتلائه ، وهذا ممّا لايرضى الله به ، فيكون في ذلك ظالماً على نفسه ، بل على أخيه أيضاً ، إذ مقتضى الأخوّة الايمانيّة أن يدعو له بصلاحه ، و كفّ ضرره عنه ، كما ذكره سيّد الساجدين عليه السلام في دعاء دفع العدوّ و ما ورد من الدعاء بالقتل والموت والاستيصال فالظاهر أنّه كان للدعاء على المخالفين

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٤ . (٢) مرتحت الرقم ٥٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

وأعداء الدين ، بقرينة أنّ أعداءهم كانوا كفّاراً لامحالة كما يومىء إليه قوله تعالى : « و لو يعجّل الله للناس الشرّ استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم » (١) و سيأتي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كفّ أيها المستّر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك ، و احمد الله الّذي ستر عليك ، واعلم أنّ الله عزّوجلّ أعلم بعبده منك .

الثالث ما قيل : إنّه يدعو كثيراً و لا يعلم الله صلاحه في إجابته ، فيؤخّرها فييئس من روح الله ، فيصير ظالماً على نفسه ، و هو بعيد .

الرابع أن يكون المعنى أنّه يلحّ في الدعاء حتّى يستجاب له فيسلّط على خصمه فيظلمه فينعكس الأمر ، وكانت حالته الأولى أحسن له من تلك الحالة .

الخامس أن يكون المراد به لا تدعوا كثيراً على الظلمة فانّه ربّما صرتم ظلمة فيستجيب فيكم ما دعوتم على غيركم .

السادس ماقيل : كأنّ المراد من يدعو للظالم يكون ظالماً لأنّه رضي بظلمه كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من دعا لظالم بالبقاء فقد أحبّ أن يعصى الله في أرضه .

و أقول : هذا أبعد الوجوه .

٨٠
«(باب)»
«(آداب الدخول على السلاطين والامراء)»

١- **دعوات الراوندي :** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين تنظر إليه قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و اعقد بيدك اليسرى ، و لا تفارقها حتّى تخرج .

---

(١) يوسف : ١١ .

٨١
(باب)
«(أحوال الملوك والامراء ، والعراف ، والنقباء ، والرؤساء)»
«(و عدلهم و جورهم)»

الايات : آل عمران : قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير و قال تعالى : و تلك الأيّام نداولها بين النّاس (١) .

يوسف : و كذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوّء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين و لأجر الآخرة خير للّذين آمنوا وكانوا يتّقون (٢) .

اسرى : فاذا جاء وعد اُوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً ✿ ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً (٣) .

الكهف : و يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً ✿ إنّا مكّنّا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيء سبباً إلى قوله تعالى : قلنا يا ذا القرنين إمّا أن تعذّب و إمّا أن تتّخذ فيهم حسناً ✿ قال أمّا من ظلم فسوف نعذّبه ثمّ يردّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً ✿ وأمّا من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً (٤) .

النمل : قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزّة أهلها أذلّة و كذلك يفعلون (٥) .

---

(١) آل عمران : ٢٦ ، ١٤٠ .
(٢) يوسف : ٥٦ ـ ٥٧ .
(٣) أسرى : ٥ ـ ٦ .
(٤) الكهف : ٨٣ ـ ٨٨ .
(٥) النمل ، ٣٤ .

محمد : فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ✿ أُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم (١) .

١- ل : العطّار، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف، عن ابن غزوان عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من اُمّتي إذا صلحا صلحت اُمّتي ، و إذا فسدا فسدت اُمّتي قيل : يا رسول الله و من هما ؟ قال : الفقهاء والاُمراء (٢) .

٢- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله ، إلاّ أنّ فيه القرّاء مكان الفقهاء (٣) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد ابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

٣- ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّـار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قـال : رجلان لا تنالهمـا شفاعتي : صاحب سلطـان عسوف غشوم ، و غال في الدين مارق (٤) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان لا تنالهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، وغال في الدين مارق منه ، غير تائب ولا نازع (٥) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قـال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله .

٥- ل : أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيـار ، عن أخيه ، عن

---

(١) القتال ، ٢٢ - ٢٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣١ .

فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب و ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب : فأمّا الّذين يدخلهم الله الجنّة بغير حساب فإمام عـادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّوجلّ ، و أمّا الثلاثة الّذين يدخلهم النـار بغير حساب فإمام جائر و تاجر كذوب وشيخ زان (١) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّي لأرجو النجاة لهذه الأمّة لمن عرف حقّنا منهم إلّا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن (٢) .

٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل ابن همّام ، عن ابن غزوان ، عن السكونيّ عن الصـادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة أميراً وقارئاً وذا ثروة من المال فتقول للأمير: يامن وهب الله له سلطـاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم ، وتقول للقارىء : يامن تزيّن للناس وبارزالله بالمعاصي فتزدرده ، وتقول للغنيّ: يامن وهبه الله دنياً كثيرة واسعة فيضاً و سأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلّا بخلاً فتزدرده (٣) .

٨- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلاً قرأ القرآن حتّى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره و رماه بالشرك ، قلت : يا أميرالمؤمنين أيّهما أولى بالشرك ؟ قال : الرامي ، و رجلاً استخفّته الأحاديث كلّما حدثت اُحدوثة كذب مدّها بأطول منها ، و رجلاً آتاه الله عزّوجلّ سلطاناً فزعم أنّ طاعته طاعة الله ، و معصيته معصية الله ، وكذب ، لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا

(١) الخصال ج ١ ص ٤٠ . (٢) الخصال ج ١ ص ٥٩ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

ينبغي للمخلوق أن يكون حبّة لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، و لا طاعة لمن عصى الله ، إنّما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر، و إنّما أمرالله عزّوجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهّر لا يأمر بمعصية ، و إنّما أمر بطاعة أُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصيته (١) .

٩- ل : عن سفيان الثوري قال: قال الصادق عليه السلام : لامروّة لكذوب ، و لا إخاء لملوك(٢) .

١٠- ل : أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله الفضل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة من عازّهم ذلّ: الوالد والسلطان والغريم (٣) .

١١- ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام يا عليّ أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله و يطاع أمره ، و زوجة يحفظها زوجها و هي تخونه ، و فقر لا يجد صاحبه له مداوياً ، و جار سوء في دار مقام (٤) .

١٢- ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن جعفر باسناده قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس للبحر جار ، و لا للملك صديق و لا للعافية ثمن ، وكم من منعم عليه و هو لا يعلم (٥) .

١٣- ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن أبي عليّ بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : خمس هنّ كما أقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه (٦) .

١٤- ل : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ في جهنّم رحى تطحن أفلا تسألوني

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٨ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٨٠ .
(٣) الخصال ج ١ ص٩١ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٩٦ .
(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .
(٦) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

ماطحنها ؟ فقيل له : فماطحنها يا أميرالمؤمنين ؟ قال : العلمـاء الفجرة ، والقرّاء الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، والوزراءالخونة ، والعرفاء الكذبة ، وإنّ في النارلمدينة يقال لها : الحصينة ، أفلا تسألوني مافيها ؟ فقيل : وما فيها ياأميرالمؤمنين ؟ فقال : فيها أيدي الناكثين (١) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون [مثله] (٢) .

١٥ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابنأبيالخطّاب ، عن محمّد بن أسلم الجبليّ باسناده يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجل يعذّب ستّة بستّ : العرب بالعصبيّة ، والدهاقنة بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد والتجّاربالخيانة ، وأهل الرُّستاق بالجهل (٣) .

١٦ـ ل : حمزة العلوي ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن يحيى بن الحسن ، عن محمّد بن ميمون ، عن القداح ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ستّة لعنهم الله و كلُّ نبيّ مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، والتارك لسنّتي ، والمستحلُّ من عترتي ماحرّم الله ، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله ، و يعزّ من أذلّه الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له (٤) .

أقول : قدمرّ بعض الأخبار في باب أصناف الناس .

١٧ ـ ل : ابن‌المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي‌القاسم الكوفيّ ، عن عبد المؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّي لعنت سبعة لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب قبلي فقيل : ومنهم يارسول‌الله ؟ فقال : الزائد في كتاب‌الله ، والمكذّب‌بقدرالله، والمخالف لسنّتي ، و المستحلُّ من عترتي ماحرّم الله ، والمتسلّط بالجبريّة ليعزّ من أذلّ الله ، ويذلّ من أعزّ الله ، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاًّ له ، والمحرّم

---

(١) الخصال ج ١ ص١٤٢.
(٢) ثواب‌الاعمال ص٢٢٧ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

ماأحلّ الله عزّوجلّ (١) .

أقول : قدمضى بسند آخر في باب شرار الناس .

١٧ ـ لي : السناني عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أقلّ الناس وفاء الملوك ، و أقلّ الناس صديقاً الملوك و أشقى الناس الملوك (٢) .

١٨ ـ لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان ، عن الشحّام ، عن الصادق عليه السلام قال : من تولّى أمراً من اُمور الناس فعدل وفتح بابه و رفع شرّه ونظر في اُمور الناس كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنّة (٣) .

١٩ ـ لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : إذا أراد الله عزّوجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً ، وقيّض له وزيراً عادلاً (٤) .

٢٠ ـ لي : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صنفان من اُمّتي إذا صلحا صلحت اُمّتي وإذا فسدا فسدت اُمّتي : الاُمراء والقرّاء (٥) .

٢١ـ لي : السناني ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبدالله بن أحمد عن أبي أحمد الأزدي ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي عمر العجمي ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الملوك و قلوبهم بيدي فأيّما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، و أيّما قوم عصوني جعلت

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤ ، وفيه : أقل الناس صدقاً المملوك خ ل .

(٣-٤) أمالي الصدوق ص ١٤٨ . (٥) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

قلوب الملوك عليهم سخطة ، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم (١) .

٢٢ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل النار أمير متسلّط لم يعدل ، و ذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه ، و فقير فخور (٢) .

٢٣ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر ، و إذا جار السلطان هانت الدولة ، و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي (٣) .

٢٤ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن عن أبيه ، عن الوصّافي ، عن أبي بريدة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا يؤمّر رجل على عشرة فمافوقهم إلاّ جيىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فان كان محسناً فكّ عنه ، و إن كان مسيئا زيد غلاًّ إلى غلّه (٤) .

٢٥ـ ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليهم السّلام قال : إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء (٥) .

٢٦ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زياد القنديّ فقال له : يا زياد ولّيت لهؤلاء ؟ قال : نعم يا ابن رسول الله ، لي مروّة و ليس وراء ظهري مال ، و إنّما اُواسي إخواني من عمل السلطان ، فقال : يا زياد أمّا إذا كنت فاعلاً ذلك فاذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك ، فاذكر قدرة الله عزّ وجلّ على عقوبتك ، و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

ما أتيت إلى نفسك عليك، والسلام (١) .

٢٧- ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبد الواحد ، عن بشر بن موسى ، عن أبي عبدالرّحمان المقريّ ، عن سعيد بن أبي أيّوب ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن سالم الجيشانيّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا باذر إنّي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي ، إنّي أراك ضعيفاً فلا تأمّرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال يتيم (٢) .

٢٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عبدالله بن راشد ، عن عبيدالله ابن عبدالله بن طاهر ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا ولّى الظالم الظالم ، فقد أنصف الحقّ ، وإذا ولّى العادل العادل فقد اعتدل الحقّ ، و إذا ولّى العادل الظالم فقد استراح الحقّ ، و إذا ولّى العبد الحرّ فقد استرقّ الحقّ (٣) .

٢٩- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الأرّجانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل له سلطاناً مدّة من ليالي و أيّام و سنين و شهور ، فان عدلوا في الناس أمر الله عزّ و جلّ صاحب الفلك أن يبطي بادارته فطالت أيّامهم و لياليهم و سنوهم و شهورهم و إن هم جاروا في الناس و لم يعدلوا أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك فأسرع إدارته و أسرع فناء لياليهم و أيّامهم و سنيهم و شهورهم ، و قد وفى تبارك و تعالى لهم بعدد الليالي والأيّام والشهور (٤) .

٣٠- ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع بن محمّد المسليّ عن عبد الأعلى ، عن نوف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف إيّاك أن تكون عشّاراً أو شاعراً أو شرطيّاً أو عريفاً أو صاحب عرطبة ، و هي الطنبور ، أو صاحب كوبة و هو الطبل ، فانّ نبيّ الله عليه السّلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : إنّها الساعة الّتي لايردّ فيها دعوة إلّا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو شرطيّ

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩ . (٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٤ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٧ . (٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥٣ .

أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة (١) .

٣١ـ ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن الحسن الفارسي ، عن سليمان بن جعفر البصري ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين : لبنة من ذهب ، و لبنة من فضة ، وجعل حيطانها الياقوت ، و سقفها الزبرجد ، و حصباءها اللؤلؤ ، و ترابها الزعفران والمسك الأذفر ، فقال لها : تكلمي ! فقالت : لاإله إلا هو الحي القيوم ، قدسعد من يدخلني ، فقال عز وجل : بعزتي و عظمتي و جلالي و ارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر و لا سكير و لا قتات و هوالنمام و لا ديوث و هوالقلطبان و لا قلاع و هوالشرطي و لا زنوق و هوالخنثى و لا خيوق و هوالنباش ، و لا عشار ، و لا قاطع رحم ، و لا قدري (٢) .

٣٢ـ ل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن أحمدبن إدريس و محمد العطار معاً ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنة مدمن خمر و لا سكير و لا عاق و لا شديد السواد و لا ديوث و لا قلاع و هو الشرطي و لا زنوق و هوالخنثى و لا خيوق و هوالنباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدري (٣) .

٣٣ـ لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشامي ، عن نوف البكالي قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا نوف اقبل وصيتي ، لا تكونن نقيباً و لا عريفاً و لا عشاراً و لا بريداً (٤) .

٣٤ـ لي : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله : ألا و من تولى عرافة قوم حبسه الله عز و جل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر يوم القيامة و يداه مغلولتان

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٦ .
(٢ و ٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .
(٤) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

إلى عنقه ، فان قام فيهم بأمرالله أطلقه الله ، و إن كان ظالماً هوى به في نـار جهنّم و بئس المصير (١) .

٣٥- ل ، لي : عن الصادق عليه السلام قال : تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فمنها أنّه سأله مـا أوسع من الأرض ؟ قال : العدل أوسع من الأرض (٢) .

٣٦- ل : الطالقاني ، عن محمّد بن جرير الطبري ، عن أبي صـالح الكناني عن يحيى بن عبدالحميد ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ قال : دخل الباقر على عمربن عبدالعزيز فوعظه وكان فيما وعظه يا عمر افتح الأبواب ، و سهّل الحجاب و انصر المظلوم ، و ردّ المظالم (٣) .

أقول : قد أوردنا في أبواب المواعظ أخبـاراً من هذا الباب مثل ما كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر و مالك الأشتر و غيرهما .

٣٧- ع : في خبرفاطمة صلوات الله عليها فرض الله العدل مسكاً للقلوب (٤) .

٣٨- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ثلاثة هنّ أمّ الفواقر : سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر و إن أسأت إليه لم يغفر ، و جار عينه ترعاك و قلبه ينعاك ، إن رأى حسنة دفنها و إن رأى سيّئة أظهرها و أذاعها ، و زوجة إن شهدت لم تقرّ عينك بها ، و إن غبت لم تطمئنّ إليها (٥) .

٣٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن عبدالحميد ، عن ابن حميد عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلّمهم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥ ، أمالي الصدوق ص ١٤٨ .

(٣) الخصـال ج ١ ص ٥١ . (٤) علل الشرايع ج ١ ص٢٣٦ . ومسكا : اى اعتصاماً وتعلقاً ، وفى ط النجف ج ١ ص٢٤٨ «تسكيناً» .

(٥) قرب الاسناد ص ٤٠ » .

الله عزّوجلّ و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : شيخ زان ، و ملك جبّار ، و مقلّ مختال (١) .

٤٠- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن جبلة ، عن أبي طالب ، عن ابن هدبة ، عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة و يداه و رجلاه و رأسه في ثقب فاس (٢) .

٤١- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي عمران الأرمني ، عن عبدالله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن مروان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : من ولي شيئاً من أمور المسلمين فضيّعهم ضيّعه الله عزّوجلّ (٣) .

٤٢- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمران عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعد الاسكاف ، عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أيّما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله يوم القيامة عن حوائجه ، و إن أخذ هديّة كان غلولاً ، و إن أخذ رشوة فهو مشرك (٤) .

٤٣- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ لم يبتل شيعتنا بأربع : أن يسألوا الناس في أكفّهم ، و أن يؤتوا في أنفسهم ، و أن يبتليهم بولاية سوء ، و لا يولد لهم أزرق أخضر (٥) .

٤٤- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في مملكة جبّار من الجبابرة أن ائت هذا الجبّار فقل له إنّي لم أستعملك على سفك الدماء و اتّخاذ الأموال ، و إنّما استعملتك لتكفّ

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٠ .
(٢-٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٢ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٣ .
(٥) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

عنّي أصوات المظلومين ، فانّي لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً (١) .

٤٥ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن عقبة بن خالد ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لجبلاً يقال : له الصعدا ، و إنّ في الصعدا لواد يقال له : سقر ، وإنّ في [قعر] سقر لجبّاً يقال له : هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه وذلك منازل الجبّارين (٢) .

٤٦ - سن : في رواية ميسّر مثله وفيه يقال له: صعود وإنّ في صعود لوادياً (٣).

٤٧ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن فضل بن محمّد الأشعريّ ، عن مسمع ، عن أبي الحسن ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : كان رجل ظالم فكان يصل الرحم ، و يحسن على رعيّته ، و يعدل في الحكم فحضر أجله فقال : ربّ حضر أجلي وابني صغير فامدد لي في عمري ، فأرسل الله إليه أنّي قد أنسأت لك في عمرك اثنتي عشرة سنة ، و قيل له : إلى هذا يشبّ ابنك ، ويعلم من كان جاهلاً ويستحكم علم من لايعلم .

٤٨ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن النعمان بن يحيى الأزرق ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال لأبنينّ مدينة لايعيبها أحد ، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها ، فقال : لك الأمان ، فقال : لها عيبان : أحدهما أنّك تهلك عنها والثاني أنها تخرب من بعدك فقال الملك : و أيّ عيب أعيب من هذا ثمّ قال فما نصنع ؟ قال تبني ما يبقى ولا يفنى و تكون شابّاً لاتهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك ، فقالت : ماصدقك أحد غيره من أهل مملكتك .

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ .
(٣) المحاسن ص ١٢٣ .

٣٩ـ ف : سأل الصادق عليه السلام سائل فقال : كم جهات معايش العباد الّتي فيها الاكتساب والتعامل بينهم و وجوه النفقات ؟ فقال عليه السلام : جميع المعايش كلّهـا من وجوه المعاملات فيما بينهم ممّا يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له: أ كلّ هؤلاء الأربعة أجنـاس حلال أو كلّها حرام ؟ أو بعضها حلال وبعضها حرام ؟ فقـال عليه السلام : قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام حرام من جهة حلال (١) وهذه الأجناس مسمّيات معروفات الجهات ·

فأوّل هذه الجهات الأربعة الولاية وتولية بعضهم على بعض فالأوّل ولاية الولاة و ولاة الولاة ، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية ، على من هو وال عليه ، ثمّ التجارة في جميع البيع و الشراء بعضهم من بعض ثمّ الصناعات في جميع صنوفها ثمّ الاجارات في كلّ ما يحتاج إليه من الاجارات ، و كلّ هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة ، وحراماً من جهة ، والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهـات الحلال منها ، و العمل بذلك الحلال ، و اجتناب جهـات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات : و هي جهتـان: فاحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الّذين أمر الله بولايتهم ، و توليتهم على الناس ، و ولاية ولاتـه ، و ولاة ولاته ، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه، والجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاة الجور ، وولاة ولاتهم إلى أدناهم باباً من الأبواب الّتي هو وال عليه.

فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العـادل الّذي أمر الله بمعرفته وولايته و العمل له في ولايته ، وولاية ولاته ، و ولاة ولاته ، بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيمـا أنزل الله ولا نقصان منه ، ولا تحريف لقوله ، ولا تعدّ لأمره إلى غيره ، فاذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة ، فالولاية له و العمل معه و معونته في ولايته و تقويته حلال محلّل ، وحلالٌ الكسب معهم ، و ذلك أنّ في ولاية والي العدل و ولاته إحيـاء كلّ حقّ و كلّ عدل ، و إماتة كلّ ظلم و جور و فساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه ، و المعين له على ولايته ، ساعياً في طاعة الله

(١) في المصدر المطبوع : حلال من جهة حرام من جهة

مقويّاً لدينه .

وأمّا وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر و ولاية ولاته ، الرئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية ، على من هو وال عليه ، والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرّم معذّب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير ، لأنّ كلّ شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر ، وذلك أنّ في ولاية الوالي الجائر دروس الحقّ كلّه ، و إحياء الباطل كلّه ، وإظهار الظلم والجور والفساد ، وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد، وتبديل سنّة الله وشرايعه، فلذلك حرام العمل معهم ومعونتهم، والكسب معهم إلاّ بجهة الضرورة ، نظير الضرورة إلى الدم والميتة (١) .

وأقول : تمامه في باب جوامع المكاسب و في التتمه أيضاً بعض أحكام الولاة و أعمالهم .

٥٠ ـ ص : عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يمشي في الصحراء فناداه مناد : يا رسول الله ! مرّتين ، فالتفت فلم ير أحداً ثمّ ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثّقة ، فقالت : إنّ هذا الأعرابيّ صادني ولي خشفان في ذلك الجبل أطلقني حتّى أذهب وأرضعهما وأرجع ، فقال : وتفعلين ؟ قالت : نعم ، إن لم أفعل عذّبني الله عذاب العشّار ، فأطلقها .

أقول : تمامه في أبواب المعجزات .

٥١ ـ سن : في رواية أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال الله عزّ وجلّ : أيّ قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة ، ألا لاتولّعوا بسبّ الملوك ، توبوا إلى الله عزّ وجلّ يعطف بقلوبهم عليكم (٢) .

٥٢ ـ شي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول الله « قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء » (٣) فقد آتى

---

(١) تحف العقول ٣٤٦ ـ ٣٤٨ .　(٢) المحاسن ص ١١٧ .

(٣) آل عمران : ٢٦ .

الله بني أُميّة الملك ، فقال : ليس حيث يذهب الناس إليه ، إنّ الله آتانا الملك وأخذه بنو أُميّة ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر ، فليس هو للّذي أخذه (١) .

٥٣ ـ قب : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطّاب ثلاث إن حفظتهنّ و عملت بهنّ كفتك ماسواهنّ ، و إن تركتهنّ لم ينفعك شيء سواهنّ ، قال : و ماهنّ يا أباالحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود ، فقال له عمر : لعمري لقد أوجزت وأبلغت .

٥٤ـ جا : عن الأصمعيّ قال : سمعت أعرابيّاً وذكر السلطان فقال : لئن عزّوا بالظلم في الدّنيا ليذلّنّ بالعدل في الآخرة ، رضوا بقليل من كثير ، وبيسير من خطير وإنّما يلقون العدم حين لاينفع الندم .

٥٥ ـ كش : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن جابر ، عن عقبة بن بشير الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّي في الحسب الضخم من قومي و إنّ قومي كان لهم عريف فهلك ، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم فماترى لي؟ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: تمنُّ علينا بحسبك ؟ إنّ الله تعالى رفع بالايمان من كان الناس سمّوه وضيعاً إذاكان مؤمناً ، ووضع بالكفر من كان يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً ، وليس لأحد على أحد فضل إلاّ بتقوى الله و أمّا قولك إنّ قومي كان لهم عريف فهلك ، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم ، فان كنت تكره الجنّة و تبغضها فتعرّف على قومك ، ويأخذ سلطان جابر بامرىء مسلم لسفك دمه فتشركهم في دمه وعسى لاتنال من دنياهم شيئاً (٢) .

٥٦ ـ كش : محمّد بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن بعض أصحابنا أنّه لمّا قدم أبوإبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام العراق قال عليُّ بن يقطين : أماترى حالي و ما أنا فيه ؟ فقال له : يا عليُّ إنّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦ . (٢) رجال الكشي ١٧٨ .

بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي (١) .

٥٧ ـ كش : محمد بن مسعود، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن السندي ابن الربيع ، عن الحسين بن عبدالرحيم قال : قال أبوالحسن عليه السلام لعلي بن يقطين: اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً، فقال علي : جعلت فداك وما الخصلة الّتي أضمنها لك ؟ وما الثلاث اللّواتي تضمنهن لي؟ قال:فقال أبوالحسن عليه السلام : الثلاث اللّواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ، ولا فاقة ولا سجن حبس ، قال : فقال علي : وما الخصلة الّتي أضمنها لك ؟ قال : فقال : تضمن ألا يأتيك ولي أبداً إلا أكرمته قال : فضمن علي الخصلة وضمن له أبوالحسن الثلاث (٢) .

٥٨ ـ جش : حكى بعض أصحابنا ، عن ابن الوليد قال : و في رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : إنّ لله تعالى بأبواب الظالمين من نوّره الله وأخذ له البرهان ومكّن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، و يصلح الله به اُمور المسلمين ، إليهم يلجأ المؤمن من الضرّ ، وإليهم يفزع ذوالحاجة من شيعتنا، وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة ، اُولئك المؤمنون حقاً اُولئك اُمناء الله في أرضه اُولئك نور الله في رعيّتهم يوم القيامة ، و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرّيّة لأهل الأرض اُولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنّة ، وخلقت الجنّة لهم ، فهنيئاً لهم ، ماعلى أحدكم أن لوشاء لنال هذا كلّه ؟ قال : قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : تكون معهم فتسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمد (٣) .

٥٩ ـ ضه : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام أيّما أفضل العدل أوالجود ؟ قال : العدل يضع الاُمور مواضعها ، و الجود يخرجها عن جهتها ، والعدل سائس عامّ و الجود عارض خاصّ ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما ، احذر العسف والحيف ، فانّ العسف يعود بالجلا ، والحيف يدعو إلى السيف ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم والظلم فانّه

(١) رجال الكشي ٣٦٧ .
(٢) رجال الكشي ٣٦٨ مع اختلاف .
(٣) رجال النجاشي ٢٥٥

يخرب قلوبكم ، وقال صلّى الله عليه وآله : أحبّ النّاس يوم القيامة وأقربهم إلى الله مجلساً إمام عادل ، و إنّ أبغض الناس إلى الله و أشدّهم عذاباً إمام جائر ، و قال صلّى الله علية وآله : من أصبح ولايهمّ بظلم أحد غفر له ما اجترم .

٦٠ ـ **ارشاد القلوب** : روى المظفريّ في تاريخه قال : لمّا حجّ المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة ، نزل بدار الندوة ، وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به أحد ، فإذا اطّلع الفجر صلّى بالناس وراح في موكبه إلى منزله ، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلاً يقول : اللّهمّ إنا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، ومايحول بين الحقّ وأهله من الظلم ، قال : فملأ المنصور مسامعه منه ثمّ استدعاه فقال له : ماالّذي سمعته منك ؟ قال : إن أمنتني على نفسي نبّأتك بالأمور من أصلها ، قال : أنت آمن على نفسك ، قال : أنت الّذي دخله الطمع حتّى حال بينه و بين الحقّ وحصول ما في الأرض من البغي والفساد ، فانّ الله سبحانه وتعالى استرعاك أُمور المسلمين فأغفلتها ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً وحصوناً من الجصّ والآجر وأبواباً من الحديد ، و حجبة معهم السلاح ، و اتّخذت وزراء ظلمة ، و أعواناً فجرة ، إن أحسنت لايعينوك ، وإن أسأت لايردّوك ، وقوّيتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم باعانة المظلوم والجايع والعاري ، فصاروا شركاءك في سلطانك ، وصانعتهم العمّال بالهدايا خوفاً منهم ، فقالوا : هذا قد خان الله فمالنا لانخونه فاختزنوا الأموال ، و حالوا دون المتظلّم ودونك ، فامتلأت بلاد الله فساداً وبغياً و ظلماً ، فما بقاء الاسلام و أهله على هذا ؟ .

وقد كنت أُسافر إلى بلاد الصين و بها ملك قد ذهب سمعه ، فجعل يبكي فقال له وزراؤه : مايبكيك ؟ فقال : لست أبكي على ما نزل من ذهاب سمعي ولكنّ المظلوم يصرخ بالباب ولاأسمع نداءه ، ولكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باق ، فنادى في الناس : لايلبس ثوباً أحمر إلّا مظلوم ، فكان يركب الفيل في كلّ طرف نهار هل يرى مظلوماً فلايجده .

هذا و هو مشرك بالله ، وقد غلبت رأفته بالمشركين على شحّ نفسه ، و أنت

مؤمن بالله ، وابن عمّ رسول الله ﷺ ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك فانّك لاتجمع المال إلاّ لواحدة من ثلاث إن قلت : إنّك تجمع لولدك ، فقدأراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن اُمّه لامال له ، فيعطيه. فلست بالّذي تعطيه بل الله سبحانه هو الّذي يعطي ، وإن قلت : أجمعها لتشييد سلطاني فقد أراك الله القدير عبراً في الّذين تقدّموا ، ما أغنى عنهم ماجمعوا من الأموال ولا ما أعدّوا من السلاح ، و إن قلت أجمعها لغاية هي أحسن من الغاية الّتي أنا فيها ، فو الله مافوق ما أنت فيه منزلة إلاّ العمل الصالح .

يا هذا هل تعاقب من عصاك إلاّ بالقتل ؟ فكيف تصنع بالله الّذي لايعاقب إلاّ بأليم العذاب ، وهويعلم منك ماأضمر قلبك ، وعقدت عليه جوارحك، فماذاتقول إذا كنت بين يديه للحساب عرياناً ؟ هل يغني عنك ما كنت فيه شيئاً ؟ .

قال : فبكى المنصوربكاءً شديداً وقال : ياليتني لم اُخلق ولم أك شيئاً، ثمّ قال : ماالحيلةفيماحوّلت ؟ قال : عليك بأعلام العلماء الراشدين ، قال: فرّوامنّي ، قال : فرّوامنك مخافة أن تحملهم على ظهرمن طريقتك ، ولكن افتح الباب ، وسهّل الحجاب وخذالشيء ممّا حلّ وطاب ، وانتصف للمظلوم ، وأناضامن عمّن هرب منك أن يعود إليك ، فيعاونك على أمرك ، فقال المنصور : اللّهمّ وفّقني لأن أعمل بماقال هذا الرجل ، ثمّ حضر المؤذّنون و أقاموا الصلاة ، فلمّا فرغ من صلاته قال : عليّ بالرجل، فطلبوه فلم يجدواله أثراً فقيل : إنّه كان الخضر عليه السلام (١) .

٦١ - جع : قال رسول الله ﷺ : عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ، و جور ساعة في حكم أشدّ و أعظم عندالله من معاصي ستّين سنة وقال صلّى الله عليه وآله : من أصبح ولا يهمّ بظلم أحد غفر له مااجترم ، وقال ﷺ : إنّ أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم (٢) .

٦٢ - عو : قال رسول الله ﷺ : الرفق رأس الحكمة اللهمّ من ولي شيئاً من اُمور اُمّتي فرفق بهم فارفق به ، ومن شقّ عليهم فاشقق عليه ، وقال ﷺ :

(١) ارشادالقلوب المجلدالثاني .   (٢) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

كيف يقدّس الله قوماً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ، و قال عليه السلام : الدُّنيا حلوة خضرة ، و إنّ الله يستعملكم فيها فينظر كيف تعملون ، و قال عليه السلام : إنّ لله عباداً اختصّهم بالنعم يقرّها فيهم مابذلوها للناس ، فاذا منعوها حوّلها منهم إلى غيرهم وكان كسرى قدفتح بابه ، و سهل جنابه ، و رفع حجابه ، و بسط إذنه لكلّ واصل إليه ، فقال له رسول ملك الروم : لقد أقدرت عليك عدوّك بفتحك الباب ، ورفعك الحجاب، فقال : إنّما أتحصّن من عدوّي بعدلي وإنّما أنصبت هذاالمنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ، و دفع الظلامات فاذا لم تتّصل الرعيّة إليّ فمتى أقضي حاجته ، وأكشف ظلامته .

٦٣ ـ كا : أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن إبراهيم بن أبي‌بكر بن أبي‌سمال عن داود بن فرقد ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء » (١) أليس قدآتى‌الله عزّوجلّ بني‌اُميّة الملك ؟ قال : ليس حيث تذهب إنّ الله عزّوجلّ آتانا الملك ، وأخذته بنواُميّة ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخرفليس هوللّذي أخذه (٢) .

٦٤ـ كا : محمّد بن أحمد بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبدالله ، عن قول الله عزّوجلّ : « اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها » (٣) قال : العدل بعد الجور (٤) .

٦٥ـ ختص : محمّد بن الحسين ، عن عيسى بن هشام ، عن عبد الكريم ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه ، و إن قلّ (٥) .

٦٦ـ ختص : ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام

---

(١) آل‌عمران : ٢٦ . (٢) الكافي ج ٨ ص ٢٦٦ .

(٣) الحديد : ١٧ . (٤) الكافي ج ٨ ص ٢٦٧ .

(٥) الاختصاص ص ٢٦١ وقد مر في باب العدل .

قال : العدل أحلى من الشهد و ألين من الزبد ، و أطيب ريحاً من المسك (١) .

٦٧- ختص : قد روى بعضهم ، عن أحدهم عليهم السّلام أنّه قال : الدين والسلطان أخوان توأمان ، لابدّ لكلّ واحد منهما من صاحبه ، والدين اُسّ والسلطان حارس ، و ما لا اُسّ له منهدم ، و ما لا حارس له ضايع (٢) .

٦٨- نوادر الراوندي : باسناده قال : قال عليّ عليه السلام : لكلّ شيء دولة حتّى أنّه ليُدال للأحمق من العاقل (٣) .

٦٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن حسين بن زيد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم ، فمن عدل كان له الأجر و على الرعيّة الشكر ، و من جار كان عليه الوزر ، و على الرعيّة الصبر حتّى يأتيهم الأمر (٤) .

٧٠- كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى اُمراء الجنود : من عبدالله عليّ أمير المؤمنين أمّا بعد فانّ حقّ الوالي أن لايغيّره على رعيّته فضل ناله ، و لا أمر خصّ به ، و أن يزيده ما قسم الله له دنوّاً من عباده و عطفاً عليهم ، ألا و إنّ لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرّاً إلّا في حرب ، و لا أطوي عنكم أمراً إلّا في حكم ، و لا اُؤخّر لكم حقّاً عن محلّه ، و لا أرزؤكم شيئاً و أن تكونوا عندي في الحقّ سواء ، فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوة ، و لا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم ، و أن تنفذوا لما هو لله طاعة ، ولمعيشتكم صلاح ، و أن تخوضوا الغمرات إلى الحقّ ، و لا يأخذكم في الله لومة لائم ، فان أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك ، لم يكن أحد أهون عليّ ممّن فعل ذلك منكم ، ثمّ اُعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة ، فخذوا هذا من اُمرائكم ، و أعطوهم من أنفسكم يصلح الله أمركم والسلام .

---

(١) الاختصاص : ٢٦٢ . (٢) الاختصاص : ٢٦٣ .

(٣) نوادر الراوندي ٤١ . (٤) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٧ .

وكتب إلى اُمراء الخراج : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من عبدالله عليٍّ أمير المؤمنين إلى اُمراء الخراج أمّا بعد فانّه من لم يحذر ما هو صائر إليه ، لم يقدِّم لنفسه ، و لم يحرزها ، و من اتّبع هواه و انقاد له فيما لم يعرف نفع عاقبته عمّا قليل ليصبحنَّ من النادمين ، ألا و إنَّ أسعد الناس في الدُّنيا من عدل عمّا يعرف ضرَّه ، و إنَّ أشقاهم من اتّبع هواه ، فاعتبروا واعلموا أنَّ لكم ما قدَّمتم من خير ، و ما سوى ذلك وددتم لو أنَّ بينكم و بينه أمداً بعيداً ، و يحذِّركم الله نفسه والله رؤف بالعباد .

و إنَّ عليكم وبال ما فرَّطتم فيه ، و إنَّ الّذي طلب منكم ليسير ، و إنَّ ثوابه لكثير ، ولو لم يكن فيما نهي عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف ، كان في ثوابه ما لا عذر لأحد في ترك طلبه ، فارحموا ترحموا ، و لا تعذِّبوا خلق الله ، و لا تكلّفوهم فوق طاقتهم ، و أنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم ، فانّكم خزّان الرعيّة ، لا تتّخذُنَّ حجاباً ، ولاتحجبُنَّ أحداً عن حاجته ، حتّى ينهيها إليكم ، و لا تأخذوا أحداً بأحد إلّا كفيلاً عمّن كفّل عنه ، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط ، و إيّاكم و تأخير العمل ، و دفع الخير ، فانَّ في ذلك الندم والسلام .

قال : و كتب عليه السّلام إلى اُمراء الأجناد بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من عبدالله عليٍّ أمير المؤمنين أمّا بعد فانّي أبرأ إليكم و إلى أهل الذمّة من معسرة الجيش إلّا من جوعة إلى شبعة ، ومن فقر إلى غنى ، أو عمى إلى هدى ، فانَّ ذلك عليهم ، فاعدلوا الناس عن الظلم والعدوان ، و أن خذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لايرضى الله بها عنّا فيردُّ علينا وعليكم دعاءنا فانَّ الله تعالى يقول : « قل ما يعبؤبكم ربّي لولا دعاؤكم فقد كذَّبتم فسوف يكون لزاماً » (١) فانَّ الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تدَّخروا لأنفسكم خيراً للجند حسن السيرة وللرعيّة معونة ، ولدين الله قوَّة ، وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم ، فانَّ الله قد اصطنع عندنا و عندكم ما نشكره بجهدنا و إنَّ

(١) الفرقان : ٧٧ .

مصيره ما بلغت قوّتنا ، و لا قوّة إلاّ بالله .

و كتب أبوثروان قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً و كتب إلى جنده يخبرهم بالّذي لهم والّذي عليهم : من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين أمّا بعد فانّ الله جعلكم في الحقّ جميعاً سواء أسودكم و أحمركم ، و جعلكم من الوالي و جعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد ، والولد من الوالد ، الّذي لايكفيهم منعه إيّاهم من طلب عدوة والتهمة به ، مـا سمعتم و أطعتم ٥ قضيتم الّذي عليكم ، و إنّ حقّكم عليه إنصافكم ، والتعديل بينكم ، والكفّ من قبلكم فاذا فعل ذلك وجبت طاعته بما وافق الحقّ ، و نصرته على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ، فانّكم وزعة الله في الأرض .

قال عمر : الوزعة الّذين يدفعون عن الظلم .

فكونوا لله أعواناً ، ولدينه أنصاراً و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إنّ الله لا يحبّ المفسدين .

و منه قال : لمّا مرّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال : سليمان خش طيّب نوشك راضي يعني بني الطيّب الراضي بالفارسيّة فلمّـا استقبلوا نزلوا ثمّ جاؤا يشتدّون معه ، قال : ما هذه الدوابّ الّتي معكم ؟ وما أردتم بهذا الّذي صنعتم ؟ قالوا : أمّا هذا الّذي صنعنا فهو خلق منّـا نعظّم به الأمراء ، و أمّا هذه البراذين فهدية لك ، و قد صنعنا لك و للمسلمين طعاماً وهيأنا لدوابّكم علفاً كثيراً ، قـال : أمّـا هذا الّذي زعمتم أنّه منكم خلق تعظّمون به الأمراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء و إنّكم لتشقون به على أنفسكم و أبدانكم فلاتعودوا له ، و أما دوابّكم هذه إن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم ، و أما طعامكم الّذي صنعتم لنا فانّا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلاّ بثمن ، قالوا : يـا أميرالمؤمنين نحن نقوّمه ثمّ نقبل ثمنه ، قال : إذاً لا تقوّمونه قيمته و نحن نكتفي بما هو دونه ، قالوا : يا أميرالمؤمنين فانّ لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منّا ؟ قال: كلّ العرب

لهم موال ، و ليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديّتكم ، و إن غصبكم أحد فأعلمونا قالوا : يا أمير المؤمنين إنّا نحبّ أن تقبل هديّتنا و كرامتنا ، قال : ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم وسار .

و منه : عن عمر بن سعد ، عن عبدالله بن عاصم قال : لما رجع أمير المؤمنين عليه السّلام من صفّين ومرّ بالشباميّين خرج إليه حرب بن شرحبيل الشباميّ وأقبل يمشي معه و عليّ عليه السلام راكب فقال له عليه السّلام : ارجع فانّ مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلّة للمؤمنين (١) .

نهج : مرسلاً مثله (٢) .

٧١ـ نهج : قال عليه السّلام : إذا أقبلت الدُّنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (٣) و قال عليه السّلام : إذا هبت أمراً فقع فيه ، فانّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه (٤) و قال عليه السّلام : آلة الرّياسة سعة الصدر (٥) و قال عليه السّلام : من ملك استأثر (٦) و قال عليه السلام : من نال استطال (٧) و قال عليه السّلام : بالسيرة العادلة يقهر المناوي (٨) و قال عليه السّلام : في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان » العدل الانصاف والاحسان التفضّل (٩) وقال عليه السّلام : السلطان وزعة الله في أرضه (١٠) و قال عليه السّلام : صواب الرأي بالدُّول ، يقبل باقبالها و يذهب بذهابها (١١) .

٧٢ـ نهج : سئل عليه السّلام أيّما أفضل العدل أوالجود؟ فقال عليه السّلام : العدل يضع الأُمور مواضعها ، والجود يخرجها عن جهتها ؟ والعدل سائس عامّ والجود عارض خاصّ ، فالعدل أشرفهما و أفضلهما . و قال عليه السّلام : الولايات مضامير الرجال (١٢) .

و من كلام له عليه السلام : في الخوارج لمّا سمع قولهم لاحكم إلاّ لله ، قال : كلمة

---

(١) كتاب الصفين (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣-١١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ . على الترتيب . (١٢) نهج البلاغة ، ج ٢ ص ٢٤٨ .

حقّ يراد بها باطل ، نعم لا حكم إلاّ لله ، ولكن هؤلاء يقولون : لاإمرة ، و إنّه لابدّ للناس من أمير : برّ أو فاجر : يعمل في إمرته المؤمن و يستمتع فيها الكافر و يبلغ الله فيها الأجل ، و يجمع به الفيء و يقاتل به العدوّ ، و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القويّ حتّى يستريح برّ و يستراح من فاجر ، و في رواية اُخرى لمّا سمع تحكيمهم قال : حكم الله أنتظر فيكم ، و قال : أمّا الإمرة البرّة فيعمل فيها التقيّ وأمّا الإمرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقيّ إلى أن تنقطع مدّته وتدركه منيّته (١) .

ومن كلام له عليه السلام : لمّا عوتب على التسوية في العطاء : أتامروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه ؟ والله لا أطور به ماسمر سمير ، وما أمّ نجم في السماء نجماً ، لوكان المال لي لسوّيت بينهم فكيف و إنّما المال مال الله ، ألا وإنّ إعطاء المال في غيرحقّه تبذير وإسراف ، و هو يرفع صاحبه في الدّنيا ، ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس و يهينه عندالله ، ولم يضع امرؤ ماله في غيرحقّه وعند غيرأهله إلاّ حرّمه الله شكرهم ، وكان لغيره ودّهم ، فان زلّت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرّ خدين وألأم خليل (٢) .

وقال عليه السلام : في وصيّته للحسن عليه السلام إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان (٣) .

٧٣- كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي : عن القزّاز ، عن عليّ بن هاشم ، عن أبيه ، عن يزيد بن عبدالرّحمان ، عن العشفني قال : دخلت الرحبة و أنا غلام في غلمان فاذا أنا بأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قائم على ذهب و فضّة ، ومعه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته ، ثمّ رجع إلى المال فقسمه بين الناس ، حتّى لم يبق منه شيء ، ورجع ولم يحمل إلى بيته شيئاً ، فرجعت إلى أبي فقلت : فقدرأيت اليوم خيرالناس أوأحمق الناس قال : ومن هو يابنيّ ؟ قلت : رأيت أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام فقصصت الّذي رأيته يصنع قال : يابنيّ رأيت خيرالناس .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ .

٧٤ - كنزالكراجكي : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال من ولي شيئاً من اُموراُمّتي فحسنت سريرته لهم ، رزقه‌الله تعالى الهيبة في قلوبهم ، ومن بسط كفّه لهم بالمعروف ، رزق المحبّة منهم ، ومن كفّ عن أموالهم وفّر الله عزّوجلّ ماله ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنّة مصاحباً ، ومن كثر عفوه مدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نصرعلى عدوّه ، ومن خرج من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة آنسه‌الله عزّوجلّ بغيرأنيس ، وأعانه بغيرمال ، وعن‌أميرالمؤمنين عليه السلام : أسدحطوم خيرمن سلطان ظلوم ، و سلطان ظلوم خيرمن فتن تدوم .

٧٥ - اعلام‌الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مامن أحد ولي شيئاً من اُمور المسلمين فأراد‌الله به خيراً إلاّ جعل الله له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وإن همّ بشرّ كفّه وزجره ، و قال صلّى الله عليه وآله : من ولي من اُمور اُمّتي شيئاً فحسنت سيرته ، رزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفّه إليهم بالمعروف رزقه‌الله المحبّة منهم ، ومن كفّ عن أموالهم وفّر‌الله ماله ، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنّة مصاحباً ، و من كثر عفوه مدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نصرعلى عدوّه ، ومن خرج من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة آنسه الله بغير أنيس وأعزّه بغيرعشيرة ، وأعانه بغيرمال .

٧٦-نهج : من كلام‌له عليه السلام : والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً و اُجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، و غاصباً لشيء من الحطام ، و كيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ، و يطول في الثرى حلولها ، والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً و رأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم ، و عاودني مؤكّداً و كرّر عليّ القول مردّداً فأصغيت إليه سمعي فظنّ أنّي أبيعه ديني و أتّبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميت له حديدة ، ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له : ثكلتك الثواكل ياعقيل أتئنّ من حديدة أحماها

إنسانها للعبه ، وتجرّني إلى نار سجرها جبّارها لغضبه ، أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى .

و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، و معجونة شنئتها كأنّما عجنت بريق حيّة أو قيئها فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت ؟ فقال لاذا ولا ذاك ، ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني ؟ أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر ؟ والله لو اُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، و إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعليّ و لنعيم يفنى و لذّة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل ، و قبح الزلل ، وبه نستعين (١) .

٧٧ـ رسالة الغيبة للشهيد الثاني رفع الله درجته باسناده عن الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان النوفلي قال : كنت عند جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فاذا بمولى لعبدالله النجاشيّ قد ورد عليه ، فسلّم عليه و أوصل إليه كتابه ففضّه و قرأه فاذا أوّل سطر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيّدي ومولاي ، و جعلني من كلّ سوء فداه ، ولا أراني فيه مكروهاً فانّه وليّ ذلك و القادر عليه اعلم سيّدي ومولاي أنّي بُليت بولاية الأهواز فان رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أويمثّل لي مثالاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ و جلّ و إلى رسوله و يلخّص في كتابه ما يرى لي العمل به ، وفيما أبذله و أبتذله ، و أين أضع زكاتي و فيمن أصرفها ، و بمن آنس و إلى من أستريح ؟ و بمن أثق و آمن و ألجأ إليه في سرّي فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك و دلالتك ، فانّك حجّة الله على خلقه ، و أمينه في بلاده ، لازالت نعمته عليك .

قال عبدالله بن سليمان: فأجابه أبوعبدالله عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم حاطك الله بصنعه ، ولطف بك بمنّه ، و كلاك برعايته ، فانّه وليّ ذلك، أمّا بعد فقد

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٩٧ .

جاء إليّ رسولك بكتابك ، فقرأته وفهمت جميع ماذكرته وسألت عنه ، وزعمت أنّك بُليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك وساءني وسأخبرك بماساءني من ذلك وماسرّني إن شاء الله تعالى .

فأمّا سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد و يعزّ بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم . و يقوّي بك ضعيفهم ، و يطفىء بك نار المخالفين عنهم ، و أمّا الّذي ساءني من ذلك فانّ أدنى ما أخاف عليك تغيرك بوليّ لنا فلا تشيم حظيرة القدس ، فانّي ملخّص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى .

أخبرني أبي ـ ياعبدالله ـ عن آبائه ، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه .

واعلم أنّي سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه واعلم أنّ خلاصك و نجاتك من حقن الدماء ، و كفّ الأذى عن أولياء الله ، والرفق بالرعيّة والتأنّي وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، و شدّة في غير عنف ، و مداراة صاحبك ، و من يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيّتك بأن توقفهم على ما وافق الحقّ والعدل إن شاء الله . إيّاك والسعاة و أهل النمائم فلا يلتزقنّ منهم بك أحد و لا يراك الله يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ، ويهتك سترك ، واحذر مكر خوز الأهواز ، فانّ أبي أخبرني، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الايمان لا يثبت في قلب يهوديّ و لا خوزيّ أبداً .

فأمّا من تأنس به وتستريح إليه ، وتلجىء أمورك إليه ، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين ، الموافق لك على دينك ، و ميّز عوامّك ، و جرّب الفريقين فان رأيت هنالك رشداً فشأنك و إيّاه ، و إيّاك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابّة في غير ذات الله تعالى لشاعر أومضحك أو متمزّح إلاّ أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك و عطاياك و خلعك للقوّاد والرسل والأجناد و أصحاب الرسايل و أصحاب الشرط والأخماس ، و ما أردت أن تصرفه في وجوه

البرّ والنجاح ، والفتوّة (١) والصدقة والحجّ والمشرب والكسوة الّتي تصلّي فيها و تصل بها والهدية الّتي تهديها إلى الله تعالى و إلى رسوله صلّى الله عليه وآله من أطيب كسبك [ومن طرف الهدايا] .

يا عبدالله اجهد أن لا تكنز ذهباً و لا فضّة فتكون من أهل هذه الآية الّتي قال الله عزّوجلّ : « الّذين يكنزون الذهب والفضّة ولاينفقونها في سبيل الله » (٢) و لا تستصغرنّ شيئاًمن حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكّن بهاغضب الله تبارك و تعالى ، واعلم أنّي سمعت أبي يحدّث ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه سمع النبيّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً : ماآمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان و جاره جائع ، فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال : من فضل طعامكم و من فضل تمركم و رزقكم وخرقكم ، تطفؤن بها غضب الربّ . و سأنبّئك بهوان الدّنيا ، و هوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد حدّثني أبي محمّد بن عليّ بن الحسين قال : لمّا تجهّز الحسين عليه السّلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده اللهوالرحم أن يكون هوالمقتول بالطفّ فقال عليه السّلام : أنا أعرف بمصرعي منك و ما وكدي من الدّنيا إلاّ فراقها ألاأخبرك ياابن عباس بحديث أميرالمؤمنين عليه السّلام والدّنيا ؟ فقال له : بلى لعمري إنّي لأحبّ أن تحدّثني بأمرها فقال أبي قال عليّ بن الحسين عليه السلام : سمعت أباعبدالله الحسين عليه السلام يقول : حدّثني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها ، و قد صارت لفاطمة عليها السلام قال : فاذا أنا بامرأة قد قحمت عليّ و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها ، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامرالجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت : ياابن أبي طالب هل لك أن تتزوّج بي فأغنيك عن هذه المسحاة ، و أدلّك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟ فقال لها عليه السّلام : من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ فقالت : أنا الدّنيا ، قال قلت لها : فارجعي واطلبي زوجاً غيري وأقبلت على

(١) والعتق خ .　　(٢) براءة : ٣٤ وفي نسخة ذكرت الاية بتمامها .

مسحاتي و أنشأت أقول :

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة　　و ما هي إن غرّت قروناً بنائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة　　و زينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فانّني　　عزوف عن الدّنيا ولست بجاهل
و ما أنا و الدّنيا فانّ محمّداً　　اُحلّ صريعاً بين تلك الجنادل
و هبها أتتني بالكنوز و درّها　　و أموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرها　　و يطلب من خزّانها بالطوائل
فغرّي سواي إنّني غير راغب　　بما فيك من ملك و عزّ و نائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته　　فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فانّي أخاف الله يوم لقائه　　و أخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدّنيا و ليس في عنقه تبعة لأحد حتّى لقي الله محموداً غيرملوم و لا مذموم ، ثمّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها عليهم السّلام أجمعين وأحسن مثواهم .

و لقد وجّهت إليك بمكارم الدّنيا والآخرة ، عن الصادق المصدّق رسول الله صلى الله عليه وآله فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثمّ كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال ، وأمواج البحار ، رجوت الله أن يتحامى عنك جلّ وعزّ بقدرته (١) .

يا عبدالله إيّاك أن تخيف مؤمناً فانّ أبي محمّد بن عليّ حدّثني ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لاظلّ إلّا ظلّه ، و حشره في صورة الذرّ لحمه و جسده و جميع أعضائه حتّى يورده مورده ، و حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه ، وآمنه يوم الفزع الأكبر ، وآمنه من سوء المنقلب ، و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله

---

(١) ذكر القصة الكيدرى فى أنوار العقول مع أشعاره عليه السلام فى قافية اللام وفى الابيات اختلاف يسير .

له حوائج كثيرة إحداها الجنّة ، و من كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنّة و إستبرقها و حريرها ، و لم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسوّ منها سلك ، و من أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة ، و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الوالدان المخلّدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنّة ، وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة و من زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها و تشدّ عضده و يستريح إليها زوّجه الله من الحور العين ، وآنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه و إخوانه وآنسهم به ، و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائرأعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام ، و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوّارالله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره .

يا عبدالله ! وحدّثني أبي ، عنآبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يقول لأصحابه يوماً : معاشرالناس إنّه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه ، فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين ، فانّه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة و فضحه في جوف بيته ، و حدّثني أبي عنآبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : أخذ الله ميثاق المؤمن أن لايصدّق في مقالته و لا ينتصف من عدوّه ، و على أن لايشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه ، لأنّ كلّ مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة ، وراحة طويلة . أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه و يحسده ، والشيطان يغويه و يمقته والسلطان يقفو أثره و يتّبع عثراته ، وكافربالّذي هو به مؤمن يرى سفك دمه ديناً، وإباحة حريمه غنماً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا ؟

يا عبدالله ! وحدّثني أبي ، عنآبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: نزل جبرئيل عليه‌السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يقرأ عليك السّلام و يقول : اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سمّيته مؤمناً فالمؤمن منّي و أنا منه ، من استهان بمؤمن

فقد استقبلني بالمحاربة ، يا عبدالله و حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنّه قال يوماً : يا عليُّ لا تناظر رجلاً حتّى تنظر في سريرته فان كانت سريرته حسنة فانَّ الله عزَّوجلَّ لم يكن ليخذل وليّه و إن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه ، فلو جهدت أن تعمل به أكثر ممّا عمله من معاصي الله عزَّوجلَّ ما قدرت عليه ، يا عبدالله و حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنّه قال : أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ، اُولئك لاخلاق لهم ، يا عبدالله وحدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ ﷺ أنّه قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه و سمعت اُذناه ما يشينه و يهدم مروَّته فهو من الّذين قال الله عزَّوجلَّ : « إنَّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم » (١) .

يا عبدالله و حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ ﷺ أنّه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريدبها هدم مروَّته و ثلبه أوبقه الله بخطيئته حتّى يأتي بمخرج ممّـا قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً ، و من أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت ﷺ سروراً ، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله ﷺ سروراً ، ومن أدخل على رسول الله ﷺ سروراً فقد سرَّ الله ، و من سرَّ الله فحقيق عليه أن يدخله الجنّة . ثمَّ إنّي اُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله ، فانّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم ، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه ، فانّه وصيّة الله عزَّوجلَّ إلى خلقه لايقبل منهم غيرها ، ولايعظم سواها. واعلم أنَّ الخلائق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى فانّه وصيّتنا أهل البيت ، فان استطعت أن لاتنال من الدُّنيا شيئاً تُسأل عنه غداً فافعل .

قال عبدالله بن سليمان : فلمّا وصل كتاب الصادق ﷺ إلى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الّذي لا إله إلاّ هو مولاي قلّما عمل أحد بما في هذا الكتاب

(١) النور : ١٩ .

إلاّ نجا ، فلم يزل عبدالله يعمل به أيّام حياته (١) .

أقول : و وجدت في كرّاس بخطّ الشهيد الثاني قدّس الله روحه بعض هذه الرواية وكأنّه كتبها لبعض إخوانه ، و هذا لفظه : يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفوالله تعالى و رحمته ، زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشاميّ عامله الله تعالى برحمته و تجاوز عن سيّئاته بمغفرته : أخبرنا شيخنا السعيد المبرورالمغفورالنبيل نور الدين عليّ بن عبدالعالي الميسيّ قدّس الله تعالى روحه و نوّر ضريحه يوم الخميس خامس شهرشعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره ، قال: أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّدبن داود الشهير بابن المؤذّن الجزّيني حادي عشر شهرالمحرّم سنة أربع و ثمانين و ثمانمائة قال : أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياءالدين أبوالقاسم عليّ ابن الشيخ الامـام السعيد شمس الدين أبوعبدالله الشهيد محمّد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرّف خاتمته قال : أخبرني والدي السعيد الشهيد قال: أخبرني الامامان الأعظمان عميد الملّة والدين عبدالمطّلب ابن الأعرج الحسينيّ والشيخ الامام فخرالدين أبوطالب محمّد ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام أفضل المتقدّمين والمتأخّرين وآية الله في العالمين محيي سنن سيّد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبوالمظفّر يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ قدّس الله تعالى روحه الطاهرة و جمع بينه و بين أئمّته في الآخرة كلاهما عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهّر عن والده السعيد سديد الدين يوسف ابن المطهّر قال : أخبرنا السيّد العلاّمة النسّابة فخار بن معدّ الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمّيّ نزيل المدينة المشرّفة عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمّدبن القاسم الطبريّ ، عن الشيخ الفقيه أبيعليّ الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده السعيد قدّس الله روحه عن الشيخ المفيد محمّد بن النعمان عن الشيخ أبي عبدالله جعفربن قولويه إلى آخر ما ذكره من الرواية .

(١) رسالةالغيبة للشهيد المطبوعة مع كشف الفوائد ص ٢٦٤ . وسيأتي في ج ٧٧ : ١٨٩ ، ج ٧٨ : ٢٧١ .

٧٨-كتاب زيد النرسي : قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: إيّاكم وغشيان الملوك ، وأبناء الدُّنيا ، فانّ ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم و يعقبكم كفراً و إيّاكم و مجالسة الملوك و أبناء الدّنيا ، ففي ذلك ذهاب دينكم و يعقبكم نفاقاً و ذلك داء دويّ لا شفاء له ، و يورث قساوة القلب ، و يسلبكم الخشوع ، و عليكم بالأشكال من الناس ، والأوساط من الناس ، فعندهم تجدون معادن الجوهر ، و إيّاكم أن تمدّوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدّنيا فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه و لم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده ، فيقلّ شكره لله ، وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً ، و لمزيده مستوجباً و لجوده ساكباً .

٧٩- اعلام الدين : روي عن اُويس القرنيّ رحمة الله عليه قال لرجل سأله كيف حالك ؟ فقال : كيف يكون حال من يصبح يقول : لا أمسي ، و يمسي يقول: لا أصبح ، يبشّر بالجنّة و لا يعمل عملها ، و يحذّر النار و لا يترك ما يوجبها ، والله إنّ الموت و غصصه وكرباته و ذكر هول المطّلع و أهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدُّنيا فرحاً ، و إنّ حقوق الله لم تبق لنا ذهباً و لا فضّة ، و إنّ قيام المؤمن بالحقّ في الناس لم يدع له صديقاً ، نأمرهم بالمعروف و ننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا و يرموننا بالجرائم والمعايب والعظائم ، و يجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين ، إنّه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحقّ الله .

٨٣
(باب)
«(الركون الى الظالمين و حبهم و طاعتهم)»

الايات : الانعام : و إمّا ينسينّك الشّيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظّالمين (١) .

هود : واتّبعوا أمر كلّ جبّارٍ عنيدٍ ، وقال تعالى : فاتّبعوا أمر فرعون

(١) الانعام : ٦٨ .

و ما أمر فرعون برشيد ، وقال سبحانه : و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار و ما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون (١) .

الكهف : و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً (٢) .

الشعراء : فاتّقوا الله و أطيعون و لا تطيعوا أمر المسرفين ۞ الّذين يفسدون في الأرض و لا يصلحون (٣) .

القصص : قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين (٤) .

الصافات : احشروا الّذين ظلموا و أزواجهم و ماكانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم (٥) .

الزمر : والّذين اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى (٦) .

الجاثية : و أنّ الظّالمين بعضهم أولياء بعض (٧) .

نوح : قال نوح ربّ إنّهم عصوني واتّبعوا من لم يزده ماله و ولده إلّا خساراً (٨) .

الدهر : فاصبر لحكم ربّك و لا تطع منهم آثماً أو كفوراً (٩) .

١- لي : محمّد بن عليّ بن بشّار ، عن عليّ بن إبراهيم القطّان ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي ، عن أحمد بن بكر ، عن محمّد بن مصعب ، عن حمّاد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طاعة السلطان واجبة ، و من ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عزّوجلّ ، و دخل في نهيه ، إنّ الله عزّوجلّ يقول : « و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (١٠) .

---

(١) هود : ٥٩ ، ٩٧ ، ١١٣ (٢) الكهف : ٥١ .

(٣) الشعراء : ١٥٠-١٥٢ . (٤) القصص : ١٧ .

(٥) الصافات : ٢٢ و٢٣ (٦) الزمر : ١٧ .

(٧) الجاثية : ١٩ . (٨) نوح : ٢١ .

(٩) الدهر: ٢٤ . (١٠) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ ، والاية في البقرة : ١٩٥ .

٢ـ لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه ، عن جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال لشيعته : يا معشر الشيعة لاتذلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فان كان عادلاً فاسألوا الله إبقاءه ، و إن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه ، فانّ صلاحكم في صلاح سلطانكم ، و إنّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم ، واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم (١) .

٣ـ لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من مدح سلطاناً جائراً و تخفّف و تضعضع له طمعاً فيه ، كان قرينه إلى النار ، و قال صلّى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : « ولاتركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار» و قال صلّى الله عليه وآله : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم ، و قال صلّى الله عليه و آله : من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له : أبشر بلعنة الله و نار جهنّم و بئس المصير ، و قال صلّى الله عليه وآله : ألا و من علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلّط عليه في نار جهنّم و بئس المصير ، و نهى صلّى الله عليه وآله عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم (٢) .

٤ـ جا ، ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه‌السّلام عند وفاته: أحبّ الصالح لصلاحه ، و دارالفاسق عن دينك ، و ابغضه بقلبك (٣) .

٥ـ فس : « احشروا الّذين ظلموا وأزواجهم » قال : الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم « و أزواجهم » قال : وأشباههم (٤) .

٦ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن فضيل بن عياض

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) مجالس المفيد ١٢٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٤) تفسير القمي ص ٥٥٥ ، والاية في الصافات : ٢٢ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : من الورع من الناس ؟ فقال : الّذي يتورّع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء الشبهات ، و إذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام و هو لا يعرفه ، و إذا رأى المنكر و لم ينكره و هو يقوى عليه فقد أحبّ أن يعصى الله و من أحبّ أن يعصى الله فقد بارزالله بالعداوة ، ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله ، إنّ الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال « فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين (١) .

فس : أبي عن الاصبهاني [مثله] (٢) .

٦ـ مع : الورّاق، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسن ابن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل : لاتعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر (٣) .

٨ ـ ب : محمد بن عيسى ، عن عليّ بن يقطين أوعن زيد ، عن عليّ بن يقطين أنّه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أنّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان ـ وكان وزير آل هارون ـ فان أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ، فرجع الجواب: لا آذن لك بالخروج من عملهم ، واتّق الله أو كما قال (٤) .

٩ـ ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السّلام : ياعليّ ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، و طلب الصيد ، و إتيان باب السلطان (٥) .

١٠ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ قال : روي عن ابن أبي عثمان ، عن موسى المروزي ، عن أبي الحسن الأوّل قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٥٣ ، والاية في الانعام : ٤٥ .

(٢) تفسير القمي ص ١٨٨ .

(٣) لم نجده والظاهر: أبي عن سعد .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

الشجر: استماع اللهو ، والبذاء ، و إتيان باب السلطان ، وطلب الصيد (١) .

١١- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن عمّار بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : السُّحت أنواع كثيرة منها ما اُصيب من أعمال الولاة الظلمة ، و منها اُجور القضاء ، و اُجور الفواجر ، و ثمن الخمر والنبيذ المسكر ، والربا بعدالبيّنة فأمّا الرشا يا عمّار في الأحكام فانّ ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (٢) .

١٢- ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: ثمانية إن اُهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت و طالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه (٣) .

١٣- ما : عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من بدا جفا و من تبع الصيد غفل ، ومن لزم السلطان افتتن، ومايزداد من السلطان قرباً إلّا ازداد من الله بعداً (٤) .

١٤- ثو : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه (٥) .

أقول : تمامه في باب برّ الوالدين .

١٥- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن حديد المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صونوا دينكم بالورع ، وقوّوه بالتقيّة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان ، واعلموا أنّه أيّما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .
(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .
(٤) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٧٠ .
(٥) ثواب الاعمال ص ١٦٩ .

و مقته عليه و وكله إليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه و صار في يده منه شيء نزع الله البركة منه ، و لم يأجره على شيء ينفقه في حجّ و لا عمرة و لا عتق (١) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله .

١٦- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا مفضّل إنّه من تعرّض لسلطان جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها (٢) .

١٧- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم ! ؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أومدّ لهم مَدّة قلم ، فاحشروهم معهم (٣) .

١٨- ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اقترب عبد من سلطان إلّا تباعد من الله، ولا كثر ماله إلّا اشتدّ حسابه، ولا كثر تبعه إلّا كثرت شياطينه (٤) .

١٩- ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم و أبواب السلطان و حواشيها ، فانّ أقربكم من أبواب السلطان و حواشيها أبعدكم من الله عزّوجلّ و من آثر السلطان على الله عزّوجلّ أذهب الله عنه الورع و جعله حيران (٥) .

٢٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سوّد اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله عزّوجلّ يوم القيامة خنزيراً (٦) .

٢١- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي نهشل عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عذرظالماً بظلمه سلّط الله عليه

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢٠ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٢ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٢ .
(٤و٦) ثواب الاعمال ص٢٣٣ .

من يظلمه ، فان دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته (١) .

٢٢ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عزّوجلّ عليه ساخطاً حتّى ينزع عن معونته (٢) .

٢٣ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن مقرن إمام بني فتيان ، عمّن روى عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفّي في يوم الملكُ الجبّار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام ، و بقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دوابُّ الأرض من وجهه ، فرآه موسى بعد ثلاث فقال : يا ربِّ هو عدوُّك و هذا وليّك ، فأوحى الله إليه ياموسى : إنّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن ، و سلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار .

٢٤ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ عن التفليسيّ ، عن السمنديّ ، عن الصادق ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدّماء ، و تدفع به الكريهة ، و تجرُّ المنفعة إلى أخيك المسلم ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : إنّ عابد بني إسرائيل الّذي كان أعبدهم ،كان يسعى في حوائج الناس عند الملك ، و إنّه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال : لا تبرح حتّى أرجع إليك يا إسماعيل ، فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك ، فأنبت الله لاسماعيل عشباً فكان يأكل منه ، و أجرى له عيناً و أظلّه بغمام. فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزُّه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال : إنّك لههنا يا إسماعيل ؟ فقال له : قلت : لاتبرح فلم أبرح فسمّي صادق الوعد ، قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيّها الملك كذب هذا العبد،قدمررت بهذه البريّة فلم أره ههنا ، فقال له إسماعيل : إن كنت كاذباً نزع الله

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ .

صالح ما أعطاك قال : فتناثرت أسنان الجبّار ، فقال الجبّار : إنّي كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب يدعوالله أن يردّ عليّ أسناني فانّي شيخ كبير، فطلب إليه الملك فقال : إنّي أفعل، قال : الساعة ؟ قال : لاوأخّره إلىالسحر ، ثمّ دعا .

ثمّ قال : يا فضل إنّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار ، قال الله تعالى : «وبالأسحارهم يستغفرون» (١) .

أقول : قد مضى بعض الأحكام في باب أحوال الملوك والأمراء ، و سيأتي بعضها في باب جوامع المكاسب فيكتاب التجارات .

٢٥- شي : عن سليمان بن جعفرالجعفريّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول في أعمال السلطان ؟ فقال : يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر ، والنظرإليهم على العمد من الكباير الّتي يستحقّ به النار (٢) .

٢٦- شي : عن عمرو بن جميع ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : من أتى غنيّاً فتواضع لغنائه ذهب الله بثلثي دينه .

٢٧- شي : عن عليّ بن درّاج الأسديّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : إنّي كنت عاملاً لبني اُميّة فأصبت مالاً كثيراً فظننت أنّ ذلك لا يحلّ لي ، قال : فسألت عن ذلك غيري ؟ قال : قلت : قد سألت فقيل لي : إنّ أهلك و مالك وكلّ شيء لك حرام ، قال : ليس كما قالوا الك ، قلت : جعلت فداك فلي توبة ؟ قال : نعم توبتك فيكتاب الله «قل للّذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» (٣) .

٢٨- شي : عن بعض أصحابنا قال أحدهم : أنّه سئل عن قول الله : «و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار» قال : هوالرجل من شيعتنا يعوّل على

---

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥والاية في الانفال : ٣٨ .

هؤلاء الجائرين (١) .

٢٩ـ شي : عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام « و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار » قال : أما إنّه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسّكم النار فلا تركنوا إليهم (٢) .

٣٠ـ سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ، وخوّفه و وعظه، كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والانس و مثل أعمالهم (٣) .

٣١ـ قب : عليّ بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتّاب بني اُميّة فقال لي : استأذن لي على أبي عبدالله فاستأذنت له فلمّا دخل سلّم و جلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً و أغمضت في مطالبه ، فقال أبوعبدالله : لو لا أنّ بني اُميّة وجدوا من يكتب لهم و يجبى لهم الفيء ، و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقّنا ، و لو تركهم الناس و ما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلّا ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، و من لم تعرف تصدّقت به ، و أنا أضمن لك على الله الجنّة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك . قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا خرج منه حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه ، قال : فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً و بعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السياق(٤) ففتح عينيه ثمّ قال : يا عليّ وفى لي والله صاحبك ، قال : ثمّ مات فولّينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : يا عليّ وفينا والله لصاحبك ، قال : فقلت :

(١و٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦١ .

(٣) السرائر ص٤٩٨ . (٤) السياق للمريض : الشروع في نزع الروح .

صدقت جعلت فداك ، هكذا قال لي والله عند موته (١) .

٣٢-كش : محمد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمد بن زياد ، عن المفضّل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : انظرما أصبت فعد به على إخوانك، فانّ الله عزّوجلّ يقول : «إنّ الحسنات » (٢) قال المفضّل : كنت خليفة أخي على الديوان قال : وقد قلت : ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى ؟ قال : لو لم يكن كيت (٣) .

٣٣-كش : محمد بن مسعود ، عن أحمد بن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ عن محمد بن عليّ و غيره ، عن ابن أبي عمير ، عن مفضّل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال : دخلت على أبي‌عبدالله وقد اُمرت أن اُخرج لبني هاشم جوائز فلا أعلم إلاّ و هو على رأسي وأنا مستخل فوثبت إليه ، فسألني عمّا أمر لهم ، فناولته الكتاب قال : ماأرى لاسماعيل ههنا شيئاً ، فقلت : هذا الّذي خرج إلينا ثمّ قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، فقال لي : انظر ماأصبت فعد به على أصحابك فانّ الله جلّ وعزّ يقول « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات (٤) » .

٣٤-كش : حمدويه ، عن محمد بن إسماعيل الرازيّ ، عن ابن فضّال ، عن صفوان بن مهران الجمّال قال : دخلت على أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام فقال لي : يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ماخلا شيئاً واحداً، قلت : جعلت فداك أيّ شيء قال إكراءك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت : والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للّهو، ولكن أكريته لهذا الطريق ، يعني طريق مكّة، ولاأتولاّه بنفسي ، ولكنّي أبعث معه غلماني ، فقال لي : ياصفوان أيقع كراك عليهم ؟ قلت نعم جعلت فداك ، قال : فقال لي أتحبّ بقاءهم حتّى يخرج كراك ؟ قلت : نعم، قال : فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم فهو ورد النار ، قال صفوان : فذهبت وبعت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني، فقال لي : ياصفوان بلغني

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٢٤٠ .
(٢) ان الحسنات يذهبن السيئات ، هود : ١١٤ .
(٣) رجال الكشي ص ٣٢٠ .　　(٤) رجال الكشي ٣٢١ .

أنّك بعت جمالك ؟ قلت: نعم ، فقال ولم ؟ فقلت : أنا شيخ كبير وإنّ الغلمان لايقوون بالأعمال فقال : هيهات هيهات إنّي لأعلم من أشار عليك بهذا ، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر ، قلت : مالي ولموسى بن جعفر ؟ فقال : دع هذا عنك ، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك (١) .

٣١ - جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الاسلام ، وقال الباقر عليه السلام: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاث ، و قال صلى الله عليه وآله : شرّ الناس المثلّث قيل : يا رسول الله وما المثلّث ؟ قال : الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ، ويهلك أخاه ، ويهلك السلطان ، وقال صلى الله عليه وآله : من مشى مع ظالم فقد أجرم (٢) .

٣٢ - نص : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن الباقر عليه السلام قال : قلت له : يا سيّدي ما تقول في الدخول على السلطان ؟ قال : لاأرى لك ذلك قلت: إنّي ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد قال : ياعبدالغفّار إنّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء : محبّة الدنيا ، و نسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله، قلت : يا ابن رسول الله فانّي ذو عيلة وأتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة ، فما ترى في ذلك ؟ قال : يا عبدالله إنّي لست آمرك بترك الدّنيا بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدّنيا فضيلة ، وترك الذنوب فريضة ، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة ، قال : فقبّلت يده ورجله ، وقلت : بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم .

اقول تمامه في أبواب النصوص .

٣٣ - نبه : محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول إنّما هو الرضا والسخط ، و إنّما عقر الناقة رجل واحد ، فلمّا رضوا أصابهم العذاب فاذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه و أعانه على عدله فهو وليّه ، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه و أعانه على جوره فهو وليّه .

---

(١) رجال الكشي ص ٣٧٢ . (٢) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : العامل بالظلم ، والمعين له والراضي به شركاء فيه .

٣٤- ختص: إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ألا اُبشّرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك ، قال : أما إنّه ماكان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلاّ ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرّهم (١) .

٣٥- ختص : محمّد بن عيسى ، عن أخيه جعفر بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن الدخول في عمل السلطان، فقال: هم الداخلون عليكم أم أنتم الداخلون عليهم ؟ فقال : لا، بل هم الداخلون علينا، قال: فما بأس بذلك (٢) .

٣٦- ختص : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله و وعظه و خوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والانس ومثل أعمالهم (٣) .

٣٧ - ختص : أحمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنّ أباه كان يقول: من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا لعن القاري بكلّ حرف عشر لعنات ، ولعن المستمع بكلّ حرف لعنة (٤) .

٣٨ - ين : النضر ، عن محمّد بن هاشم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً ممّن آمن بموسى صلوات الله عليه ، قالوا : لو أتينا عسكر فرعون و كنّا فيه ونلنا من دنياه ، فاذا كان الّذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ، ففعلوا فلمّا توجّه موسى ومن معه هاربين، ركبوا دوابّهم و أسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابّهم فردّتهم إلى عسكر

(١-٣) الاختصاص : ٢٦١ .

(٤) الاختصاص ٢٦٢ .

فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون .

٤٠- كتاب قضاء الحقوق للصورى : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : ما من جبّار إلاّ و على بابه وليّ لنا يدفع الله به عن أوليائنا ، اُولئك لهم أوفر حظّ من الثواب يوم القيامة ، وقال استأذن عليّ بن يقطين مولانا الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له ، وقال: لا تفعل، فانّ لنا بك اُنساً و لاخوانك بك عزّاً ، و عسى أن يجبرالله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا عليّ كفّارة أعمالكم الاحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثا اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائك إلاّ قضيت حاجته و أكرمته ، و أضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً ولا ينالك حدّ سيف أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً ياعليّ من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبيّ صلّى الله عليه وآله ثنّى وبنا ثلّث .

وباسناده عن أبي‌جعفر محمّد بن الحسن‌بن الصباح عن محمّد بن المرادي عن عليّ ابن يقطين قال : استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني ، فقال : لا ولا نقطة قلم ، إلاّ باعزاز مؤمن و فكّه من أسره ثمّ قال عليه السلام : إنّ خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم ، والاحسان إليهم ما قدرتم ، و إلاّ لم يقبل منكم عمل ، حنّوا على إخوانكم و ارحموهم تلحقوا بنا .

٤١- نوادر الراوندی : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما قرب عبد من سلطان إلاّ تباعد من الله تعالى ، ولا كثر ماله إلاّ اشتدّ حسابه ، ولا كثر تبعه إلاّ كثر شياطينه (١) .

وبهذاالاسناد قال: قال عليّ عليه السلام: ثلاث‌من‌حفظهنّ كان معصوماً من‌الشيطان الرجيم ، ومن كلّ بليّة : من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل مالاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه و هو يعلم أنّه ظالم فقد

---

(١) نوادرالراوندی ص ٣ .

بريء من الاسلام (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ البقاع دور الأمراء الّذين لا يقضون بالحقّ .

وبهذاالاسناد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم وأبواب السلطان وحواشيها و أبعدكم من الله تعالى من آثر سلطاناً على الله تعالى ، ومن آثر سلطاناً على الله تعالى جعل الله في قلبه [الاثم] ظاهرة و باطنة و أذهب عنه الورع و جعله حيران (٢) .

وبهذا الاسناد : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بما أسخط الله خرج من دين الاسلام .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الظلمة ؟ والأعوان للظلمة ؟ من لاق لهم دواة أوربط لهم كيساً أو مدّلهم مدّة أُحشروه معهم .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل التابعين من اُمّتي من لايقرب أبواب السلطان .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء اُمناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول الله فمادخولهم في الدنيا ؟ قال : اتبّاع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم (٣) .

٤٢-الدرةالباهرة : قال الجواد عليه السلام : لا يضرّك سخط مَن رضاه الجور و قال عليه السلام : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة .

٤٣- دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى أيّوب عليه السلام : هل تدري ماذنبك إليّ حين أصابك البلاء؟ قال: لا ، قال: إنّك دخلت إلى فرعون فداهنت في كلمتين .

(١) نوادرالراوندى ١٤ . (٢) نوادرالراوندى ص ١٩ .
(٣) نوادرالراندى ص ٢٧

٤٤– نهج : قال عليه السلام : صاحب السلطان كراكب الأسد ، يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه (١) .

٤٥ – كنز الكراجكي : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن ابن ـ الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن عمر' عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ملعون ملعون عالم يؤمّ سلطاناً جائراً معيناً له على جوره .

ومنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة ، و من مشى مع ظالم يعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الايمان.

٤٦– منية المريد للشهيد الثاني رحمه الله قال : روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع و هو الثقة الصّدوق ' عن الرّضا عليه السلام : أنّ لله تعالى' بأبواب الظالمين من نوّر الله [وجهه] بالبرهان ، ومكّن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به اُمور المسلمين ، لأنّه ملجأ المؤمنين من الضرر ، و إليه يفزع ذوالحاجة من شيعتنا ' بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة ، اُولئك هم المؤمنون حقّاً اُولئك اُمناء الله في أرضه ، اُولئك نور الله تعالى في رعيّتهم يوم القيامة ، و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الزّهريّة لأهل الأرض ، اُولئك من نورهم نور القيامة تضيء منهم القيامة ، خلقوا والله للجنّة و خلقت الجنّة لهم ، فهنيئاً لهم ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كلّه ؟ قال : قلت: بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : يكون معهم فيسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمّد .

٤٧– اعلام الدين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزال هذه الأمّة بخير تحت يدالله و في كنفه ما لم يمالىء قرّاؤها اُمراءها ، ولم يزكّ صلحاؤها فجّارها و لم يمالىء أخيارها أشرارها؛ فاذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم، و سلّط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ، و ضربهم بالفاقة والفقر ، و ملأ قلوبهم

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ .

رعباً ، و قال الحسين عليه السلام : لا تصفنّ لملك دواء فان نفعه لم يحمدك ، و إن ضرّه اتّهمك .

٤٨ - **كتاب الامامة والتبصرة :** عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرّ البقاع دور الأُمراء الّذين لا يقضون بالحقّ .

٨٣

(باب)

«(أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم)»

١- **لى :** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم (١).

٢ - **ب :** ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية ويقولان فيه، و يقبلان جوائزه (٢).

٣- **ج :** في مكاتبة الحميريّ إلى القائم عليه السلام أنّه كتب إليه عليه السلام يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ، و لا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه ، فيدعوني إليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه ، و قال : فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز أن آكل طعامه و أتصدّق بصدقة ، وكم مقدار الصدقة ؟ و إن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر فيدعوني إلى أن أنال منها ، و أنا أعلم أنّ الوكيل لا يتورّع عن أخذ ما في يده ، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها ؟ .

فخرج الجواب : إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غيرما في يده فكل طعامه واقبل برّه ، و إلاّ فلا (٣) .

٤- **كش :** حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ . (٢) قرب الاسناد ص ٤٤ .

(١) الاحتجاج ٢٧١و٢٧٠ .

عن محمّد بن حمران ، عن الوليد بن صبيح قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أيّ شيء كان يريد ؟ أيريد أن أقول له : لا ، فيروي ذلك عنّي ، ثمّ قال : يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم إنّما كانت الشيعة تقول : من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم واستظلّ بظلّهم ... متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا (١) .

٥ـ كش : حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمّال فقال : لا بأس به قال : ثمّ قال : إنّما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أنّي اُحرّم أعمال السلطان (٢) .

٦ـ ختص ، ير : ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن عميرة ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال ، لأنّ الأئمّة منّا مفوّض إليهم ، فما أحلّوا فهو حلال ، و ما حرّموا فهو حرام (٣) .

ختص : الطيالسي ، عن ابن عميرة مثله (٤) .

٧ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن أحمد بن هلال عن عبدالأحد بن الحسن ، عن الفضل بن الربيع ، عن أبيه الربيع ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته : اجهد أن لا يكون لمنافق عندك يد ، فانّ المكافيء عنك وعنهم الله عزّوجلّ بجنّته ، والمصطفى محمّد صلّى الله عليه وآله بشفاعته ، والحسن والحسين عليهما السلام بحوض جدّهما (٥) .

---

(١) رجال الكشي ١٣٦ (٢) رجال الكشي ص ١٤٠ .
(٣) الاختصاص ٣٣٠ ، بصائر الدرجات ص ٣٨٤ .
(٤) الاختصاص ٣٣٠ (٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٠ .

٨٤
(باب)
«(رد الظلم عن المظلومين ، و رفع حوائج المؤمنين الى السلاطين)»

الايات : النساء : من يشفع شفاعةً حسنةً يكن له نصيبٌ منها (١) .

١- ل (٢) **مع :** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله أباذرّ قال: كانت صحف إبراهيم أمثالاً كلّها [وكان فيها] أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدُّنيا بعضها على بعض ، ولكنّي بعثتك لتردَّ عنّي دعوة المظلوم ، فانّي لا أردُّها و إن كانت من كافر (٣) .

٢- ب : عليٌّ ، عن أخيه عليه السّلام قال : من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، أثبت الله عزَّوجلَّ قدميه على الصراط (٤) .

سر : في جامع البزنطيِّ مثله (٥) .

٣- ما : المفيد ، عن الجعابيِّ ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن محمّد ، عن زيد ابن عليٍّ ، عن الحسين بن زيد بن عليٍّ ، عن عليِّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فانّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة (٦) .

٤- اعلام الدين للديلمي : قال : روى محمّد بن إسماعيل ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ لله بأبواب السلاطين من نوَّر الله سبحانه و تعالى وجهه بالبرهان و مكّن له في البلاد ، ليدفع به عن أوليائه ، و يصلح به اُمور المسلمين ، إليه يلجأ المؤمنون من الضرر ، و يفزع ذوالحاجة من شيعتنا ، و به يؤمّن الله تعالى روعتهم في دارالظلمة

---

(١) النساء : ٨٥ .
(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .
(٣) معاني الاخبار ص ٣٣٤ .
(٤) قرب الاسناد ١٢٢ .
(٥) السرائر ص ٤٧٦ .
(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٦ .

اُولئك المؤمنون حقّاً ، و اُولئك اُمنـاء الله في أرضه ، اُولئك نورهم يسعى بين أيديهم ، يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرّية لأهل الأرض و اُولئك من نورهم تضيىء القيامة ، خلقوا والله للجنّة و خلقت الجنّة لهم ، فهنيئاً لهم ، ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كلّه ؟ قال : قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : تكون معهم فتسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا .

٨٥
﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن موادة الكفار و معاشرتهم و اطاعتهم والدعاء لهم ﴾

الايات : آلعمران : لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاةً و يحذّركم الله نفسه و إلى الله المصير ، وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ✿ ها أنتم اُولاء تحبّونهم و لا يحبّونكم و تؤمنون بالكتاب كلّه و إذا لقوكم قالوا آمنّا و إذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليمٌ بذات الصدور ✿ إن تمسسكم حسنةٌ تسؤهم و إن تصبكم سيّئةٌ يفرحوا بها ، و إن تصبروا و تتّقوا لايضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما تعملون محيط و قال : يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا يردّوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين (١) .

النساء : الّذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزّة فانّ العزّة لله جميعاً ✿ وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً ، وقال : ياأيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا

---

(١) آلعمران : ٢٨ ، ١١٨ ـ ١٢٠ ، ١٤٩ .

الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً (١) .

المائدة : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا اليهود والنّصارى أولياء بعضهم أولياء بعض و من يتولّهم منكم فانّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين ، و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا الّذين اتّخذوا دينكم هزواً و لعباً من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم والكفّار أولياء واتّقوا الله إن كنتم مؤمنين ، و قال : ترى كثيراً منهم يتولّون الّذين كفروا (٢) .

التوبة : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الايمان ، و من يتولّهم منكم فاُولئك هم الظّالمون ✿ قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموالٌ اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله و رسوله و جهادٍ في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ، و قال تعالى : ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولوكانوا اُولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم ✿ و ماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوٌّ لله تبرّء منه إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حليمٌ (٣) .

مريم : قال سلامٌ عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفيّاً (٤) .

الشعراء : واغفر لأبي إنّه كان من الضّالّين (٥) .

القصص : فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين (٦) .

الاحزاب : يا أيّها النّبيّ اتّق الله و لا تطع الكافرين والمنافقين إنّ الله كان عليماً حكيماً ، و قال تعالى : و لا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيهم و توكّل على الله ، وقال تعالى : وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبرائنا فأضلّونا السّبيلا (٧) .

---

(١) النساء : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ . (٢) المائدة : ٥١ ، ٥٧ ، ٨٠ .

(٣) براءة : ٢٣ ، ٢٤ ، ١١٣ ، ١١٤ .

(٤) مريم : ٤٧ . (٥) الشعراء : ٨٦ .

(٦) القصص : ٨٦ . (٧) الاحزاب : ١ ، ٤٨ ، ٦٧ .

الجاثية : قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّـام الله ليجزى قوماً بماكانوا يكسبون (١) .

الفتح : والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم (٢) .

المجادلة : ألم تر إلى الّذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم مـا هم منكم و لا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ✿ أعدّ الله لهم عذاباً شديداً إنّهم ساء ماكانوا يعملون ـ إلى قوله تعالى : لاتجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادّون من حادّ الله و رسوله و لو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروحٍ منه و يدخلهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم و رضوا عنه اُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون (٣) .

الممتحنة : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة و قد كفروا بما جائكم من الحقّ يخرجون الرّسول و إيّاكم أن تؤمنوا بالله ربّكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرّون إليهم بالمودّة و أنا أعلم بما أخفيتم و ما أعلنتم و من يفعله منكم فقد ضلّ سواء السّبيل ✿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداءً و يبسطو إليكم أيديهم و ألسنتهم بالسوء و ودّوا لو تكفرون ✿ لن تنفعكم أرحامكم و لا أولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ✿ قد كانت لكم اُسوة حسنةٌ في إبراهيم والّذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا براء منكم و ممّـا تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده إلاّ قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك و ما أملك لك من الله من شيء ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير ✿ ربّنا لا تجعلنا فتنةً للّذين كفروا واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم ✿ لقد كان لكم فيهم اُسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر و من يتولّ فانّ الله هو الغنيّ الحميد ✿ عسى الله أن يجعل بينكم و بين الّذين عاديتم منهم مودّة والله قدير والله

---

(١) الجاثية : ١۴ .   (٢) الفتح : ٢٨ .

(٣) المجادلة : ١۴ ـ ٢٢ .

غفور رحيم ۞ لا ينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدّين و لم يخرجوكم من ديـاركم أن تبرّوهم و تقسطوا إليهم إنّ الله يحبُّ المقسطين ۞ إنّما ينهاكم الله عن الّذين قاتلوكم في الدّين و أخرجوكم من دياركم و ظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم و من يتولّهم فاُولئك هم الظّالمون إلى قوله تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

١- **فس** : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » نزلت في حاطب بن أبي بلتعة و لفظ الآية عـامٌّ و معناه خاصٌّ وكان سبب ذلك أنّ حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم ، و هاجر إلى المدينة ، وكان عياله بمكّة ، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه و آله فصاروا إلى عيال حاطب و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمّد صلى الله عليه و آله و هل يريد أن يغزو مكّة ؟ فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمّى صفيّة ، فوضعته في قرونها ومرّت ، فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بذلك ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين و الزُّبير بن العوّام في طلبها فلحقوها ، فقال لها أمير المؤمنين : أين الكتـاب ؟ فقالت : مامعي شيء ففتّشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقـال الزبير : ما نرى معها شيئاً فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و لا كذب رسول الله صلى الله عليه و آله على جبرئيل صلوات الله عليه ولا كذب جبرئيل على الله جلّ ثناؤه ، والله لتظهرنّ الكتـاب أولاُوردنّ رأسك إلى رسول الله ، فقالت : تنحّيا حتّـى اُخرجه ، فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا حاطب ماهذا ؟ فقال حاطب: والله يارسول الله صلى الله عليه و آله ما نافقت ولا غيّرت ولابدّلت ، و إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّك رسول الله حقاً ، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنيع قريش إليهم ، فأحببت أن اُجازي قريشاً بحسن معاشرتهم ، فأنزل الله جلّ ثناؤه على رسول الله صلى الله عليه و آله « ياأيّها الّذين

آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة ـ إلى قوله ـ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير » ثمّ قال : «لاينهاكمالله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّالله يحبّ المقسطين ـ إلى قوله ـ: فاُولئك هم الظالمون(١)

٢ـ ب : أحمد و عبدالله ابنا محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمّيّ ولا يبضعه بضاعة ، ولا يودعه وديعة ، ولا يصافيه المودّة (٢) .

٣ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المسلم له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة أو يقعد معه على فراش أو في المسجد أو يصاحبه ؟ قال : لا (٣) .

٤ ـ ب : ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمان بن الحجّاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصرانيّ اُسلّم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم لأنّه لاينفعه دعاؤك (٤) .

سر : السياريّ عنه عليه السلام مثله (٥) .

٥ ـ ب : أبوالبختريّ ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا تبدؤا أهل الكتاب بالسلام فان سلّموا عليكم فقولوا : عليكم ، ولاتصافحوهم ولا تكنوهم إلاّ أن تضطرّوا إلى ذلك (٦) .

٦ ـ لي: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألاومن زنا بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرّة أو أمة ثمّ لم يتب و مات مصرّاً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيّات و عقارب وثعبان النار ، فهو يحترق إلى يوم القيامة ، فاذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه ، فيعرف بذلك ، و بما كان

---

(١) تفسير القمى ٦٧٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٧ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٩

(٥) السرائر ص ٤٧٥ .

(٦) قرب الاسناد ص ٦٢ .

يعمل في دار الدنيا حتّى يؤمر به إلى النار (١) .

٧ - سر : من جامع البرنطي ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا لوم على من أحبّ قومه ، وإن كانوا كفّاراً ؛ فقلت له : قول الله « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله » الآية فقال : ليس حيث تذهب إنّه يبغضه في الله ولا يودّه ، و يأكله ولا يطعمه غيره من الناس (٢) .

٨ - شي : عن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله : « إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم فأنزل الله «سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم» وقال : « لاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره » فلم يستغفر لهم بعد ذلك ، ولم يقم على قبر أحد منهم (٣) .

٩ - شي : عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الخليل ، عن أبي عبدالله عليه السلام [عن علي عليه السلام] ظ قال : صلّى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهليّة فقلت : تستغفر لأبويك وقدماتا في الجاهليّة ؟ فقال : قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ماأردّ عليه فذكرت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله « وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه » قال لمامات تبيّن أنّه عدوّ لله فلم يستغفر له (٤) .

١٠- **تفسير النعماني :** بالاسناد المذكور في كتاب القرآن ، عن أمير - المؤمنين عليه السلام قال : و أمّا الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار فانّ الله نهى المؤمن أن يتّخذ الكافر وليّاً ثمّ منّ عليه باطلاق الرخصة له عند التقيّة في الظاهر أن يصوم بصيامه ، و يفطر بافطاره ، و يصلّي بصلاته ، و يعمل بعمله ، و يظهر له استعمال ذلك موسّعاً عليه فيه ، و عليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن

---

(١) أمالي الصدوق ٢٥٦ . (٢) السرائر ص ٤٧٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٠ ، والايات في المنافقون ٦ ، وبراءة : ٨٠ و٨٤ .

(٤) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ البحار ج ١١ ص ٨٨ ط الحديثه والاية في براءة : ١١٤ .

يخافه من المخالفين المستولين على الأُمّة ، قال الله تعالى : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقاة و يحذّركم الله نفسه » فهذه رخصة تفضّل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقيّة في الظاهر .

١١ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن ابن فضّال قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : من واصل لنا قاطعاً أوقطع لنا واصلا أومدح لنا عائباً أوأكرم لنا مخالفاً فليس منّا ولسنا منه ، (١) .

وعن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقي ، عن ابن فضّال ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال : من والى أعداء الله فقدعادى أولياء الله ، ومن عادى أولياء الله فقدعادى الله وحقّ على الله أن يدخله في نارجهنّم (٢) .

وباسناده ، عن الوشّاء عن الرضا عليه السلام قال : إنّ ممّن يتّخذ مودّتنا أهل البيت لمن هو أشدّ فتنة على شيعتنا من الدجّال ، فقلت : يابن رسول الله بماذا ؟ قال : بموالاة أعدائنا و معاداة أوليائنا ، إنّه إذا كان كذلك اختلط الحقّ بالباطل واشتبه الأمر ، فلم يعرف مؤمن من منافق (٣) .

وباسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا (٤) .

١٢ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن زبد المشركين يريد به هدايا أهل الحرب (٥) .

١٣ـ كتاب الاستدراك : قال : نادى المتوكّل يوماً كاتباً نصرانيّاً أبا نوح فأنكروا كنى الكتابيّين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقّع عليه السلام بسم الله الرّحمن الرّحيم تبّت يدا أبي لهب، فعلم المتوكّل أنّه يحلّ ذلك لأنّ الله قد كنّى الكافر .

---

(١) صفات الشيعة الرقم ١٠.
(٢) صفات الشيعة الرقم ١١ .
(٣) صفات الشيعة الرقم ١٤ .
(٤) صفات الشيعة الرقم ١٧ .
(٥) نوادر الراوندي ص ٣٣ .

١٤- دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله في أهل الذمة: لاتساووهم في المجالس ولا تعودوا مريضهم ، ولا تشيّعوا جنائزهم ، واضطرّوهم إلى أضيق الطرق ، فان سبّوكم فاضربوهم ، و إن ضربوكم فاقتلوهم ، وقال الباقر عليه السلام لجابر : لاتستعن بعدوّ لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة .

١٥- كنز الكراجكي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من أتى ذميّاً وتواضع له ليصيب من دنياه شيئاً ذهب ثلثا دينه .

٨٦

«(باب)»

«(الدخول في بلاد المخالفين)»
«(والكفار والكون معهم)»

١-كش: محمد بن مسعود ، عن محمد بن أحمد النهديّ ، عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق ، عن حمّاد السمنديّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أدخل إلى بلاد [الشرك] وإنّ من عندنا يقولون إن متّ ثمّ حشرت معهم ، قال : فقال لي : ياحمّاد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟ [قال : قلت: بلى، قال : فاذا كنت في هذه المدن مدن الاسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟قال :] قلت : لا، قال : فقال لي : إن متّ ثمّ حشرت اُمّة وحدك ، وسعى نورك بين يديك (١) .

٢- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب (٢) .

---

(١) رجال الكشي ٢٩٢ ، و مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني و ترى الحديث في أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٣ . أيضاً .
(٢) نوادرالراوندي ٢٣ .

٨٧
﴿ باب ﴾
« (التقية والمدارة) »

الايات : آل‌عمران : إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة (١) .

النحل : من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان (٢) .

المؤمن: و قال رجلٌ مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه (٣) .

١ـ لى : ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ ، عن القاشاني ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصادق عليه السلام ، قال : كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بنيّ ليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك و تصرعه المماسحة و إعلان الرضا عنه ، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدوله ما في نفسك فيتأهّب لك (٤) .

٢ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قيل له : إنّ النّاس يروون أنّ عليّاً قال على منبر الكوفة : أيّها الناس إنكم ستدعون إلى سبّي [فسبّوني ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلاتبرؤوا منّي ؟ فقال : ما أكثر مايكذب الناس على عليّ عليه السلام ؟ ثمّ قال : إنّما قال عليه السلام : إنّكم ستدعون إلى سبّي] فسبّوني ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد صلّى الله عليه وآله ولم يقل وتبرّؤا منّي ، فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال : والله ماذلك عليه و ماله ، إلاّ مامضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنٌّ بالايمان ، فأنزل الله تبارك و تعالى فيه : « إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنٌّ بالايمان » فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله عندها : ياعمّار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك في الكتاب وأمرك أن تعود إن عادوا(٥) .

٣ـ لى : ابن الوليد عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد، عن الرضا عليه السلام أنّه سئل ما العقل ؟ قال التجرّع للغصّة ، ومداهنة الأعداء

---

(١) آل عمران : ٢٨ .
(٢) النحل : ١٠٦ .
(٣) المؤمن : ٢٨ .
(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ .
(٥) قرب الاسناد ص٨ وفي ط ١٠ .

و مداراة الأصدقاء (١) .

٤ـ لي : أبي عن أحمدبن إدريس ، عن الأشعري ، عن البرقي ، عن علي بن جعفر الجوهري ، عن إبراهيم بن عبدالله الكوفي ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : سأل إبراهيم بن عبدالله الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل ، فقال : التجرع للغصة ومداهنة الأعداء (٢).

٥ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن العوني الجوهري ، عن إبراهيم الكوفي ، عن رجل من أصحابنا رفعه قال: سئل الحسن بن علي [و ذكر مثله] (٣) .

٦ـ ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن التقية ترس المؤمن ، و لا إيمان لمن لا تقية له ، فقلت له : جعلت فداك أرأيت قول الله تبارك و تعالى : « إلا من أكره و قلبه مطمئن بالايمان » قال : و هل التقية إلا هذا (٤) .

٧ـ ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول لرجل : لا تمكن الناس من قيادك فتذل (٥) .

٨ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا محمد كان أبي يقول: يا بني ما خلق الله شيئاً أقر لعين أبيك من التقية (٦) .

٩ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي عمر العجمي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا أباعمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين (٧) .

١٠ـ ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : استعمال التقية في دار التقية

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٤ .
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٨ .
(٣) معاني الاخبار ص ٣٨٠ .
(٤) قرب الاسناد ص ١٧ .
(٥) قرب الاسناد ١٢٨ .
(٦ و ٧) الخصال ج ١ ص ١٤ .

واجب ، ولاحنث و لا كفّارة على من حلف تقيّة ، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه (١) .

١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس في شرب المسكر والمسح على الخفّين تقيّة ، و قال عليه السّلام : لا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين باظهار حبّنا ، فتذلّلوا أنفسكم عند سلطانكم ، و قال عليه السّلام: شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها ، و قال عليه السّلام : لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم ، و صبركم على ما تسمعون من الأذى ، لقرّت أعينكم ، و قال عليه السلام عليكم بالصبر والصلاة والتقيّة (٢) .

١٢- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّؤا منّي فانّي على دين محمّد .

١٣- ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: لايجوز قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلاّ قاتل أو ساع في فساد ، و ذلك إذا لم تخف على نفسك و على أصحابك ، والتقيّة في دار التقيّة واجبة و لا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه (٣) .

١٤- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : ليس منّا من لم يلزم التقيّة ، و يصوننا عن سفلة الرعيّة (٤) .

١٥- ما : بهذا الاسناد ، عن الصادق عليه السلام قال : عليكم بالتقيّة فانّه ليس منّا من لم يجعله شعاره و دثاره مع من يأمنه ، لتكون سجيّته مع من يحذره (٥) .

١٦- كا : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قال الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٣ . (٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .
(٣) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٤ . (٤) أمالي الطوسی ج ١ ص ٢٨٧ .
(٥) أمالي الطوسی ج ١ ص ٢٩٩ .

إنّ أكرمكم عندالله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا ، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا (١) .

١٧- مع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ما عبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء قلت : و ما الخبء قال : التقيّة (٢) .

١٨- مع : القطّان ، عن السكونيّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سمّي يقول : يا سفيان عليك بالتقيّة فانّها سنّة إبراهيم الخليل عليه السّلام و إنّ الله عزّوجلّ قال لموسى و هارون عليهما السلام : « اذهبا إلى فرعون إنّه طغى ✿ فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى » يقول الله عزّوجلّ : كنّياه و قولا له : يا أبامصعب ، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره و قال عليه السّلام : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ، و لقد أدّبه الله عزّوجلّ بالتقيّة فقال : « ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم ✿ و ما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم » يا سفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه ، و من لم يملك لسانه ندم ، الخبر (٣) .

١٩- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال : اصبروا على المصائب وصابروهم على التقيّة ، ورابطوا على من تقتدون به ،واتّقوا الله لعلّكم تفلحون(٤) .

٢٠ - مع : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسين بن سفيان

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص٤٢ في حديث . (٢) معاني الاخبار ص ١٦٢ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٨٦ ، والايات في طه : ٤٣ - ٤٤ ، فصلت : ٣٤ - ٣٥ .

(٤) معاني الاخبار ٣٦٩ ، والاية في آل عمران ٢٠٠ .

عن سلاّم بن أبي عمرة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل : و ما النومة يا أمير المؤمنين ؟ قال الّذي لا يدري الناس ما في نفسه (١) .

٢١- سن : ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناطق عنّا بما نكره أشدّ مؤنة من الخديع (٢) .

٢٢ - سن : محمّد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ، و لم يقتلنا خطأً (٣) .

٢٣- سن : عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و يقتلون الأنبياء بغير حقّ » (٤) قال : أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرّهم و أفشوا عليهم ، فقتلوا (٥) .

٢٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عيّر قوماً بالاذاعة فقال : « و إذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » (٦) فايّاكم والاذاعة (٧) .

٢٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمّار ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا سليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله و من أذاعه أذلّه الله (٨) .

٢٦- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا خير فيمن لا تقيّة له ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له (٩) .

٢٧- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » (١٠) قال : بما صبروا

---

(١) معاني الاخبار ص ١٦٦ .
(٢ و٣) المحاسن ص ٢٥٦ .
(٤) آل عمران : ١١٢ .
(٥) المحاسن ٢٥٦ .
(٦) النساء : ٨٣ .
(٧-٩) المحاسن ص ٢٥٧ .
(١٠) القصص : ٥٤

على التقيّة « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » قال : الحسنة التقيّة والاذاعة السيّئة (١) .

٢٨ـ سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تستوي الحسنة و لا السيّئة» قال : الحسنة التقيّة والسيّئة الاذاعة ، و قوله : «ادفع بالّتي هيأحسن السيّئة » قال : الّتي هي أحسن التقيّة « فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم» (٢) .

٢٩ـ سن أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن حسينبن أبي العلا عن حبيب بن بشير قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّة يا حبيب إنّه منكانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّما الناس في هدنة فلوقد كان ذلك كان هذا (٣) .

٣٠ـ سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن حبيب ، عن أبي الحسن عليه السلام في قولالله : « إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » قال: أشدّكم تقيّة (٤) .

٣١ـ سن : عدّة من أصحابنا النهديّان و غيرهما عن عبّاس بن عامرالقصبيّ عن جابرالمكفوف ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله على دينكم واحجبوه بالتقيّة ، فانّه لاإيمان لمن لاتقيّة له ، إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أنّ الطير تعلم ما في جوف النحل مابقي فيها شيء إلّا أكلته ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهلالبيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السرّ والعلانية ، رحم الله عبداً منكمكان على ولايتنا (٥) .

٣٢ ـ سن : ابن أبيعمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أبي عليه السلام كان يقول : مامن شيء أقرّ لعين أبيك من التقيّة ، وزادفيه الحسن بن محبوب، عن جميل أيضاً قال : التقيّة جنّة المؤمن (٦) .

(١ و٢) المحاسن ص٢٥٧ والاية فيفصلت : ٣٤ .

(٣) المحاسن ص ٢٥٦ . (٤) المحاسن ص٢٥٨ والاية في الحجرات : ١٣

(٥) المحاسن ص ٢٥٧ . (٦) المحاسن ص ٢٥٨ .

٣٣ ـ سن : ابن بزيع ، عن ابن مسكان ، عن عمر بن يحيى بن سالم ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كلّ ضرورة (١) .

سن : النضر، عن يحيى‌الحلبي ، عن معمرمثله. وابن‌أبي‌عمير، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة مثله (٢) .

٣٤ ـ سن : حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم وإسماعيل الجعفيّ وعدّة قالوا : سمعنا أباجعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن‌آدم فقد أحلّه الله له (٣) .

٣٥ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام وعن أبي‌عمرالعجميّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياباعمر تسعة أعشارالدين في التقيّة ، ولا دين لمن لاتقيّة له والتقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ والمسح على‌الخفّين (٤) .

٣٦ ـ سن : أبي واليقطينيّ ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌جعفرعليه السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء ، فاذا بلغ الدّم فلاتقيّة (٥) .

٣٧ـ سن : ابن‌فضّال ، عن ابن‌بكير، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة (٦) .

٣٨ ـ سن : أبي، عن محمّد بن‌سنان ، عن ابن‌مسكان ، عن ثابت مولى‌آل‌جرير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ بها ، وتحرّز من التعرّض للبلاء في الدّنيا (٧) .

٣٩ ـ سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لأحسبك إذا شتم عليٌّ بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت، فقلت : إي والله جعلت فداك إنّي‌لهكذا، وأهل‌بيتي ، فقال لي : فلا تفعل ، فوالله لربّما سمعت من يشتم عليّاً وما بيني وبينه إلّا اسطوانة فأستتربها فاذا فرغت من صلواتي فأمرّبه فاُسلّم عليه واُصافحه (٨) .

(١ ـ٨) المحاسن ص ٢٥٩ .

٤٠ ـ سن : أبي ، عن فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال علقمة أخي لأبي جعفر عليه السلام : إن أبابكر قال : يغالي الناس في علي فقال لي أبوجعفر : إنّي أراك لوسمعت إنساناً يشتم علياً فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت ، قلت : نعم ، قال : فلا تفعل ، ثمّ قال : إنّي لأسمع الرجل يسبّ علياً وأستترمنه بالسارية ، وإذا فرغ أتيته فصافحته (١) .

٤١ـ مص : قال الصادق عليه السلام : اطلب السلامة أينما كنت و في أيّ حال كنت لدينك ولقلبك وعواقب اُمورك من الله ، فليس من طلبها وجدها، فكيف من تعرّض للبلاء ، و سلك مسالك ضدّ السلامة ، و خالف اُصولها ، بل رأى السلامة تلفاً والتلف سلامة ، والسلامة قد عزّت في الخلق في كلّ عصر ، خاصّة في هذا الزمان و سبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق و أذيّتهم ، والصبر عندالرزايا ، وحقيقة الموت (٢) والفرار من أشياء تلزمك رعايتها ، والقناعة بالأقلّ من الميسور ، فان لم يكن فالعزلة ، فان لم تقدر فالصمت ، و ليس كالعزلة ، فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك ، وليس كالصمت ، فان لم تجدالسبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلد إلى بلد ، و طرح النفس في بوادي التلف بسرّصاف ، و قلب خاشع ، و بدن صابر ، قال الله عزّوجلّ « إنّ الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » (٣) .

و انتهز مغنم عبادالله الصالحين ، ولا تنافس الأشكال ، ولا تنازع الأضداد و من قال لك أنا فقل أنت ، ولا تدّع في شيء و إن أحاط به علمك و تحقّقت به معرفتك ، ولاتكشف سرّك إلاّ على أشرف منك في الدين ، وأنّى تجدالشرف (٤) فاذا فعلت ذلك أصبت السلامة ، و بقيت مع الله بلا علاقة (٥) .

---

(١) المحاسن ص٢٦٠ .
(٢) في المصدر : وخفة المؤن .
(٣) النساء : ٩٧ .
(٤) في المصدر : «فتجدالشرف» .
(٥) مصباح الشريعة ١٨ .

٤٢ ـ م : قوله عزّوجلّ « و قولوا للناس حسناً » (١) قال الصادق عليه السلام : « وقولوا للناس حسناً» أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم ، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان ، فانّه بأيسر من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه ، و عن إخوانه المؤمنين ، قال الامام عليه السلام إنّ مداراة أعداءالله من أفضل صدقة المرء على نفسه و إخوانه ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله إذا استأذن عليه عبدالله بن اُبيّ بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ائذنوا له فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه ، فلمّا خرج قالت له عايشة : يا رسول الله قلت فيه ما قلت ، و فعلت به من البشر ما فعلت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عويش يا حميرا إنّ شرّ الناس عندالله يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّا لنبشّر في وجوه قوم ، وإنّ قلوبنا تقليهم اُولئك أعداء الله نتّقيهم على إخواننا ، لا على أنفسنا . و قالت فاطمة عليها السلام بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنّة ، وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله ، وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله ، قال الزهريّ : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ماعرفت له صديقاً في السرّ و لاعدوّاً في العلانية ، لأنه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلاّ ولا يجد بدّاً من تعظيمه من شدّة مداراة عليّ بن الحسين عليهما السلام و حسن معاشرته إيّاه ، و أخذه من التقيّة بأحسنها و أجملها ، ولا أحد وإن كان يريه المودّة في الظاهر إلاّ و هو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأ منهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عندالله ما لايقادر قدره غيره .

(١) البقرة : ٨٣

قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل الّذي يحبط الله به سيّئاتي ويرفع به درجاتي ، قال السائل: الحمدلله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنّك رافضياً تبغض الصحابة ، فقال الرجل : ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنةالله قال : لعلّك تتأوّل ماتقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنةالله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب يقبّل رأسه وقال : اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حلّ وأنت أخي ثمّ انصرف السّائل ، فقال له الصادق عليه السلام : جوّدت ! لله درّك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك ، وتلطّفك بما خلّصك الله ، ولم يثلم دينك، وزادالله في مخالفينا غمّاً إلى غمّ وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم، فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : ياابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلى موافقة صاحبنا لهذا المتعنّت الناصب ؟

فقال الصادق عليه السّلام : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن ، و قد شكره الله له ، إنّ الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه ، و يعظم الله بالتقيّة ثوابه ، إنّ صاحبكم هذا قال : من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال في الثانية : من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لأنّ من عابهم فقدعاب عليّاً عليه السّلام لأنّه أحدهم فاذا لم يعب عليّاً و لم يذمّه فلم يعبهم ، و إنّما عاب بعضهم .

و لقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الّذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية ،كان خربيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوّة موسى و تفضيل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله و خلقه ، و تفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام من الأئمّة على ساير أوصياء النبيّين و من البراءة من ربوبيّة فرعون ، فوشى به الواشون إلى فرعون ، و قالوا : إنّ خربيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعداءك

على مضادّتك ، فقال لهم فرعون : ابن عمّي و خليفتي على ملكي ووليّ عهدي ؟ إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره لنعمتي ، و إن كنتم عليه كاذبين قد استحققتم أشدّ العقاب لايثاركم الدخول في مساءته ، فجاء بخربيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا : أنت تكفر ربوبيّة فرعون الملك و تكفر نعماءه ؟ فقال خربيل : أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربّهم ؟ قالوا: فرعون قال لهم : و من خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : و من رازقكم ، الكافل لمعايشكم ، والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال خربيل : أيّها الملك فأُشهدك و من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي ، و خالقهم هو خالقي ، و رازقهم هو رازقي ، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي ، لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق غير ربّهم و خالقهم و رازقهم ، و اُشهدك و من حضرك أنّ كلّ ربّ و خالق و رازق سوى ربّهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته ، وكافر بإلهيّته .

يقول خربيل هذا و هو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي ، و لم يقل إنّ الّذي قالوا هم أنّه ربّهم هو ربّي ، و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهّموا أنّه يقول : فرعون ربّي و خالقي و رازقي ، فقال لهم : يا رجال السوء و يا طلاّب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي و هو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي لارادتكم فساد أمري ، و إهلاك ابن عمّي والفتّ في عضدي ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد ، و في صدره وتد ، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحمهم من أبدانهم ، فذلك ما قال الله : « فوقيه الله » يعني خربيل « سيّئات ما مكروا » (١) لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه « و حاق بآل فرعون سوء العذاب » و هم الّذين وشوا لخربيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط .

و قال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواصّ الشيعة و هو يرتعد بعد ما خلا به : يا ابن رسول الله ماأخوفني إلاّ أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار

---

(١) المؤمن : ٤٥ .

اعتقاد وصيّتك و إمامتك ، فقال موسى عليه السلام : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟ فقال صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام و إن لم أعتقد أنه غير إمام فعليّ و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقال صاحب المجلس : جزاك الله خيراً و لعن الله من وشى بك .

قال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفقه منك إنّما قال : إنّ موسى غير إمام أي الّذي هو عندك إمام فموسى غيره ، فهو إذاً إمام (١) فانّما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيري ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك هذا من النفاق فتب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله واغتمّ وقال : يا ابن رسول‌الله مالي مال فأُرضيه ، ولكن قدوهبت له شطرعملي كلّه من تعبّدي ومن صلواتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السّلام : الآن خرجت من النار .

قال : و كنّا عند الرضا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال : ياابن رسول‌الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه ، رجل كان معنا يظهرلنا أنّه من الموالين لآل محمّد المتبرّين من أعدائكم ، و رأيته اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذا يطاف به ببغداد و ينادي المنادون بين يديه : معاشرالناس اسمعوا توبة هذا الرافضيّ ثمّ يقولون له قل : فقال : خيرالناس بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله أبابكر، فاذا فعل ذلك ضجّوا و قالوا : قد طاب ، و فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السّلام : إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث ، فلما خلا أعاد عليه ، فقال : إنّما لم أُفسّر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذاالخلق المنكوس ، كراهة أن ينتقلوا إليه فيعرفوه و يؤذوه ، لم يقل الرجل : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) قد مر هذا الخبر عن الاحتجاج تحت الرقم ٧ الباب ٦٢ ص ١٩٥ ، وقد كان فيه على مايظهر من هنا سقط و تصحيف ، فراجع .

أبو بكر فيكون قد فضّل أبابكرعلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ولكن قال : خيرالناس بعد رسول الله أبا بكر ، فجعله نداء لأبي‌بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم ، إنّ الله جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعتنا ومحبّينا .

وقال رجل لمحمّد بن علي عليهما السلام : يا ابن رسول‌الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا : هذا نديم محمّد بن عليّ إمام الرفضة فاسألوه من خيرالناس بعد رسول الله ؟ فان قال عليّ : فاقتلوه ، و إن قال : أبو بكر فدعوه ، فانثال عليّ منهم خلق عظيم و قالوا لي : من خيرالناس بعد رسول الله ؟ فقلت مجيباً : أخيرالناس بعد رسول‌الله أبو بكر وعمر و عثمان ، وسكتُّ و لم أذكر عليّاً ، فقال بعضهم : قد زاد علينا نحن نقول ههنا : و عليٌّ فقلت : في هذا نظر لا أقول هذا ، فقالوا بينهم : إنّ هذا أشدُّ تعصّباً للسنّة منّا قدغلطنا عليه ، ونجوتُ بهذا منهم، فهل عليّ يا ابن رسول الله في هذا حرج ؟ و إنّما أردت أخيرالناس أي أهو خيرٌ استفهاماً لا إخباراً ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : قد شكّرالله لك بجوابك هذا لهم ، و كتب لك أجره و أثبته لك في الكتاب الحكيم ، و أوجب لك بكلّ حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أمانيّ المتمنّين و لايبلغه آمال الآملين .

قال : و جاء رجل إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام فقال : ياابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوامّ البلد أخذوني وقالوا : أنت لا تقول بامامة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة ؟ فخفتهم يا ابن رسول الله ! و أردت أن أقول بلى ، أقولها للتقيّة ، فقال لي بعضهم و وضع يده على فيّ و قال : أنت لاتتكلّم إلاّ [بمخرقة] أجب عمّا اُلقّنك ، قلت: قل ، فقال لي : أتقول أنّ أبا بكربن أبي قحافة هوالامام بعد رسول الله إمام حقّ عدل ، و لم يكن لعليّ في الامامة حقٌّ البتّة ؟ فقلت : نعم و اُريد نعماً من الأنعام الابل والبقر والغنم ، فقال : لاأقنع بهذا حتّى تحلف ، قل: والله الّذي لا إله إلاّ هوالطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السرّ ما يعلم من العلانية ، فقلت : نعم و اُريد نعماً من الأنعام فقال : لا أقنع منك إلاّ بأن تقول : أبوبكربن أبي‌قحافة هوالامام ، والله الّذي لاإله إلاّ هو ـ وساق اليمين فقلت : أبوبكربن أبي قحافة إمام

- أي هو إمـام من ائتمّ به واتّخذه إماماً - والله الّذي لا إله إلاّ هو ، ومضيت في صفات الله ، فقنعوا بهذا منّي وجزّوني خيراً ، و نجوت منهم ، فكيف حالي عندالله؟ قال : خيرحال ، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلا علّيّين لحسن يقينك .

قال: أبو يعقوب وعليّ (١) حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليهم السلام فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخوانـنـا الشيعة قد امتحن بجهّال العامّة يمتحنونه في الامامة ، و يحلّفونه فقال لي : كيف أصنع معهم ؟ [حتّى أتخلّص منهم] فقلت له : كيف يقولون ؟ قال : يقولون لي : أتقول إنّ فلاناً هو الامام بعد رسول الله ؟ فلابدّ لي من أن أقول نعم ، و إلاّ أثخنوني ضرباً ، فاذا قلت : نعم ، قالوا لي : قل : والله . فقلت له : قل : نعم ، وا ُريد به نعماً من الابل والبقر والغنم ، فاذا قالوا : قل والله ، فقل : واللهْ وا ُريد به وليّ في أمر كذا ، فانّهم لا يميّزون وقد سلمت فقال لي : فان حقّقوا عليّ و قالوا : قل : والله وبيّن الهاء ؟ فقلت : قل : واللهُ برفع الهاء فانّه لا يكون يميناً إذا لم يخفض الهاء ، فذهب ، ثمّ رجع إليّ فقال : عرضوا عليّ و حلّفوني و قلت كما لقّنتني ، فقال له الحسن عليه السّلام : أنت كما قـال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدالّ على الخير كفـاعله ، و قد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا و موالينا و محبّينا حسنة ، و بعدد من ترك منهم التقيّة حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ، و لك لارشادك إيّاه مثل ماله (٢) .

٤٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبي الجوزا ، عن الحسين بن علوان عن منذر ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ذكر أنّ سلمان قال : إنّ رجلاً دخل الجنّة في ذبـاب ، وآخر دخل النـار في ذباب ، فقيل له : وكيف ذاك يا بـا عبدالله ؟ قال : مرّا على قوم في عيدلهم وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوزبهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر ، فقالوا لهما : لا تجوزا حتّى تقرّبا كما يقرّب

(١) هما اللذان يرويان التفسير عن الامام العسكرى عليه السلام لكنهما مجهولان .
(٢) تفسير الامام ص ١٤٥ وفى ط ١٦٢ .

كلّ من مرّ فقال أحدهما : مامعي شيء اُقرّبه وأخذ [أحدهما] ذباباً فقرّبه ولم يقرّب الآخر، فقال : لا اُقرّب إلى غيرالله جلّ وعزّ شيئاً فقتلوه فدخل الجنّة و دخل الآخر النار (١) .

٤٤ـ سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام :التقيّة من دين‌الله، قلت: من دين الله ؟ قال: إي والله من دين‌الله ، وقد قال يوسف : «أيّتها العير إنكم لسارقون » والله ماكانوا سرقوا ، ولقد قال‌إبراهيم « إنّي سقيم » والله ما كان سقيماً (٢) .

ع : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن محمد بن نصير عن ابن‌عيسى ، عن الأهوازي ، عن عثمان بن عيسى‌مثله (٣) .

٤٥ـ ع : بالاسناد إلى العياشي ، عن إبراهيم بن علي ، عن ابراهيم بن إسحاق، عن يونس ، عن‌البطايني ، عن أبي‌بصير قال : سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولقد قال يوسف: « أيّتها العيرإنّكم لسارقون » وما سرقوا (٤) .

٤٦ـ ع : بالاسناد إلى العيّاشي ، عن محمّدبن أحمد ، عن ابراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال سألت عن قول الله عزّو جلّ في يوسف « أيّتها العير إنكم لسارقون » قال : إنّهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا « ماذا تفقدون » قالوا : « نفقد صواع الملك » ولم يقل سرقتم صواع الملك ، إنّما عنى إنكم سرقتم يوسف عن أبيه (٥) .

٤٧ـ شي : عن محمّدبن‌مروان قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام: مامنع ميثم رحمه‌الله من التعبّد فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه «إلاّ من اُكره و

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٢ .

(٢) المحاسن ٢٥٨ ص والايتان في يوسف : ٧٠ والصافات : ٨٩ .

(٣-٥) علل‌الشرايع ج ١ ص٤٨ .

قلبه مطمئنّ بالايمان » (١) .

٤٨ ـ **شي** : عن معمر بن يحيى بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فان دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّؤا منّي فانّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله فقال أبوجعفر عليه السلام : ماأكثرمايكذبون على عليّ عليه السلام إنّما قال : إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فان دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فانّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله ، ولم يقل فلاتتبرّؤا منّي قال : قلت : جعلت فداك فان أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ ؟ فقال : لا والله إلّا على الّذي مضى عليه عمّار . إنّ الله يقول : «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» قال : ثمّ كسع هذا الحديث بواحد : والتقيّة في كلّ ضرورة (٢) .

٤٩ ـ **شي** : عن أبي بكر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : وماالحروريّة ؟ إنّا قد كنّا متعاسرين و هم اليوم في دورنا أرأيت إن أخذونا بالأيمان ؟ قال : فرخّص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق ، فقال بعضنا : مدّ الرقاب أحبّ إليك أم البراءة من عليّ عليه السلام ؟ فقال : الرخصة أحبّ إليّ ، أماسمعت قول الله في عمّار «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» (٣) .

٥٠ ـ **شي** : عن عمرو بن مروان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قول رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت عن اُمّتي أربعة خصال : ماأخطؤا ، ومانسوا ، وما اُكرهوا عليه ، وما لم يطيقوا ، و ذلك في كتاب الله «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» مختصرٌ (٤) .

٥١ ـ **شي** : عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته فقلت له : إنّ الضحاك قدظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من عليّ عليه السلام فكيف نصنع ؟ قال : فابرء منه ، قال : قلت له : أيّ شيء أحبّ إليك ؟ قال : أن يمضوا على مامضى

(١ـ٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١ وكسع : أى جعل هذا الحديث تابعاً لماتقدم .
(٣ ـ ٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢ .

عليه عمّار بن ياسر، اُخذ بمكة فقالوا له : ابرء من رسول الله صلى الله عليه وآله فبرء منه ، فأنزل الله عذره «إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» (١) .

٥٢ ـ م : قوله عزّ وجلّ «و إلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم» (٢) قال الامام عليه السلام : و إلهكم الّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام بالفضيلة وأكرم آلهما الطيّبين بالخلافة وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ، واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل ، لا إله إلاّ هو الخالق البارىء المصوّر الرازق الباسط المغني المفقر المعزّ المذلّ الرّحمان الرّحيم يرزق مؤمنهم و كافرهم و صالحهم و طالحهم ، لا يقطع عنهم مادّة فضله و رزقه ، و إن انقطعو هم عن طاعته ، الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسّع لهم في التقيّة يجاهرون باظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله إذا قدروا ، و يسترونها إذا عجزوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولو شاء لحرّم عليكم التقيّة ، و أمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ ، ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم و معارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله ، ألا وإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي ، وأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلاّ بعد مسّ عذاب شديد ، إلاّ أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار ، فيكون عذاب هذين على اُولئك الكفّار والنواصب قصاصاً بمالكم عليهم من الحقوق ومالهم إليكم من الظلم ، فاتّقوا الله ولا تتعرّضوا لمقت الله بترك التقيّة والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين (٣) .

٥٣ـ جا : المرزبانيّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن هارون بن عبيد الله ، عن عثمان ابن سعيد ، عن أبي يحيى التميمي ، عن كثير ، عن أبي مريم الخولاني ، عن مالك ابن ضمرة قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما إنكم معرضون على لعني و دعائي كذّاباً ، فمن لعنني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنّه كان مكرهاً، وردت أنا وهو

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢ . (٢) البقرة : ١٦٣ .

(٣) تفسير الامام ص ٢٣٨ و في ط ٢٦٢ .

على محمّد صلّى الله عليه وآله معاً ، ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية [سهم] أولمحة بالبصر ومن لعنني منشرحاً صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجّة له عند محمّد صلّى الله عليه وآله ألا إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أخذ بيدي يوماً فقال : من بايع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه ، ومن مات و هو يبغضك مات ميتة جاهليّة ، يحاسب بما عمل في الاسلام (١) .

٥٤- جا : الجعابيّ ، عن الحسين بن محمّد الكنديّ ، عن عمر بن محمّد بن الحارث عن أبيه ، عن أبي الصباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلّا وهو يستخفّها ، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بألسنتكم و أجسادكم ، و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم ، لكلّ امرىء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحبّ (٢) .

٥٥- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي نجران ، عن الحسن بن بحر ، عن فرات بن أحنف ، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول تبذّل ولا تشهّر ، و أخف شخصك لئلّا تذكر و تعلم ، و اكتم و اصمت تسلم ، و أومأ بيده إلى صدره تسرّ الأبرار ؛ و تغيظ الفجّار وأومأ بيده إلى العامّة (٣) .

٥٦- ين : ابن فضّال و فضالة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنّا نمرّ بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدّينا زكاتها قال يازرارة إذا خفت فاحلف لهم بماشاؤا ، فقلت : جعلت فداك بطلاق وعتاق؟ قال: بماشاؤا. وقال أبوعبدالله عليه السلام: التقيّة في كلّ ضرورة ، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به .

٥٧- ين : عن معمر بن يحيى قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ معي بضايع

---

(١) مجالس المفيد ص ٧٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ٨٥ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٣٠ .

للناس ونحن نمرّ بها على هؤلاء العشّار فيحلفونا عليها ، فنحلف لهم ، قال : وددت أنّي أقدر أن اُجيز أموال المسلمين كلّها و أحلف عليها ، كلّما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقيّة .

٥٨ـ ين : عن سماعة قال إذا حلف الرجل بالله تقيّة لم يضرّه و بالطلاق و العتاق أيضاً لا يضرّه إذا هو اُكره واضطرّ إليه ، وقال: ليس شيء ممّا حرّم الله إلاّ وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه .

٥٩ـ ين : عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : نحلف لصاحب العشّار نجيز بذلك مالنا ؟ قال : نعم وفي الرجل يحلف تقيّة قال: إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك ، وإن رأيت أنّ يمينك لا يردّ عنك شيئاً فلا تحلف لهم .

٦٠ ـ تم : الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أسباط ، عن رجل ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى فرض هذا الأمر على أهل هذه العصابة سرّاً ولن يقبله علانية ، قال صفوان: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنّة إلى قوم لم يمرّوا به ، فيقول: من أنتم ومن أين دخلتم ؟ قال : يقولون: إيّاك عنّا فانّا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله سرّاً .

٦١ـ جع : قال الصادق عليه السلام : من ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا و قال عليه السلام التقيّة ديني و دين آبائي و قال الصادق عليه السلام من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً ، وقال عليه السلام : التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به .

عن ابن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لأحسبك إذا شتم عليّ بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت ، فقلت إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا وأهل بيتي قال : فلا تفعل ، فوالله لربما سمعت من شتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ اُسطوانة فأستتر بها ، فاذا فرغت من صلاتي أمرّ به فاُسلّم عليه و اُصافحه .

من كتاب صفات الشيعة قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس من شيعة عليّ من لا يتّقي .

من كتاب التقيّة للعياشيّ قال الصادق عليه السلام : لا دين لمن لا تقية له ، و إنّ التقيّة لأوسع ممّا بين السماء و الأرض ، و قال عليه السلام : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتكلّم في دولة الباطل إلاّ بالتقيّة ، وعنه عليه السلام إياكم عن دين من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله ، وعنه عليه السلام لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبي كان يقول : مامن شيء أقرّ لعين أبيك من التقيّة ، إنّ التقيّة لجنّة للمؤمن .

قال الرضا عليه السلام : لاإسلام لمن لاورع له ، ولاإيمان لمن لاتقيّة له ، عن الباقر عليه السلام قال : جعلت التقية ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فلاتقيّة .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التقيّة من دين الله ، قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، ولقد قال يوسف : «أيّتها العير إنّكم لسارقون» والله ماكانوا سرقوا شيئاً ، ولقد قال إبراهيم : « إنّي سقيم» والله ماكان سقيماً .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة ، وعنه عليه السلام من أفشى سرّنا أهل البيت أذاقه الله حرّ الحديد، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله تارك التقيّة كتارك الصلاة ، و قال عليه السلام : من صلّى خلف المنافقين بتقيّة كان كمن صلّى خلف الأئمة (١) .

٦٣ - عو : في الحديث أنّ ياسراً وابنه عمّاراً وامرأته سميّة قبض عليهم أهل مكّة وعذّبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم وقالوا : لاينجيكم منّا إلاّ أن تنالوا محمّداً وتبرؤا من دينه ، فأمّا عمّار فأعطاهم بلسانه كلّما أرادوا منه ، وأمّا أبواه فامتنعا فقتلا ثمّ اُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال في عمّار جماعة : إنّه كفر، فقال صلى الله عليه وآله : كلاّ إنّ عمّاراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه ودمه ، و جاء عمّار و هو يبكي فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ماخبرك ؟ فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) جامع الاخبار ص ١١٠ .

ماتُركتُ حتّى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، فصار رسول الله يمسح عينيه ويقول : إن عادوا لك فعدلهم بماقلت .

وروي أنّ مسيلمة الكذّاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ماتقول في محمّد ؟ قال : رسول‌الله ، قال : فماتقول فيّ ؟ قال : أنت أيضاً فخلاّه وقال للآخر ماتقول في محمّد ؟ قال : رسول‌الله ، قال : فما تقول فيّ قال أنا أصمّ فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأوّل فقتله ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله ، وأمّا الثاني فقدصدع بالحقّ فهنيئاًله (١) .

٦٣ - م : قال الامام عليه السلام - في خبر طويل يذكر فيه مالقي سلمان من اليهود حين جلس إليهم فضربوه بالسياط وكلّفوه أن يكفر بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يفعل سلمان و سأل‌الله تعالى الصبر على أذاهم فقالوا : أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد ضدّه للتقيّة من أعدائك ؟ فما لك لا تقول ما نقترح عليك للتقيّة ؟ فقال سلمان : إنّ الله قد رخّص لي في ذلك ، ولم يفرضه عليّ ، بل أجازلي أن لا أعطيكم ما تريدون ، و أحتمل مكارهكم ، و جعله أفضل المنزلتين ، و أنا لا أختار غيره (٢).

أقول : تمام الخبر في باب أحوال سلمان من‌المجلّد السادس (٣)

٦٤-كتاب سليم بن قيس : قال قال أميرالمؤمنين عليه السلام : في كلام طويل يشكوفيه من تقدّمه : والله لوناديت في عسكري هذا بالحقّ الّذي أنزل الله على نبيّه و أظهرته و دعوت إليه و شرحته و فسّرته على ما سمعت من نبيّ الله صلى الله عليه وآله ما بقي فيه إلاّ أقلّه و أذلّه و أرذله ، ولاستوحشوا منه ، و لتفرّقوا عنّي ، و لولا ماعهده رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وسمعته منه ، و تقدّم إليّ فيه لفعلت ، ولكن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قد قال : كلّما اضطرّ إليه العبد فقد أحلّه الله له ، و أباحه إيّاه ، وسمعته يقول :

---

(١) أخرجه النورى فى المستدرك ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) تفسير الامام ص ٣٣ فى‌ط و ص ٢٥ فى ط آخر .

(٣) راجع ج ٢٢ ص٣٧٢ .

إنّ التقيّة من دين الله ولا دين لمن لا تقيّة له .

٦٥- شي : عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا إيمان لمن لاتقيّة له ، و يقول : قال الله « إلّا أن تتّقوا منهم تقية» (١) .

٦٦- سر : في كتاب المسائل ، عن داود الصرمي قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : يا داود لو قلت إنّ تارك التّقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً (٢) .

٦٧- شي : عن فرات بن أحنف ، عن بعض أصحابه ، عن علي عليه السلام أنه قال : ما نزل بالناس أزمة قطّ إلّا كان شيعتي فيها أحسن حالاً ، وهو قول الله : « الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفا » (٣) .

٦٨- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له ، ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة وهو لايتأمّل بعقله ، ولايبصر بعينه ، ولا يسمع بأُذنه ، ولايعبّر بلسانه عن حاجته ، ولا يدفع المكاره بالادلاء بحججه ، فلا يبطش بشيء بيديه ، و لا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع ، و صار غرضاً للمكاره ، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتّى طفى ، فاذا هو سليب ذي الحواسّ ، لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه ، و لا انتفاع بمحبوب ، فاذا هو سليب كلّ نعمة ، مبتلى بكلّ آفة .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : التقيّة من أفضل أعمال المؤمنين ، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين ، و قضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتّقين ، ويستجلب مودّة الملائكة المقرّبين ، و شوق الحور العين .

قال الحسن بن علي عليهما السلام : إنّ التقيّة يصلح الله بها أمّة ، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم ، وإن تركها ربّما أهلك امّة ، تاركها شريك من أهلكهم ، وإنّ

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) السرائر ص ٤٧٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨ .

معرفة حقوق الاخوان تحبّب إلى الرحمن ، و تعظّم الزلفى لدى الملك الديّـان و إنّ ترك قضاءها لمقت إلى الرحمن ، و تصغر الرتبة عند الكريم المنّان .

و قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : لو لا التقيّة ما عرف وليّنا من عدوّنا ، و لو لا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيّئات شيء إلاّ عوقب على جميعها ، لكنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و ما أصابكم من مصيبة فبمـا كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» (١) .

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : يغفر الله للمؤمنين كلّ ذنب ، و يطهّر منه في الدّنيا والآخرة ماخلا ذنبين : ترك التقيّـة ، وتضييع حقوق الاخوان .

وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : أشرف أخلاق الأئمّة والفاضلين من شيعتنا التقيّـة و أخذ النفس بحقوق الاخوان .

و قال جعفر بن محمّد عليه السلام : استعمال التقيّـة لصيانة الدين والاخوان ، فان كان هو يحمي الجانب(٢) فهومن أشرف خصال الكرم ، والمعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات والزكوات والصلوات والحجّ والمجاهدات .

و قال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد حضر فقير مؤمن يسأله سدّ فاقته ، فضحك في وجهه وقال : أسألك مسألة فان أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف مـا طلبت و إن لم تصبها أعطيتك ما طلبت ، وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها فقال الرجل : سل ، فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمنّي لنفسك في الدّنيا ماذا كنت تتمنّى ؟ قال : كنت أتمنّى أن اُرزق التقيّة في ديني و قضاء حقوق إخواني قال : و مالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ قال : ذلك قد اُعطيته و هذا لم اُعطه فأنا أشكر على ما اُعطيت وأسأل ربّي عزّ وجلّ ما مُنعت ، فقال : أحسنت أعطوه ألفي درهم ، و قال : اصرفها في كذا يعني في العفص (٣) فانّه متاع يابس ، و سيقبل بعد ما يدبر ، فانتظر به سنة و اختلف إلى دارنا وخذ الاجراء في كلّ يوم ، ففعل

---

(١) الشورى : ٣٠. (٢) الخائف خ . (٣) العفص : حمل شجر البلوط وهو دواء قابض مجفف ، وربما اتخذوا منه الحبر وصبغوا به وهومولد وليس من كلام أهل البادية .

فما تمّت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر ، فباع ماكان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم .

وكان عليّ بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب ، و هناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه و إن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافة أن يثب به فيرميه و يدوسه بحافره ، وكان هناك صبيٌّ ابن سبع سنين فقال: ياابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأُسيّره وا ذلّله ؟ قال : أنت ؟ قال : نعم ، قال : لماذا ؟ قال : لأنّي استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلّيت على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين مائة مرّة ، وجدّدت الولاية لكم أهل البيت ، فقال : اركبه ،فركبه ، فقال : سيّره [فسيّره] وما زال يسيّره ويعديه حتّى أتعبه وكدّه فنادى الفرس: ياابن رسول الله فقد آلمني منذاليوم فاعفني منه و إلاّ فصبّرني تحته ، قال الصبيُّ : سل ما هو خير لك أن يصبّرك تحت مؤمن ، قال الرضا عليه السّلام : صدق، اللهمّ صبّره ، فلأن الفرس وسار ، فلمّا نزل الصبيُّ قال : سل من دوابّ داري وعبيدها و جواريها و من أموال خزائني ما شئت فانّك مؤمن قد شهرك الله بالايمان في الدُنيا ، قال الصبيُّ : ياابن رسول الله و أسأل ما أقترح ؟ قال : يا فتى اقترح فانّ الله تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب فقال : سل لي ربّك التقيّة الحسنة ، والمعرفة بحقوق الاخوان ، والعمل بما أعرف من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم.

و قيل لمحمّد بن عليّ الرضا عليه السلام : إنّ فلاناً نقب في جواره على قوم فأخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمّد بن عليّ عليه السلام : ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط من النار ، نُبّه على التوبة حتّى يكفّرذلك ، قيل : وكيف ذلك ياابن رسول الله ؟ قال : إنّه في غداة يومه الّذي أصابه ما أصابه ضيّع حقّ أخ مؤمن و جهر بشتم أبي الفصيل و أبي الدواهي و أبي الشرور و أبي الملاهي و ترك التقيّة و لم يستر على إخوانه و مخالفيه، فاتّهمهم عندالمخالفين ، و عرضهم للعنهم وسبّهم و مكروههم ، و تعرّض هو أيضا ، فهم الّذين بهتوا عليه البليّة و قذفوه بهذه التهمة فوجّهوا إليه و عرّفوه ذنبه ليتوب ، و يتلافى ما فرط منه ، فان لم يفعل فليوطّن

نفسه على ضرب خمسمائة سوط أو حبس في مُطبق (١) لا يفرق بين اللّيل والنهار فوجّه إليه و تاب و قضى حقّ الأخ الّذي كان قصّرفيه ، فما فرغ من ذلك حتّى عُثر باللصّ و اُخذ منه المال ، و خلّي عنه ، و جاءه الوشاة يعتذرون إليه .

و قيل لعليّ بن محمّد عليه السلام : من أكمل الناس في خصال الخير ؟ قال : أعملهم بالتقيّة و أقضاهم لحقوق إخوانه (٢) .

٦٩ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه إسحاق ابن بهلول ، عن أبي بهلول بن حسّان ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين بن عطا عن عمير بن هاني العبسيّ ، عن جنادة بن أبي اُميّة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : و فيهم يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم ، قال : فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال : لا ، إلاّ كما ينقص القطر من الصفا ، إنّهم يكرهونه بقلوبهم (٣) .

٧٠ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اكتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا الخبر (٤) .

٧١ـ ل ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، وسنّة من نبيّه و سنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه قال الله عزّوجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٥) و أمّا السنّة من نبيّه

---

(١) المطبق : السجن تحت الارض .

(٢) تفسيرالامام ص ١٢٧ ، وفى ط ص ١٤٩ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص٨٨ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٦ .

(٥) الجن : ٢٦ .

فمداراة الناس فانّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله بمداراة الناس قال: « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » (١) و أمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء ، فانّ الله عزّوجلّ يقول : « والصابرين في البأساء والضرّاء» (٢) .

مع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عنه عليه السّلام مثله وزاد في آخره : « وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » (٣) .

٧٢- ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام عن آبائه عليهم السلام أنّه قال أميرالمؤمنين عليه السلام لليونانيّ الّذي أراه المعجزات الباهرات بعد ما أسلم : و آمرك أن تصون دينك وعلمنا الّذي أودعناك ، و أسرارنا الّذي حمّلناك ، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، و يقابلك من أجلها بالشتم واللعن ، والتناول من العرض والبدن ، ولاتفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهّال .

وآمرك أن تستعمل التقيّة في دينك فانّ الله يقول : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقية » (٤) و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه و في إظهار البراءة منّا إن حملك الوجل عليه ، و في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات ، فانّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرّنا ، و إنّ إظهارك براءتنا منّا عند تقيّتك لا تقدح فينا و لا تنقصنا ، و إن أنت تبرأ منّا بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها الّتي بها قوامها

---

(١) الاعراف : ١٩٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤١ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٦ ، و الاية الاخيرة فى البقرة : ١٧٧ .

(٣) معانى الاخبار ص ١٨٤ .

(٤) آل‌عمران : ٢٨ .

و مالها الّذي به قيامها ، و جاهها الّذي به تماسكها ، و تصون من عرف بذلك و عرفت به من أوليائنا و إخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور ، أوسنين إلى أن تتفرّج تلك الكربة ، و تزول به تلك النقمة ، فانّ ذلك أفضل من أن تتعرّض للهلاك و تنقطع به عن العمل في الدين ، و صلاح إخوانك المؤمنين ، و إيّاك ثمّ إيّاك أن تتعرّض للهلاك أو أن تترك التقيّة الّتي أمرتك بها ، فانّك شائط بدمك و دماء إخوانك ، معرض لنعمك و نعمهم للزوال ، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله و قدأمرك الله باعزازهم ، فانّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا (١) .

٧٣- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس ، فنفوا من قريش ، و أيم الله ماكان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فاُلحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنهم أيادي كثيرة (٢) .

٧٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قابيل أتى هبة الله عليه السّلام فقال : إنّ أبي قد أعطاك العلم الّذي كان عنده ، و أنا كنت أكبرمنك و أحقّ به منك ، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فآثرك بذلك العلم عليّ ، وإنّك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورّثك أبوك لتتكبّر به عليّ و تفتخر عليّ لأقتلنّك كما قتلت أخاك ، فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل ، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة لأنّ لنا في ابن آدم اُسوة .

٧٥- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اُوصيكم بتقوى الله ، و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا

---

(١) الاحتجاج ص ١٢٣ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٢ .

إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : « و قولوا للناس حسناً » عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ، واشهدوا لهم وعليهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم ، ثمّ قال : أيّ شيء أشدّ على قوم يزعمون أنّهم يأتمّون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلايقبلون منهم ويذيعون حديثهم عند عدوّهم ، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا : إنّ قوماً يقولون و يروون عنكم كذا و كذا ؟ فنحن نقول : إنّا براء ممّن يقول هذا فيقع عليهم البراءة (١) .

٧٦ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه‌السلام فتلا قول‌الله تعالى «ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون‌الأنبياء بغيرحقّ ذلك بماعصوا وكانوا يعتدون » (٢) فقال: أما والله ماضربوهم‌بأيديهم ، ولاقتلوهم بأسيافهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم ، فاُخذوا وقتلوا ، فصار اعتداء ومعصية .

٧٧ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن أحمد البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في قوله تعالى « إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » قال : أعملكم بالتقيّة (٣) .

قال ابن أبي‌الحديد : روى صاحب كتاب الغارات ، عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سليمان ، عن أبي‌مريم الأنصاريّ ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه‌السلام قال : خطب عليّ عليه‌السلام على منبر الكوفة فقال : سيعرض عليكم سبّي و ستذبحون عليه فان عرض عليكم سبّي فسبّوني ، وإن عرض عليكم البراءة منّي ، فانّي على دين محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ولم يقل فلا تبرؤا منّي ، و عن أحمد بن المفضل ، عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمّد عليهماالسلام قال : قال عليّ عليه‌السلام : لتذبحنّ على سبّي وأشار بيده إلى حلقه ، ثمّ قال : فان أمروكم بسبّي فسبّوني وإن أمروكم أن تبرؤا منّي فانّي

---

(١) المحاسن ص ١٨ .

(٢) البقرة : ٦١ .

(٣) أمالي‌الطوسي ج ٢ ص ٢٧٣ .

على دين محمّد ، ولم ينههم عن إظهار البراءة (١) .

٧٨ـ نهج : من كلام له عليه السلام لأصحابه : أمّا إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مندحق البطن يأكل مايجد ويطلب مالايجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا و إنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي فأمّا السبّ فسبّوني فانّه لي زكاة ، ولكم نجاة ، وأمّا البراءة فلا تتبرّؤا منّي فانّي ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الايمان والهجرة (٢) .

٧٩ـ الهداية : التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين ، فمن تركها فقد خالف دين الاماميّة و فارقه ، و قال الصادق عليه السلام : لو قلت : إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً ، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقيّة ، وقد أطلق الله جلّ اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقيّة فقال جلّ من قائل : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقية » و روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : «إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم» (٣) قال : أعملكم بالتقيّة ، و قال عليه السلام : خالطوا الناس بالبرّانية ، و خالفوهم بالجوّانية ما دامت الإمرة صبيانيّة و قال عليه السلام : رحم الله امرءاً حبّبنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم ، و قال عليه السلام : من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل ، و قال عليه السّلام : الرياء مع المنافق في داره عبادة ، و مع المؤمن شرك ، والتقيّة واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّوجلّ و نهي رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم .

٨٠ـ مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا معلّى اكتم أمرنا و لا تذعه فانّه من كتم أمرنا و لم يذعه

---

(١) شرح النهج ج ١ ص٣٥٧ . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص١١٤ ط عبده و قدمر ذلك مستوفى في ج ٣٩ ص٣١١ـ ٣٣٠ . (٣) الحجرات : ١٣ .

أعزّه الله في الدّنيا ، و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة ، يا معلّى من أذاع أمرنا و لم يكتمه أذلّه الله في الدّنيا والآخرة ، و نزع النور من بين عينيه في الآخرة ، و جعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلّى إنّ التقيّة ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقيّة له ، إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له .

و منه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالنا من يخبرنا بما يكون كما كان عليّ يخبر أصحابه، فقال عليه السّلام : بلى والله ، ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتك فكتمته ، فقال أبو بصير : فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته .

و عن الباقر عليه السلام قال : جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فاذا بلغ الدّم فلا تقيّة .

و عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حديث كثير فقال : هل كتمت عليّ شيئاً قط ؟ فبقيت أذكر ، فلمّا رأى ما بي قال : أمّا ما حدّثت به أصحابك فلا بأس به ، إنّما الاذاعة أن تحدّث به غير أصحابك .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة وحرز لمن أخذ بها ، و تحرّز من التعريض للبلاء في الدّنيا (١) .

٨١-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال : بما صبروا على التقيّة « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » قال : الحسنة التقيّة ، والسيّئة الاذاعة (٢) .

بيان : « أولئك يؤتون أجرهم » الآية في سورة القصص هكذا « الّذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » (٣) قال الطبرسيّ رحمه الله : « من قبله » أي من قبل محمّد « هم به » أي بمحمّد « يؤمنون » لأنّه وجدوا صفته في التوراة ، و قيل : من قبله أي من قبل القرآن ، هم بالقرآن يصدّقون ، والمراد بالكتاب التوراة

(١) مشكاة الانوار ص ٤٠ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .
(٣) راجع القصص : ٥٢ - ٥٤ .

والانجيل ، « و إذا يتلى » أي القرآن « عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين » ثمّ أثنى الله سبحانه عليهم فقال : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال رحمه‌الله : مرّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدركوا محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله فآمنوا به ، و مرّة بإيمانهم به ، و قيل : بما صبروا على الكتاب الأوّل و على الكتاب الثاني و إيمانهم بما فيهما ، و قيل : بما صبروا على دينهم و على أذى الكفّار لهم ، و تحمّل المشاقّ « و يدرؤن بالحسنة السيّئة » أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الّذي يسمعونه من الكفّار ، و قيل : يدفعون بالمعروف المنكر ، و قيل : يدفعون بالحلم جهل الجاهل ، و قيل : يدفعون بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم و روي مثل ذلك عن أبي عبدالله عليه‌السلام .

و أقول : على ما في الخبر كأنّها منزّلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله باطناً و أخفوا إيمانهم عن قومهم تقيّة فآتاهم أجرهم مرّتين مرّة لايمانهم و مرّة للعمل بالتقيّة ، والمراد بالاذاعة الاشاعة ، و إفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم .

٨٢ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمر الأعجمي قال : قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : يا با عمر ! إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولادين لمن لا تقيّة له ، والتقيّة في كلّ شيء إلّا في النبيذ والمسح على الخفّين (١) .

تبيان : « إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة » كأنّ المعنى أنّ ثواب التقيّة في زماننا تسعة أضعاف سائر الأعمال ، و بعبارة اُخرى إيمان العاملين بالتقيّة عشرة أمثال من لم يعمل بها ، و قيل : لقلّة الحقّ و أهله ، و كثرة الباطل و أهله ، حتّى أنّ الحقّ عشر والباطل تسعة أعشار ، و لابدّ لأهل الحقّ من المماشاة مع أهل الباطل فيها ، حال ظهور دولتهم ، ليسلموا من بطشهم ، و لا يخفى ما فيه « و لا دين » أي كاملاً . « إلّا في النبيذ » ـ :

أقول : سيأتي في كتاب الطهارة في حديث زرارة ثلاثة لا أتّقي فيهنّ أحداً

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

شرب المسكر ، و مسح الخفّين ، و متعة الحجّ (١) و هذا مخالف للمشهور من كون التقيّة في كلّ شيء إلاّ في الدماء ، واختلف في توجيهه على وجوه: الأوّل ما ذكره زرارة في تتمّة الخبر السابق حيث قال : و لم يقل الواجب عليكم أن لا تتّقوا فيهنّ أحداً أي عدم التقيّة فيهنّ مختصّ بهم عليهم السلام إما لأنّهم يعلمون أنّه لا يلحقهم الضرر بذلك ، و أنّ الله يحفظهم أو لأنّها كانت مشهورة من مذهبهم عليهم السّلام فكان لاينفعهم التقيّة . الثاني ما ذكره الشيخ قدّس سرّه في التهذيب و هو أنّه لا تقيّة فيها لأجل مشقّة يسيرة لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال وإن بلغت أحدهما جازت . الثالث أنّه لا تقيّة فيها لظهور الخلاف فيها بين المخالفين فلا حاجة إلى التقيّة ، الرابع لعدم الحاجة إلى التقيّة فيها لجهات اُخرى ، أمّا في النبيذ فلإمكان التعلّل في ترك شربه بغير الحرمة كالتضرّر به و نحو ذلك ، و أمّا في المسح فلأنّ الغسل أولى منه ، و هم لا يقولون بتعيّن المسح على الخفّين وأمّا في متعة الحجّ فلأنّهم يأتون بالطواف والسعي للقدوم استحباباً فلا يكون الاختلاف إلاّ في النيّة ، و هي أمرقلبيّ لا يطّلع عليه أحد : والتقصير و إخفاؤه في غاية السهولة ، قال في الذكرى : يمكن أن يقال هذه الثلاث لا تقيّة فيها من العامّة غالباً ، لأنّهم لا ينكرون متعة الحجّ و أكثرهم يحرّم المسكر ، ومن خلع خفّه و غسل رجليه ، فلا إنكار عليه ، والغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما و على هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه في أنّه تنتفي التقيّة فيه ، و إذا قدّر خوف ضرر نادر جازت التقيّة انتهى .

و أقول : على ما ذكرنا في الوجه الرابع يظهر علّة عدم ذكر متعة الحجّ في هذا الخبر لعدم الحاجة إلى التقيّة فيه أصلاً غالباً ، و أمّا عدم التعرّض لنفي التقيّة في القتل فلظهوره ، أو لكون المراد التقيّة من المخالفين ، و لا اختصاص لتقيّة القتل بهم .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٠ .

٨٣ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : التقيّة من دين الله ، قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، و لقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » والله ماكانوا سرقوا شيئاً ، و لقد قال إبراهيم : « إنّي سقيم » والله ماكان سقيماً (١) .

تبيين : « من دين الله » أي من دين الله الّذي أمر عباده بالتمسّك به ، في كلّ ملّة ، لأنّ أكثر الخلق في كلّ عصر لمّا كانوا من أهل البدع شرّع الله التقيّة في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحقّ لخلّص عباده عندالخوف حفظاً لنفوسهم و دمائهم و أعراضهم و أموالهم ، و إبقاء لدينه الحقّ ، و لو لا التقيّة بطل دينه بالكلّيّة و انقرض أهله لاستيلاء أهل الجور ، والتقيّة إنّما هي في الأعمال لا العقائد ، لأنّها من الأسرار الّتي لا يعلمها إلاّ علاّم الغيوب .

واستشهد عليه السّلام لجوازالتقيّة بالآية الكريمة ، حيث قال : « و لقد قال يوسف » نسب القول إلى يوسف باعتبار أنّه أمر به ، والفعل ينسب إلى الآمر كما ينسب إلى الفاعل ، والعير بالكسرالقافلة مؤنّثة ، و هذا القول مع أنّهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب ، لأنّه كان لمصلحة و هي حبس أخيه عنده بأمرالله تعالى مع عدم علم القوم بأنّه عليه السّلام أخوهم ، مع ما فيه من التورية المجوّزة عند المصلحة الّتي خرج بها عن الكذب ، باعتبار أنّ صورتهم و حالتهم شبيهة بحال السرّاق ، بعد ظهورالسقاية عندهم ، أو بارادة أنّهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر .

و كذا قول إبراهيم عليه السلام : « إنّي سقيم » و لم يكن سقيماً لمصلحة فانّه أراد التخلّف عن القوم لكسرالأصنام فتعلّل بذلك ، و أراد أنّه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام ، أو لما علم من شهادة الحسين عليه السلام كما مرّ ، أوأراد أنّه في معرض السقم والبلايا ، وكأنّ الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

عن جواز التقيّة بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح الّتي لم تصل إلى حدّ الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولاً و فعلاً عند خوف الضرر العظيم أولى ، أو المراد بالتقيّة ما يشمل تلك الأُمور أيضاً .

٨٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن حسين بن أبي العلا ، عن حبيب بن بشر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبُّ إليّ من التقيّة ، يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّ الناس إنّما هم في هدنة ، فلو قدكان ذلك كان هذا (١) .

بيان : في النهاية الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفّار و بين كلّ متحاربين انتهى ، والمراد بالناس إمّا المخالفون أي هم في دعة و استراحة لأنّا لم نؤمر بعد لمحاربتهم و منازعتهم ، و إنّما اُمرنا بالتقيّة منهم و مسالمتهم ، أو الشيعة أي اُمروا بالموادعة والمداراة مع المخالفين ، أو الأعمّ منهما ، و لعلّه أظهر « فلو قدكان ذلك » أي ظهور القائم عليه السّلام والأمر بالجهاد معهم و معارضتهم «كان هذا » أي ترك التقيّة الّذي هومحبوبكم و مطلوبكم ، و قيل : يعني أنّ مخالفينا اليوم في هدنة و صلح و مسالمة معنا لا يريدون قتالنا و الحرب معنا ، ولهذا نعمل معهم بالتقيّة ، فلو قدكان ذلك يعني لو كان في زمن أميرالمؤمنين و الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أيضاً الهدنة لكانت التقيّة فانّ التقيّة واجبة ما أمكنت ، فاذا لم تمكن جاز تركها ، لمكان الضرورة انتهى ، وما ذكرنا أظهر .

٧٥-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس ابن عامر ، عن جابر المكفوف ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا على دينكم و احجبوه بالتقيّة ، فانّه لا إيمان لمن لاتقيّة له إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

إلاّ أكلته ، و لو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ، و لنحلوكم في السرّ و العلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (١) .

تبيان : « اتّقوا على دينكم » أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقاً وإبقاء عليه لئلاّ يسلبوه منكم ، أو احذروهم كائنين على دينكم إشعاراً بأنّ التقيّة لا ينافي كونكم على الدين ، أو اتّقوهم مالم يصر سبباً لذهاب دينكم ، و يحتمل أن تكون « على » بمعنى « في » والأوّل أظهر «إنّما أنتم في الناس كالنحل » :

أقول: كأنّه لذلك لقّب أمير المؤمنين عليه السلام بأمير النحل و يعسوب المؤمنين و تشبيه الشيعة بالنحل لوجوه : الأوّل أنّ العسل الذي في أجوافها ألذّ الأشياء المدركة بالحسّ ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحقّ و الولاية ألذّ المشتهيات العقلانيّة ، الثاني أنّ العسل شفاء من الأمراض الجسمانيّة لقوله تعالى : « فيه شفاء للناس » (٢) وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الأدواء الروحانيّة ، الثالث ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور ، و ضعف الشيعة في زمان التقيّة بالنسبة إلى المخالفين ، الرابع شدّة إطاعة النحل لرئيسهم كشدّة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه ، الخامس ما ذكر في الخبر من أنّهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنّها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها للذّتها ، كما أنّ المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحقّ لقتلوهم عناداً ، و قيل : لأنّ الطير لو كان بينها حسد كبني آدم و علمت أنّ في أجوافها العسل ، و هو سبب عزّتها عند بني آدم لقتلها حسداً كما أنّ المخالفين لو علموا أنّ في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزّتهم عندالله لأفنوهم باللسان ، فكيف باليد والسنان ، حسداً ، و ما ذكرنا أظهر و أقلّ تكلّفا .

و في القاموس : نحله القول كمنعه نسبه إليه ، و فلاناً سابّه وجسمُه كمنع و علم ونصر و كرم نُحولاً ذهب من مرض أو سفر ، وأنحله الهمّ . و في بعض النسخ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ (٢) راجع النحل ، ٦٩ .

بالجيم في القاموس : تجل فلاناً ضربه بمقدّم رجله ، و تناجلوا تنازعوا .

٨٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ : « و لا يستوي الحسنة و لا السيّئة » قال : الحسنة التقيّة ، والسيّئة الاذاعة ، و قوله عزّوجلّ : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » (١) قال : الّتي هي أحسن التقيّة « فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » (٢) .

بيان : كأنّ الجمع بين أجزاء الآيات المختلفة من قبيل النقل بالمعنى و إرجاع بعضها إلى بعض ، فانّ في سورة حم السجدة هكذا « و لا تستوي الحسنة و لا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » و في سورة المؤمنون هكذا : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة نحن أعلم بما يصفون » فالحاق السيّئة في الآية الاُولى لتوضيح المعنى ، أو لبيان أنّ دفع السيّئة في الآية الاُخرى أيضاً بمعنى التقيّة ، مع أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السّلام كذلك ، قال الطبرسيّ رحمه الله : « ادفع بالّتي هي أحسن » أي السيّئة أي ادفع بحقّك باطلهم ، و بحلمك جهلهم ، و بعفوك إساءتهم ، فاذا فعلت ذلك صار عدوّك الّذي يعاديك في الدين بصورة وليّك القريب ، فكأنّه وليّك في الدين و حميمك في النسب .

٨٧ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمرو الكنانيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا با عمرو أرأيتك لو حدّثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثمّ جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك ، أو أفتيتك بخلاف ذلك ، بأيّهما كنت تأخذ ؟ قلت : بأحدثهما و أدع الآخر ، فقال : قد أصبت يا با عمرو أبى الله إلّا أن يعبد سرّاً أما والله لئن فعلتم ذلك إنّه خير لي و لكم ، و أبى الله عزّوجلّ لنا ولكم في دينه إلّا التقيّة (٣) .

(١) فصلت : ٣٤ ، المؤمنون : ٩٦ .

(٢ و٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ .

بيان : قال الوالد قدّس سرّه : أبوعمرو هو عبدالله بن سعيد الثقة ، و في المصباح الفتوى بالواو فتفتح الفاء و بالياء فتضمّ و هو اسم من أفتى العالم إذا بيّن الحكم ، واستفتيته سألته أن يفتي ، والجمع الفتاوى بكسرالواو على الأصل ، و قيل : يجوز الفتح للتخفيف انتهى ، و قوله : « بأحدثهما » إمّا على سبيل الاستفتاء والسؤال أوكان عالماً بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم عليهم السّلام ، و إلاّ فكيف يجوّز عليه السّلام فتواه من جهة الظنّ مع تيسّرالعلم ، و لمّا كان الاختلاف للتقيّة قال عليه السّلام : أبى الله إلاّ أن يعبد سرّاً أي في دولة الباطل ، والعبادة في السرّ هي الاعتقاد بالحقّ قلباً أو العمل بالحكم الأصلي سرّاً و إظهار خلاف كلّ منهما علانية و هذا و إن كان عبادة أيضاً و ثوابه أكثر، لكن الأوّل هوالأصل فلذا عبّرهكذا .

٨٨ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن درست الواسطيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام مابلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ، ويشدّون الزنانير ، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين (١) .

بيان : «مابلغت» أي في الأمم السابقة أو في هذه الأمّة أيضاً لأنّ أعظم التقيّة في هذه الأمّة مع أهل الاسلام المشاركين لهم في كثير من الأحكام ، ولا تبلغ التقيّة منهم إلى حدّ إظهارالشرك ، والزنانير جمع الزنّار ، وزان التفّاح ، وهوما على وسط النصارى والمجوس و تزنّروا شدّوا الزنّار على وسطهم .

٨٩ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن حمّاد بن واقد اللّحّام قال : استقبلت أباعبدالله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي و مضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : جعلت فداك إنّي لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك ، فقال لي رحمك الله لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا و كذافقال : عليك السلام ياأباعبدالله ماأحسن ولاأجمل (٢) .

بيان : في القاموس شقّ عليه الأمر شقّاً ومشقّة صعب ، وعليه أوقعه في المشقّة « ما أحسن » «ما» نافية أي لم يفعل الحسن حيث ترك التقيّة و سلّم عليّ على وجه

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ .

المعرفة والاكرام بمحضر المخالفين ، « ولا أجمل » أي ولا فعل الجميل ، و قيل أي ماأجمل حيث قدّم الظرف على السلام ، وهو يدلُّ على الحصر وعبّر بالكنية وكلٌّ منهما يدلُّ على التعظيم .

٩٠- كا : عن عليِّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام إنَّ الناس يروون أنَّ علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة : أيّها النّاس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمَّ ستدعون إلى البراءة منّي فلاتبرؤا منّي ، فقال : ماأكثر مايكذب الناس على عليٍّ عليه السلام ، ثمَّ قال : إنّما قال إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثمَّ ستدعون إلى البراءة منّي و إنّي لعلى دين محمّد ، ولم يقل: ولا تبرؤا منّي ، فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال : والله ما ذلك عليه وماله إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنٌّ بالايمان ، فأنزل الله عزّوجل فيه « إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان» فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله عندها : ياعمار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عزَّوجلَّ عذرك ، و أمرك أن تعود إن عادوا (١) .

بيـان : « إنكم ستدعون » هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنّه أخبر بماسيقع وقد وقع لأنَّ بني اُميّة لعنهم الله أمروا الناس بسبّه عليه السلام و كتبوا إلى عمّالهم في البلاد أن يأمروهم بذلك، وشاع ذلك حتّى أنّهم سبّوه عليه السلام على المنابر، «وماله إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر » روى العامة والخاصّة أنَّ قريشاً أكرهوا عمّاراً وأبويه ياسراً وسُميّة على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرهاً فقيل يا رسول الله إنَّ عماراً كفر ، فقال : كلاّ إنَّ عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه و دمه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله عمّار و هو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه فقال : مالك إن عادوا فعدلهم بما قلت لهم (٢) .

قوله عليه السّلام : « و أمرك » يمكن أن يكون على صيغة الماضي الغائب

(١) الكافي ج ٢ ص٢١٩ . (٢) في المرآت ج ٢ ص ١٩٥/٦ زيادة لم تنقل .

بارجاع المستتر إلى الله ، و بصيغة المضارع المتكلّم .

٩١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام الكنديّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم أن تعملوا عملاً نعيّر به فانّ ولد السوء يعيّر والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً و لا تكونوا عليه شيناً : صلّوا في عشائرهم و عودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، و لا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم ، والله ما عبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء فقلت : و ما الخبء ؟ قال : التقيّة (١) .

بيان : قوله عليه‌السلام : « فانّ ولد السّوء » بفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفة ، و هذا على التنظير أو هو مبنيٌّ على ما مرّ مراراً من أنّ الامام بمنزلة الوالد لرعيّته ، والوالدان في بطن القرآن النبيّ صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام و قد اشتهر أيضاً أنّ المعلّم والد روحانيٌّ ، والشين العيب « صلّوا في عشائرهم » يمكن أن يقرأ صلّوا بالتشديد من الصلاة ، و بالتخفيف من الصلة أي صلوا المخالفين مع عشائرهم أي كما يصلهم عشائرهم ، و قيل : أي إذا كانوا عشائركم ، والضمائر للمخالفين بقرينة المقام ، و في بعض النسخ عشائركم « و لا يسبقونكم » خبر في معنى الأمر ، والخبء الاخفاء والستر تقول : خبأت الشيء خَبْأً من باب منع إذا أخفيته و سترته ، والمراد به هنا التقيّة لأنّ فيها إخفاء الحقّ و ستره .

٩٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلّاد قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن القيام للولاة فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : التقيّة من ديني و دين آبائي ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له (٢) .

بيان : « عن القيام للولاة » أي القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم ، و يفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقيّة ، و على جوازه للمؤمنين بطريق أولى ، و فيه نظر ، و قيل : المراد القيام بأمورهم والائتمار بأمرهم ، و لا يخفى بعده .

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ .

٩٣-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به (١) .

بيان : يدلّ على وجوب التقيّة في كلّ ما يضطرّ إليه الانسان ، إلاّ ما خرج بدليل ، و على أنّ الضرورة منوطة بعلم المكلّف و ظنّه ، و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى : «إنّ الانسان على نفسه بصيرة» (٢) والله يعلم من نفسه أنّه مداهنة أو تقيّة .

٩٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : و أيّ شيء أقرّ لعيني من التقيّة ؟ إنّ التقيّة جنّة المؤمن (٣) .

بيان : « جُنّة المؤمن » أي من ضرر المخالفين .

٩٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مامنع مَيْثَمَ رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار و أصحابه : « إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٤) .

تبيان « ما منع ميثم » كأنّه كان ميثماً فصحّف (٥) و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المجهول أي لم يكن ميثم ممنوعاً من التقيّة في هذا الأمر فلمَ لم يتّق فيكون الكلام مسوقاً للاشفاق لا الذمّ والاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب و يحتمل أن يكون على الرفع مدحاً له بأنّه مع جواز التقيّة تركه لشدّة حبّه لأمير المؤمنين عليه السلام ، و يحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقيّة و لم يتركها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) القيامة : ١٤ .

(٣ و٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٥) هذا ان قلنا ميثم بكسر الميم كما ضبطه بعض على وزن منبر ، وعلى ماهو الحق من كونه اسما أعجمياً بفتح الميم كما هو المشهور بين الاكراد ففيه العجمة و العلمية فلا ينصرف .

لكن لم تنفعه و إنّما تركها لعدم الانتفاع بها ، و عدم تحقّق شرط التقيّة فيه و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعاً للغير عن التقيّة لأنّه اختارأحد الفردين المخيّرفيهما، أولاختصاص الترك به لما ذكر، أوفعلها ولم تنفعه .

و بالجملة يبعد عن مثل ميثم و رشيد و قنبر و أضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إيّاهم بما يجري عليهم و أمرهم بالتقيّة ، تركهم أمره عليه السّلام و مخالفتهم له ، و عدم بيانه عليه السّلام لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعد فالظاهر أنّهم كانوا مخيّرين في ذلك ، فاختاروا ماكان أشقّ عليهم ، و يؤيّده ما رواه الكشّي رحمه الله عن ميثم رضي الله عنه قال : دعاني أميرالمؤمنين عليه السلام و قال لي : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني اُميّة عبيدالله بن زياد إلى البراءة منّي ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين أنا والله لا أبرء منك ، قال : إذاً والله يقتلك و يصلبك فقلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي (١) .

و روى أيضاً عن قنوا بنت رشيد الهجريّ قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع يديك و رجليك و لسانك ؟ قلت : يا أميرالمؤمنين آخر ذلك إلى الجنّة ؟ فقال : يا رشيد أنت معي في الدّنيا والآخرة ، قالت : والله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه عبيدالله بن زياد الدعيّ فدعاه إلى البراءة من أميرالمؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرّأ منه ، وقال له الدعيّ : فبأيّ ميتة قال لك تموت ؟ فقال له : أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه ، فتقدّمني فتقطع يديّ و رجليّ و لساني فقال: والله لاُكذبنّ قوله قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطرافه يديه ورجليه ، فقلت : ياأبت هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لا يا بنيّة إلّا كالزّحام بين الناس ، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم مايكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته (٢) .

---

(١) رجال الكشي ص ٧٨ .
(٢) رجال الكشي ٧١ .

و **أقول :** قصّة عمّار و أبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضاً إذ مدح عمّاراً على التقيّة و قال : سبق أبواه إلى الجنّة ، و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلهما بالتقيّة ، و روى في غوالي اللئالي أنّ مسيلمة لعنه الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ما تقول في محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ قال : رسول الله ، قال : فما تقول فيّ : قال : أنت أيضاً فخلاّه ، فقال للآخر : ما تقول في محمّد ؟ قال : رسول الله قال : فما تقول فيّ ؟ قال : أنا أصمّ ، فأعاد عليه ثلاثاً و أعاد جوابه الأوّل فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله ، و أمّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيئاً له .

٩٦-كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فليس تقيّة (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنّما جعلت التقيّة » أي إنّما قرّرت لئلاّ ينتهي آخراً إلى إراقة الدم ، و إن كان في أوّل الحال يجوز التقيّة لغيرها ، أو المعنى أنّ العمدة في مصلحة التقيّة حفظ النفس ، فلا ينافي جواز التقيّة لغيره أيضاً كحفظ المال أو العرض « فليس تقيّة » أي ليس هناك تقيّة أوليس ما يفعلونه تقيّة . ولا خلاف في أنّه لاتقيّة في قتل معصوم الدّم ، و إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، والمشهور أنّه إن أكرهه على الجراح الّذي لا يسري إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، و إن شمل قولهم لا تقيّة في الدماء ذلك ، و قد يحمل الخبر على أنّ المعنى أنّ التقيّة لحفظ الدم ، فاذا علم أنّه يقتل على كلّ حال فلاتقيّة .

٩٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة (٢) .

بيان : « كلّما تقارب هذا الأمر » أي خروج القائم عليه السلام .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

٩٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن إسماعيل الجعفيّ و معمر بن يحيى بن سام و محمّد بن مسلم و زرارة قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم ، فقد أحلّه الله له (١).

بيان : قيل الفاء في قوله : « فقد أحلّه الله » للبيان و أقول : يدلّ أيضاً على عموم التقيّة في كلّ ضرورة ، و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : التقيّة مجاملة الناس بما يعرفون ، و ترك ما ينكرون و قد دلّ عليها الكتاب والسنّة قال الله تعالى : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة » (٢) و قال تعالى : « إلاّ من أُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٣) ثمّ ذكر الأخبار في ذلك ، ثمّ قال رحمه الله : التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به ، أو ببعض المؤمنين ، والمستحبّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً أو يخاف ضرراً سهلاً أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً و لا آجلاً ، و يخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب ، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً و آجلاً أو في قتل مسلم ، والمباح التقيّة في بعض المباحات الّتي ترجحها العامّة و لا يصل بتركها ضرر .

٩٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : التقيّة ترس الله بينه و بين خلقه (٤) .

بيان : قوله عليه السّلام : « ترس الله » أي ترس يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة من عنده ، أو المراد بقوله : « بينه » بين أوليائه على حذف المضاف فالمراد بخلقه أعداؤه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) آل عمران : ٢٨ .

(٣) النحل ١٠٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

١٠٠ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن حمزة ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : خالطوهم بالبرّانيّة ، وخالفوهم بالجوّانيّة ؛ إذاكانت الإمرة صبيانيّة (١) .

ايضاح : قال في النهاية : في حديث سلمان من أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه أراد بالبرّاني العلانية ، والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء : صنعانيّ ، وأصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء و ليس من قديم الكلام و فصيحه ، و قال أيضاً : في حديث سلمان إنّ لكلّ امرىء جوّانياً و برّانياً أي باطناً و ظاهراً ، و سرّاً و علانية ، و هو منسوب إلى جوّ البيت و هو داخله ، و زيادة الألف والنون للتأكيد انتهى .

و الإمرة بالكسر الإمارة ، والمراد بكونها صبيانيّة كون الأمير صبيّاً أو مثله في قلّة العقل والسفاهة ، أو المعنى أنّه لم تكن بناء الإمارة على أمر حقّ بل كانت مبنيّة على الأهواء الباطلة ، كلعب الأطفال ، والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين : أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيردّ إلى المفرد ، والثاني أن تكون الجمعيّة ملحوظة فلا يردّ ، وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بامارة يجتمع عليها الصبيّان .

١٠١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن زكريّا المؤمن، عن عبدالله بن أسد، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلان من أهل الكوفة اُخذا فقيل لهما : ابرئا من أمير المؤمنين عليه السلام فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلّي سبيل الّذي برىء وقتل الآخر؟ فقال : أمّا الذي برىء فرجل فقيه في دينه ، و أمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ تارك التقيّة جهلاً مأجور ، ولا ينافي جواز الترك كما مرّ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .

١٠٢ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : احذروا عواقب العثرات (١) .

بيان : «احذروا عواقب العثرات» أي في ترك التقيّة أوالأعمّ [فيشمل تركها] وعلى الوجهين فالمعنى أنّ كلّ ماتقولونه أوتفعلونه فانظروا أوّلاً في عاقبته وماله عاجلاً و آجلاً ، ثمّ قولوه أو افعلوه ، فانّ العثرة قلّما تفارق القول والفعل ولا سيّما إذا كثرا ، أو المراد أنّه كلّما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا باصلاحها و تداركها ، كيلا يؤدّي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الاصلاح .

١٠٣ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه الصلاة و السلام يقول : التقيّة ترس المؤمن و التقيّة حرز المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّوجلّ فيما بينه وبينه ، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة ، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاًّ في الدنيا ، و ينزع الله عزّوجلّ ذلك النورمنه (٢) .

بيان : « لمن لا تقيّة له » أي مع العلم بوجوبها أوفيما يجب فيه التقيّة حتماً « فيدين الله عزّوجلّ به » أي يعبدالله بقبوله والعمل به « فيما بينه » أي بين الله « وبينه . فيكون » أي الحديث أو التديّن به « له » أي لهذا العبد « عزّاً في الدنيا» بسبب التقيّة و « نوراً في الآخرة » بسبب عبادته الصحيحة « من حديثنا » أي المختصّ بنا المخالف لأحاديث العامّة « فيكون له ذلاًّ » أي بسبب ترك التقيّة « وينزع الله » لبطلان عبادته الّتي لم يتّق فيها .

١٠٤ ـ كا : عن عليّ عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل · ورع يحجزه عن معاصي الله ، و خلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل (٣) .

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ (٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

بيان : « ثلاث » أي ثلاث خصال « لم يتمّ له عمل » أي لم يكمل ولم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعمّ منها و من أُمور المعاش ، و معاشرة الخلق ، فتأثير الورع في قبول الطاعات و كمالها ظاهر لأنّه «إنّما يتقبّل الله من المتقين»(١) و كذا الأخيران لأنّ تركهما قد ينتهي إلى ارتكاب المعاصي ، و يحتمل أن يكونا لأُمور المعاش بناء على تعميم العمل ، وكأنّ الفرق بين الخلق والحلم أنّ الخلق وجوديّ ، وهو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس و رضاهم والحلم عدميّ و هو ترك المعارضة والانتقام في الاساءة ، وقال في النهاية : فيه رأس العقل بعد الايمان مداراة الناس : المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم ، لئلاّ ينفروا عنك و قد تهمز .

١٠٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفراً عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام ، ويقول لك : دار خلقي (٢) .

بيان : المداراة إمّا مخصوصة بالمؤمنين ، أو تعمّ المشركين أيضاً ، مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة ، كما كان دأبه صلى الله عليه وآله فانّه كان يداريهم ما أمكن فاذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة ، كان يقاتلهم ليسلموا ، و بعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ، ولا ينتقم منهم ، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر صلّى الله عليه و آله بالجهاد .

١٠٦ - كا : عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اكتم مكتوم سرّي في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي وعدوّك من خلقي ؛ ولا تستسبّ لي عندهم باظهار مكتوم سرّي ، فتشرك عدوّك و عدوّي في سبّي (٣) .

---

(١) المائدة : ٣٠ .　　(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٧ .

تبيان : « فيما ناجى الله » يقال : ناجاه مناجاة و نجاء سارّه والمراد هنا وحيه إليه بلا توسّط ملك ، و إضافة المكتوم إلى السرّ من إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة ، فانّ السرّ هوالحديث المكتوم في النفس ، وكأنّ المرادبالسريرة هنا القلب لأنّه محلّ السرّ تسمية للمحلّ باسم الحالّ ، قال الجوهري : السرّ الّذي يكتم ، والجمع الأسرار ، والسريرة مثله ، والجمع السرائر انتهى ، و يحتمل أن يكون بمعناه أي في جملة ما تسرّه و تكتمه من أسرارك ، وكأنّ المراد بالسرّ هنا ما أمر باخفائه عنهم من العلوم الّتي ألقاه إليه من عدم إيمانهم مثلاً ، وانتهاء أمرهم إلى الهلاك والغرق ، أو الحكم بكون أسلافهم في النار ، كما أنّ فرعون لمّا سأله عليه السلام عن أحوالهم من السعادة والشقاوة بقوله : « فما بال القرون الأولى » ؟ لم يحكم بشقاوتهم و كونهم في النار ، بل أجمل و قال : « علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي و لا ينسى » (١) على بعض الوجوه المذكورة في الآية ، أو بعض الأسرار الّتي لم يكونوا قابلين لفهمها .

« و أظهر في علانيتك المداراة عنّي » كأنّ التعدية بعن لتضمين معنى الدّفع أو يكون مهموزاً من الدّرء بمعنى الدفع ، أو لأنّ أصله لمّا كان من الدرء بمعنى الدّفع عدّي بها ، والنسبة إلى المتكلّم لبيان أنّ الضرر الواصل إليك كأنّه واصل إليّ ، فالمراد المداراة عنك ، و يحتمل أن يكون « عنّي » متعلّقا بأظهر أي أظهر من قبلي المداراة كما قال تعالى : « و قولا له قولاً ليّناً » (٢) « و لا تستسبّ لي عندهم » أي لاتظهر عندهم من مكتوم سرّي ما يصيرسبباً لسبّهم وشتمهم لي ، أو لك فيكون بمنزلة سبّي كما ورد هذا في قوله تعالى : « و لا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغيرعلم » (٣) فقد روى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : أرأيت أحداً يسبّ الله ؟ فقيل : لا ، و كيف ؟ قال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله (٤) و في غيره عنه عليه السلام قال : لا تسبّوهم فانّهم

---

(١) طه : ٥١ ـ ٥٢ . (٢) طه : ٤٤ .
(٣) الانعام : ١٠٨ . (٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣٧٣ .

يسبّونكم ، ومن سبّ وليّ الله فقد سبّ الله « فتشرك عدوّك » يدلّ على أنّ السبب للفعل كالفاعل له .

١٠٧-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض (١) .

بيان : « بأداء الفرائض » أي الصلوات الخمس أو كلّما أمر به في القرآن .

١٠٨-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مداراة النـاس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : خالطوا الأبرار سرّاً ، و خالطوا الفجّار جهاراً ، و لا تميلوا عليهم فيظلموكم ، فانّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلاّ من ظنّوا أنّه أبله ، وصبّر نفسه على أن يقال : إنّه أبله لا عقل له (٢) .

تبيين : كأنّ المراد بالمداراة هنا التغافل ، والحلم عنهم ، و عدم معارضتهم و بالرفق الاحسان إليهم ، و حسن معـاشرتهم ، و يحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمر واحد ، ويكون تفنّناً في العبارة ، فالغرض بيـان أنّ المداراة والرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح اُمور الدين ، و تعيّش الدُّنيا ، والثاني ظاهر ، والأوّل لأنّه إطاعة لأمر الشارع ، حيث أمر به ، و موجب لهداية الخلق و إرشادهم بأحسن الوجوه ، كما قال تعالى : « ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالّتي هي أحسن » (٣) والعيش الحيـاة ، والمراد هنا التعيّش الحسن برفـاهية .

« خالطوا الأبرار سرّاً » أي أحبّوهم بقلوبكم وأفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجّار فانّه إنّما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقيّة والمداراة ، و لا يجوز مودّتهم قلباً من حيث فسقهم ، و ليسوا محالاً لأسرار المؤمنين ، و بيّن عليه السّلام ذلك

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٧ .　　(٣) النحل : ١٢٥ .

بقوله : « و لا تميلوا عليهم » على بنـاء المجرّد ، والتعدية بعلى للضرر أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة ، قال في المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلاً جار و ظلم فهو مائل ، و مال عليهم الدهر أصابهم بجوائحه ، و في النهاية فيه : لا يهلك اُمّتي حتّى يكون بينهم التمايل والتمايز ، أي لا يكون لهم سلطان يكفّ الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف انتهى .

و قيل : هو على بناء الإفعال أو التفعيل ، أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر ، و هو تكلّف ، و إن كان أنسب بما بعده ، و في القاموس رجل أبله بيّن البله والبلاهة ، غافل أو عن الشرّ ، أو أحمق لا تمييز له ، والميّت الداء أي من شرّه ميّت ، والحسن الخلق القليل الفطنة لمداقّ الاُمور أو من غلبته سلامة الصدر(١) وفي المصباح : صبرت صبراً من باب ضرب حبست النفس عن الجزع و صبرت زيداً يستعمل لازماً و متعدّياً و صبّرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الأجر ، أو قلت له : اصبر انتهى ، والحاصل أنّه لفساد الزمان وغلبة أهل الباطل يختار العزلة والخمول ، و لا يعارض الناس ولا يتعرّض لهم ، و يتحمّل منهم أنواع الأذى ، حتّى يظنّ الناس أنّ ذلك لبلاهته و قلّة عقله .

١٠٩ـ كا : عن عليّ ، عن بعض أصحابه ذكره ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس فاُنفوا من قريش ، و أيم الله مـا كان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فاُلحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنه أيدي كثيرة (٢) .

بيان : قوله عليه السّلام : « فاُنفوا من قريش » كذا في أكثر النسخ وكأنّه على بناء الافعال مشتقّاً من النفي بمعنى الانتفاء ، فانّ النفي يكون لازماً و متعدّياً لكن هذا البناء لم يأت في اللغة ، أو هو على بناء المفعول من أنف من قولهم أنفه يأنفه و يأنفه ضرب أنفه فيدلّ على النفي مع مبالغة فيه ، و هو أظهر

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٨١ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١١٧.

و أبلغ ، و قيل :كأنّه صيغة مجهول من الأنفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الإنفاء بمعنى النفي انتهى .

و أقول : هذاأيضاً لايستقيم لأنّ الفساد مشترك ، إذلم يأت أنف بهذا المعنى على بناء المجهول ، فانّه يقال : أنف منه كفرح أنفاً و أنفة أي استنكف ، و في كثير من النسخ فأُلقوا أي أُخرجوا و أُطرحوا منهم ، و في الخصال فنفوا (١) و هو أظهر ثمّ أشار عليه السّلام مؤكّداً بالقسم إلى أنّ ذلك الالقاءكان باعتبار سوء معاشرتهم و فوات حسب أنفسهم و مآثرها ، لا باعتبار قدح في نسبهم أو في حسب آبائهم و مآثر أسلافهم بقوله : « و ايم الله ماكان بأحسابهم بأس » .

قال الجوهريُّ : اليمين القسم والجمع أيمُن و أيمان ثمّ قال : وأيمُنُ الله اسم وضع للقسم هكذا بضمّ ألميم والنون و ألفه ألف وصل عند أكثر النحويّين و لم يجيء في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها ، و قد تدخل عليه اللاّم لتأكيد الابتداء ، تقول : ليمُن الله فتذهب الألف في الوصل ، و هو مرفوع بالابتداء و خبره محذوف ، والتقدير ليمنُ الله قسمي ، وليمن الله ما أُقسم به ، و إذا خاطبت قلت ليمنُك ، و ربّما حذفوا منه النون قالوا : أيم الله وإيم الله بكسر الهمزة وربّما حذفوا منه الياء قالوا : أم الله و ربّما أبقوا الميم وحدها [مضمومة] قالوا : مُ الله ثمّ يكسرونها لأنّها صارت حرفاً واحداً فيشبّهونها بالباء ، فيقولون : مِ الله وربّما قالوا مُنُ الله بضمّ الميم والنون ومَنَ الله بفتحهما ومِنِ الله بكسرهما. قال أبوعبيد : وكانوا يحلفون باليمين يقولون : يمين الله لاأفعل ثمّ يجمع اليمين على ايمن ثمّ حلفوا به فقالوا : أيمن الله لأفعلنّ كذا، قال : فهذا هوالأصل في أيمن الله ، ثمّ كثر هذا في كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتّى حذفوا منه النون كما حذفوا في قوله لم يكن فقالوا : لم يك ، قال : و فيها لغات كثيرة سوى هذه و إلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا: ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين ، و إنّما خفّفت [همزتها] وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها (٢) .

وقال : الحسب مايعدُّه الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ، ويقال :

(١) مرتحت الرقم :٧٣ ص ٤١٩ .　(٢) الصحاح ص ٢٢٢١/٢ .

ماله ، والرجل حسيب ، قال : ابن السكّيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، قال : والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالآباء انتهى (١) .

والحاصل أنّ الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنّه لابدّ من حسن المعاشرة والمداراة مع المخالفين في دولاتهم مع المخالفة لهم باطناً في أديانهم و أعمالهم ، فانّ قوماً قلّت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلفاء الجور والضلالة من قبيلة قريش وضيّعوا أنسابهم وأحسابهم ، مع أنّه لم يكن في أحساب أنفسهم شيء إلاّ ترك المداراة والتقيّة أولم يكن في شرف آبائهم نقص ، وإنّ قوماً من قريش لم يكن فيهم حسب أو في آبائهم شرف فألحقهم خلفاء الضلالة و قضاة الجور في الشرف والعطاء و الكرم بالبيت الرفيع من قريش ، وهم بنوهاشم .

وثانيهما أنّ المعنى أنّ القوم الأوّل بتركهم متابعة الأئمة عليهم السلام في أوامرهم الّتي منها المداراة مع المخالفين في دولاتهم ، و مع سائر الناس نفاهم الأئمّة عليهم السلام عن أنفسهم فذهب فضلهم وكأنّهم خرجوا من قريش ولم ينفعهم شرف آبائهم ، وإنّ قوماً من غير قريش بسبب متابعة الأئمّة عليهم السّلام اُلحقوا بالبيت الرفيع ، وهم أهل البيت عليهم السلام كقوله صلى الله عليه وآله : سلمان منّا أهل البيت و كأصحاب سائر الأئمّة عليهم السلام من الموالي ، فانّهم كانوا أقرب إلى الأئمّة من كثير من بني هاشم ، بل من كثير من أولاد الأئمّة عليهم السلام .

و المراد بالبيت هنا الشرف و الكرامة ، قال في المصباح : بيت العرب شرفها ، يقال : بيت تميم في حنظلة أي شرفها ، أو المراد أهل البيت الرفيع و هم آل النبيّ صلى الله عليه وآله .

« من كفّ يده » هذا مثل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام « و من يقبض يده عن عشيرته فانّما يقبض عنهم يداً واحدة و يقبض منهم عنه أيدي كثيرة » كما سيأتي في باب صلة الرحم (٢) .

---

(١) الصحاح ص ١١٠ . (٢) مرّة في ج ٧٤ ص ١٢٣ .

٨٨
(باب)
«(من مشى الى طعام لم يدع اليه ومن)»
«(يجوز الاكل من بيته بغير اذنه)»

الايات : النور : ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرجٌ ولا على المريض حرجٌ ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت اُمّهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عمّاتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناحٌ أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً (١) .

١ ـ ل : في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليُّ ثمانية إن اُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت وطالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللّئام ، و الداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه ، والمستخفُّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لايسمع منه (٢) .

٢ ـ فس : قال عليُّ بن إبراهيم في قوله « أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت اُمّهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عمّاتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » فانّها نزلت لمّا هاجر النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار : آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان و عبدالرحمن بن عوف ، و بين طلحة والزبير ، و بين سلمان و أبي ذرّ ، و بين المقداد و عمّار ، و ترك أميرالمؤمنين عليه السلام فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً و قال : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي لم تواخ بيني و بين أحد ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : والله يا

---

(١) النور : ٦١ .　　(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

عليّ ما حبستك إلاّ لنفسي ، أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخوك و أنت وصيّي و وزيري و خليفتي في اُمّتي تقضي ديني و تنجز عداتي و تتولّى غسلي ، و لا يليه غيرك ، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فاستبشر أميرالمؤمنين عليه السلام بذلك . فكان بعد ذلك إذا بعث رسول‌الله صلى الله عليه وآله في غزاة أوسريّة يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول : خذ ماشئت و كل ماشئت ، وكانوا يمتنعون من ذلك حتّى ربّما فسد الطعام في البيت فأنزل الله « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » يعني إذا حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه (١) .

٣ـ سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعي أحدكم إلى طعام فلا يستتبعنّ ولده ، فانّه إن فعل ذلك كان حراماً ، و دخل غاصباً (٢) .

٤ـ سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي اُسامة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « ليس عليكم جناح » الآية قال : باذن و بغير إذن (٣) .

٥ـ سن : ابن سنان و صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان أو ابن مسكان عن محمّد الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم » إلى آخر الآية قلت : ما يعني بقوله : « أو صديقكم » ؟ قال : هو والله الرجل يدخل بيت صديقه و يأكل بغير إذنه (٤) .

٦ـ سن : ابن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّا يحلّ للرجل من بيت أخيه من الطعام ، قال : المأدوم والتمر ، وكذلك يحلّ للمرأة من بيت زوجها (٥) .

٧ـ سن : أحمد بن محمّد ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للمرأة أن تأكل و تصدّق و للصديق أن يأكل من منزل أخيه و يتصدّق (٦) .

---

(١) تفسير القمي ص ٤٦١ .
(٢) عاصياً خل ، راجع المحاسن ص ٤١١ .
(٣) المحاسن ص ٤١٥ .
(٤ ـ ٦) المحاسن ص ٤١٦ .

٨- سن : أبي ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تبارك و تعالى : « أو صديقكم أو ما ملكتم مفاتحه » فقال : هؤلاء الّذين سمّى الله في هذه الآية يؤكل بغيرإذنهم من التمر والمأدوم ، وكذلك [الّذي] تطعم المرأة بغيرإذن زوجها ، فأمّا ماخلا ذلك من الطعام فلا (١) .

٩- سن : أبي ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أحدهما عليه السّلام عن هذه الآية : ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم ! الآية قال : ليس عليك فيما طعمت أو أكلت ممّا ملكت مفاتحه ما لم تفسد (٢) .

١٠- سن : أبي ، عن ابن أبيعمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « أو ما ملكتم مفاتحه » قال : الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغيرإذنه (٣) .

١١- ضا : لا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه و أخيه و اُمّه و اُخته و صديقه ما لم يخش عليه الفساد من يومه بغيرإذنه ، مثل البقول والفاكهة و أشباه ذلك (٤) .

٨٩

(باب)

«(الحث على اجابة دعوة المؤمن ، والحث)»
«(على الاكل من طعام أخيه)»

١- ن : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسرالخادم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال : السخيُّ يأكل من طعام النـاس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلاّ يأكلوا من طعامه (٥) .

٢- ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العبّاس الثقفيّ ، عن محمد بن الصباح ، عن

(١ -٣) المحاسن ص ٤١٦ . (٤) فقه الرضا عليه السلام : ٣٣ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٢ .

جرير ، عن أبي إسحاق الشيبانيّ ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبع إلى أن قال : و إجابة الداعي (١) .

ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله (٢) .

٣- ب : أبو البختريّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، و أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب ، أو يجيب فلا يأكل ، و مواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة (٣) .

٤- سن : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب الدّعوة (٤) .

٥- سن : عليّ بن الحكم ، عن المثنّى الحنّاط ، عن إسحاق بن يزيد و معاوية بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من حقّ المسلم أن يجيبه إذا دعاه (٥) .

٦- سن : ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عبدالأعلى ، عن ابن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الحقوق الواجبات للمؤمن على المؤمن أن يجيب دعوته (٦) .

سن : محمد بن عليّ ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن ابن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله (٧) .

٧- سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوصي الشاهد من أمّتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم و لو على خمسة أميال ، فانّ ذلك من الدّين (٨) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١ . ‏ (٢) قرب الاسناد ص ٤٨ .
(٣) قرب الاسناد ص ٧٤ . ‏ (٤ - ٧) المحاسن ص ٤١٠ .
(٨) المحاسن ص ٤١١ .

٨- سن : ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوأنّ مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبته ، وكان ذلك من الدّين، أبى الله لي زيّ المشركين والمنافقين وطعامهم (١) .

٩- سن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو دعيت إلى ذراع شاة لأجبت (٢) .

١٠- سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعجزالعجز رجل دعاه أخوه إلى طعام فتركه [من غيرعلّة] (٣) .

١١- دعوات الراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يجب الدّعوة فقد عصى الله و رسوله ، و يكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء .

١٢- نهج : من كتاب له عليه السّلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ و هو عامله على البصرة ، و قد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها : أما بعد ياابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل‌البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان ، و تنقل إليك الجفان ، و ما ظننت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوٌّ و غنيّهم مدعوٌّ ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، و ما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه إلى آخر ما مرّ (٤) .

٩٠
(باب)
«(جودة الاكل فى منزل الاخ المؤمن)»

١- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام و هو يقول لرجل‌كان يأكل : أما علمت أنّه يعرف حبّ الرجل أخاه بكثرة أكله عنده (٥) .

٢ - سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله

(١ - ٣) المحاسن ص ٤١١ .
(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٢ ط عبده .
(٥) المحاسن ص ٤١٢ .

عليه السّلام يقول : يعرف حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه (١) .

٣ـ سن : ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام شواء فجعل يلقي بين يديّ ثمّ قال : إنّه يقال : اعتبر حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه (٢) .

٤ـ سن : عدّة من أصحابنا ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن سليمان الصيرفيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ثمّ جاء بقصعة من اُرز فأكلت معه ، فقال : كل ! قلت : قد أكلت ، فقال : كل فانّه يعتبر حبّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثمّ أحاز لي حوزاً بأصبعه من القصعة و قال لي : لتأكلنّ بعد ما قد أكلته ، فأكلته (٣) .

٥ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فدعا بالخوان فاُتي بقصعة فيها اُرز فأكلت منها حتّى امتلأت فخطّ بيده في القصعة ثمّ قال : أقسمت عليك لمّا أكلت دون الخطّ (٤) .

٦ـ سن : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت مع عبدالله بن أبي يعفور على أبي عبدالله عليه السّلام و نحن جماعة فدعا بالغداء فتغدّينا و تغدّى معنا ، و كنت أحدث القوم سنّاً فجعلت أقصر و أنا آكل ، فقال لي : كل أما علمت أنّه تعرف مودّة الرجل لأخيه بأكله من طعامه (٥) .

٧ـ سن : إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا قال : حدّثني خالي عنبسة بن مصعب قال : أتينا أبا عبدالله عليه السلام و هو يريد الخروج إلى مكّة فأمر بسفرته فوضعت بين أيدينا ، فقال : كلوا فأكلنا و جعلنا نقصر في الأكل فقال : كلوا فأكلنا ، فقال : أبيتم أبيتم إنّه كان يقال : اعتبر حبّ القوم بأكلهم قال : فأكلنا و ذهبت الحشمة (٦) .

(١ـ٦) المحاسن ص ٤١٣ .

٨- سن : الوشّاء ، عن يونس بن ربيع قال : دعا أبو عبدالله عليه السّلام بطعام فاُتي بهريسة ، فقال لنا : ادنوا فكلوا ، قال : فأقبل القوم يقصرون ، فقال : كلوا إنّما تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله ، قال : فأقبلنا نصعر أنفسنا كما يصعر الابل (١) .

٩- سن : ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز الملقّب بزُحَل ، عن عبدالرحمن ابن الحجّاج قال : أكلنا مع أبي عبدالله عليه السلام فاُتينا بقصعة من اُرز فجعلنا نعذر فقال : ماصنعتم شيئاً إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، قال عبدالرحمن : فرفعت [كسحت] ما به فأكلت فقال : الآن ثمّ أنشأ يحدّثنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُهديت له قصعة اُرز من ناحية الأنصار ، فدعا سلمان والمقداد و أباذرّ رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل ، فقال : ما صنعتم شيئاً إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، فجعلوا يأكلون جيّداً ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : رحمهم الله و صلّى عليهم (٢) .

١٠- سن : ياسر الخادم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الخير يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه (٣) .

٩١
☆(باب)☆
☆«(آداب الضيف ، و صاحب المنزل ، و من ينبغي ضيافته)»☆

الايات : الاحزاب : يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا و لا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي

---

(١) المحاسن ص٤١٤ وقوله «نصعر» أى نميل بوجهنا و نمد عنقنا الى جوانب الخوان هل بقى شيء لم نأكله ؟ .

(٢) المحاسن ص٤١٤ . (٣) المحاسن ص ٤٤٩ .

من الحقّ (١) .

الذاريات : هل أتيك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ۞ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون ۞ فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ۞ فقرّبه إليهم فقال ألا تأكلون (٢) .

١ـ ن : محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ ، عن محمّد بن عنبسة ، عن دارم و نعيم بن صالح الطبريّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب (٣) .

٢ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرّحل فانّ صاحب الرّحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه (٤) .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لكلّ شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل السراج (٥) .

٤ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : دعا رجل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له : قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال ، قال : و ماهنّ يا أميرالمؤمنين ؟ قال : لاتدخل عليّ شيئا من خارج ، ولاتدّخر عليّ شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال ، قال ذلك لك ، فأجابه أميرالمؤمنين عليه السلام (٦) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٧) .

٥ ـ لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز أو غيره قال : نزل على أبي عبدالله الصادق عليه السلام قوم من جُهينة

---

(١) الاحزاب : ٥٣ .
(٢) الذاريات : ٢٤ ـ ٢٧ .
(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٠ .
(٤) قرب الاسناد ص٣٣
(٥) الخصال ج ١ ص ٨ .
(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٩ .
(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٦ .

فأضافهم فلمّا أرادوا الرحلة زوّدهم و وصلهم وأعطاهم ، ثمّ قال لغلمانه : تنحّوا لا تعينوهم ، فلمّا فرغوا جاؤوا ليودّعوه ، فقالوا له : يا ابن رسول الله فقد أضفت فأحسنت الضيافة و أعطيت فأجزلت العطيّة ثمّ أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرّحلة ؟ فقال عليه السلام : إنّا أهل بيت لانعين أضيافنا على الرّحلة من عندنا (١) .

٦ - ل : في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام ياعليّ ثمانية إن اُهينوا فلايلوموا إلّا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت الخبر (٢) .

٧ - ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبدالواحد النحوي ، عن إبراهيم بن إسحاق الخيبريّ ، عن أبي نعيم ، عن أبي الأحوص ، عن عبدالعزيز بن رفيع ، عن مجاهد قال : نزل ضيف برجل من الأنصار فأبطأ الانصاريّ على أهله ، فجاء فقال : ماعشّيتم ضيفي؟ والله لاأطعم عشاءكم ، وقالت المرأة : وأنا والله لاأطعم اللّيلة قال الضيف : وأنا والله لاأطعم اللّيلة ، فقال الأنصاريّ : يبيت الليلة ضيفي بغير عشاء ؟ ! قرّبوا طعامكم فأكل و أكلوا معه ، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بأمره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أطعت عزوجل وعصيت الشيطان (٣) .

٨ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دهّن مسلماً كرامة له كتب الله عزّوجلّ له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة (٤) .

٩- سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أضف بطعامك من تحبّ في الله (٥) .

١٠- سن : ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الوصّافي قال : قال أبوجعفر عليه السلام لأن أشبع أخالي في الله أحبّ إليّ من أن أشبع عشرة مساكين (٦) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٣ .　　(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .
(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٣ .　　(٤) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .
(٥) المحاسن ص ٣٩١ .　　(٦) المحاسن ص ٣٩٢ .

١١ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اعمل طعاماً و تنوّق فيه وادع عليه أصحابك (١) .

١٢ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام‌بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتاك أخوك فآته بماعندك ، وإذا دعوته فتكلّف له (٢) .

١٣ ـ سن : أبي عن ابن‌أبي‌عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : المؤمن لا يحتشم من أخيه و ما أدري أيّهما أعجب الّذي يكلّف أخاه ـ إذا دخل عليه ـ أن يتكلّف له أوالمتكلّف لأخيه (٣) .

١٤ ـ سن : بعض أصحابنا ، عن ابن‌عميرة ، عن سليمان بن عمر الثقفيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله ، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال : كفى بالمرء إثماً أن يستقلّ مايقرّب إلى إخوانه ، و كفى بالقوم إثماً أن يستقلّوا مايقرّبه إليهم أخوهم ، وقال في حديث آخر : قال إثم بالمرء (٤) .

سن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن‌عميرة ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي‌طالب ، عن جابر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله إلاّ أنّه قال : إثم بالمرء (٥) .

١٥ ـ سن : نوح النيسابوريّ ، عن صفوان قال : جاءني عبدالله بن سنان قال : هل عندك شيء ؟ قلت : نعم ، بعثت ابني و أعطيته درهماً يشتري به لحماً و بيضاً فقال : أين أرسلت ابنك ؟ فخبّرته فقال ردّه ردّه ، عندك خلّ ؟ عندك زيت ؟ قلت : نعم ، قال : فهاته فانّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : هلك لامرىء احتقر لأخيه ماحضره ، هلك لامرىء احتقر من أخيه ما قدّم إليه (٦) .

١٦ ـ سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هلك بالمرء المسلم أن يخرج إليه أخوه ما عنده فيستقلّه ، و هلك بالمرء المسلم أن يستقلّ ماعنده للضيف (٧) .

(١ ـ ٢) المحاسن ص ٤١٠ .   (٣ ـ ٦) المحاسن ص ٤١٤ .

(٧) المحاسن ص ٤١٥ .

١٧- سن : النوفلي ، عن السكوني باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مكرمة الرجل لأخيه أن يقبل تحفته ، و أن يتحفه بما عنده ، ولا يتكلّف له شيئاً و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أُحبّ المتكلّفين (١) .

١٨- سن : علي بن الحكم ، عن مرازم بن حكيم عمّن رفعه قال: إنّ الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أُحبّ أن تكرمني بأن تأكل عندي ، فقال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام على أن لا تتكلّف شيئاً و دخل فأتاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل ، فقال له الحارث : إنّ معي دراهم وأظهرها فاذا هي في كمّه ، فقال: إن أذنت لي اشتريت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه ممّا في بيتك (٢) .

١٩ - سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عمّن ذكره ، عن الحارث الأعور فقال : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين ادخل منزلي ، فقال : على شرط أن لا تدّخر عنّي شيئاً ممّا في بيتك ، ولا تتكلّف شيئاً ممّا وراء بابك (٣) .

٢٠ - سن : النوفلي باسناده قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طعم عند أهل بيت قال : طعم عندكم الصائمون . و أكل معكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار (٤) .

٢١ - سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله السمّان أنّه حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام لطفاً فأكل معه منه ، فلمّا فرغ قال : الحمد لله ، و قال له : أكل طعامك الأبرار ، وصلّت عليك الملائكة الأخيار (٥) .

٢٢ - سن : جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم كان أوّل من يضع يده مع القوم ، وآخر من يرفعها ، لأن يأكل القوم (٦) .

(١-٣) المحاسن ص ٤١٥ .
(٤-٥) المحاسن ص ٤٣٩ .
(٦) المحاسن ص ٤٤٩ .

٢٣- سن : النوفليّ باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب الرحل يشرب أوّل القوم و يتوضّأ آخرهم (١) .

٢٤- سن : جعفر، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليشرب ساقي القوم آخرهم (٢) .

٢٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه قال : ليس عليه شيء إنّما أراد إكرامه (٣) .

٢٦- سن : إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن الحسين الفارسيّ ، عن سليمان ابن جعفر البصريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من حقّ الضيف أن يعدّ له الخلال (٤) .

٢٧- سر : السياريّ قال : نزل بأبي الحسن موسى عليه السلام أضياف فلمّا أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانه ، فقالوا له : يا ابن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا ، فقال لهم : أمّا و أنتم راحلون عنّا فلا (٥) .

٢٨- سر: من جامع البزنطيّ ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الحشمة عندالأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه ، وقال : لا تقل لأخيك إذا دخل عليك : أكلت اليوم شيئاً ، ولكن قرّب إليه ما عندك ، فانّ الجواد كلّ الجواد من بذل ما عنده (٦) .

٢٩- مكا : عن الصادق عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن لم يعدّ مسرفاً (٧) .

٣٠- كش : جعفربن معروف ، عن محمّد بن الحسين ، عن جعفربن بشير، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن زياد ، عن ميمون بن مهران ، عن عليّ عليه السّلام

(١- ٣) المحاسن ص ٤٥٢ .
(٤) المحاسن ص ٥٦٤ .
(٥) السرائر ص ٤٧٥ .
(٦) السرائر ص ٤٧٧ .
(٧) مكارم الاخلاق ص ١٥٤ .

قال : قال الحارث : تدخل منزلي يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : على شرط أن لا تدّخرني شيئاً ممّا في بيتك ، و لا تكلّف لي شيئاً ممّا وراء بابك ، قال : نعم فدخل يتحرّق و يحبّ أن يشتري له ، و هو يظنّ أنّه لا يجوز له ، حتّى قال له أمير المؤمنين عليه السلام : [مالك] ياحارث ؟ قال : هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك ما اُريد ، قال : أو ليس قلت لك : لا تكلّف ما وراء بابك ، فهذه ممّا في بيتك (١) .

٣١- نوادر الراوندى : باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه ممّا عنده ، و لا يتكلّف شيئاً .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا اُحبّ المتكلّفين (٢) .

٣٢- زهد النبى : للشيخ جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ باسناده إلى ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أطعم طعاماً رئاء و سمعة أطعمه الله من صديد جهنّم ، و جعل ذلك الطعام ناراً في بطنه ، حتّى يقضى بين الناس يوم القيامة .

٣٣- دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت .

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام : قوت الأجساد الطعام ، و قوت الأرواح الاطعام .

وقال الصادق عليه السلام : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة ، و قال : كان سليمان عليه السّلام يطعم أضيافه اللحم بالحُوّاري ، و عياله الخُشْكار (٣) ويأكل هو الشعير غيرمنخول .

وقال أبوعبدالله عليه السّلام : عليك بالمساكين فأشبعهم ، فانّ الله تعالى يقول : « وما يبدىء الباطل و ما يعيد » (٤) .

---

(١) رجال الكشى ص ٨٢ .　　(٢) نوادر الراوندى ص ١١ .

(٣) الحوارى الخبز المصنوع من الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق منخولا ، والخشكار الخبز المعمول من الدقيق الاسمر وهو الذى لم ينخل ، ويقال له خبز السمراء .

(٤) سبأ : ٤٨ .

٩٢
(باب)
«(العرض على أخيك)»

١- سن : عليّ بن محمّد القاساني ، عن أبي أيّوب سليمان بن مقبل المدائنيّ عن داود بن عبدالله بن محمّد الجعفريّ ، عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمرّ به ركب و هو يصلّي فوقفوا على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألوهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا : لولا أنّا عجال لانتظرنا رسول الله فأقرؤه السلام ومضوا ، فانفتل رسول الله صلّى الله عليه وآله مغضباً ثمّ قال لهم : يقف عليكم الركب ويسألونكم عنّي و يبلّغونني السلام ، و لا تعرضون عليهم الغداء يعزّ على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتّى يتغدّوا عنده (١) .

٢- سن : ابن عيسى ، عن عدّة رفعوا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام ، فان لم يأكل فاعرض عليه الماء، فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء (٢) .

٣- سن : ابن محبوب ، عن عليّ بن الخطّاب الخلاّل ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتاه مولى له فسلّم عليه و معه ابنه إسماعيل فسلّم عليه و جلس فلمّا انصرف أبوعبدالله عليه السلام انصرف معه الرجل فلمّا انتهى أبو عبدالله عليه السلام إلى باب داره دخل و ترك الرجل ، و قال له ابنه إسماعيل : يا أبه ألاّ كنت عرضت عليه الدخول ، فقال : لم يكن من شأني إدخاله ، قال : فهو لم يكن يدخل ، قال : يا بنيّ إنّي أكره أن يكتبني الله عرّاضا (٣) .

---

(١) المحاسن ص ٤١٦ .
(٢-٣) المحاسن ص ٤١٧ .

٩٣
(باب)
«(فضل اقراء الضيف و اكرامه)»

الايات : هود : فما لبث أن جاء بعجلٍ حنيذٍ (١) .

١- ل : أبي ، عن الحميري ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : المكارم عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن أحدها إقراء الضيف الخبر (٢) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن عليّ بن بابويه ، عن عليّ بن إبراهيم عن ابن عيسى ، عن النهدي ، عن يزيد بن إسحاق مثله (٣) .

٢- ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عندالوفاة أُوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها إلى أن قال : و إكرام الضيف (٤) .

٣- ما : باسناد أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لداود بن سرحان : يا داود إنّ خصال المكارم بعضها مقيّد ببعض يقسمها الله حيث شاء تكون في الرّجل و لا تكون في ابنه ، و تكون في العبد و لا تكون في سيّده : صدق الحديث ، و صدق اليأس ، و إعطاء السائل ، والمكافاة بالصنايع ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم والتودّد إلى الجار والصاحب ، و قرى الضيف ، ورأسهنّ الحياء (٥) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بقبر يحفر وقدانبهر(٦)الّذي يحفره ، فقال له : لمن تحفرهذا القبر ؟ فقال : لفلان بن فلان ، فقال : و ما للأرض تشدّد عليك إن كان ما علمت لسهلاً حسن الخلق ، فلانت الأرض عليه ، حتّى كان ليحفرها بكفّيه ، ثمّ قال :

---

(١) هود : ٦٩ .
(٢) الخصال ج ٢ ص ٩١ .
(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص٩
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ .
(٦) أي انقطع نفسه وتتابع من الاعياء .

لقد كان يحبّ إقراء الضيف و لا يقري الضيف إلاّ مؤمن تقيّ (١) .

٥ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت و اُمّي إنّي اُحسن الوضوء و اُقيم الصلاة و اُوتي الزكاة في وقتها ، و أقري الضيف طيّب بها نفسي محتسب بذلك أرجو ما عندالله ، فقال : بخ بخ بخ ما لجهنّم عليك سبيل إنّ الله قد برأك من الشحّ إن كنت كذلك ، ثمّ قال : نهى عن التكلّف للضيف بما لايقدرعليه إلاّ بمشقّة و ما من ضيف حلّ بقوم إلاّ و رزقه معه (٢) .

٦ـ ف : في خبر طويل ، عن الصادق عليه السلام قال : أمّا الوجوه الأربعة الّتي يلزمه فيها النفقه من وجوه اصطناع المعروف : فقضاء الدين ، والعارية ، والقرض و إقراء الضيف واجبات في السنّة (٣) .

٧ـ سن : عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن نعيم قال : قال لي أبو عبدالله عليه السّلام : أتحبّ إخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله، أما والله لاتنفع منهم أحداً حتّى تحبّه، تدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : ما آكل إلاّ ومعي منهم الرجلان والثلاثة و أقلّ و أكثر، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت: أدعوهم إلى منزلي و اُطعمهم طعامي و أسقيهم و اُوطئهم رحلي و يكونون عليّ أفضل منّا ؟ قال : نعم ، إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك (٤) .

٨ـ سن : [عليّ بن الحكم ، عن] أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن [أبي عبدالله ، عن] أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام ثمّ أجمع بها نفراً من المسلمين أحبّ إليّ من أن

(١و٢) قرب الاسناد ص ٣٦ و ٥٠ في ط .
(٣) تحف العقول ٣٥٣ و٣٣٦ في ط .
(٤) المحاسن ص ٣٩٠ .

أعتق نسمة (١) .

٩- سن : البزنطيّ ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : اُكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبّ إليّ من عتق رقبة (٢) .

١٠- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : ما من مؤمن يُدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة (٣) .

١١- سن : عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسّان ، عن صالح بن ميثم قال : سأل رجل أبا جعفر عليه‌السلام أيُّ عمل يعمل به يعدل عتق نسمة ؟ قال أبوجعفر عليه‌السلام : لأن اُطعم ثلاثة من المسلمين أحبُّ إليّ من نسمة ونسمة حتّى بلغ سبعاً ، و إطعام مسلم يعدل نسمة (٤) .

١٢- سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل قال : قال أبوجعفر عليه‌السلام : شبع أربع من المسلمين يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل (٥) .

١٣- مكا : عن الصادق عليه‌السلام قال : المنجيات إطعام الطعام ، وإفشاء السلام والصلاة بالليل و الناس نيام (٦) .

١٤- جع : عليّ بن موسى الرضا ، عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، عن النبيّ صلى‌الله عليه وآله قال: لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام و أقروا الضيف ، و أقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه ، و الضيافة ، ثلاثة أيّام و لياليهنّ فما فوق ذلك فهو صدقة وجايزة يوم وليلة ، ولا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملّهم فيخرجهم أويخرجوه وعن أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال : مامن مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك إلاّ غفرت له خطاياه ، و إن كان مطبقة بين السماء والأرض ، وعن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : الضيف

---

(١) المحاسن ص ٣٩٣ . (٢و٣) المحاسن ص ٣٩٤ .
(٤ و٥) المحاسن ص٣٩٥ . (٦) مكارم الاخلاق ص ١٥٤ .

دليل الجنّة .

وعن عاصم بن ضمير ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من مؤمن يحبّ الضيف إلاّ و يقوم من قبره و وجهه كالقمر ليلة البدر ، فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلاّ نبيّ مرسل ، فيقول ملك : هذا مؤمن يحبّ الضيف ، و يكرم الضيف ولا سبيل له إلاّ أن يدخل الجنّة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هديّة ، قالوا : وما تلك الهديّة ؟ قال : الضيف ينزل برزقه ، و يرتحل بذنوب أهل البيت .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ليلة الضيف حقّ واجب على كلّ مسلم ، ومن أصبح إن شاء أخذه و إن شاء تركه ، و كلّ بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة .

عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا رسول الله أفي المال حقّ سوى الزكاة ؟ قال : نعم ، على المسلم أن يطعم الجايع إذا سأله ، و يكسو العاري إذا سأله ، قال : إنّه يخاف أن يكون كاذباً قال أفلا يخاف صدقه ؟(١) .

١٥ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أضف بطعامك وشرابك من تحبّه في الله تعالى (٢) .

١٦ـ دعوات الراوندى: قال الصادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : البركة أسرع إلى من يطعم الطعام من السكّين في السنام .

١٧ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن بن عبيد الكنديّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الضيف يأتي القوم برزقه ، فاذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم .

عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تمّ : إذا كان من حلال ، و

---

(١) جامع الاخبار ص ١٥٨ . (٢) نوادر الراوندى ص ١١ .

كثرت الأيدي عليه ، وسمّي في أوّله ، و حمد في آخره ، وقال صلى الله عليه وآله : طوبى لمن طوى و جاع و صبر اُولئك الّذين يشبعون يوم القيامة .

٩٤
«(باب)»
«(أن الرجل اذادخل بلدة فهوضيف على اخوانه وحد الضيافة)»

١- ع : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن محمّد بن عبدالله الكوفي ، عن رجل ذكره قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا دخل الرجل بلدة فهوضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلاّ باذنهم ، لئلاّ يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلاّ باذن ضيفهم ، لئلاّ يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم (١) .

ع : عليّ بن بنداد ، عن إبراهيم بن إسحاق باسناده ذكره ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٢- ع : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله الكرخي ، عن رجل ذكره قال : بلغني أنّ بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيت فسألته عنه فزبرني و حلف لي بأيمان غليظة لا يحدّث به أحداً فقلت : أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك ؟ قال : نعم سمعه رجل يقال له الفضل ، فقصدته حتّى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه وسألته عن الحديث فزبرني و فعل بي كما فعل المديني فأخبرته بسفري ومافعل بي المديني فرقّ لي وقال: نعم سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلاّ باذنهم لئلاّ يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ،ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلاّ باذنه لئلاّ

(١ و٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٧١ .

يحتشمهم فيترك لمكانهم ، ثمّ قال لي : أين نزلت ؟ فأخبرته فلمّا كان من الغد إذا هو قدبكّر عليّ ومعه خادم له على رأسها خوان عليها منضروب الطعام ، فقلت : ماهذا رحمك الله ؟ فقال : سبحان الله ألم أرولك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ثمّ انصرف (١) .

سر : السيّاريّ مثله (٢) .

٣ـ ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ عن ابن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الضيافة ثلاثة أوّل يوم حقّ ، والثاني والثالث [جائزة] ومابعد ذلك فانّها صدقة تصدّق بها عليه ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : لاينزلنّ أحدكم على أخيه حتّى يؤثمه ، قيل: يارسول الله و كيف يؤثمه ؟ قال : حتّى لايكون عنده ماينفق عليه (٣) .

٩٥
(باب)
«(آداب المجالس ، والمواضع التي ينبغي الجلوس)»
«(فيها أولاينبغي ، وحد التواضع لمن يدخله)»

أقول : قدمرّ مايناسب بهذا الباب في باب التواضع فلاتغفل .

الايات: النساء: لاخير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أوإصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً (٤) .

العنكبوت : إنّكم لتأتون الرّجال و تقطعون السّبيل و تأتون في ناديكم المنكر (٥) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٢
(٢) السرائر ص ٤٧٥ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٧٢ .
(٤) النساء : ١١٤ .
(٥) العنكبوت : ٢٩ .

لقمان : واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير (١) .

المجادلة : ألم تر أنّ الله يعلم ما في السموات و ما في الأرض ما يكون من نجوى ثلثة إلاّ هو رابعهم و لا خمسة إلاّ هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيمة إنّ الله بكلّ شيء عليم ✿ ألم تر إلى الّذين نهوا عن النّجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان و معصية الرّسول و إذا جاؤك حيّوك بما لم يحيّك به الله و يقولون في أنفسهم لو لا يعذّبنا الله بما نقول حسبهم جهنّم يصلونها فبئس المصير ✿ يا أيّها الّذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان و معصية الرّسول و تناجوا بالبرّ والتّقوى واتّقوا الله الّذي إليه تحشرون ✿ إنّما النّجوى من الشّيطان ليحزن الّذين آمنوا و ليس بضارّهم شيئاً إلاّ باذن الله و على الله فليتوكّل المؤمنون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم و إذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير (٢) .

١- ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : يا عليّ ثمانية إن اُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت ، و طالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه (٣) .

٢- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلاّ حيث ينتهي به الجلوس ، فانّ تخطّي أعناق الرجال سخافة (٤) .

٣- ما : ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عثمان العبسي عن عبدالجبّار بن عاصم ، عن عبيدالله بن عمر ، عن عبدالملك بن عمير ، عن مصعب

---

(١) لقمان : ١٩ . (٢) المجادلة : ٧ - ١١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٠ .

ابن شيبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل أخاه و أوسع له في مجلسه فليأته فانّما هي كرامة أكرمه بها أخوه ، و إن لم يوسّع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه (١) .

٤ـ مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، و أن يسلّم على من يلقى ، و أن يترك المراء وإن كان محقّاً ، ولا يحبّ أن يحمد على التقوى (٢) .

٥ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل ، فانّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه (٣) .

٦ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: إيّاك والجلوس في الطرقات ، و قال عليه السلام : جاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوّك و عليك بمجالس الذكر (٤) .

٧ـ ما : المفيد ، عن الحسين بن عليّ التمّار ، عن محمد بن زيد ، عن الزبير ابن بكّار ، عن عبدالله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر ، عن عمّه جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة إلّا ثلاثة مجالس : مجلس سفك فيه دم حرام ، و مجلس استحلّ فيه فرج حرام ، و مجلس استحلّ فيه مال حرام بغير حقّه (٥) .

٨ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ اختر المجالس على عينك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم ، فانّك إن تك عالماً ينفعك علمك ، و يزيدونك

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧ .
(٢) معاني الاخبار ص ٣٨١ .
(٣) قرب الاسناد ٣٣ .
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٢ .

علما و إن كنت جاهلاً علّموك ، و لعلّ الله أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم ، و إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلاً يزيدونك جهلاً ، و لعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم .

٩- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

١٠- مع : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم بن سلاّم رفعه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والقعود بالصعدات إلاّ من أدّى حقّها .

الصعدات : الطرق و هو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب ، وجمع الصعيد الصُعُد ثمّ الصعدات جمع الجمع كما تقول : طريق و طرق ثمّ طرقات ، قال الله عزّوجلّ : « فتيمّموا صعيداً طيّباً » (١) فالتيمّم التعمّد للشيء يقال : منه أممت فلاناً فأنـا أؤمّه أمّاً و تأمّمته و تيمّمته كلّه تعمّدته و قصدت له ، و قد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الصعيد الموضع المرتفع . والطيّب الموضع الّذي ينحدر عنه الماء (٢) .

١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم (٣) .

١٢- ف : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم ، و قال عليه السلام : من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به ، والجلوس دون شرف المجلس (٤) .

١٣- سن : أبي ، عن سعدان بن عبدالرحيم بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه

---

(١) النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٨٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٤) تحف العقول ص ٥١٦ و ٥١٧ .

إلاّ لرجل في الدين .

١٤ـ كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس عظّموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي ، و أكرموهم و فضّلوهم ، فانّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلاّ لأهل بيتي .

١٥ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ واعظ قبلة (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل بين عينيه الخبر (٢) .

و قال ابن الأشعث : حدّثنا محمد بن عزيز ، عن سلامة بن عقيل ، عن ابن شهاب قال : قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فتلقّاه فقبّل بين عينيه ، الخبر (٣) .

١٦ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن هارون بن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة و لا يحلّ لمؤمن أن يؤثر عن مؤمن أو قال : عن أخيه المؤمن قبيحا (٤) .

١٧ ـ من خط الشهيد قدس سره : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ كفّارة المجلس : سبحانك اللهمّ و بحمدك لا إله إلاّ أنت ربّ تب عليّ واغفر لي .

١٨ـ نهج : قال عليه السّلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني : إيّاك ومقاعد الأسواق ، فانّها محاضر الشيطان ، و معاريض الفتن (٥) .

١٩ـ منية المريد : نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أن يقام الرجل عن مجلسه و يجلس فيه آخر ، قال صلّى الله عليه وآله : ولكن تفسّحوا و توسّعوا

---

(١) نوادر الراوندي ص ١١ .
(٢) نوادر الراوندي ص ٢٨ .
(٣) نوادر الراوندي ص ٢٩ .
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨٤ .
(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣٣ .

و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة ، و نهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلاّ باذنهما .

٢٠ـ عدة الداعي : عن الصادق عليه السّلام قال : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا إلاّ كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، وقال عليه السّلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار و فجّار ، ثمّ تفرّقوا على غير ذكر الله ، إلاّ كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة (١) ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ ذكرنا من ذكرالله و ذكر عدوّنا من ذكرالشيطان .

و عنه عليه السّلام قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليقل إذا أراد القيام من مجلسه : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الملائكة يمرّون على حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم ، ويبكون لبكائهم ، و يؤمّنون على دعائهم فاذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى : يا ملائكتي أين كنتم ؟ وهو أعلم فيقولون يا ربّنا إنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر فرأينا أقواماً يسبّحونك و يمجّدونك ويقدّسونك و يخافون نارك ، فيقول الله سبحانه : يا ملائكتي ازووها عنهم وأُشهدكم أنّي قد غفرت لهم وآمنتهم ممّا يخافون ، فيقولون : ربّنا إنّ فيهم فلاناً و إنّه لم يذكرك ، فيقول الله تعالى : قد غفرت له بمجالسته لهم ، فانّ الذاكرين من لايشقى بهم جليسهم ، و قال الصادق عليه السلام : الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين .

٢١ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرجل أحقّ بصدر داره ، و بصدر فرسه ، و أن يؤمّ في بيته و أن يبدأ في صحفته .

---

(١) في نسخة الكمباني ههنا تكرار ، فراجع .

٩٦
(باب)
«(السنة فى الجلوس و أنواعه)»

١ـ أقول : قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق أنّه قيل لأبي عبدالله عليه السّلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ فقال : الق منهم التارك للسواك والمتربّع في موضع الضيق الخبر .

٢ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، و لا يضعنّ أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و يربّع فانّها جلسة يبغضها الله و يمقت صاحبها (١) .

٣ـ شي : عن حمّاد ، عن الصادق عليه السلام قال : رأيته جالساً متورّكاً برجله على فخذه ، فقال له رجل عنده : جعلت فداك هذا جلسة مكروه ، فقال : لا إنّ اليهود قالت: إنّ الربّ لمّا فرغ من خلق السماوات والأرض جلس على الكرسيّ هذه الجلسة ليستريح ، فأنزل الله : لاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم ، لم يكن متورّكاً كماكان (٢) .

٤ـ كتاب الغايات : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكلّ شيء شرفاً و إنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٧ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أصفياء الله .

و بعد : فمن عظيم منن الله علينا ـ وله الشكر والمنّة ـ أن وفّقنا للقيام بخدمة الدّين القويم ، والسعي وراء ترويجه بتبريز تراثه الذهبيّ الخالد إلى الملاء الثقافي الدينيّ .

فهذا هو الجزء الثاني من المجلّد السادس عشر من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ـ صلوات الله عليهم ـ يحوى على ٦٦ باباً من أبواب كتاب العشرة ، في شتّى نواحي البحث منها .

فقد بذلنا الجهد في مقابلتها و تصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح مشكلاتها على ماتقدّم منّا في تقدمة الجزء السابق ٧٤ ، لانعيدها حذراً من التكرار ، مع أنّه لا مندوحة عن مراجعتها ، فليراجع الطالب إليها ، نسأل الله العزيز أن يهدينا إلى سواء الصراط ، إنّه على صراط مستقيم .

محمد الباقر البهبودى

رمضان المبارك ١٣٨٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالی

انتهى الجزء الثاني من المجلّد السادس عشر ، و هو الجزء الخامس والسبعون حسب تجزئتنا يحوى على ستّ وستّين باباً من أبواب آداب العشرة ، ولقد بذلنا الجهد في تصحيحها و تنميقها حسب الطاقة فخرج بحمدالله نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لايكاد يخفى على الناظر البصير ، و من الله العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودي

فهرس
ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣١ ـ باب العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم ، و ثواب إيوائهم والرحم عليهم وعقاب إيذائهم	١٤ ـ ١
٣٢ ـ باب آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية	١٦ ـ ١٤
٣٣ ـ باب نصر الضعفاء والمظلومين ، و إغاثتهم و تفريج كرب المؤمنين ، وردّ العادية عنهم ، وستر عيوبهم	٢٣ ـ ١٧
٣٤ ـ باب من ينفع الناس ، وفضل الاصلاح بينهم	٢٤ ـ ٢٣
٣٥ ـ باب الانصاف والعدل	٤١ ـ ٢٤
٣٦ ـ باب المكافات على الصنايع ، وذم مكافات الاحسان بالإساءة وأنّ المؤمن مكفّر	٤٤ ـ ٤١
٣٧ ـ باب آخر في أنّ المؤمن مكفّر لايشكر معروفه	٤٤
٣٨ ـ باب الهديّة	٤٥ ـ ٤٤
٣٩ ـ باب الماعون	٤٦ ـ ٤٥
٤٠ ـ باب الاغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس	٤٩ ـ ٤٦
٤١ ـ باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق و إصلاحه والدلالة على الطريق	٥٠ ـ ٤٩
٤٢ ـ باب الرفق واللين و كفّ الأذى والمعاونة على البرّ والتقوى	٦٤ ـ ٥٠
٤٣ ـ باب النصيحة للمسلمين ، و بذل النصح لهم ، و قبول النصح ممّن ينصح	٦٦ ـ ٦٥
٤٤ ـ باب الأدب ، و من عرف قدره ولم يتعدّ طوره	٦٨ ـ ٦٦

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٤٥ ـ باب فضل كتمان السر و ذم الاذاعة	٦٨ ـ ٩٠
٤٦ ـ باب التحرّز عن مواضع التهمة ، و مجالسة أهلها	٩٠ ـ ٩١
٤٧ ـ باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، و ذمّ خلفهما	٩١ ـ ٩٧
٤٨ ـ باب المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته ، و نصح المستشير والنهي عن الاستبداد بالرأي	٩٧ ـ ١٠٥
٤٩ ـ باب غنى النفس ، والاستغناء عن الناس ، واليأس عنهم .	١٠٥ ـ ١١٣
٥٠ ـ باب أداء الأمانة	١١٣ ـ ١١٧
٥١ ـ باب التواضع	١١٧ ـ ١٣٦
٥٢ ـ باب رحم الصغير، و توقير الكبير، و إجلال ذي الشيبة المسلم	١٣٦ ـ ١٣٨
٥٣ ـ باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه ، أو حاجته .	١٣٨ ـ ١٣٩
٥٤ ـ باب ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن ، والتبسّم في وجهه و ما يقول الرجل إذا أميط عنه القذى ، و معنى قول الرجل لأخيه « جزاك الله خيراً » والنهي عن قول الرجل لصاحبه « لاوحياتك و حياة فلان»	١٣٩ ـ ١٤٠
٥٥ ـ باب حدّ الكرامة ، والنهي عن ردّ الكرامة ، و معناها	١٤٠ ـ ١٤١
٥٦ ـ باب من أذلّ مؤمناً أو أهانه أو حقّره أو استهزء به ، أو طعن عليه أو ردّ قوله ، والنهي عن التنابز بالألقاب	١٤٢ ـ ١٤٧
٥٧ ـ باب من أخاف مؤمناً أو ضربه أو آذاه ، أو لطمه أو أعان عليه أو سبّه و ذمّ الرواية على المؤمن	١٤٧ ـ ١٧٠
٥٨ ـ باب الخيانة ، و عقاب أكل الحرام	١٧٠ ـ ١٧٢
٥٩ ـ باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه و لم يعنه ، أو لم ينصحه في قضائه	١٧٣ ـ ١٨٣
٦٠ ـ باب الهجران	١٨٤ ـ ١٨٩

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦١ ـ باب من حجب مؤمناً	١٨٩ ـ ١٩٣
٦٢ ـ باب التهمة والبهتان ، و سوء الظنّ بالاخوان ، و ذمّ الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال	١٩٣ ـ ٢٠٢
٦٣ ـ باب ذي اللسانين ، و ذي الوجهين	٢٠٢ ـ ٢٠٩
٦٤ ـ باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر، و معاداة الرجال	٢٠٩ ـ ٢١٢
٦٥ ـ باب تتبع عيوب النـاس و إفشائها ، و طلب عثرات المؤمنين والشماتة	٢١٢ ـ ٢١٩
٦٦ ـ باب الغيبة	٢٢٠ ـ ٢٦٣
٦٧ ـ باب النميمة والسعاية	٢٦٣ ـ ٢٧٠
٦٨ ـ باب المكافاة على السوء ، و ما يتعلّق بذلك	٢٧١
٦٩ ـ باب المعاقبة على الذنب و مداقّة المؤمنين	٢٧٢
٧٠ ـ باب البغي والطغيان	٢٧٢ ـ ٢٧٩
٧١ ـ باب سوء المحضر و من يكرمه النـاس اتّقاء شرّه ، و من لا يؤمن شرّه و لا يرجى خيره	٢٧٩ ـ ٢٨٣
٧٢ ـ باب المكروالخديعة والغشّ ، والسعي في الفتنة	٢٨٣ ـ ٢٩٢
٧٣ ـ باب الغمز والهمز واللمز ، والسخرية والاستهزاء	٢٩٢ ـ ٢٩٣
٧٤ ـ باب السفيه والسفلة	٢٩٣ ـ ٣٠١
٧٥ ـ باب الجبن	٣٠١
٧٦ ـ باب من باع دينه بدنيا غيره	٣٠١
٧٧ ـ باب الاسراف والتبذير ، و حدّهما	٣٠٢ ـ ٣٠٣
٧٨ ـ باب آخر في ذمّ الاسراف والتبذير زائداً على ما تقدّم في الباب السابق	٣٠٣ ـ ٣٠٥
٧٩ ـ باب الظلم و أنواعه و مظالم العباد ، و من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقه والفساد في الأرض	٣٠٥ ـ ٣٣٤

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٨٠ ـ باب آداب الدخول على السلاطين والأمراء	٣٣٤
٨١ ـ باب أحوال الملوك والأمراء ، والعراف ، والنقباء والرؤساء و عدلهم و جورهم	٣٣٥ ـ ٣٦٧
٨٢ ـ باب الركون إلى الظالمين و حبّهم و طاعتهم	٣٦٧ ـ ٣٨٢
٨٣ ـ باب أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم	٣٨٢ ـ ٣٨٣
٨٤ ـ باب ردّ الظلم عن المظلومين و رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين	٣٨٤ ـ ٣٨٥
٨٥ ـ باب النهي عن موادّة الكفّار و معاشرتهم و إطاعتهم والدعاء لهم	٣٨٥ ـ ٣٩٢
٨٦ ـ باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار ، والكون معهم	٣٩٢
٨٧ ـ باب التقيّة والمداراة	٣٩٣ ـ ٤٤٣
٨٨ ـ باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه ، و من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه	٤٤٤ ـ ٤٤٦
٨٩ ـ باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن ، والحثّ على الأكل من طعام أخيه	٤٤٦ ـ ٤٤٨
٩٠ ـ باب جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن	٤٤٨ ـ ٤٥٠
٩١ ـ باب آداب الضيف و صاحب المنزل ، و من ينبغي ضيافته	٤٥٠ ـ ٤٥٦
٩٢ ـ باب العرض على أخيك	٤٥٧
٩٣ ـ باب فضل إقراء الضيف و إكرامه	٤٥٨ ـ ٤٦٢
٩٤ ـ باب أنّ الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه ، و حدّ الضيافة	٤٦٢ ـ ٤٦٣
٩٥ ـ باب آداب المجالس ، والمواضع الّتي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي و حدّ التواضع لمن يدخله	٤٦٣ ـ ٤٦٨
٩٦ ـ باب السنّة في الجلوس و أنواعه	٤٦٩

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

